PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Princeton University Library
32101 073506238

لوامع انوار الكوكب الدري في فضيلة الامام البوصيري

للشيخ العلامة المحقق المتفنن المشارك البعقاقه ابو عبد الله
سيدي محمد بن احمد بن بنيس رحمهما الله
ورضي عنهما
وابن

1317

المكتبة الخاصة
348

المكتبة العلمية الكبرى
الكامل العادلي
شارع الابناك رقم 42
مراكش الهاتف 34-77

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(RECAP)
2269
.22
.587
1800z

الحمد لله الذي أرسل رسوله محمداً المبعوث بالنور والهدى والفرقان وخصه من بين سائر الرسل بالرسالة العامة لكل الخلق وأوجب له النبوة وآدم بين الطين والماء وجعله خاتم الأنبياء وأعلى ملائكة السماء بنوره الشفيع المشفع يوم العرض المحمود في ملأ السماء والأرض صاحب اللواء المنشور يوم النشور والمؤتمن على سر الكتاب المستور ومخرج الناس من الظلمات إلى النور فما بشرت به الكتب وعنته وسر الوجود الذي به الوجود سناه وبعض معجزاته القرآن الذي لا يتناهى فلبه إذا تناهت تبيانه التبيين الذي سبقت له البشرى ورد من آياته ربه الكبرى ونزل به شجا رأس الذي اشترى فراتبغل في الغرر الكريم نزوله وأقامه لميلاده في قمائع السلام وقمورة وكعبة الملائكة تحييه وبوده ما وتزوره ثم والمعجزات التي انبثقت انبثاقا المتكاثرة والنيس وافر بها الجن والإنس من جمد يتكلم وجذع لعبر افديه يتألم وقمرله ينشق وحجر يستمر أو ما جاء به من الغمر وشمس برجعا به عن مسيس ما تحبس وماء من بين أصابعه يتبجس صلى الله عليه وعلى آله ملء اللوح والقلم وملء ملكوت السماء وعدد النكر والحصا حلالا به ثغر والاعصر ويعد بعد أما شرع شرعه ومنزع لحيه ومقصر منيه فقد تبين الغي من الرشاد بأكرم خلق الله بشرح فصيرك الأقلام أبي عبد الله سيدي محمد بن سعيد البوصيري رحمه الله بذلت فيه المجهود في خزمة أجزاء كل موجود مشتملا على أحسن مبانيه مشتملا لأغراض براعته واقتنانه فبارك الله فيه وأجزلوا العطاء له وتمموا وكل يعمل على كفايته وشاكلته ومقدار عمل العامل على نيته وسميته لوامع أنوار الكوكب الدري في فضيلة الإمام البوصيري ومن الله سبحانه أستمد العون والقبول والعزم بالرضى

شرح بردة المديح للإمام البوصيري

وقيل القائل الله جل شأنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير **والمقدم**
مقدمة مشتملة على تقرير تمهيد **المقصد الأول** وقد تضمنت فصلين من
شرح شيخنا العلامة سيد محمد جسوس على الشمائل **فنقول** لا شك ان المكلف
مكلف بان يعرف ما يجب في حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل وان يعرف مثل ذلك في حق
الرسل عليهم الصلاة والسلام **وهذا** التكليف يشتمل على ذكر بعض معجزاته
نبينا **ومولانا محمد** صلى الله عليه وذكر بعض معجزاته ومعرفة الدال والاطلاع
عليه متعين على كل مؤمن لوجوب **الوجه الأول** ان معرفة صفاته السنية
ونعوته البهية السمية وسيلة الى امتلاء القلب بتعظيمه ومعرفة وسيلة الى
تعظيم شريعته لأن حرمة الكلام على قدر حرمة المتكلم به وتعظيم الشريعة
واجب اما وسيلة الى العمل بها والوقوف عند حدودها والائتمار بامرها والنهي
والانزجار عما نهت عنه من التقصير وعدم ائتمارها وشعورنا الشاغلة لنا عما قبلها
وما بعدها وذلك شعور معنى الانقطاع الى الله ابتغاء لوجهه خلوص الافتقار وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون **ومعرفة** وسيلة الى السعادة الأبدية والسيادة الدائمة
والعز بمرضوان الله تعالى الذي هو غاية رغبة الراغبين ونهاية امل المؤملين
وكمال الكمالين الذي اعلى عليهم رضوانه قبل اسكنهم عليين بقوله ابدا **ومعرفة** من
مواهب تنويه الله تعالى بقدره صلى الله عليه وسلم وتعظيم شانه وامره في غير ما اية
من كتابه العزيز **فان** مولانا جل شأنه واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية انما
بينا الدال منها تبيينا ان الذي يليها يعني انما ينبغي ان يكون الرسول بعد
اكمال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الى غير ذلك **الوجه**
الثاني ان معرفته صلى الله عليه وسلم تتضمن معرفة حسنه واحسانه الى الله عليه وعلى
والده وسيلة الى محبته لأن الاحسان محبب وان تكاثرت بمراراته على القلوب احسن
والاحسان مقابل بالتعظيم والتوقير على حب الشكور والخضوع لمن لا ينثر بذل احسانه
صلى الله عليه وسلم كما ان الاحسان يقابل احسانه صلى الله عليه وسلم البتة اذ كل
خير وبركة فلت او جلت منه وصلت وبكلمته تكلمت وبمحبته صلى الله عليه وسلم
معروف الايمار الذي هو اصل كل سعادة وسيادة ومحبتنا له صلى الله عليه
وسلم فرع محبتنا لله تعالى لأنها موجبة لمحبته ومحبته لحديث انت

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
99101 03501 2143

مع مزاحمتها والمرة مع مزاحمة وغرفة لما اختلفت حبب بقلب احرقها حتى الآخر
الله جسره على النار **الوجه الثالث** ان الاستغاثة مع ما فيها خرقة بجنابه
على الله عليه وسلم وثناء عليه وتعلق به وتعظيم لقدره وتقرب وتوجه وانتساب
واستعطاف وتعرض لنفحات فضل المرجو واستمطار لسحاب احسانه واستنزال
لغزير بره وامتنانه ومرتبر الغفلة واللامبالاة وبسبب لبساط الانشراح والانكشاف
وفتح لابواب خزائن بشائر من قبله قال الكرام اذا اقرحوا اخرجوا المواهب والعطايا
وقد اعطى الغبا سر بن مرزاس لما مدحه على الله عليه وسلم مائة من الابل وخلع
خلعته على كعب بن زهير لما مدحه بقصيدته المشهورة التي منها قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

وقد الله ايضا تعرض لنفحات الرحمة الالهية لانه اذا كانت رحمته تعالى تتنزل عند
ذكر الصالحين فما بالك بسيدهم وسندهم ومقدمهم صلى الله عليه وسلم وبالجملة
فاذا نسبت اليه صلى الله عليه وسلم يحصل غاية النفع والشرف اذ لم يخلو الله
تعالى خلقا اكرم عليه من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يخلو جماعة اعظم
من جماعته صلى الله عليه وسلم فيحصل لمن هو من اهل بيته حسب قوله صلى الله عليه
وسلم من العز والشرف قال الشيخ سيف عبد الوهاب الشعراني رحمه الله فاعلم
ايها الوجود من جعل الله تعالى له اهلا وابنا وذرية واهل مثل النبي صلى الله عليه
وسلم فمن خرمه على العز والنعمة والوفاء دانت له رقاب الجبابرة واكرمه
جميع المؤمنين كما نرى ذلك بعيان كل من عرف قول الرئيس ومن خرم السير خرمته
العير وكما ان غلام الوالي لا يتعرض له اكرامنا لمولاه فكذلك خدام النبي صلى
الله عليه وسلم لا تتعرض لهم الزبانية يوم القيامة اكرامنا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد علمت ايها المحاية مع التفهيم ما لا تبعلمه كثرة الاعمال الطاعة
مع عدم الاستناد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الظاهر ولشيخ شيوخنا
العلامة ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن الفاسي رحمه الله ورضي عنه

واذا اقال الجناب كارع عكيما فرمته بحاء فيه لواء
واذا عكمت سيادة متبوع اجل اتبعه محمد الكبراء

الوجه الرابع ان مرقبة مقبلة معينة على شهود ذاكره الذاتية ومسرورية

صلى الله عليه وسلم فيكفكف او نقرأ من اوراده الكريمة ومزاياه الكثيرة له بخيمة وانكم الى
قوله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا قرن ذكرهم بذكره وجد احدهم ذكره سعد سعادة
لا يشقى بعدها ابدا وقوله هم القوم لا يشقى جليسهم مع انهم قالوا الواذ الله
بنوره المستنير وعليهم ومدده المستطير بهم ✤ وكلهم من رسول الله ملتمس ✤
الوجه الخامس ان في ذكره وسماعه تنشيطا وتلذذا يهيب القلوب وقرة العيون
صلى الله عليه وسلم ومن هذا من الوعاء الذي صلى الله عليه وسلم ووجه من وجوب الفرح
منه والاجتماع به لما جبل من انتفاع حاسة السمع والتسارع لاوعاء المخبر الى
مورد وسيلة الى حضوره بالقلب فانه اذا ذكر المكرم اليه بالتعظيم تهيأ للتمتع بسماع
العزيز الفهم وللزافيل ✤ يا وارد امن الخيل الذي يتهم في ✤ عرجية شيق الاسماع بالخبر
نشرتك الله يا راوي حديثهم ✤ حرف فعرفنا بما سمعت اليوم عربهم
وللشيخ الغوث سيدي ابي مدين بعثنا الله به ✤
وغيب بذكركم اذا لم نزاكم ✤ اذا ان تذكار الاحبة ينعشنا
فلولا معانيكم تراءى فلوبنا ✤ اذا لم نر ايفاءكم وجه النوى اوغبنا
لمنا اسر من بعدكم وهبابة ✤ ولا كرج المعنى معانيكم معنا
يمر كنا ذكر الاحاديث عنكم ✤ ولولا مواكم في الحشا ما تمركنا

وللزافيل ✤

يا فوز اذ في لبعض الحي عاشقة ✤ والاذن تعشق قبل العين احيانا

الوجه السادس ان ذكره محاسنه صلى الله عليه وسلم يثمر حامله القلوب مراتب
الشاكرين والشرف الكامل ويحصل من انشراح الصدر وتفريج القلب فائدة سبب اخلاء
تلك المحاسن وقد يغيب المحب عند ذكر اوصاف المخبر به صلى الله عليه وسلم وكاسيما
اذا كان القارئ محسنا للصوت وكانت قراءته على وجه يثير الخشوع ويثمر في القلوب ما
من المكلوب ويرحم الله الشيخ سيدي عبد الرحيم البرعي اذ قال

وتاخذ قلب نشوان عند ذكركم ✤ كما ان رتاع حب خامرته خمور
اهوى عمر الدنيا ربكفا وذكركم ✤ سمور لعمري في الصدور وبكور
ومدح رسول الله اهل سعادة ✤ ابر زبه يوم السماء نشور
نبي تقي ان يضمي معزر ✤ بشير لكل الخلق نير نذير

اذا ذكرا زتاحت فلوبنا بذكره ... وهامت نفوس وانثنى عن مرور

المقصد الثاني في التعريف باسمائهم اجمالا المسور رحمة الله الدلاء * العلامة المملاء * العارف بالله * العادي في بعثة سيدنا رسول الله * ابو عبد الله سيد محمد بن سعيد بن حماد بن مسير بن عبد الله التبوعي رضي الله عنه وارضاه ولد سنة ثمان وسبعمائة وتوفي سنة خمس وتسعين وسبعمائة بعمره سبع وثمانون سنة اخذ عن العارف بالله سيد ابي العباس احمد بن عمر بن مسري الدفاق وعن عمر الخطيب الكبير والغوث الشهير قولانا ابي الحسن البناء الحسني وعن الخطيب المملاء غوث الدلاء قولانا عبد السلام بن مشيش الحسني وغيرهم بالناظم اخذ ابو الله سيد احمد بن عكاش الله في لكما بها المسمى بلتكم ومن اخذ عن الناظم ابو حيار والنعيم وابو الفتح ابن سيد الناس والعز بن جماعة وغيرهم قدس الله رضي الله عنه ابتدا من الفقير بما ناسب غرضه من الشروع وذكر ازهاره صلى الله عليه وسلم التي ازتقى بها الى غاية لا ترتجى بمكارم النظم براعة الاستهلال وكل ما بعده تتميم لبعض مجمله واستتبع بكريم انعكاسه تسميته الزاهرة المدرسة النبهية * واعطاه العجائب التربية العلية * وتلذذ بالكلام فمه * واستمد به من كابه * وتقاول بالقرب منه * وهرب للنعمة اليه * اشتمالا من ابي اكبه ومن عاب عنه * ولان مرع العلماء عن عفوهم انهم واجم منه عن غيبتهم * لان الهمة مع حضورهم تفرغ لمزمتهم * والغيبة تعلم لاشتباهم ما ناسب اقرارهم * على ان مركار مرقا يشع مشرعنا اليه مشغوفا به لا يزال ذاكرا له بلسانه وقلبه وقلبه حتى يصير له كالطبع الاستحضار * شمائله حضرة الابصار *

* يملا الفكر المروع بالذرى ... فلا تتاح اذ يتيه حيا الى بكر *
* ويزيل بين الوهم حتى كانني ... انا جيله مر قرم التشوف والذكر *

قال رضي الله عنه

* وكيف تزفر فيك الانبياء * يا سما وقاها والتماسا *

الغالب في كيف الاستفهام تحقيقا او تقريرا كما مثلنا بها وقد تاتي للاستفهام الانكاري المشوب بالتعجب المتضمن للنفي وقد توضع نصب على الحال للوقوع فيما قبل كلام تلاه اي على اي حال تزفر فيك الانبياء اي للعالم الذي بنا الوري به الله وزفر في بكسر

الفائق في المحسوسات وبالضم في المعاني ويراد ارفعهم هنا مجازا باستعمال
المشترك في احد معنييه او المجاز في معنييه فالحسي من رفعه صلى الله عليه وسلم ببدنه
يقظة بمكة ليلة الاسراء الى السماوات الى سدرة المنتهى الى المستوى الذي سمع
فيه صريف الاقلام بتصاريف الاقدار ثم الى العرش والرفرف والرؤية العيانية
وسماع الخطاب وغير ذلك مما لا تفي بتفصيله الاقلام ولم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي
مرسل والمعنوي المتنقل من صفات كاملة عظيمة الى ما هو اكمل منها والنبيين
والانبياء جمع نبيء بالهمز من النبإ اي الخبر لان النبيء مخبر عن الله وبلا همز وهو
الاكثر استعمالا فقيل انه مخفف من المهموز بقلب همزته ياء وقيل انه الاصل
من النبوة بفتح النون وسكون الباء اي الرفعة لان النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع
الرتبة على الخلق والنبي انسان اوحي اليه بشرع وان لم يؤمر بتبليغه فان امر
بذلك فرسول ايضا او وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب او نسخ لبعض شرع من قبله
كيوشع فان كان له ذلك فرسول ايضا فعلى هذا النبي اعم من الرسول عليهما
وفي ذلك انما يعني وهو معنى الرسول على الاول المشهور قاله المحلي وعبر به الناظم
لكثرة استعماله في عرفها حتى صار به مرادا به الرسول على ان في اسم النبيين ما يدل على العموم
وهو وقوع النكرة في سياق النفي وفي تسميته نكرة وفيه اذ ومعه منكر منفعول مرفوعا بها
بعزة فينتظم في سلك التشبيه بالخلق لانه نور ومرفوعا بفضائل الفقه له
كالشمس الغامل فلا بد من تنبيه على واضح فلا قبل لمن اعاز همة والمكان ولا معا عليه
للمبالغة اي فاق النبيين في الخلق الارتفاع سماء والمراد بالمغالبة المفاوضة والمقابلة
بقصد الغلبة اي لم يكن لهم فضيع في ذلك لتحققهم بانه غاية لا تدرك ونهاية لا تلحق
والمراد بالاولى نبينا صلى الله عليه وسلم وبالثانية غيره من الانبياء والمرسلين
شبههم بالسماء لانها ارفع ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم اعلى الخلق ومن انواع
الاستعارة الواقعة في كلامه كثيرا ومن مجاز تبعي تشبيه ما عبر به مجاز ومع له
بتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بالسماء بجامع العلو ثم اطلق لفظ المشبه به
على المشبه استعارة تصريحية قال في التلخيص وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال
المشبه به في المشبه ثم اثبت له رفع ترشيحا فقيل به مجاز في التلخيص وقد يضمر
التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت

المبالغة

سوى ذكر شيء بلا اسم المشبه به

المشبه امر مختص بالمشبه به يسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنه
واثباتا ذالك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي

* واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع *

شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار
واثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذالك فيه بدونها بتشبيه المنية بالسبع استعارة
بالكناية واثباتا الاظفار للمنية استعارة تخييلية * والشكر الذي كالدليل
على الاول الذي لا يزيد في اعتراف العارف اي بان مكمل لاجزاء نيل من يستدل لانه يعرف بين
الانبياء بانالهم درجة وارفع تفاوتا في الدرجات وافضل المراتب واعلى الدرجات * وقد قال
تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض على بعض تفضيل بعضهم وارفعنا رسم الله على سائر خلقه
من الملائكة فانت ان رمت منهم فردا وان عممتهم جملة وحكما وفرقت الآيات والاخبار
والاقاويل العلماء والآثار على ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الموجود
باسره وان الموجودات وان تفاوتت في الدرجات بعضها اعلى الدرجات التي هي درجة
بعضها * قال المحقق فهو افضل من كل واحد من الانبياء على حدته وافضل من مجموعهم
وافضل من جميعهم وانفرد بالكلية والكل المجموعي والكل الجميعي والكلية يستلزم
بعضها كل بعد بالحكم بخلاف الاخير فانه والكل الجميعي لا يخرج عنه بعد بخلاف المجموعي
وصلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة قال الشيخ البشر ست نبوتي شرعه
وافضليته على جميع المخلوقات يكاد ان يكون معلوما من الدين بالضرورة بحيث لا يحتاج
الى سرد دليل * والبشر يصح في اذا ما ما شيء * اذا احتاج النهار الى دليل *
وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر فاجمع على انه عليه
الصلاة والسلام افضل الانبياء ومذهب اكثر اهل السنة ان الانبياء افضل من
الملائكة خلافا لبعض عليه الصلاة والسلام بالبشرية الى الملائكة افضل اذ هم افضل من
الافضل منهم وعلى القول الاخير فهو صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وما احسن
قول من قال * نبينا افضل بالاجماع * من كل مخلوق على الاطلاق *
قلت هذا حاصل ما ذكروه هنا ورايت في تفسير النيسابوري عند قوله تعالى لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ما نصه واما حال خواص البشر وهم الانبياء
عليهم السلام افضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل واضرابهم وخواص الملائكة

افضل من عوام المومنين من البشر وعوام المومنين من البشر افضل من عوام الملائكة
ودليلنا على تفضيل البشر على الملائكة ابتداء انهم قهروا نوازع الشرور في ذات الله
تعالى مع انهم جبلوا على اضدادها فطاعات الانبياء عليهم السلام الملائكة في العصمة
وتفضلوا عليهم في فنن البراعث النفسانية والدواعي الجسمانية فكانت كطاعتهم
اشق لكونها مع الصوارف بخلاف طاعة الملائكة لانهم جبلوا عليها اه ويعني
بعوام المومنين اهل الطاعة والمراقبة منهم وقد قيل في المعنى

* لا يستطيع ابن يحيى قربه يوم الزحام وذار الحرب تستعل *
* لاكثر من غضهم طرفا او ثنى فرقا عن الجحاجم ذاك الفارس البطل *

نفسه ومن امثلة حديث ليس الشديد من غلب الناس انما الشديد من غلب نفسه وقد تقرر
ان المزية لا تقتضي التفضيل فلا ينافي ما تقدم من الافضلية فاتت ان رجلا من
اليهود قال في شوارع المدينة والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه رجل من الانصار
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوني على موسى فان الناس
تعلو وتخر في الصور فاصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه
اخرى فاذا انا بموسى ينظر وقال اكون اول من يرفع راسه فاذا انا بموسى اخذ بقائمة
من قوائم العرش فلا ادري رفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله ولا من خصوصية
وسبق لا تقتضي الافضلية بدليل الملائكة واما قوله لا تفضلوني اي تفضيلا يؤدي
الى المنازعة والمخاصمة ومنهم المضطر ولذا عقبه بذكر قبره او قال ذلك تواضعا
او قبل اعلامه بالافضلية وقد روى النهي بما في حديث ام جحة ابن مردويه عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قرب الله موسى الى كور سيناء
نجيا قال اي رب هل احد اكرم عليك مني قربتني نجيا وكلمتني تكليما قال نعم محمد
اكرم علي منك قال اي رب كان محمد اكرم عليك مني بهل امة محمد اكرم عليك من بني
اسرائيل قلفت لهم البحر واغيثتهم من عدوهم واطعمتهم المن والسلوى
قال نعم امة محمد اكرم على من بني اسرائيل قال الهي ارنيهم قال انك لن ترانهم
ولن شئت اسمعتك صوتهم قال نعم الهي فنادى ربنا يا امة محمد اجيبوا ربكم
فاجابوا وهم في اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم الى يوم القيامة فقالوا لبيك
انت ربنا حقا ونحن عبيدك حقا قال صدقتم انا ربكم وانتم عبيدي حقا فقد غفرت عنكم

وانعكيتكم قبل ان تشكلوه بمن لقيتم منكم بشهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة
قال ابن عباس فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اراد ان يزيدها اعمالا
وامته فقال يا محمد وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك
اخر من رسله بعثه باعتبار الايمان بهم وبما انزل عليهم لانه التفضيل لورود النص به
قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض وانما قلنا ما يجب الايمان به واما قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق
بالشك من ابراهيم فمعناه نحن مع توافقنا في عدم خروجه الى الكفر احق به منه ونحن لا نشك
فما ذكر معلق عليه فما ذكر يعلم بالاولى سيدنا ابراهيم مذكور بالكنية ومعاملتهما مع
الجزم بالنذر له وللزلفيل

والكثير للعيار بكسر فتشديد تحتية اسم لما تعاين الحلبة

وبالله التوفيق

(ثم تبسا ودلى وعملا وفرحا ستين منه دونهم وسناء)

هذا كالتاكيد لما قبله فما ذكر في هذا البيت الاول المجزوم عليه بلا بجزم ثم
اعاده في هذا البيت بتكرير اخر وترمز عليه بجزم والاكتفاء بفتح المزج
مروج لاسيما مع اختلاف الحكم وعملا مجزوم عليها وتانيث اعمل بتاويل ما ذكر
اي فلم تبسا ودلى احذر من الانبساء في رقعة شاسعة وعملوا كذلك ثم استدرك على السامع
بقوله وفرحا اي فتح سنين ودلى اي هذا كلام عظيم مؤيد بعضد عضد الله به
دورها بالانبياء وسناء اي رفعة عظيمة واحرسها كذلك بكتبه مجموعها او كل بينهم
وبين سناء واتى بسنين قليل من بعضد بكتبه بكثير والجملة اما حال من الفاعل او
المفعول واما مستانفة ونعت سنا مجاز عن علوم الفرقان الحكيمة بعلوم الاولين
والاخرين ومفتسر من تسميته تعالى القرآن كما نزل الكفر له تعالى واتبعوا النور الذي
انزل معه في قوله وفرحا التذييل ومراد به ما يعم تمام الكلام بجملة تشتمل على معناه
تجيء للعلة والتوكيد والتعميم كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم بالكفر واما مجازي
للاكثر ورد في قوله سنين وسناء جناس التذييل لغير الغاية ذكر الفاء وما بعدها
كالعلة الدالة على تعيين مثلا واضفاء الينا

والما مثلوا هبانا للنا سرى كما مثل المجوع الماء

مثل اصوروا باعلاه عما يعمل الانبياء ويقرا حسن من عزه على الماء حيرة والصفا
جمع صفاة وهو كل صخر صلب اي كانبياء كبار او صغار كما تعلم والناس مسى
الانس وعليه قوله وما سمي الانسان الا لانسه * ولا القلب الا انه يتقلب *
او من النسيان وعليه قوله

لا تنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناسي

وما مصدرية اي كتمثيل انماء النجوم وانماء اهله موله بر ليل بياله وقوله تحركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وقلب الماء همزة بعد الف الصفات الانبياء
على ما سبق عليه من الكمال الخمسي والمعنوي والمعاني مثل الصفات جزاتهم عليهم
السلام كالماء والصفا في تروية صفاتك وروايتك فيما يروى من معجزاتهن وروايتهم
وصفاتهم الخمسة انما تروى صفاتك التي اختصت عليها وانتهم فيها مشاركة
لصفاتك وتربيع روايتك ولزاد في البيت له

وكل واني انتم الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
فانت مصباح كل فضل بها تفرد الا عن فرد له الامم

اي انت مصباح كل فضيلة فلا تختص البعض بل كلها وكذا يقرر عن آخر فرد الامم
فرد له بالآيات والمعجزات وسائر المزايا والكرامات الصادرة من قبله من
الانبياء ومن بعده من الاصفياء كلها مقتبسة من نوره وان لا ينبغي ما به البيت
من التشبيه البليغ وان يكون من باب الاستعارة لذكر المشبه في جامع الصغير
عن بعض العلماء ما نصه وجه تشبيهه صلى الله عليه وسلم بالمصباح والسراج
دور النسخ والقرار النسخ منوطا على المرسل والاصفياء دور النفع الى يوم القيامة والغلبة واتباع
النبي صلى الله عليه وسلم غالبا النفع والسراج عام غير مخصوص باحد وكذلك
النبي صلى الله عليه وسلم رسالته عامة وكمالاته نفسه على احد والسراج تقتبس
منه الانوار الكثيرة والتغير عن حاله بخلاف النفع فانه كما يقتبس من نوره كوكب
وروى عبد الرزاق وبسند عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قلت يا
رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر
ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء
الله عز وجل ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء

ولا الزهرة ولا الشمس ولا القمر ولا الجنى ولا الانسى فلما اراد الله عز وجل ان يخلق الخلق
فسمّى الله النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الجزء الثانى اللوح ومن الجزء الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثانى الكرسى ومن الثالث باقى الملائكة ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثانى نور قلوبهم وهو المعرفة بالله عز وجل ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد ومن الرابع لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر وفى حديث سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يا عمر بن الخطاب اتدرى من انا انا ابو الخلق الله عز وجل اول كل شىء ونور يسجد لله فيفيض فى سجوده لسبعمائة عام قبل كل شىء وسجد لله نور ولا فخر يا عمر اتدرى من انا انا ابو خلق الله العرش من نور والكرسى من نوره واللوح والقلم من نور والشمس والقمر من نور ونور الابصار من نور ونور العقل الذى فى قلوب المؤمنين من نوره ونور المعرفة فى قلوب المؤمنين من نوره ولا فخر والمراد ان جميع الاشياء مفتقرة من نوره والافتقار يوجب انفعالا قاله نفعنا ولولا فلان مولانا عبد السلام رضى الله عنه لهلكنا هل عمل قبله انشقت الاسرار وانخلعت الانوار وفى المواهب روى الخلعى فى صحيحه ان قبل ان يخلق الله آدم بالف عام كتب على العرش وان الله عز وجل فلا اخلق لولا محمد ما خلقتك وفى حديث سلمان رضى الله عنه ان عيسى لما كلم جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم قال ان ربك يقول لك اركنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك ولولاك ما خلقت الدنيا وفى حديث عمر ابن عبد العزيز وله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فاستقر وبهذا تعلم ان كلمة لولاك لم تخرج الدنيا من العدم * وقد سبقه اليه ابن الفارض فقال

لولاك يا احمد المحمود ما كملت * شمس ولم تخرج الدنيا من العدم

وبهذا مر بك الحكمة والمصلحة الراجعة الى العباد باظهار عظمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشهار كرامته عند الله بجعل وجوده اسبقا فى وجود الموجودات وللامداد بالامر فيما تقدم وما تاخر ومن خلق القلم اول كل شىء هو الاولية الحقيقية فى نور النبى صلى الله عليه وسلم وفى غيره اضافية نسبية

ولذا ذات العلوم من علم الغيب ومنها الادم (اسماء)

اي حقيقتها وسماتها والعلوم جمع علم وشرعية يحصل بها الشيء لمن قامت به الجلاء تاما او لا والمراد هنا المجلى لان يحصل التفيض ومن علم الغيب اي من يعلم الله تعالى والغيب مصدر وصف به للمبالغة بمعنى اسم الفاعل اي الغائب وشهد اسم بمعنى اسم الفاعل اي الحاضر فالمناسبة اتينا واما بالنسبة الينا تعالى فالكل من علم الشهادة قوله ومنها اي العلوم بمعنى المعلومات والادم اهلة الادم وقلبت الهمزة السا كنة الفا بعد الدال قوله اي السمرة وكذا لونه بين بياض وحمرة او من ادم اذا زرع اي كلام وجمعها الاسماء جمع اسم ومنها دال على معنى والمسميات ما تحمل تبة من الاسماء بان نعتها او وضعت لان يتوصل بها اليها فالمسميات مثل المنعوت بالذات والاسماء منعوت بالنعوت فكانها ان الاسماء نعتها او وضعت ان يتوصل بها الى المسميات كذا الدادم على خلق الله لكونه مكونا من التراب الحمر والجمال الادم وفي مثل المنعوت هي ثلاثة اقوال اعزها علم الاسماء فقط ومثل ابن سلكه الناظم ثانيها انه علم المسميات فقط وثالثها انه علمهما ومثل ابن الكمال كذا ابن حجر وفيه نظر اذ كيف يتصور القول بانه علم اعزها فقط مع تكليفه بالاسماء وعلى المسميات بالتعريف فالاولى المحتوف ان الخلاف لفظي بمعنى ان علم الاسماء نعتا من حيث دلالته على المسمى ومن قال علم المسميات نعتا من حيث الدلالة عليها واما وضعه المنعوتية ان الموجودة انما هما حقايق ومنعوتات واما محرورة حقيقية بالاعتبار الاول ومحرورة اسمية بالاعتبار الثاني والمنعوت مثل ما ينعت من الاسم بالجملة ومثل الموجود والمعروف والمحقيقة قاسية الشيء على سبيل التفصيل والكثرة الى الموجود بكذا لسيدنا وادم بالنسبة الى الاشياء التي عرضت عليه علم المعاصيم لانه انما علم تمثل الاشياء المعروضة وليس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم علم المعاني بوزن في ضمنه فكفى علم المعاصيم من الوجهين الاول والاخير وبالثاني اختص عز وادم **فاسئل** روى الحكيم الترمذي في النوادر عن ابي ذر مرفوعا ان الرسل ادم ولا تعارض بينه وبين قوله ان الرسل نوح لان ادم ارسل الى بنيه ومن بعدهم ثم مفقود وانما نوح فانه ارسل الى كبار اهل الارض فان ثبت ما قوبين ادم حتى لا يبقى بعد ما يقال انه عفا الله عنه الكثير باستجابة نوح وجعله معه في تابوت في السفينة فلما انقضى الطوفان رده الى مكانه وفي النوادر ايضا

انه عاش سبعمائة سنة وثلاثين سنة ٥ ولما بوغ من ذكر بعض صفاته وذاته
وعملوه على كل حسب مشروع في ذكر نسبه وعملوه على كل نسب فصل ٥
٥ (ثم تزوج بعمامر الكور بنت شداد الاقعات والاجلاد)
عمامر الكور مستورات الوجوه وخفايا استعارة للاعداء والاوعاد اجماع
ابابيل واعماتيل الامر مقدر معكبر مختار وقانت الشريف مسببا ونسبا الكريم
اما وابا فال الفسطلاني في المواهب اللدنية وولد كما رسمت عليهما الصلاة
والسلام ورميا على ولده ثم ارمى سنتا وادع ان لا يوضع هذا النور الا في اكرم بومية
من النساء ولم تزل منزلة الرومية جارية تتنقل من فرع الى فرع الى ان اراد الله النور الى
عبد المطلب وولده عبد الله وكم الله هذا النسب الشريف من سباع انجاميلية
ه وخرج البيهقي في سننه عن ولدة من سباع انجاميلية شيء قال ولدة الانكاح الاسلام ح
وسبعا هم بكسر السين زنامهم كانت الم اة منهم تساجع الرجل مرارا ثم يتزوجها
وروى ابن سعد وابن عساكر خرجت من نكاح ولم تخرج من سباع من الزوج الى ان اصل
ولدة ابي وامي لم يصبني من سباع انجاملية شيء وروى ابو نعيم لم يلتو ابوا
فط على سباع لم يزل الله ينقلني من اصلاب الكريمة الى ارحام الطاهرة لم
مختلطا ممتزجا بالا تشعب شعبتا الا كنت في خيرهما وروى ابن مردويه فسرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي بفتح الفاء بقال
انا انفسكم نسبا وصهرا ومسببا ليس في ابائي من لدن ادم سباح كلنا نكاح
وفي الدلائل لابي نعيم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل قال قلبت
مشارق الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد عليه الصلاة والسلام ولم
ار بني اب افضل من بني هاشم وكذا اخرجه الحكيم في نوادره عن ابن
عمر ولابي نعيم كذلك عن علي وعن ابن عباس عن ابي بكر رضي الله عنهم عن النبي صلى مزوره
الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه
وفي مسلم عن واثلة بن الاسقع قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من
من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وقال الحاكم بعد ان اخرج ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الى ان قال على التوحيد لم يكن يهيم شيء لم يزل على ذلك فنزل النبي صلى الله عليه وسلم

لم ازل انتقل من اصلاب الكرام الى ارحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس يوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا وقوله انى يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى ساجد وورد من الاحاديث والآثار ما يدل على انه لم تغل الارض من عمر نوح الى بعثته صلى الله عليه وسلم من ناس على الفطرة في زمان الفترة يعبدون الله ويوحدونه ويصلون له وبهم تحفظ الارض ولولا من بقي على الارض ومن عليها لهلكت الارض ومن عليها كما اخرجه الدارقطني احمد بن حنبل في الزهد والخلال في كرامات الاولياء وبسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس قال ما خلت الارض بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض وقال اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وابن المنذر في تفسيره بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي ابن ابي طالب قال لم يزل على وجه الارض في كل زمن سبعة مسلمون بهم يدفع عن اهل الارض وبهم يمطرون وبهم ينصرون وبهم يرزقون وقد تلت الاخبار والاحاديث على ان ابدال النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في كل زمن منهم خبر او من غيرهم بهم على كل حال السبعة المسلمين يقتضي الاحاديث الصحيحة وقال ابن حجر اجمع اهل الكتابين على ان ازلم يكن ولد ابراهيم بل عمه والعرب تسمي العم ابا بل في العرب دارة ابيك قال تعالى والد ابيك ابراهيم واسماعيل مع انه عمه يعقوب بل لوط يجمعون على ذلك لوجوب تاويله جمعا بين الاحاديث هـ وبها يجاب ايضا عن قوله في كتاب مسلم ان ابي واباك في النار ولا يرد على ذلك ما في الصحيح من انه صلى الله عليه وسلم قال للعجوز في كتاب عمر وقد قيل له ان الله كلفك اشهر له بما عند الله فكان ذاك كلامه ان قال انه على ملة عبد المطلب لانا نسلم ان مراده على ملة عبد المطلب انه كان قائما بالتوحيد على ملة ابراهيم وابو كتاب اذ ذاك البعثة فلا تتبعه ملة عبد المطلب وقال ابن حجر ايضا في حديث صحيح غيره واحد من اجدادك ان الله احيا النبي صلى الله عليه وسلم ابويه وعمه حتى اسلموا وكرامة له صلى الله عليه وسلم وذكره السهيلي في الروض عن عروة عن عمر بسند اصح منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يحيي ابويه فاحياهما له وآمنا به ثم اماتهما والله قادر على كل شيء وليس تعجز ارادته ومشيئته عن شيء ويجب عليه السلام امثال ان يعتقد بما شاء ويفعله ويجب عليه بما شاء وبكرامته صلى الله عليه وسلم انتفى

وما يرد اعتبارا بما مع ان مثل العشرة لا يعتبر واحدا منها بكمال لم يحصل لآحاد العشرة
لان غاية امرهم انهم احرزوا بمجموعهم في مجموعه السلامة من العقاب واما مراتب
الثواب العلية فهم بمعزل عنها وانما يحوزها مجموعهم مثل الايثار زيادة وشرفا كما انهما
يحصلان تلك المراتب لهما ه

(وما قضت بشرى بمن الرسل الا * بشرت فوقها بباقي الانبياء)

البشرى ما يسر قوة رسول وبعث اخر يليه الى ما مضى وزمن خلا من الرسل ثم بعث رسول
وجبر النقوص على بني تميم اخبر وبشرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بمصر ورفع لهم
نسبه انه ومن يذكر الابرز وتبشيرهم جميعا فيزداد وراء ايمانا وتقريظا بالانبياء
فاعل بشرت وفوقها مفعوله وضمير له يعود على الانبياء ومن موصوفة من تاخير بشرت
فاعل وبه متعلق ببشرت وفي هذا استزال الرافع على كمال شريعته صلى الله عليه وسلم
ورفعته على السنة الرسل وما بعد قوله تعالى عز وجل ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية فيهما من التنويه
بقدر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والاعلام بعلو جانبه وشفوف منصبه
وتمام منزلته وضخامة مرتبته واصالة خطر هيبته قال يحيى على قدر العلم
يعلمها وزوجه وعمة النبي قلت النبي وبمعنى العصر وان النبيين للاستغراق
وعبر بهم دون الرسل ليدخل فيهم ثلثمائة وثلاثة عشر بل على جميع النبيين الذين هم
مائة الف واربعة وعشرون الفا من ارسل منهم ومن لا قال سهل رضا على وابن عباس
رضي الله عنهما ما بعث الله نبيا الا وقد اقر بقرآن اخذ عليه العهد في نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ليبعثن ومن عصر ليؤمنن به ولينصرنه ويامر اخذ العهد بذلك
على قومه ه ويؤخذ من الاية ما ذكروه من اخذ ميثاقنا وعلى قومهم بذلك لانه
اذا كلف الرؤوس المتبوعون بالايمان به صلى الله عليه وسلم ونصره كلف بذلك
اتباعهم بمراسيكتهم اذ المراد تعلقه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قال الاصلاح
السنكرلتي الاية على انهم لو اداركوا زمانه لكان مرسلا اليهم بتكوين نبوته ورسالته
علامة يجمع الخلق للانبياء وامهم من الرزق الى قيام الساعة وح يدخلون في
قوله وارسلناك الى الناس كافة وحكمة اخذ ميثاقه وعلى الانبياء اعلامهم بانه

المتفرع

المتفرع عليهم وانه نبيهم ورسولهم وقدوتهم والله في الدنيا بكونهم امتهم ليلة
الاسراء وبكونهم في الاخرة بهم كلهم تحت لوائه وينزل عيسى في اخر
الزمان يحكم بشريعته وتتباشر بالعصور وتسمروا * بل عليا وبعدها عليا اي
اي تتابعوا خيرا بعد خير في العصور اي الازمنة الكثيرة جمع عصر ونسبة التتابع للعصور
مجاز بكل عصر يعتبر على العصر الذي قبله بوجوه لما فيه بكمال اعمالها فيه
واعلمها افتخارا عصر بروز الى عالم العالم ثم عصر الحواري ثم عصور ائمة عصور
اتباعهم على تباعا وتمم اي فيام الساعة ثم عصور الحواري يوم القيامة وقوله
وتسمروا اي تعلوا وترتبع بسببه عليا وتاثيث اعمالها بعدها في الزمان والعلو
مرتبة اخرى عليا اي اعمالها منها اي لكل عصر من العصور المذكورة مرتبة اعمال
ما قبلها واعمالها منها ما بعدها ومنها كذا وهذا فان ورد علما بكان على الله
عليه وسلم وايام النبي في بكار كلما توالت انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى
مرتبة اعلى منها ومن جميعها وورد الى ما قبلها دونها فيستغرق تواضعا وكلما تزايد
كمالا وفي قوله وتسمروا اخذ من المزج قال لا يخفى من عكس العصور في كونه يسمو بها
لانه تعلو خلفه في عالم الزمان على الكمال لكن لا يكاد ان يوجد لمخلوق فسمو ابرزاه في عالم
المخلوق منزها في تلك المراتب لتشرف به ليس فيها بينه كامل قبله

(وبرز الوجود منه كريم * من كريم وآباؤه الكرماء)

اي كمل الوجود اي هذا العالم منه كريم اي سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة
كمال او بتجريد ومنوا ان ينتزع من امر مرتبط صفة امر اخر مما تكمل الامر في تلك الصفة
مبالغة لكماله في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة ان صح
ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وصلى الله عليه لكماله في صفة الكرم
صح ان ينتزع منه شخص كريم مبالغة في صفة كريم وكماله فيه ثم ذاك الكريم ابن كريم
وجد من اصل اب واب كريم اي سالم من نقص اجداده وآبائه جميعهم من لدن ادم الى ابيه
كما افاده ثم اضافة كرماء اي ستة الموزن من سجاج الجماعية ونقصهم كما تقدم

(وتسب تنسب الفعلا بعد فعل * فلذا نجز فيها الجزاء)

اي تنسب صلى الله عليه وسلم تسب عكيم بل الامر وهو اجعل منه في الانشاء تسب
اي تكفر ايها الممالك الفعلا جمع عليا كاكبر وكبر ومن المراتب بعلا جمع علية بكسر

اولد اي بسبب صلة الى النسب فلرتفعا والعلالة ما يجعل في العنق وضمير له عائد على
العلاة والجملة من قوله فلرتفعا في موضع المفعول الثاني لتنسب وابن مرزوق العلة
والجوزاء فاعل فلرتفعا ويجوزهما على حذف الجار اي بجوزهما والجوزاء اسم لبرج في السماء
وتطلق على النجوم المجتمعة المعروفة قيل وسمي تشبيه المرأة بالنسب لتغليب النساء
اي مركبا من هذا النسب وشرحه اركل فرتأمل فيه حسب بسبب ما تعلق به من الكمالات
اي مما اليه فلرتفعا الجوزاء بجوزهما اي جعلتا تجوزهما فلذلك لهما بتعلم مركلاه اركل
واحد من اولئك الاباء الكرام قرارتبع في زوانه حتى هما زكائه النجم في الشرى وعلو
المرتبة والاضافة لاوابن مشتراه به في كلمات البر والبحر حتى يكثر الكفار انه نجم من
نجوم الجوزاء وابن في النسب مقاسب كتناسب العنصر وكاشتراك نجوم الجوزاء وان
مجموع هذا النسب كالعنصر الثمين جدا الذي تقلد عنق تلك المراتب العلية *

حبذا عنصر شوهد وبحار * انت فيه اليتيمة العمماء

حبذا كلمة مدح وتعجب زيدت عليها ما شعارها بالمخروج بها عن وجوب القلب
والاصل حبب بالضم اي صار حبيبا ثم ادغم والاصح انها فعل ماض وفاعله ويلزم الافراد
والتذكير مطلقا بانه كما تقول اوما فيه من الجزالة كالعنصر والاصل والشرف والعنصر
بكسر العين الاصل مر الجوهر والشوهد السيادة والبحار التمدح بالخصال الجميلة
واليتيمة التي لا شبيه لها في جنسها والعمماء من العمة اي المعرفة المنورة
مرارتعمل اليتيمة ايضا في الاغيار

وقمحيا كالشمس منها قضيب * اشعرت عنه ليلة غراء

الوجه المليح والمراد معلوم على سبيل مجاز ومنه حال منه وقضيب مبتدا خبره كالشمس
والجملة صفة لمحيا او حال منه واشعرت اي اضاءت عرف الله لمحيا وغراء اي
بيضاء للسرور نوره صلى الله عليه وسلم بيضا والجملة صفة او حال ثانية وجنة
صلى الله عليه وسلم بالشمس لشبهها به في الاضاءة والاستنارة والاشراق
والمحسن والبهاء وفي اوتي صلى الله عليه وسلم المحسن كله ووصفه من
العمة بقوله كأن الشمس تجري في وجهه وقال ذاغم اذا ارتبك فلت الشمس كالعمة
وقال ذاغم الغين تكثرت الغيم والبرد بفتح العين الحسن من البرود والشمس والغيم
في وسط السماء ونورهما يغشى مشارق الارض ومغاربها بكذا لك نور الله عليه

وسلم

وسلم في موضعه من الحديقة المشرقة ونوره فزعم النوجوه شرفا وعزيزا وارضا
وسماء يتتبع المؤمن قبل والكافر بشماله ارسلنا اليك رحمة للعالمين وقال
الله ليعذبهم وانت فيهم فسمى ارتشبيهه صلى الله عليه وسلم بالشمس والقمر على
سبيل التمثيل والتنزيه باحسن ما يقع في النوجوه والله يقول صلى الله عليه وسلم اعدله
واجل وجزله ازبع واكمل وحسنه واعظم ونوره اكبر واوضع ونفعه اتم واعم ولا يلزم
في التشبيه ان يكون المشبه به ازبع من المشبه فقد يكون بالمثل وبالدون بشاهد قوله تعالى
مثل نوره كمشكاة وآية نوره المشكاة من قوله تعالى

ولية الامر الذي كان للريش سرور يقوده وازه مما

اتفق الاكثرون وانه ولد عام الفيل بعد النوفعة بخمسين يوما وانه عليه الجمهور وسر
المشهور انه ولد في ربيع الاول لاثنتي عشرة خلت منه وانما كان في شهر ربيع ولم يكن في
غيره من الاشهر المعظمة قبل تنبيها على ان الزمان يشرف بما يقع له الشرف به قال السهيلي في
الروض واصل الفصاب يقولون وابو قول من الشهور الشمسية نيسان وكان العشر من مضت
منه وفصل الربيع شهرا فصل البصر واحسنها واكثرها نورا وانورها واطيبها اشراقا
واضوءها الى ان عتبر الواجلها لانشراح السرور والافراح فتجيء به الارض بغرائب نعما
وتخرج نباتها وبركاتها وتكتسي انواع الازهار والانوار بكزالك نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم ومن اسمائه يدوح كل شيء وحيالة كل شيء ولزل فلان قولا انا عبد
انفاد الجميل الله في وطبعه صلى الله عليه وسلم لمين من الشقاوة ومحض من السعادة
بكانت ذاته صلى الله عليه وسلم نورانية فالله نوار تشعشع عليه لذا تعارفه الا مكلس
الانوار بل انوار مصنوعة بروتوغرب وحسن بليغ بديع متبعل له النفوس الكريمة
وتتجزع نحوه الطباع المستقيمة وتميل معه بكليتها الارواح الغير المحجوبة ويشهد
صحيح الادراك في شهوده بكلوبه ومرغوبه وتحمل غاية السرور بغربه ورؤيته
اه هو صلى الله عليه وسلم كما نبغي فيه ما تشبيهه الا بعض وقليل الا عيز بناسب
جميعه في الربيع اذ هو للارواح قوت وربيع وفي الهوامي فيما اشرفه واوضحه
ليلا فيه كانها اللالاء في الغمرة وبيانا ما اشرفه من قوله فشبهه ارجعل قوله
للقلوب ربيعا وحسنه بديعا كما قيل

يغزل لنا اليسار اغزالا منه وغزل الحبيب يعزب للقلب

على

ابي

بن عيسى والزعفراني وشهر وغيرهم ربيع ربيع ربيع
والمشهور انه ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين اخبر عن ابن عباس وابن المنكدر
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستتب يوم الاثنين وتتابع من مكة الى المدينة يوم
الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين وبسي بعض كفره وانزلت
عليه سورة المائدة يوم الاثنين ورفع المعجز الاكبر يوم الاثنين وهذه دلالة
على افضلية يوم الاثنين على سائر ايام الاسبوع الا يوم الجمعة وانما خص يوم
الجمعة اشارة الى ان الزمان يتشرف به وتميز احاده بالسنة تفضيل يوم الاثنين
وقتل به على غيره من الايام الا يوم الجمعة والكلام في نظائره يوم ولادته للاجنبي
بنفسه بانه افضل من يوم الجمعة ومن سائر المواسم وقد كان يوم الجمعة معظما
عند العرب ويوم السبت معظما عند اليهود ويوم الاحد معظما عند النصارى ويعظم
الله يوم الاثنين بولادة النبي صلى الله عليه وسلم ليكون خاتمة الايام المعظمة
كما انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ثم ما تفرع من كونه ولد نهارا اي بعيد
طلوع الفجر جزم به غير واحد وورد ما يدل على انه ولد ليلا لحديث انما كان عن
عائشة قال العراقي والصواب انه ولد نهارا وجزم به ابن وهبة وعمة الزركشي
ولا ينافيه ما روى ان النجوم تناثرت عند ولادته لان ذلك من زمن النبوة لان صالح بن
وغيره سفوط النجوم نهارا على انهم قالوا ولد بعد طلوع الفجر فيه فالنجوم باقية
وفيه الدليل من المناسبة فلا يخفى وقد مر ان العلماء رضي الله عنهم يرى الليلة
ولادته صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر فكلفنا سواء فلنا ولد ليلا او نهارا
ووجه ذلك ان المواهب موصولة ثلاثة كلها مرغوبة والصواب ما اختاره شيخنا
ابن زكريا رحمه الله وذلك ان نقول كل ما له شرف انما اكتسبه وناله منه صلى الله
عليه وسلم فبه تشرف الزمان والمكان وغيرهما اذ هو النواسكة في وصول كل نعمة
لكل منعم عليه وبه مفاتيح الخزائن الالهية فلا يخرج منها شيء من الخطوط والحظوظ
والبقوط ما والانوار والاسرار الا على يديه فبشرف كل شريف بحسب القرب منه
وعلى قدره ولذا شملت ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افراد ليلة القدر
ومن هنا كان خير القرون قرنه وافضل الصحابة ابو بكر لشرفه به منه
المغفرة وانكم تفضيل العلماء الموضع فيه صلى الله عليه وسلم على العرش والكرسي

القدر

والجنة

وانبهنة وسرة المستقى ونبع منها وكذا بطنوا الارض على السماء وقال مالك
المدينة افضل ثم مكة وقال زفر افضل من قاع الكوثر لغسل قلبه الشريف به وكذا
الماء الذي نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ثم نقل الماتن على افضلية
ليلة القدر لتعلم افضليتها اذ لا تعلم الا من اخبر وليلة كظهور صلى الله عليه
وسلم لا يحتاج الى التنصيص على افضليتها لشرفه وطوعها وعلانية كظهور ما بعده
كالاخبار بالمغلوب والله اعلم واخر ثابت الى ليلة ولادته اي اليوم والرجيما او
ولرضيعها افضل النهار الى اليوم الذي تشبع منه افضل الايام وغيره ومرسم بيعلم
ويحترم ويعمل فيه ما يدل على التعظيم والاحترام كما اختاره ائمتنا بخلاف الزيارة
والتجلل السيوطي فقال ابن عباد في رسالة وامثل المولد الذي يفعلهم في الناس
اعياد المسلمين ومواسمهم ومن مراسمهم وكل ما يفعل فيه مما يقتضيه وجوه البر والسرور
بذلك المولد المبارك من ايقاد الشمع واقتناء البخور والطيب والتزين بلبس فاخر
الثياب وركوب جياد الدواب امر مباح لا ينكر على احد فيه اسوة على غيره من اوقات
الفرح ثم ذكر حكايته مع الشيخ ابن عمر السلمي ثم قال في رسالة اخرى وكون هذا
الامر لم يقع في الصدر الاول حتى يتأخر اليه في الفعل وشرائع الاسلام مكتوبة
على تعظيمها والاقتداء بها ابن طلاع والجنوح لبشر برابع له حتى يتوهم
ان ابان الاسم والامر شرائع الاسلام ان الرسم وفرض ان يزيد من ابي بشر وابي
الناس ابتهاجه ورسمه وتسلب عنهم مع مدته وعلمه فلم يتوا اليوم بابي الناس من الدين
ان اتم اذا سمعوا بذكر النبي صلى الله عليه وسلم تفكهوا به اذ تم وتنكلوا بالعكاء
عليه السنتهم بل المتبعة في مثل هذا الوقت المحمود لوجه يحيى الناموس وتخلو
بالاقتباس والعبوس ويلزم بقية مستحسنة في الملبوس لم يسمع احد منه ينكر
ولا قبل منه ذكر وان كان ذلك مثلا والعوام لا يتأثرون الا بالمحسوسات
من المنكورات والمشهورات والمذمومات واما الامور الروحانية فهم بمعزل
عنها ولذا ترى الناس يحضرون في هذا الوقت مجالس الوعظ والتذكير فترى اكثرهم
سمعهم فارغ من ذكر اسم نبيهم وعيبهم فيلجؤا بذلك فرحا وسرورا ويتبجحوا به
استلذاذا وحبورا ومثل هذا لا يضيع لهم عند ربهم في مجمعهم ومآلهم ومنزا ابن
رجب على ما نقل عن ابي العباس رضي الله عنه فسأله عمر عما له فقال صرت

الى النار وذلك يجيء يوم الاثنين لأنه ولد محمد رسول الله بشرت به جارية
فامتثلتها فاذا الذي ركبت رحمة الله كما بزا فكع عمره في عمر وفيه وآذا ابيه بسبب
فرجع برولادته فما كنت بدوم عرفه في غفلته ، والبلاء في عمونته ، جعلنا الله
تعالى من أمته برحمته ، وانكم المواهب

(وتوالت تبشر الموائد آمنة * ولد المعقبي وهو اهنا ذي)

اي تتابعت بشارة الموائد جمع مائدة ومؤدبا تسمع مؤنة ولا يتهم شمنعه والمراد
بنا فامنوا عمم من ربه اليك فيهم اخبار الاخبار وانجبار وانجبر فهو اهنا ذي وجب وثبت
الفرح والسرور به لكل العالم بمسرخ الك فاخرجه ابن عساكر في تاريخه في حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان بمر الكهف اربابه يسمى عيصا من آل اسماعيل
اطاله الله عمرا كثيرا واوجد فيه منابع كثيرة ، مثل مكة يرحل كل سنة الى مكة فيلقى
الناس ويقول يوشك يا اهل مكة ان يولد فيكم مولود تدين له العرب ويملك العجم تدوم
زمانه فكان لا يولد بمكة ولد الا سأل عنه فلما كان ذلك الليلة التي ولد فيه
المعقبي خرج عبد الله بن عبد المطلب حتى اتى عيصا فبات عنده فقال عيصا لعبد المطلب
بغر ولد الله المولود الليلة احرنكم عنه يولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ،
واخرج ابو نعيم عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابي وكان من ادمية العلم ان اللات
والعزى خرجا من خزانتهما وهما يقولان ويح قريش جاء امر الامي جاء امر العربي
وكانوا يسمعون صوتا من جبل الكعبة يقول الا ويرة على نوره الذي يجيء ، وزوال الى
اكمه من انجاس الجاهلية اما اللات والعزى بملكتا وتزلزل البيت ثلاثة ايام واخرج
ابن عساكر عن عروة بن الزبير ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن
نفيل قد غلوا على صنيعهم من اوثانهم مكبوبا على وجهه فانكروا اليه ورده وقالوا له مالك
انقلبت عنيبا قرة وقد انقلب الناس فقالوا لمن الامر حدث *

(وقد اعمى ايوان كسرى وزلزلة * وآية منك ما قد اعمى البناذي)

اي خرب ايوان كسرى وانصدع بل سقط منه اربع عشرة شرافة والا ايوان بناء في
غاية العظمة والاتقان وانه عكلم يعز للملوك والحكام كان يكون به اذ لا تعز
ان نغمة السرور وكسرى لقب لملك العزيز كفيصر لملك الروم وتبع لملك اليمن والنجاشي
لملك الحبشة والعزيز لملك مصر وجالوت لملك البربر وخاقان

لملك الترك وفي شعوره العدد المذكور اشارة الى زوال ملكهم وعزهم بملك المغل
وعزه وسره الى العدد المشار اليه انه لم يبق من ملوكهم الا اربعة عشر بملك عشرة
بالاربع بغير واربعة الى زمن غمار وفتح في زمن غمار اكثر اقليم فارس وكسر كسرى واستولى
غاية الاقرار وتغلب الى ان فقد ملكه ثم قتل في زمن غمار وزال ملكه بالكلية وفي
صح الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا قيصر هلك وكنوزه
تنفق في سبيل الله فانفتح ملكه وزال ابن جميع الوعد الذي وعد الله عليه وسلم وعدا
عليه بزال ملك جاءه كتابه بمزقه وفرق بشر امته في جميع اقطار بلاده وقال
لشرافة وكان رفع اليه كتاب اذا البستان سوار وكسرى وقيصر اكلهم بيما غمر
البستان اياه اظهار المعجزة وقال الغمر بعد ان سلبتها كسرى والبستها شرافة

وغير اكل بيت نار وبيته ٭ كزبة من خمره مما وبلاده

غمر بمعنى غمار اورفع والمرفوع بعدها اما بالعمل او اسم والمنصوب بنا فغرر
اي مكروبا والمراد املاه وسواء اما عمل او خبر والجملة من فعله وبيته كزبة وبلاده الى
عليه والكزبة بضم الكاف ثم زاي ساكنة ثم باء موحدة اخذ النفس وربما املكها وحمله الله لهم
مع بلاده تمكينهم صبه الله عليهم من اجل خمره نار بهم وروى ابن عساكر انهر كثير
خمرت ليلة مولد صلى الله عليه وسلم وكان بها انهدام لم تخمره وهم مجوس بعد
اقليم الفرس كانوا يوقدون النار ويعبدونها قبله وقد مما اشير اليه سنين حتى احالت
عمارة ثم انكعا وسما بلما انكبت من بلاد بهم كلها وبيوتهم البتة كانوا يوقدونها
بيتها بساعة واحدة بغير سبب وهم يوقدونها ويعبدونها علموا ان الله لا امر
عليهم حزن في العالم وكان الله سببا لزوال ملكهم وتغريقهم كل ممزق ٭

وعيون للفرس غارت بعدما ٭ زلين انهم جفا اكفاء

غارت الغيور جفت وذهبا وبها وكانت للفرس غيور تتفجر ماء فنضا عين سارة
وكان بها من كثرة الماء وسعتها ما تميل الغلة عليه كذا بها ستة اقيال وعم فيها
كذلك والاستبعاد للتعجب من حالهم وتغريبهم وتعريبهم ايضا خمرت النار وانكبت
بالميلاد المذكور وانما ذلك لسر وجده نبينا صلى الله عليه وسلم ليتحمل به كل امر
وبالعمل وغور كان بها في كظائم الكبش وبال عليهم ووبال ٭

مولد اي مكيم اقلابا بجر بدل او بالرفع اي هو مولد مار براجله على الوراء في كظائم الكبش

اي ما يكلع به على عوارفه وغايته كنوم والعلم وبال اليوم عكيم ووباء اي مرض عام وتماكنا يتار عن كثر شوكتهم وضعف فوتهم وفي البيت من البريع الجناس اللاحق وعنزيم انه اذا ابدل منه حرف من مخرجه او قريب منه بقدر فضارع كقولهم تعلم وتيم بتقور عنه وتقوز عنه وكقولهم على الله عليه وسلم الخليل معفوة في نواصيها الخير وابن بقوز اللاحق كما في اثبت

منه ﴿ومنيا به ولادة الفضل ان شرفت به حواء﴾

للسببية ﴿انعاد سببية اي فبسبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم من الكرامات الذاتية من المزايا وله من النعم ما يا وله بالبابه وانما نه من الشرف الاكبر والتمييز الاكمل حواز يقال في شارفه مني ومنيا ومنيا اسم فاعل من مني كشريف من شرف ومن قلاه اذا بغضه بيه ولد انكر او ما اتالي بلا مشقة ومن حال من ذكر له العامل المقدر اظهاره اذ لم يسمع الا كذلك والفضل مبتدا وله خبره وبه اي بسببه صلى الله عليه وسلم

انتسبت للنبي ﴿ويفهم ان كل ام انتسبت لها النبي صلى الله عليه وسلم فقد حصل لها الشرف والفضل والعلو اي له اذ اجابة بيه ولد انكر فسم ومن مزا الفضل يكونه حوا اي شرفت به حواء اخ البشر لانه جد امنة اكمل لعرم النواسكة وخص هذا بالذكر لان حواء مبنى سبب الهبوط الاول وامنة سبب المنتهى مبنى نتيجة الاشقاء بجيه ذكر الكم بين لرضوان الوعيم لانه اخر من الكرب الاول ومن ازا الفضل على النعم كما تقدم ومنو حبير ومغنوز

﴿ومن حواء انعا والرث احشما اوانعا به نفسا﴾

مزا بيان للتمييز وامنة على حواء بزالد ومن استبعا بية للاستبعاد بمعنى النفسي وحواء يتعلق بمحذوف اي يشبع بفول لو فرر حواء ان تحمل بسير المرسلين وتلد من غير واسكة لكان ذلك اقل بعجز والعرج لاكرم يفرر الله وانما فررة لامنة كما سبق في علمه لانه خاتم النبيين فلبشر بحواء شبع يشبع لهذا به انما تلد له كما سبق كذا فرر وله ويحتمل عندي وجها اخر ومنو انه لما ذكر حواء حصل له ما شرف الولادة العليا قال من غير ان يباشر فالله الولد الكامل فلبرزوكه ومصرا وحملها به فراشته لبشرها بزالد بكمل مرحما وضمير انعا لامنة والله اعلم

﴿ويوم ثالث بوضعه ابنته ومنبه * من غار فلق تنله انبعاثا﴾

يوم بزال من مولد والكلام انه كمر لما يليه واكمل منه ان يكرر متعلقا بمحذوف

اي اذكر يوم وقالت اي اعطيت وحازت والبخار التمرج بالعطاء الجزيل يقول ارادة اعطيت بسبب ولادتها للنبي صلى الله عليه وسلم من البخار والشر وقالم قتله ام الله من النساء ومنزلة مزية اختصها الله تعالى بها ومثل لا تقتضي التفضيل على غيرها كقولنا وانكم ابن عجل وانت فوقها بافضل منها ٭ عملت قبل مزيم العذراء

اي ويوم اتت امنة فوقها الرجال والنساء تبع بمولوده افضل احبارها عالمين عيسى ابن مريم عملت به قبل وامنة مريم ابنت عمران العذراء اي البكر التي لم تتزوج واوقع كلمة على العاقل وسمى عيسى ناه وقيل انها تقع على واحد من يعقل كثير او العرب انما تعنى وعي بيعقل معنى الصفة على غير وانما قال الولد في قوله تعالى بانكم واما كاب لكم من النساء يقرب ان يقع وراء وامنة لهذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة واذكى التسليم متى يقع اتيا نعا بالمولود ان مولود افضل من عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بسبب ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مولود افضل الانبياء والمرسلين وخص عيسى بالذكر لما فيه من الايات الكرام والمعجزات الباهرات لهم من وايات عيسى انه من غير بلاء وانما نفخ جبريل في جيب درعها محملت به ووضعته من وقتها كرامة لها ومعجزة له وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وما من مولود من بني ادم الا مسه الشيطان فيستهل صارخا الا عيسى ابن مريم لقوله تعالى وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ورفع الى السماء وينزل في اخر الزمان فيحكم بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم وكلم الناس في المهد وكذلك في الكهف واية من ايات النبي صلى الله عليه وسلم لانه الخليفة باسمه والمثل الاكبر لانه اتصف بالكمالات والعلم في الملكة باجناسها وانواعها واصنافها وجزئياتها وذلك بتعليم الله تعالى واستعداده ايا له بقوة المعجز والممر والموصل الى كل حكم حكمه وفي اسمها به صلى الله عليه وسلم القاسم لانه المتولي لقسمة مراسيم الله تعالى واحكامه بكل من عصمته الله رحمة في الوجود او خرجه الله فتسم مرزوق الدنيا والاخرة والكلام والبلاغ والعلوم والمعارف والكمالات باقسامها خرجه الله على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وموالين يقسم الجنة بين اهلها وهذا اعز وامن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اعطى مفاتيح الخير وسببها حيازة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للفضائل كلها والعوالم باسرها استحق ان يسمى محمدا ومعناه الذي كثر حمد الحامدين له فجاء مزيدا لاسم الشريف كاملا ومناسبا لزكاة المسمى الحنيف لما يراد عليه بحسب وضعه الخاص العام

بغير

الوضع العلمي من تعرده المحمد وكثرته وتكرره كما ان اسبابه متعددة وكم منه متكاثرة
وموجباته غير منحصرة بهذا بل ومما اشتهر وضع الشيء في محله واعطاء المستحق
وتجنبه عن محل حقيه وبهذا فال بعض العلماء ان هذا الاسم الشريف يفيد ما يفيده اللفظ
من المدح ومن البعض بل التي له صلى الله عليه وسلم المنية عامة بريته لله تعالى وانه الاحمد
الاكبر والمعروف الاعظم وبهذا وصف بافعال وانعام مذكورة كلها نزلت اذ مدح الى عرفهم
المحمود وهل الفهم العلم باسبابه بحمد انعامه على الاطلاق والمثنى في جميع الاوقات
والاحوال والانعام مذكورة عليه اذ الثناء على الله بحسب المعرفة به ومعرفته صلى الله
عليه وسلم لم يعلمها ولا يعلمها احد بكانت محمودة صلى الله عليه وسلم على حسب ذلك
بضعف الدلالة على الكمال وبهذا تعلم ان كونه صلى الله عليه وسلم احمد سابق على
كونه محمدا وفي هذا الاسم الشريف اشارة الى كمال محبوبيته صلى الله عليه وسلم لما
معناه من المكابدة لاجل بنائه تعالى عليه بتبعيده بكتبه وبالسنة خلفه اذ السنة
الحلو فلاح المحبوبية بيد اكمل وان كانت في احمد ايضا من حيث اجتزابه اليه
واستعماله في غرته وحمده ومحبته ومعنى المحبة بيد اكمل والكمال معنى المحبوبية
في محمد كما ان زيادة عما عند جميع المسلمين واشتراكه في الحمد والسلام على سيد الخلق
وتقديم من تقديم منزلة المكابدة بغير الاسم والمسمى ان هذا الاسم الشريف سواء اشتمل
الجامع لمعاني اسمائه اذ كلها دال على فضيلة او فاضلة نحو كلام وحكم وفاتح خاتم
مفتتح مختار امير قائد وراث غير ذلك من اسمائه ومحمد شامل لجميع ذلك اذ معناه محمود
بالكمالات بما فيه هذا واما تعلق هذا الاسم واما لكنه فقال بعض العلماء في اسم
محمد ثلاثي ميمات اذا سكنت كلها فلتنا ثيم وعرتها تشعور يتحصل من الميمات
الثلاث مائتان وستون واذا سكنت الحاء والدال فلتنا ذال خمسة وثلاثين
وحاء بتسعة فالجملة ثلاثمائة واربعة عشر قتلك عدة الرسل عليهم الصلاة
والسلام وقال اخر الميم الاولى للملكوت الاعلى والميم به على الاولين والاخرين والحمد
الكبرى لله به على المعرفين وآتيناه للجمال بالابرار والحكم وحكمه في الخلق
بحكم الله والميم الثانية للملكوت الاسفل والدال الكمال ومنه تسمية اسمه مع
اسمه ومعبوده لاحمد والدال الدوام والاتصال الدوام ومعنى الانقطاع والانفصال
ومن الدليل لجميع المخلوق الراجع الى الله ثم ان هذا الاسم الشريف باعتبار مسمائه

فيه اشارة الى ان مسماه هو المقصود الاكبر من النوع الانساني ولذلك خلقوا
على صورة اسمه وشكل كتابته فقد روى عمر ابن عبد البر وابن عمر وابو سعيد الخدري رضي
الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عمر انك ترى انا انما خلقوا لنعمه
وادم وذريته على حروف هجاء محمد هكذا كانت كتابة اسمه صلى الله عليه
وسلم في القديم بالواو بعد الميم بمنزلة الميم الاولى والياء اذا عرفت هما بمنزلة الحاء والبصر
بمنزلة الميم الثانية والرجلان بمنزلة الدال وذكر العز بري وغيره له وقوفا الى جعفر بن محمد
الصادق رضي الله عنهما انه سمي باسم ابيه اي سمي محمدا واحمد اهله الله الجنة
لكرامة اسمه وروى ابن وهب عن مالك انه تكرر البركة في اهله وجيرانه وانكر ان مواليد
تكثر بالعجايب وشمتنه الاقلال اذ وقعته * وشبثنا بفوزها الشباب
التشميت بالمعجمة والمثلثة مرادف للدعاء كسر الله اقلاده وله بارحمه
الله ويبعده مرشماته اعرابه او بيفاء وسمته عمل وقاله كان عليه الا ان العكاس رجحا
كان سببا في تغيير وللاقلال جمع قلة كجمل واجمال وشبثنا افرحتنا واد خلت علينا
السرور بفوزها اللذة التي يشبع الغليل ويبرد الغليل والشباب بالباء المشددة هي
ام عمر الوضاح بن عمرو وفي رواية عنها انها قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقع على يدي ما شتمل بسمعت قائلا يقول يا محمد الله وانكر تداوله
في المواهب وكذا بعد ان استهل له صلى الله عليه وسلم كان بالعكاس

وراعا كرفعة السماء وعزمي * غير فرشانة العلو العلاء
وتولت زمام النجوم اليه * باهاءت بضوئها الارجاء
وتراءت قصور قيصر بالشرو * ح يرا مما عرا ازال البكاء

روى ابو نعيم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت آمنة تحدث وتقول
اتاني حين حملت برسول الله ستة اشهر في المنام وقال لي يا آمنة انك حملت بخير
العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا واكتمي شانك قالت ثم لما اخذني ما يأخذ النساء
ولم يعلم باحد ذكر ولا انثى وانا لوحيدة في المنزل وعبر المكلب في مواليد سمعت وجبة
عظيمة ورأيت عمودا من نور عظيم ما بين السماء والارض فزعت على وقالت في نفسي
عسى ان يكون ولد وجع اجزل ثم التفت فاذا انا بشخص قد بيضاء بتنا ولتنا باطمين نور

عال ثم رأيت نفسي كالنمل كمرأة الاكا نعز مرينا بي عبر مناف يعرف بي وبينما انا
اتعجب وافرح اذ غرثاله من اثر علمز بي بغلز بي نمر وا سبقة امرأة بر عمرو وعزيم ابنت
عمران ومعاوية ولاد من الحمر العير واشتريت الاقر وانا اسمع الوحية بي كل ساعة اعلم
والمرأة لما تقرع وبينما انا كذلك اذا بريح اجاج انبعث فز مزيز السماء وهز الارض واذا انا بالا
يقول اخذ الله عمر اغير الناس فذلك ورأيت رجالا قد فزوا فقلوا الهواء بابريق
من فضة ثم نكرت فاذا انا بقمقمة من الكبريت فرأيت حتى غمكت حجرة منا في بها سي
الزمزم واجتمعنا من انيا فوق بكشف الله عز يم بر رأيت مشارق الارض ومغاربها
ورأيت ثلاثة اقلام مطروحات علما با لمشرق وعلما با لمغرب وعلما على كعبة
باخرة الجنا ثم رفعت محمدا على البقعة عليه وسلم ونكرت اليه فاذا المرسا جر فوق
الهبعيد الى السماء كالمنتفع المشتعل ثم رأيت سحابة بيضاء فز افبلت من السماء
حتى غشيته بغيبته عني ثم سمعت منادي يا ينا دي كفوفوا به فشار وا الارض ومغاربها
واذا خلوا البحار ليغوا بالسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمي بهذا الملاح لا يفني
شيء ثم البشر الا عيسى في زمنه ثم تغلت عنه في اشرع وقت الغربي وروى انجيب
البغدادي بسنده الى امنة قالت لما وضعته عليه الصلاة والسلام رأيت سحابة
عكيمة لما نور اسمع بها صهيل الخيل وقعقعة اللاجمة وكلام الرجال حتى غشيته
وغيبته عني فسمعت منادي يا ينا دي كفوفوا بمحمد على الله عليه وسلم جميع الارض واعرضوا
على كل روحاني من الجن والملائكة والكبير والصغير واعلموا خلوق ادم
ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضى اسحاق وبجاحة
عالج وحكمة لوط وتبشير يعقوب وشرائع موسى وصبر ايوب وكلمة يوشع وعبادة
يوشع وهرونة داود وعبوديته وفاء الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واخمص
في اخلاق النبيين فلما ثم افبلت بعني فاذا به قد قبض على عرق من اعضاء مكورية كهيئة
شدير ابنبع من تلك الصخرة فاذا فاذا بقابيل يقول اخ فبض محمد على الدنيا كلها
لم يبق لي من اهلها الا ذخل كما بعد في قبضته فالت ثم نكرت اليه صلى الله عليه
وسلم واذا به كالقمر ليلة البدر وريحه يشبع كالمسك الاذفر واذا بملائكة تقرب
يراحريم ابريق من فضة وبيراشاني كشت من زمزم واعظم وبيراشالث من بريه بيضاء
فيها شيء فاخرج منها خلقا بجار الناس من دونه فغسله من الله ابريق سبع

مرات

مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولعبه في الحريرة ثم احتمله بادخله بين اجمته
ساعة ثم رده الى ورروى محمد بن سعد من حديث جماعة منهم عكاء وابن عباس ان امنة
بنت وهب قالت لما حملت بمحمد يعني النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه نور اضاء له ما بين
المشرق والمغرب ثم وقع على الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها
ورفع راسه الى السماء وروى البيهقي انه لما وقع على الارض رفع مقبوضة اصابع
يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وروى عن عثمان بن ابي العلاء عن ابيه بالكمة ابنة عبد
الله الثقفية قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين
وقع فراش نورا ورايت النجوم تترى حتى ظننت انها ستقع على وروى البيهقي ويوخذ
منه ان ذلك النور من النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لمن توهم من الناكم انه من النجوم
واخرج احمد والبزار والطبراني والبيهقي عن العرباض بن سارية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته
وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رات وكذلك
امهات الانبياء يرين وان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا
اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابن حجر محمد ابن حبان والحاكم واخرج ابو نعيم
عن عكاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة قالت لقد رايت ليلة وضعته نورا اضاءت
له قصور الشام حتى رايتها واخرج ايضا عمر بن بره عن مرضعته في بني سعد ان آمنة
قالت رايت كانه خرج مني حين خرج شهاب اضاءت له الارض حتى رايت قصور الشام وعن
سماك بن يحيى عن اشياخ وبن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما
ولدته خرج من فرجي نور اضاءت له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر وقاله ابن سعد
قال في الكلابي وخروج هذا النور عند وضعه اشارة الى ما يجيء به من النور الذي استنار
به اهل الارض وزالت به كلمة الشرك فاضاء فرجاء كم من الله نور وكتاب مبين
يبين به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهدي
الى صراط مستقيم واما اضاءة قصور الشام فيوم بالنور الذي خرج معه بشارة الى ما يفتح
الشام به من نور نبوته واضاءة دار ملكه كما ذكر كعب الاحبار في الكتب السالفة
محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام فمن مكة برق نبوة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم واما الشام فمنها ملكه وهذا اشرق به صلى الله عليه وسلم

الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر قبله ابراهيم عليه السلام الى الشام وبها
ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام وبين ازقر المحشر والمنشر واخرج احمد وابو داود
وابن حبان والحاكم في تصحيحهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالشام
فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه
الاول وروى ابن عساكر عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم ذكر المغفور له انه يحشر
مسرورا اي فتكون في السرور وروى الكبراني في الاوسط وابو نعيم والخطيب وابن عساكر
من كعب وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي ان لا يحشر مغفورا له
بل محشر مسرورا اي بمغفرة وقول الحاكم في المستدرك تواتر الاخبار بذلك مما قال
المغفور له غير الاستغفار والاستقامة بشر الناس لا التواتر فتعقله حافظ العبارة
تجوز في اختيار مر النفع وانما المراد انه وله على تلك الهيئة من غير فتح انظر
المواهب الثالث زاد رزين عليه صلى الله عليه وسلم بمكة بالمغفرة المغفورة بزفاف
الملك وقيل الزفاف الدخول وقيل الزفاف الحجر وسر الزفاف كما ذكر ومعنى النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل بشرك كذا ولم تزل بشيرا الى ان مات وبالحمد ابنه محمد بن يوسف اخ الحجاج بن
يوسف حتى حبت الجزيرة الى جارية المهراج مدار ورد الرشيد وقيل زبيدة زوجة مدار ورد الرشيد
فجعلتها مسجدا فهو الذي يزار وموضع الولادة منه معين معلم عليه كشرفة خاصة
ولعل الزفاف المذكور سمي بزفاف الحجر بجعل الحجر بشرا للذي بشر بذلك ملصغير بجزاريش
احراما عن تغيير الله من ناحية المشعر الحرام فان الثلاثة الذين ربع دار ابي بكر رضي الله
عنه وبه اثر موجود في راع النبي صلى الله عليه وسلم يقال انه انكا عليه بكاء والاخر
يقال له بالحمراء يقال انه كان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويخبره عن حال
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما جميعا ذا الله والحمد لله الثالث انه لم يولد بمولده صلى
الله عليه وسلم غير له فلم يشركه في ولادة ابو بريدة اخ وزير اخت لامنة وصفوتهما
اليه وفضور نسبهما عليه ليكون مختصا بنسبه جعله الله للنبوة غاية وللعلم
الشرعي نهاية فاله الغشكلاني في المواهب اللدنية

ولدت في رمضان فجزانت	لتبشيرها عن العبور خفاء	اذا بنته ليتيم مرضعات	فلم ترضع اليتيم عنا عناء
فاتته فيزال يسقي وتسقى	فزانها لغير ما الرضعاء		

قال في المواهب فذكروا انه لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة
اليتيمة التي لا يوجد لها مثيل في القيمة. قالت الطير نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيمة
وقالت الوحوش نحن اولى بذلك ننال شرفه وتعظيمه. فنادى لسان القدرة ان
يا جميع المخلوقات ان الله تعالى قد كتب في سابق حكمته القديمة ان نبيه الكريم يكون
رضيعا لحليمة السعدية الحليمة. قالت حليمة فيما رواه ابن اسحاق وابن راهويه
وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس
الرضعاء في سنة شهباء فقدمت على اتان لي ومعي صبي لنا وشارف (ابن لنا) والله ما تبض
بقطرة لبن وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك لا يجد في ثديي ما يغنيه. ولا في شارفنا
ما يغذيه. فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتأباه اذا قيل انه يتيم فوالله ما بقي من صواحبي امرأة الا اخذت رضيعا
غيري فلما لم اجد رضيعا غيره قلت لزوجي والله اني لأكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي
رضيع لأنطلقن الى ذلك اليتيم فلآخذنه فجئت فاذا هو مدرج في ثوب صوف ابيض
من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة خضراء راقد على قفاه يغط فاشفقت ان اوقظه
من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح
عينيه ينظر الي فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر فدنوت منه
رويدا فقبلته بين عينيه واعطيته ثديي الايمن فاقبل عليه بما شاء من اللبن فحولته
الى الايسر فأبى وكانت تلك حاله بعد قال اهل العلم اعلمه الله تعالى ان
له شريكا فالهمه العدل. قلت والاظهر منه ان يكون اشارة الى ما عليه ثم بعثته
وما استقرت عليه عادته من حب اليمين في اموره كلها وانه مؤاسيه من اهل
اليمين واليمن بركة تكلم عليها في ان اليمن البركة قال بعض المحققين ومن ثم عادة
الله تعالى ان من قصر النظر على الظهور والكون امرا لم يتأمل البواطن ولم يفحص عن
الخفايا بركات الذي في حقيقة ما بادر من نظر الى الشيء نظرا اجماليا ولم يتنزل الى
التفصيل لم يعلمه ولم يفهم بقدر رتبته وذلك ظاهر من التساهل والعجز والاعراض
وعلى قيمة النبي فالذي من امعن وتأمل وعام على الخفايا بروق افتتن بها في الظواهر
من السر فلم يتبع عنه سحابها وتجلى له تلك ابكارها ومن نظر الى الاشياء بالتفصيل
عثر على سواء السبيل ووصل الى التحقيق بالنظر والدليل وفيه حليمة من النسوة

سلك المسلك الاول يجعل بينهم وبين الكنز كلهم انهم ليس عليه معول ومن
سلكت المسلك الثاني فانجلت لغلبة الكتائب معرة الحمائل ومعقل المنع بين
النبالة والنبالة فثم نعوا جرت عمادة الله تعالى بان مجرد الكتم في العرض الزايل
عما فيه الجوهر والرمز في الجيم وعدم الاعتناء بالاعسار نتيجة الندم والخسران
فالعاقل يعجب محكوكه مغفورا لتشمر جيدا وتوقر غايلتها بصاحبتها ولا يخليها
من فضل تجميع ووجه مستطيل حتى يكون من المتم وبين مجرد الشعر والعرى
وناقص العقل يعتمر شعرته ويجعل كمعه عمرته غير ملتفت الى قوارير الجيم ونتايج
الاعسار ولا يراعي مقتضى الرقمة وتجاوز ان الرمار بحليمة رضي الله عنها
سلكت المسلك الساير وبلغت بها المغاير وآمرت بها المدابر وغير بها سلك
المسلك الاجر فبقي فاتح اعماره وملت اليه منعكفا غير لاجر ثم نعوا جرت
عمادة الله تعالى بان الشيء العزيز يتجلى لكل احد ابتداء كالابتزال ينبا العز
وانما يتجلى لمن هو في كلبه بالعز الجازم ومؤمرة العزم قبل الوقوف منجيب عن
المخصوصية فاذا استمر عزمه الى ان وصل اليه فحينيز يتجلى له خصوصيته ليكون وكلوبا
مرادا ويفصل نعوته على نحوه وقبحه من غير ترتب على استعداد ولا انقياد الى مجاوله
وعلاج قلوب تجلت خصوصيته صلى الله عليه وسلم للبشرى ابتداء لتساير اليه
ولتغاتلوا عليه بذكر لبشر المجيب من يبزل الله انما انجب من يزل فيصل ويكبح ثم نعول
كانت حليمة رضي الله عنها ابغم تلك البشرى واعوز من بتعاطاها المثل الرفعاء
ولم يزعوا انها صبيانهم من اجل بغم ما بها انهم يزل الله فلبها وانكسرت نفسها
بجبر الله كسرها وضرعها وامرز رعها ايزانا باز يفله الابتزال بجاله ولا يتوصل
اليه بعز ولا بمنعة ولا يتغلب عليه بعز ولا قوة بل يؤتيه من يشاء من البغاء
والمغلبة لما بهم من رفع الانكسار وعنى الخصم ازاز الله يكبهم بلهم فزرته
وغالب مشيته حيث يزيح النازل ويكبهم الجايل ويعتزه الله تبجل عماده
المزعبر ويستبين بجزمهم وبغيهم الى رب العالمين ثم نعول ايضا الى السيرة
حليمة لم يغرها من عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولا هلبته سيرا ولا غيرها عرض
عليه بالبادية كلبا يغر الدنيا واقباله بجعل الله الجزما زوال الابعاد ومن رضي الله
عنها رضيت بما لم يرضه اسل الغنى فاريح به عنها الشقاوة والعنا وكانت

في الفضيلة اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى الزبير في الدنيا والآخرة عز المدينة
وهب البقراء والاحياء اشرافهم ومواساتهم **تنبيه الاول** توفي ابوه صلى
الله عليه وسلم وامه ابن شهر فكفله ابن اخيه خيثمة وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين
شهرا وقيل بعد حمل امه به بستة اشهر ويرد الراجح المشهور وكان عبد الله فرجع ضعيف
مع قريش لما رجعوا من تجارتهم بالشام ومروا بالمدينة فتخلف عند اخواله بني عدي
ابن النجار فلما فارق عند مريضا شم اقبلوا فوقع احملوه بمكة سالمهم عبد المطلب
عنه فلما لم اخلفه الا مريضا بعث اليه النجاري موجدا فدفنه في دار النابغة
وتوفيت امه صلى الله عليه وسلم وعمره ست سنين وما ثة يوم كما اسنده ابن سعد
عن جمع وذكر ابن عبد البر واقتضى عليه ابن فارس ويذكر عمر ابن عباس لما توفي
ابوه صلى الله عليه وسلم فالتي الملائكة الا مننا وسيرنا وقرارنا بفتح نبينا يتيما
فقال الله عز وجل انا حافظه وناصره وقيل لجده انا جعلنا لحفاده ولم يتم النبي
صلى الله عليه وسلم من ابويه فلا يتكرر عليه حق المخلوق **ومما** قيل في قوله تعالى
الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا الكلام انه من قولهم درة يتيمة **قال** في الكشاف
والمعنى الم يجدك وحيدا في قريش عديم النظير واختار شيخنا ابن زكريا رحمه
الله ان يتم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ازمانا وقاسيسر وذلك انه نشأ
نشأة كاملة تامة من جهة النخلق بكل فضيلة وبراءة من السفاهة من كل عيب وتقرير
الجناب من كل ما يستقبح **وفي** جهة التخلق بعظائم الصفات وسنى الحالات واكمل
الكمالات وليسره الله من شأن الانبياء الذين ليتم لهم اب ولا ام فكذلك
وايانا وهم * وعلى انا تكلمنا على تمام اليتم تنزل على اوعابه في الكتب القديمة *
وتعقيره انه بلغ التمام والدرة اليتيمة **وفي** سيرنا جعفر رضي الله عنه ليتكرر
عليه حق المخلوق في حول الا وفاء لان لا يكابي لعظمه بل ينتفض بعوض كحله
لانه يكابي وفي كانت بركاته صلى الله عليه وسلم كما يليه بكانوا
ثم الزبير ينتظر في كفالته وفي به لما شاهد من امر كرامته وخيراته وانحاط الرحمة
ان تكون ميراثا لعقبا على كل امر وان يكون كل امر يضع له ويبدأ به فعله فلم يناسب
ذا الحد وجود ابن الزبير **التنبيه الثاني** في السيرة حليمة سعدية بنت ابي ذؤيب وامه
عبد الله بن الحارث يقال لها السعدية نسبة الى جدها سعد وامم زوجها الحارث بن

عبد العزى وكانت عليمة وسيكة بنى سعد كريمة من كرام نسوتها اجتبا ما الله
لرضاع نبيه كما اختار له من اشراف البشر وابى الله هذا قال ابن اسحاق وابن المنذر
وعياض وغيرهم ممن وقف على المضمون بعد النبوة فما سلمت واسلم زوجها قال ابن
الاستيعاب وروى زيد بن اسلم عن عمه اسامة بن يسار قال جاءت حليمة بنت عبد الله الى النبى
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين بعد ان انصرف
وبسط لها رداءه فجلست عليه وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه رؤى عمه عبد الله
ابن جدعان وصفوان ابن امية وغيرهما اسلما واسلم ابناهما الشيماء وذكر بعضهم انها
اسلمت معه وزوجها وبنوها وذكر ما ابن يحيى فى الصحابة عن الكلبى انه وابا عمر وابا نعيم
وابن منده وكذا ذكرها فيهم ابن الجوزى وروى يونس بن بكير عن ابن اسحاق وعن ابيه عن رجال
من بنى سعد بن بكر ان الحارث بن عبد العزى زوج حليمة ابا له صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
فرع على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واسلم وحسن اسلامه فقالت له قريش
الا تسمع ما يقول ابنك هذا فما يقول فانوا يزعم ان الله عز وجل بعث بعد الموت
الخلق وبعثه بمعرفة الحارث هذا قال ابن الجوزى وكونها عليمة السعدية من الاقبال
اليسر والبشارة العظمى بحصول غاية العلم واستعمار هذا الرضيع قال لا ينبغى
تعليمه وفعله وقد كان المضمون يحب الفال اليسر به قلت الحكمة ان اسمها
قال له عليه الصلاة والسلام ونسبتها قبل انها بنو سعد ترجى به التنبيه
الثالث لما قال ابن اسحاق وبالتمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعاء
اعترضه النسابة عبد المنعم بن مشام بان المعروف المراضع لما قال الله عز
وجل وحرمنا عليه المراضع قال السهيلى والزمخشرى وابن فارس قال ابن مشام وهو كلام
المراضع جمع مرضع والرضعاء جمع رضيع ولا يرد رواية ابن اسحاق ومخرج مزوجتين
احدهما حذف المضاف كما قال والعير الرضعاء والاصل ان يكون اراد بالرضعاء
الاقبال على حقيقة اللبن لانهم اذا وجدوا له مرضعة ترضعه فوجدوا له
رضيعا يرضع معه قلا يعرى ان يقال انهم وجدوا له رضيعا علما بان الرضيع لا بد له
من مرضع هكذا قالوا انا كلهم يرد الوجه الاول التنبيه الرابع قال السهيلى
والزمخشرى انما سارعن على الرضاع لم يكن معروفا عند اكثر نساء العرب حتى عرفه المثل
تجوع الحرة ولا تاكل بثديها وكان عند بعض من لا يراعيه فقد كانت عليمة وسيكة

في بني سعد كرامة من كرامات فوقت بذلك اختيار الله تعالى اياها لارضاع نبيه عليه
السلام فلما اختار له اشرف الطهور والاطهر والارضاع كالنسب لانه يغير الطباع
وفي المستدرك عن عائشة رضي الله عنها ترقد لا تشتهي ضعوا اليها فاذا جاز اللبن
يورث وتحتمل ان تكون حليمة وضعاء فوضعا كلما بز ارضعاء اضطرارا للازمة التي
اصابتهم والسنة الشعباء التي اجحفتهم واما دفع قريش وغيرهم من مزاحمة العرب
اولادهم الى الحواضر فلوجهين احدهما تعريض النساء الى الازواج الناشئ لينشأ
الطفل في الاعراب بتكون افصح للسانه واجلد لجسمه وقوله عليه السلام لابي بكر
حين قال له ما رأيت افصح منك يا رسول الله فقال وما يمنعني وانا من قريش وارضعت في بني
سعد ٥ ارضعته لبانها فسقتها ٥ وبنيعها لبا فمز الشاء ٥
* اهيمت شولا اعجفا فاوانست ٥ ما بعاشا بل ولا عجفا ٥
٥ اخصب العيش عنهما بعد محل ٥ اذ غزا النبي منها غزاة ٥ *
اللبان بكسر اللام مص اللبن الرضاع خاصة باستعماله ثانيا في مكلفه للمشاكلة
والشاء جمع شاة وانما سقتهم مع ذلك المحل لانها بركة النبي صلى الله عليه وسلم
اهيمت شولا بضم تعليل لقوله فسقتها او حال من الشاء باعتبار صورتها او صفة له
بتاويلها الى الجنسية على حد ٥ ولقد امر على اللئيم يسبني ٥ وشولا بالتشديد
جمع شائل وبتخفيف ابل للناقة التي شال لبنها للرضاع وللابل بها باستعماله في
الشائل مجازا علاقته المشابهة والاعجاف الهزال يقال اعجف وانعت اذا صار ذا عجف
بالاعجاف والافساد وعفيفتهما والمراد انها كانت على حال يائسة من اللبن فيضة في اوان
زمان وارشحه وانعجب بكسر اوله غزر اي كثر فوت ولادة بير والرواب والضمير
في عنهما عائد على حليمة او الشاء ويرجحه قوله منها والمحل شر الجدب وبنو انفكاك
المطر ويبس الارض وانما عمل في ذلك الاخصاب وقت اول الاجل اي عاد للنبي صلى الله
عليه وسلم من تلك الشاء غزاة بالمعجمة اي لبن تغزيه وفي حديث حليمة المتقدم فجوع
الناس بعضهم بعضا ورقت انا اخ النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت اتانا واخرت
محمدا صلى الله عليه بشريري وبكم ثم اتى الاتان وقد سمنت فحلبت لكفية ذلك شجرات
ورفعت راسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس الزبر كانوا معي وعاد
الناس يتعجبون مني وتقول النساء لي ويسر ورائي يا ابنة ابي ذؤيب امرأة اتانك التي

(١) لعله
(٢) وسلم

كنت عليهما وانت جالسة فعنا تخبضت مرة وترمعد اخرى فقالت انها مسى
بيتعجبن منها وقيل اراح لها الشيطان فقالت وكنت اسمع اقاويل تتكلم وتقول والله
ان لهذا الشاب شان بعثني الله بعد مرة ورد سمعي بعد مزامل ويمكن يا فساد بين
سعد انكن لبعد غفلة ومل تزرين من عمل كنت على كنف خير البشر وسيد الخلق سليل
وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين وقيل المعلوم انه صلى الله عليه
وسلم حيالة الموجودة انا وسيرها وكيميا وما يلزم احمل للانار من عمله ومباشرته
والاتصال به شبعة الجيالة بعد الموتى بالقوة بعد الضعف ودخول السرور بعد الغم
والشبع بعد الجوع والفهم بعد البهل والتكلم بعد البكم بتفرعت على الفروع لينفرع
المغفور بالتفرع وسجدت شكر الله تعالى على تلك النعمة العظيمة التي انعم عليها بها
واعتمقت بها اذ كنت من اقضليته صلى الله عليه وسلم وتكريم مزاحزرنا فيه بعد
مرتبة صلى الله عليه وسلم بلم تاكل وهي تشبع حتى عافت والفاد عمارة يعفور
نفسه بصبر فما تاحزنا وصياح الجزع اذ كان يغلب عليه فما ارفع وشكونه
الى الترفه ووضع يده المباركة عليه وميلان حراء فمه وتسوكين ثم قالت
حليمة وجئت به رحلي فقال صاحبي تعني زوجها الى شارفنا اذا انها لحامل فهل
عاشرت وضعت بنت حتى رويتا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليمة والله اني لارى
فزاخرتا نسمة مباركة الى فرقنا فاجتنا فيه من الخير والبركة حين اخرنا الا بلم يزل
الله يزيدنا خيرا فقالت ثم فرقنا منازلنا بني سعد ولا اعلم ارضا من ارضه اجرب
منها وكانت غنمي تروح على حين فرقت به شبعا فما البنا نحلبها ونشرب وما يحلب انسان
فكره لبن ولا يجد ما يحلب ضرع حتى كان الحاضر من قومنا يقولون لرعاتهم اشروحوا
حيث يشرح راعي غنم بنت ابي ذؤيب فتروح اغنامهم جيعا ما تبض بفكره لبن
وتروح اغنامي شبعا فما البنا فقالت فقال المقل الغربية يا حليمة ان هذا المولود
الذي عنده لعمل وجمعه نور ولزاخرته فعنا حتى نستشفي به الغيث فقالت فاخرجته
فمسح بيده ورحمه على اثر يمن ومر جوا الى كلام البلد وزعموا الله به واذا السحاب
فرجاءت بالغيث حتى غبقنا الغروع اي فبسببه صلى الله عليه وسلم حملت الخير ان
وتزايدت البركات للسيد حليمة ثم لعشيرة صلى الله عليه وسلم عم الخير
جميع بني سعد ولزافاد الى المراعي فلديه دائما من بركة كثرت بها مواشي حليمة ونمت

وارتبع

وارتفع فرعها وسمت ولم تزل حليمة تتعرف الخير والسعادة ... وتفوز منه بالحسنى وزيادة ... وللمرحوم الفاضل

لقد بلغت بالتها شيم حليمة ... مقاما عال في ذرى العز والمجد
وزادت فوا شيما واخصب ربعها ... وفرعم مزال السعر كل مسعر

(ويا لها منة لغر فرعها الاجر عليها من جنسها وابجزاء)

يا لها كلمة تعجب من منزل البعثة الجميلة من حليمة ومن ازدهاء عمالها على البنة عليه وسلم من غيم مقابل نبوة وتوجوا والعرب اذا استعظمت شيئا ناداته على سبيل التعجب ونحو من مجاز التشبيه شبه ما يتعجب منه لعظمته بمناد ين يسمع ويعقل والتفريع يا متعجبا تامل فما استفرغها ومنة تمييز اي نعمة منها عليه واللام في لغر للتبيين وتضعيف الاجر كثرة الثواب اي تواليه وتتابع عال كونه مستولية على حليمة بالاستعلاء مجازا او على التمثيل على حد قوله تعالى لتكبروا الله على ما هداكم وقوله من جنسها حال من الاجر وعكف الجزاء على الام من عكف المراد به والمعنى انها لما تكرمت على اكرم الخلق وجازتها على اجود الموجود اثابوها بما لا نسبة لعكافها له من صنعا عكافها ومتوالي شاتها وفرعه ومتوتيشر فرقها وفرتها وعيالها وما ناب اثر الجدب منهم بل وعم قبيلتها

(واذا اسعر داعي الندى اناسا ... لسعير فانهم شعراء)

اي من الغرر والمغرور والمفعول ان الله تعالى اذا اسعر اي ذلل وقرب اناسا لمجرة سعير وصحبته ... والفيلم بشانه ومتونته ... فانهم بسبب ذلك شعراء لان بركة ذلك السعير وميمنه وبرا تنسحب عليهم حتى يكون من شعراء الترنيا واللام في للاجل مع مراعاة وارج يعمل بعمله كما صح في الحديث وان الازواج جنود مجندة فما تعارف منها في عالم الازواج ائتلف في عالم الاجساد ومن اعظم اجزائها وسعادتها ان تتبرك عشيرتها الاقربون في ابلاسها من الانوار والاسرار وانتفاعها بالجهة الاعلى والغواية وكلمة الغلب برار الكبر والسفاوة بمعنى الاسفار والمعرفة بالله تعالى وتدبير الغلب باطوار التغيير والسعادة بجذبات الاسرار ... ضرائد وعروض عرايا النحور والاشكاس ايام الشعور والاعمياء ... راجع التنبيه الثاني المتفرع في البيت من قبل التربيع النوع المسمى بالكلام الجامع ومتوازيا تان الشاعر ببيتين تكون جملة حكمة او قريبة منها او تشبيها او نحو ذلك من الغاية والجارية مجرى الامثال كقول ابي

الكثيب * وإذا كانت النفوس كبارًا * تعبت في مرادها الأجسام *

(حبة أنبتت سنابل والعشـ ـش لزرعه يستشرف الضعفاء)

لما فرغ من عمل التسبيح علمه من التعقيب ومن الجزاء من جنس العمل بين المضاعفة المشار إليها إلى منزلة البعثة الظاهرة من حليمة كحبة ووجه الشبه بينهما نفاسة الجزاء وتلك الحبة أنبتت سنابل كثيرة جمع سنبلة وسمي مجتمع الحب في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فبقيه أثر وعز لهم سبع ليبين أن العرب فوق ذكر وفي ما كان السبعين مرادين بها فقط بل الكثرة لا الخصوص العدد المعروف وآثر الواو في قوله والعشر على أو الحمل أو على الزرع والنبات أي أنبتت بمجموع عدد الضعفاء أو جعلت تلك المضاعفة الكثيرة تلك السنابل والحمل أن الوقت وقت عدم النبات بالكلية بحيث أن البعض إذا يتكامل عروقه إلى زرع والنبات فضلا عن النبات فضلا عن أن يثمر كما أن حليمة حصل لها ذلك الخير مضعفا وكثيرا البر والحمل أن فوقها يتكامل عروقه إلى وريقة حبة أو فهم البر قبل يجزونه كذا فسره ابن حجر وأن المشبه به مقيد بحمل الشكر وأن قوله والعشر من تمام المشبه به وليس بكلام وآثر ذكره المبسوط في الآية المشار إليها مؤاخذا مكلفا من غير تقييد بزمان الخير ومن البالغ من تضعيفه به وعليه يتقرر كلام الناظم خلافا لمن حمل حبة أنبتت سبع سنابل ثم نبه على أنه حصل لها مثل الأمر خلافا لمن قوى فوقها أو ثم من شرط الجزء يكثر ولا يجزونه فلا يجزونه بكم ثم عليها المزيد * واختصت بالعشر المضروبية * وذلك في الابتداء لتكثير الكرامة * ثم بعده لهم النفع وبلغ كل مرامه * ولشيخ شيوخنا ابن زكري رحمه الله *

* سنة باعتبار ما مضى حضرا * وجرى غير ما شمت بـ ـاء انكم شرحه

(وأتت جزاء وفوق عمله * وبما من فضله البرحاء)

أي وبغير ما انتهى رضاه عنه لبلوغه سنين أتت به جزاء عن عمله وإنما قدم بفضله أي بكرمه وإنما لأنه فوق بما من فضله أي بكرمه وبما من أجل عمله أي بكرامة البرحاء أي التعالم الكثير لما شاهدت من تواتر الخيرات وتتابع البركات بسبب رضاه وإقامته عنها

(إذ أحاكت به ملائكة العـ ـرش فكنت بالنمل فرقاء)

أي أتت به وقت أو لأجل أنه أحاكت أي أحرقت به ملائكة الله لأجل شوقهم إلا ومن اكلام في الرواية الآتية أنهم ثلاثة وكذا على رواية أنهما اثنان فهما أقل الجمع

عنه حمامة فكلمته حليمة بأنعم الباء زايدة فرناء اي شيئا كثيرا ويزور ابزاره بجانبه
عليه واشرعت به الى جرة لتسلم من بقعته

وورد اوجرتما به ومن العجب تعلق به الاحشاء وورد اجرته
واحده حيرورة تدانيهما وجرتما اي شرقا بحبتما الدر وتعلقهما به برده الا معهما الزلال وليسلم
مروية مكة كما يأتي في الرواية ومن اعجوبه التي لكم لذكر سيأتيه يزار عليه ومن الوجر
لهيب اي نار تتقلى اي تحترق به الاحشاء جمع حشو ومعوه انضمت عليه الضلوع والجملة
حالية مبينة لعظمة ذلك الوجر اي زاده ويحتمل انها استينافية بمرابتراهية
وحينئذ ممن ارسال المثل ونوع حكمة مجيرة اي شار الوجر انه ينشأ عنه ذلك
اللهب اي يمزق الاحشاء وارو جرتما من مزاد الفصل ثم رثما انها واكفعا نار
ذلك الوجر برده اليهما

فبارفته كرمنا وكاز لزيمها ناويا لا يئل منه الثواء

مزابر امزاتت وكرمنا حال اي عاملي كزيمها ذات كرامية لجرافه لها شا مدرت اضافته
عنرمنا من اقيم اي الكيم له عليهما وعلى زوجها وضيفها وسار متعلقا تما والحال انه كان
عنرمنا فيهما لا يئل الثواء منه اي الاقامة اي لا تمل اقامته بل تحب ويرغب فيها لما
يترتب عليهما من الاحسان الواسع المبذولة على حبه النفوس فلث والانسب تقديم
مزابر النبي على ان فتلة لارتباكه بفعله اذا عاكت به ومعنى بارفته اجمعت
وعزمت على جرافه وفرقت به على جراه وبارفن فيهما في حبه روى عليهما بالبناء للمفعول
مما ذكروا منا انه عليه الصلاة والسلام كانت تأتيه الملائكة تتعاهده وتزوره
وتؤنسه ليتعتادهما برؤاسا والبراء من الرضاعة بحاما عليه منها برده الى امه
ثم رده اليهما قلما وضع الشوب بالبعل استنزفن فيهما برده الى وتركاه عنرمنا بانكم

وشوعن قلبه واخرج منه نقطة عنرمنا غسله سودا

قالت حليمة رضي الله عنها لم نزل نتعرف من الله الزيادة له والخير حتى مضت سنتان
وبعلته بكارة يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا
فقدمنا به على امه وغن احرص شيء على بقائه عنرنا لما نرى من بركته فقلنا لها قد
لو تركته عنرنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وبا مكة وقح فن ابى حتى وردته معنا
فرجعنا به فوالله انه لبغز فقدمنا به بشهر فيرا وثلاثة مع اخيه من الرضاعة

بغرب بنم لنا خلف بيترتنا جاء اخوه يشتر فقال ذا لما اخي الفرشي فرجا ذا له رجلاه
عليهما ثيابا بيثرب ا فجمعا له وشفا بكفه فجرحت انا وابوه نشتر نحوه بجبر فلما
متنفعا لونه فما نفعه ابوه فقال لي نبي ما شانك فاخبرته رجلاه عليهما ثيابا
بيثرب ا فجمعا له وشفا بكفه ثم استجرعا منه شيئا فكم حاله ثم رده له كما كان فرجعنا
به معنا فقال ابوه لحليمة لقد خشيت ان يكون ابني فراعيت فانكلفي فرده الى امه
قبل ان يكلمهم به ما تخوف فقالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به مكة على امه
فقالت ما رده كما به وقد كنتما حريصين عليه فقلنا نخشى عليه الاتلاف والاحداث
فقالت فاه الى فيكما فاصدقاني شانكما فلم تبرحا حتى اخبرتها فقالت اخشيتما
عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني هذا شان
عظيم هل ترياه منكما وفي حديث شداد بن اوس عن رجل من بني عامر بن صعصعة
نعيم وابن عساكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت مسترضعا في بني سعد
ابن بكر فبينما انا ذات يوم بكمر وادٍ فوق اتراب لي اذ اتاني رجلان
معهما كشت من ذهب فاخذاني فشقا بطني فاخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه
مضغتين فقال احدهما لصاحبه ائتني بماء بارد فغسل به قلبي ثم قال ائتني
بماء مثلج فغسل به قلبي ثم قال ائتني بماء بارد فغسل به قلبي ثم قال
ائتني بالسكينة فذرها في قلبي ثم قال اخطه فخاطه ثم ختم بين كتفي
بخاتم النبوة فذهب عني الالم ثم قال اغد سليما فرجعت الى اهلي وانا اغدو
رقة على الصبيان من اخطه الله بيده فقال احدهما لصاحبه زنه بعشرة
من امته فوزنني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني بهم فرجحتهم
فقال دعه فلو وزنته بامته كلها لرجحهم ثم خرجوا الى ظهر الحرم وقبلوا راسي
ورجلي ثم قالوا يا حبيبنا لم تزع الله لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك
قال الحلبي والمراد بالوزن في قوله زنه بعشرة الوزن الاعتباري ويكون المراد

ثم

ع

ع

الرحمان في الفضل وما بره بقوله الله يعلم الرسول به بيغم بدغم ويعتذر اذ مؤ
مر الامور الاعتذاد به ه وفي كرائم الغرر الحمالي في البتوحات عن ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ونزلت انا وابو بكر من جنته ووزر ابو بكر بالامة من جهنم
ه قال في المواهب والحكمة في سير عزرائيل بالشريف في حال صباه واستمراج النعلقة منه
تكميلا له من حالة الصبا حتى يتصف في سن الصبا بأوصاف الرجولية ولزالة ما نشأ
على الله عليه وسلم على اكمل الاخوال من العصمة ه قال المنوفي وتلك النعلقة خلقت
في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان وازيلت من قلبه فلم يبق منه عمل فابل
لشيء منه وانما خلقت عزلة المضغة فيه ثم اخرجت له نعما من اجل ان الانسان
بعد ما نفصل من البرزخ الانساني وهو رأس اجله بعد خلقه اذا عمل مزيد الرفعة
وعكسه الاعتناء والرعاية من خلقه برفعه ه

* واعتنه يمنى الامير وفراوه * دع ما لم تزع له انباء *

شمر جبريل امينا بانه امين الله على كتبه ووحيه والجملة من قوله وفراوه دع عالية
اي واتحاد ارد الى القلب الشريف فراوه عن حالة الشر من الاثام والحكمة والعلوم
والاسرار الربانية الاهية ما اي ابن او شيا لم تزع بضم التاء وكسر الزاي المعجمة اي تنتشر
وتحكم به انباء اي اخبار بانه لا يعلمه الا من له المتفضل به عليه *

* وصار اسراره المتلاع بلا الفشر ملتم به وبه الابعاء *

صار بعكه واسراره منعزل به اي التي اودعت فيه والمتلاع ما على ربوة ما يجتمع به
الكتاب بسبب منزلة الصيانة به الفشر اي الكسر بالنقرة علم به اي وانع لزالة الجمع
وبه الابعاء اي ابن شاهة وافعة لزالة السر بمعنى ان الله السر ليس له انفصال
عن الله المحل وتقرع شامر الجمع من التحريك وحكمة الجمع انه لما ملئ قلبه الشريف
بالاسرار الربانية * والحكم الالهية * التي تحشى وانفس منها * وبه ذخيم فساويه
والانغار بها * ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء اراد بها فوتنا النفاسة كما بيه
والتحريك السابق يقتضي ان وضع الخاتم كان عقب الشق بعد الرضاع فالواو منوحة
ومن وضعه عند نفض كتبه البشرى على الصحيح ونفض الكتبة بضم الشين وتشديد الفاء
المعجمة اعلامنا ومن التعلم اي على علم بها وانما يكمل منها عند التحمل اليه وبه يتبين

وحكمة وضعه عند نفخ كتبه الانبياء انه مقطوع من وسوسة الشيطان وذا الدافع
منه يوسوس الشيطان لان ذا ذاك قاله الشيلي وأما هيثما فقال الغافقي عياض
والغز كتب فاعلم ان الاحاديث متغايرة وليس بينها اختلاف بل كل شيء
باسنخ له واتفقوا على انه شيء بارز في جسر الشر يبي عند كتبه الانبياء فزر بضم
الجيم وتشديد الزاي المجملة وفاء ومما يزال صابرا على الجماعة كرواية بضمة الجماعة ورواية
مثل الجمع اذا جمع الكف اي بضم الاصابع الى الكف على هيئة الكور بزاي على وجه
الروايات الكثيرة ويكور معناه على هيئة ما ذكر لكنه اقل منه في قدر بضمة الجماعة
وغيرها وهو هما شعر وخيلاء جمع خال وعن جابر رضي الله عنه قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلقه بالتنقيح خاتم النبوة لا يبقى بكاريح على مشكا
اي يشكع ريحه الا قتله بيسر الله وحكمته تنفيها قال الاول ورى شوهري
صلى الله عليه وسلم مرة ثانية وعمر ابن عشر سنين رواه ابو نعيم في الدلائل ورواه
عبد الله بن الامام احمد في زوائد مسند ابيه بلفظ قال ابو هريرة يا رسول الله
ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة قال اني لفي صحراء واسعة اذ اتاني ابن عشر جميع
اذا انا برجلين قد وافياني يقول احدهما لصاحبه امر هو قال نعم باخذانه باضجعاه
ثم شقا بطني وكان احدهما يغتسل بالماء في كشتبان من ذهب والاخر يغسل جوفي
فقال احدهما لصاحبه ابلو هزره اذا هزر بيما اري يبلو ولا اجزله وجعا ثم قال
اشفق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال
ادخل الرحمة والرأفة قلبه فاذا مثل شيء الحبة ثم دمر عليه ثم نعم ابتعامي ثم قال
اغمر فرجعت بما لم اغمز به من رحمتي للصغير ورأفتي للكبير وثبت شوهزره الشريف
ثالثة عند قبي وجبريل له بالوحي ومرة بعد اخراء رواه ابو نعيم ولفظه ان جبريل
وميكائيل شقا صدره وغسلاه ثم قال اخرا باسم ربك الاية والحكمة فيه كمال التنبيه
والتنفير على ما يلقى اليه من الغول التغيل بقلبه فورد في اكمل احوال التكميل وثبت مرة رابعة
ليلة الاسراء وفي البخاري وغيره انه شق قلبه بعد ومرة بالمسجد قيل ان يعرج به الى ركوبه
البراق وشق من نحره الى قرب عانته فاستخرج قلبه ثم غسل بكشتان من ذهب مملوء
حكمة وايمانا ثم حشي وحكمة مرات الشق التعيير الى الكمال الاعلى والتنفير على استيلاء
الشيطان مرتين الليلة وكونه بكشتين من ذهب لانه من احوال الغيب يتلمو باحوال

الآخر. الثاني مزّ الشيء أبلغ في الطعم والكراهة مما وقع للإسماعيلي من مزقه
ذبح في مفتل وآخر ومزاوعل في مفاتل غرير. ومعنى شق البصر وأخراج القلب وشقه
ووقع له صلى الله عليه وسلم مرة إلى الشق الأول نوع مشقة لرواية بالفبل. وهو
منتفع النور أي مما وكثور النفع أي الغبار. ومنه سبه بالنوار المرتي. ومعنى قوله مرة مال
يشقه وما شق عليه أنه مما هم من لا يشق عليه. وما يدل على المشقة أنه يعبر مما
يكره مع انبعاثه لغرابه وتيممه من لبيه واختكاكه به. وتسميته الأكحل لتكور الدم فيها
لما يلقاه في القتال ومن ثم لما شج وجرح وكسرت رباعيته يوم أحد قال اللهم اغفر
لقومي فإنهم لا يعلمون. وفي رواية أنه غسل ليلة الاسراء بماء زمزم أي لأنه يقوي
القلب ويشكر الرعب. الثالث أخرج البيهقي والطبراني عن ابن عباس عن عمر أنه قال
قلت يا رسول الله دعاني أي الرجوع إليه بينما أقارع لنبوتك وأيدك في المعركة إذ غشي
الغم وتغشيه إليه ما صعد فجئت أشرت إليه ما قال إني كنت أخرته وغيرت وبلسني
عمر البكاء وأسمع وجبته حين يشجر ثغته أنعم شر وآمنا عذاب الجماعة وفزنا بغنى الإياب
صبيحة لا كعبته وشاغلته بالجماعة والملاعبة وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي
أنه صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما أول ورود كرز ابن سبع في الخيل التي أمد بها كان
يمدد بخمسة آلاف الملائكة له. وأخرج البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت
حليمة تحدث أنها أول ما بكمث رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر
كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا فلما ترعرع كان يخرج معكم إلى الصبيان
يلعبون ويختتنهم. الحديث

* * *

وألف النشء والعباد له والخلق كفلا وما كرا النجباء

لما فرغ من ذكر رضاعه وما وقع له عقبه من شق صدره ذكر حكم نشأته في حال الصغر وما
وقع فيها مبينا أن الله هو الذي تكفل بذلك وعصمه العباد له على النسق من
حكم التنبيه أي اعتنا وهما واشتمل عليهما وجعلهما يدرنه ويحيطان به حتى صار الله
والخلق الأنبياء إذ عن الناس وكفلا فنصب على المفعول من أجله وقدم على الأخرى
والجمهور على أنه كان غنيا متعبدا قبل بعثته وأما قوله تعالى واتبع ملة إبراهيم
حنيفا فالمراد بها التوحيد والرفق والحلم أو يخرج بأن يقال كما أنهما من قبله فهو إلى إبراهيم

وفي قال تعلى عبد ابراهيم افتراه وروى ابن اسحاق وغيره انه عليه السلام
كان يخرج الى حراء شهرا في كل عام يتنسك به وكان من تنسك قريش في الجاهلية أن
يطعم الرجل من جاء من المساكين حتى اذا انصرفوا من مجاورته لم يدخل بيته حتى يطوف
بالكعبة والكلام يركما قاله غيره واعلم ان عبادته كانت الذكر والفكر مع اكثار
من الحلول والانعزال عن الناس جملة وغيره انكر ابن حجر وقد ذكر المصنف رضي
الله عنهم ان العزلة احد الاذكار التي عليها مدار الامر وبها قال الاكثرون فاعلم ما نبع
القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان بكره وقال المنوفي حبب اليه الخلوة والانس
والنور من الجمادات حتى في الامثال والاقوال والافعال بالكلية واستغرق في بحر
الاذكار الالهية فانقطع عن الاغراض فاستشعر حلو المراد وحمل له
الانس بالحلول بتذكر من اجل انه الحلول ولم يزل ابن الاشرف يتضاعف
ومزداته تزداد من الصبا والصفا حتى بلغ اقصاه درجة الكمال فكمل فياشيم
صبح الرضى واشرقت وانتشرت بروق السعادة وابرقت فكان لايمر بشجر وحجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله فلا يرى شيئا ه
قوله ومناكز الجبال اي ومثل هذا الشان العلي شان الكرام فما بالك بأكملهم
وسيد هم على الاطلاق ومن اتى بقليل وفي البيت تشابه الاكمام ه

(واذا حلت الحراية قلبا ه نشكت للعبادة ابن عضماء)

اي انما كان هذا شان الانبياء من الاصفياء ثم ما بالي أبهم جاء هذا المستفتح المقلوع انه
اذا حلت الحراية وسبق ان نقول الذي حمله على قوله تعالى انك لا تهدي من احببت اي لا توصله
وتكلوا الحراية على البراية ومنه واما ثمود فهديناهم اي دللناهم ولم نوصلهم
بدليل استحبوا العمى على الهدى اذ الهدى ما اشتحبوا اذ انه واما كان اذا حلت
الحراية قلبا نشكت للعبادة ابن عضماء لان القلب محور دور البر الذي عليه
مدار صلاحه وفساده ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وسمي القلب من الكلام الجامع
قال المنوفي جبهك الله نبيه صلى الله عليه وسلم به شبه بما كان عليه اصل
الجاهلية قال ابن اسحاق وبما رواه البيهقي وغيره ان شيب المطعمي صلى الله عليه وسلم

يكلاه

بكلا الله ويتركه ويتركه مزاد ناس ايجا مليه لما اراد مركرامته حتى صار افضل
قريه مروله واحسنهم خلقا واكرمهم جريا واعلمهم اقانة وابعدهم عن العيش
والاخلاق الدنية واخرج ابو نعيم عن عائشة ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال
سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول ما ذبح لغير الله فما ذقت شيئا ذبح على النصب حتى
اكرمني الله برسالته واخرج ابن عساكر عن جبير بن مطعم رايت المصطفى صلى الله
عليه وسلم بالجعرانة وهو يقسم غنائم حنين بعيرا بعيرا حتى يزع منه فرغ منه فرغ منه
من الله تعالى قال العلماء وكان صلى الله عليه وسلم يسمى عمر قبل النبوة بالامين قال
ابن عباس وكان يسمى بالامين لما جعل الله فيه من الخلال والعلامة وذكر ابن اسحاق
وابن سعد عن ابن عباس قال النضر بن الحارث لغير قريش قد كان يكم محمد غلاما احدث
ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في عارضيه الشيب وجاءكم
بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وكان صلى الله عليه وسلم يتحاكم
اليه بالجاهلية قبل الاسلام لما استكمل عشرين من عمره واحاطت رايه وحزمه
واقامته وكمل وبجل المسايل على اتم وجه واحسنه على يديه بحيث يشتمس ذلك
مثل الفحول السليمة ويشتقون به اصحاب الاراء المستقيمة واخرج ابن سعد وابن
عساكر عن عروة بن الزبير قال قال ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل قومه
مروءة واحسنهم خلقا واكرمهم حسبا واكثرهم مالا واحسنهم جوارا واصدقهم حلما واعظمهم
امانة واعرفهم حديثا وابعدهم من الفحش والاذى وارجاهم وزنا فملاها احرا حتى سماه
الامين واخرج ابو داود وابو يعلى وابن منده والخرائطي في مكارم الاخلاق
عن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث ببيع
فبقي على شيء وبقي عليه فوعدته ان ياتيه فيه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث
فاتيته فاذا هو في مكانه فقال لقد شققت علي انا هاهنا منذ ثلاث انتظرك واخرج ابن سعد عن الربيع بن خثيم قال كانوا يتحاكمون الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجاهلية قبل الاسلام يقولون صلى الله عليه وسلم الامين اهلوا الينا لا نفيد
انه بفتح عمر به من خلفه انعكيم عوده بما من عمر به وكذا العزى من وطع الشيء
في محله وقعا قليه بما مثله من غير ابراء ولا تهيج وحصولها تيرا انعكليتين
انعكيتين يستتبع حصول غير بما

بعد الله عنه وبعنه الشغب حراسا وضاء وعنها العضاه

* لعله الثمة * علامة مبتدأ ومبتدأ وابلغ * والغر جانبه الايمن اي الصحيح ومكان مبتدأ وخبر * منه عمره

* تكرة الجن عن فاعل السمع كما تكرة الزياب الرعاة *

* بعثت آية الكهانة آيا * تمير الوحي والنبأ الغيبا *

اي ارسل الله بقرب زمان بعثته صلى الله عليه وسلم الى اهل كافة الشعب جميع شعاب
وهي ما انفرج من الشيئين كالمنكبين للصدر او نحوه وكانوا يشترون السمع بعضهم احيانا
الكلمة ثم يضم اليها مائة كذبة ثم يلقيها الكاهن وقوله حراسا اما جمع حارس على
غير قياس كفارس وفيلم وقوله مما اي او مصدر اي لاجل الحراسة لشهب التي شبهها بما
من الشياطين اذ يخلطون بما سمعوا منها ما ليس منها وهي للمبالغة والتاكيد لانه معلوم من قوله
تكرة الجن فعيه التتميم كقوله تعالى ويعمرون الكفاح على حبه ولكثرة تلك الشهب
وعمومها للمشتري فيرجع نواحي السماء طرا وعنها البعداء اي المجازات الواسعة
فلم يتمكن احد من السمع منه وقوله تكرة حال من الشهب او صفة
له كما مر * والزام على البيع يشتي * للاكرام المقام ترجيح الحالية اذ غاية
التنكير هنا بعيد والجن اجسام نارية تقدر على التشكل باطوار المختلفة وتعرف فاعل
اي امكنة قريبة من السماء يقدرون بها ليسمعوا شيئا من الملائكة المتكلمين بما سيقع
في الارض من الاقضية والمغيبات اما الكرزي بهم يلقي ذلك عليهم ليكتبوا ويتلقونه
منه او ان بعضهم ينسخه من كتب البعض الاخر زعاده في الاعتناء والكفور للملائكة
ثم كرة تلك الشهب الاولى لاذيالها الشياطين كرة ابا لغا جدا كالتي او كرة الزياب جمع
ذيب بالضم وتشبيه الرعاء بضم اوله وكسر ثانيه جمع راع اي كما تكرة الرعاة الزياب
اذا اغارت على غنمهم وتشبيه الجن بالذيب فصرح به في التحرير فشبه ذا الذ
الكرة البالغ للجن عن خبر السماء بمنعت آية الكهانة مفعول مقدم والكهانة بفتح
الكاف مصدر كمن بضم الهاء اذا اخبر كاهنا اي منجما بالغيوب الجعية والاضافة
وهي ما كانت قائمة بها الكهانة وتذكيره للمغيبات التي تلقيها الشياطين
بواسطة استراقهم لبعض كلام الملائكة ثم الغاية الى الهم مع ما يضمونه اليه من الكذب
وقبا على بعث آيات من جملة ذاك الوحي والمراد بها ما في ذمات ولا تنفي واحل ما
ذكره الناظم قوله تعالى فلا اوحى الى انه استمع نفر من الجن الى قوله وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وفي حديث ابن عباس عند احمد
كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما يسمعونه حقا

وما زاده وما بعده وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم
كان احدهم اذا رمى بشهاب يجزم انه اهلك من فيها قبل ذلك فيشكون الى ابليس
فقال هذا من امر ابن ابي كبشة فاجمعوا جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه
وسلم يصلي بين جبل نخلة فاخبروه فقال هذا الذي احدث في الارض رواه النسائي
وصححه الترمذي وجاء عن ابن عباس ان الشياطين كانوا لا يحجبون عن السماوات وكانوا
يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سماوات
فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السماوات كلها فما منهم من احد يريد استراق
السمع الا رمي بشهاب ومنع الشعلة من النار فلا تحكم ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من
يحرقه ومنهم من يخبله فيصير مجنونا لا يفعل الناس في النهار ويعلم منه اي الكوكب لا ينفصل
عن محله واذا انه ينفصل تلك الشعلة وقيل ينفصل ثم يرجع الى مكانه تنبيهان الاول
قال في الكشاف الصحيح ان الرجم كان قبل المبعث وفي زاد المعاد ذكر في شعر امية
ولكن لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وزاد زيادة لم تعهد حتى تنبه لها
الناس والخبر ومنع الاستراق هذا وفي قوله قلت حرسا شديدا دليل على ان الجماد قد
تموت لمرض والكبر وكذا النبات كنا نقطع منها ما نجد فيها بعض الضفادع عرضانية من
الخرس والشبه والاول قلت الضفادع كلها هكذا والظاهر ان اصل الرجم كان في الجاهلية
وكثر عند ولادته صلى الله عليه وسلم تاسيسا وازعاجا وغلظ واشتد عند مبعثه ومنع
الاستراق هذا وبزال الذي يحصل للشياطين كذلك الا بة الثاني في صحيح البخاري عن
مولاتنا عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد حتى فاجأه الحق
وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني
الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
وكان هذا ما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة قيل واربعين يوما وقيل
وعشرا ابتداء وقيل وشهرين من يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان وقيل السبع

وقيل الذريع وعشرين ليلة والوحي كما قال المنوي اصله الغناء المغني في الخفاء ثم قيل للكلام الذي يلقى الى الانبياء وحي وهو انواع الاول الرؤيا الصادقة في المنام الثاني نفث الملك في روعه من غير ان يراه للحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب الثالث ان يأتيه الملك في صورة رجل يخاطبه وهو انه كان يأتيه في صورة دحية الى غير ذلك من الانواع وغالبها في هذه الامة عمل الوحي وقول الناظم فالعز الخ اشارة الى ان ايات الله تعالى باقية على قبر الزمر الى ان ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام يحكم بهذه الشريعة فتحمل عند قيام الساعة بمزيد الكرامة الذي اخبر الصادق عنهم بانهم لا يزالون ظاهرين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم امر الله تعالى الذي لا يفتر ولا يعتريه تغير او واهم يجيز لا يتغير عمل وجه الارض من يقول الله فتقوم الساعة

(ووراثة خديجة والتغر والزهر بيه سمية والحياء)

شرع في نعمة تزويجه صلى الله عليه وسلم خديجة وكان الاليق تقديمها ليوافق الواقع فقوله ووراثة اي في علمه وايمانه وخديجة هي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وكانت اتاها كما مر ومال وافر وحسب ظاهر والتغر منور الثغر من كل شيء وسروره نعمته ومراده ابقاء الشمل واوكده اتقاء المحاذر وقد قال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا والزهر منور الخد اول الكفاية مما يتبغى جله وقد اجرى الزاهر على اله لله وقد صح خير ما شبع ذا الجد من كفاح بر فاته اياك حتى فبغر وخبر كان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة واهله كاويا لا يجدون عشاء وانما كان خبزهم الشعير وخبز النقاء قد يشير لعز رايث نبينا صلى الله عليه وسلم يكمل اليقين بلتره ما يمر من الزلل في بالتمر بين اي الذرى التمر ما يملأ بكفه وخبز انه كان يمضغ الشعير لئلا يوقر في بطنه صلى الله عليه وسلم فاروا انما كفافهم التمر والماء والسمية المملوء الغير الكثيب لان مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم غريزية غير مكتسبة والحياء فيه سمية ايضا على اكمل غاياته وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد كان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء اي البكر في خدرها وتستر يعمل اذا اشتبث بجنب الشيء تتعرف فيه حتى تعرف النساء وهي فيه اشد منها حياء خارجه اذا المخلوق مكنة ونوع الجبل

بالمراد الفعالة التي تغتر بها عند الدخول عليهما لأنها التي عليهما أهل الإثم إذ به أو
اجتماعهما بمثلها فيه فإنه المتوقع منهما وإياكم وإياها وأبعد بالجملة تغيرها والكسار
بقية الإخبار من وقع فيما نهيتها عنه وشرعا أخذ يبعث على اجتناب القبيح وارتكاب المليح
ومن ثم صح أنه لا يباح أن يغتاب وأنه من الكبائر وجعل منه وازجار غيره بل استعمالة
على فاجور الشرع يحتاج إلى تصور واكتساب وعلم ولشيخ شيوخنا ابن حجر رحمه الله

ورأت خلفه قلم ترخلفها ✻ مثلة جل قدرة أكبرا
بشرها رج عن الجنس كما ✻ قرنت بجنسه لها الأضرارا
كما يزال خلفه وتمنعه ✻ إلا تعلقه وفتنوها سيما

يعني أن خديجة رضي الله عنها لما رأت خلفه الكلام وصفاته العجيبة وجمالة
الزائق قلم ترخلفها مثله وذالك علمت أن اختصاصه بالمكارم وترسيبه الناس لأمر
عظيم خطر به فلذلك صلى الله عليه وسلم منزه عن شريك في محاسنه بجزئه الحشر فيه غيره
لنفسه وفي الحديث عن سيدنا علي كرم الله وجهه يقول لما عنه لم أر قبله ولا بعده
مثله ويرحم الله ابن رشيق حيث يقول

لنزر إله فرسي يسئلوا عن محمد ✻ تغزلكم فالتحبيب قبيل
لكل حبيب منزل وكذا تة ✻ ولا كمنزل قبيب رسول

وصلى الله عليه وسلم بشر والكاهر فلكوني أبا كاهر وفرقوا أنه صلى الله
عليه وسلم كان لا يأتي شيئا من أفعال البشر بل ما خصه الله به وتشريعا لأمته وكذا
قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله يا رسول الله ما أكلت ولا شربت
ولا نكحت إلا لنا وقد قال لنا كم

✻ بمبلغ العلم فيه أنه بشر ✻ وأنه خير خلق الله كلهم

ويوجد في الله الفاضل

محمد بشر بل هو البشر ✻ بل هو ياقوت بين الحجر

واستدلت خديجة رضي الله عنها بما رأت من حركة خلفه الكلام وهو مع بشكور على
كمال خلفه النباهر أن الكلام عنوان النباهر وبهذا المعنى قال أبو طالب لما رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكلتموا الغيم والمعروف عند حسان الوجوه خرجه البخاري في
التاريخ الكبير وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان والبغوي عن ابن عباس

وابن عمرو عن عبد الله بن عمر وابن عساكر عن انس وجمعه العلماء بالوجه الجميل
مكنة الفعل الجميل وبئس الفعل وتغاير وتشابه في الغلبة قال الشاعر

لعمرك قال الرسول فقال فما وخير القول ما قال الرسول
اذا الفعل جاء عزت واكلبوما اي مزروجمه حسن جميل
ومنه قول الغلبي والشاهد لا حكم له

(واتلمها اي الغمامة والشجر * ع اكلته منهما ابيلا) اي اتاها الغيم
بكرامتين عكس تيسير وقعنا له صلى الله عليه وسلم قبل البشرى له ومنها اي الغمامة اي
السحابة والشجر اي الشجر العظيم اكلته ابيلا حال كونها منهما والابيل جمع بعير
ما بعد النزوان يرعى اذا رجع والاكل السير بتغيير وقت كالاكل لغم من ابيل وقد
يكون ابيل على ما يعم الاكل مجازا قال ابن اسحق لما بلغ صلى الله عليه وسلم ثنتي
عشرة سنة وقيل ابن سبع او ثلاث عشرة في قول ابن عبد البر خرج مع عمه ابي طالب
الى الشام حتى بلغ بصرى وهو اول بصرى مر بها بحيرا الراهب مع قربه بصومعته فقال وهو اخر بصرى مر
سيد المرسلين مر سيد العالمين مر به صلعم رحمة الله رحمة للعالمين فقيل له ما علمك به فقال
انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي ولا
اعرفه بخاتم النبوة اسفل غضروف كتفه كالتفاحة وانا نجده في كتبنا وسأل ابا
طالب ان يرده فرده عليه من ابي بكر ثم رجع ببضائع لهم فلما اتاهم به كان
اغلمهي في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وغمامة تظله ثم نزلوا في ظل شجرة
بقربه فنظر الى الغمامة اظلت الشجرة وتمكنت اغصانها الى ان انحنت واعتقبت
عليه وزروا ابو نعيم وابن عساكر ان اخته الشيماء بنت حليمة رات في الكفيل وغمامة
تظله اذا وقف وقعد واذا سار سار وخرج صلى الله عليه وسلم ومعه ميسرة غلام
خديجة في تجارة لها حتى بلغ سوق بصرى وله اذ ذاك خمس وعشرون سنة فنزل تحت
ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت ظل الشجرة الا نبي وفي رواية بعد
عيسى وكان ميسرة يرى في الهاجرة ملكين يظلانه من الشمس ثم ان المغلبي صلى الله
عليه وسلم باع وربح ربحا لم يربحه احد من اهل تلك القافلة حتى قال له ميسرة تجر فلا
تجر مثله سنين ما رأيت ربحا مثل هذا وكان ربحه ويسر رجل اختلاف في سلعة فقال له الرجل
احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما قط فقال الرجل القول قوله ثم قال لميسرة

هذا

مزاحم وابن نفيس بيرك وانما رجعوا الى مكة ساعة الكفيل له وخديجة وعلية لما
رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه على بعيره وملكا يظله عليه وزاد ابو
نعيم ومن اكله اعتناء بخديجة رضي الله عنها حيث اطلعها الله على هذه
المعجزات وغير ذلك من الخوارق للعادات حتى اشترت لمحمد صلى الله
عليه وسلم وصيته والتشمير برسالته فكان ذلك مما قرع الله به انوفهم ايما فكانت رضي
الله عنها وبعثنا ببركاتها ممن تعرف الله اليهم بنوره ولا يشتهر ممن تعرف الله
اليه بنوره مع من تعرد الى الله بعقله قال ابن حجر واشار غيره واهم الى ان تكليل الغمام
له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة لا ارشادا وتاسيسا لنبوته وهما يزل
على انقطاع ذلك ابو الخير ورضي الله عنه اكله صلى الله عليه وسلم حين قدما
المدينة في الهجرة لما اصابته الشمس يظله عليه برده ليه وسلم صلى الله عليه
وسلم كلل عليه بنوب ونور في الهجرة وكلل عليه مرة اخرى ونور بالجمع انه وانهم
كانوا في اسفارهم اذا انزلوا على شجرة كليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم

وآحاديث ان وعمر رسول الله بالبعث حان منه الوفاء
قبر عمته الى الزواج وما احس ما يبلغ المنى الاذكياء

ان واتما ايضا احاديث اي اخبار الاحبار والرهبان والكهان بان وعمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمنو وعمر مضاف لمفعوله اي وعمر الله له ومنو عمر الله كلا
لا يستعمل الا في اليمين بالبعث اي بالارسال الى الخلق كافة حان اي قرب منه اي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومنو متعلق بقوله الوفاء اي قرب وفاء الله سبحانه وتعالى
بزال ابو عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة ذلك ما رواه ابن اسحاق وانه
كان لنساء من قريش عيد يجتمعن فيه في المسجد فاجتمعن فيه فجاء يهود فقال يا معشر
نساء قريش يوشك ان يكون فيكم نبي فايكن استطاعة ان تكون من اسفاله فلتفعل
فحصبته النساء وقبحنه واغلظن عليه وعضت خديجة على قوله ووفر ذلك في نفسها
فلما اخبرها ميسرة بما رآه قالت ان كان ما قاله اليهودي حقا فهذا الذي
التجارة ورأت ربحها اضعف فما كانت تربح اضعافا ما سمت له هو فبسبب ما رأت منه
وما بلغها عنه ما تميل قلبه ذلك من عقل على ان يغسل قريبه ويشرف غسلها عنه
اي خطبته الى الزواج اليها اي ان يتزوج بها وعرفت نفسها عليه فعلت يا ابن عم اني قد

رضيت به فكلمها وابيه وتم فيه منه وكان سنها يومئذ اربعين سنة وسنه على الله
عليه وسلم كان خمسا وعشرين سنة على الاشهر فيهما وكانت تزوجت قبله رجلين وقد
اختلف بلوغ الذكباء الاناث جمع ذكر كغني واغنياء والذكا مثلثة قوله النفس
محركة الكتساب الذراء وتسمى بنزال الفوله الزمر وجودة فيهما التصور ما يرد
عليهما من الخير العكنة فاتحة المكرمات والمنى بمعنى الاماني جمع امنية وهو ما يتمناه
الانسان اي يحكيهم حسن بلوغ الاذكيا وكل ما يتمنونه ومنهم بلوغ الكليم خريجة رضي
الله عنهما قيل اذا كانت افضل امهات المومنين وغير الله عنهن على الاصح كما سياتي
ولما عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ذكره الى اعمامه فخرج معه
منهم عمرو اخو عمر وقيل عم عمرو بن اسد اكبر اعمامها اثر اسد بخلهما اليه فتزوجها عليه السلام
وانكحها عشرين بكرا وعنه ابو بكر وزوجه فلم يخلب ابو هالة فقال الحمد لله
الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر
الذي جعلنا حضنة بيته واهل حرمه وسواس حرمه واهل المتوكل على ربه وجعل لنا بيتا
محجوبا وحرما ءامنا وجعلنا الحكام على الناس فسح ابو خديجة محمد بن عبد
الله لابوين رجل ان وضع به فاز وكاد ان يعلو المطال فقال ابو طالب فعال الحمد لله
ومحمد فنعم منهم سراته وفرخ خكب خويلد بن اسد خديجة بنت خويلد بن اسد الاوفاء اجله
وعاجله من مال كثير ومعروف الله بعد بما اله نبل خكيم وخكب جليل فتزوجها ابو هالة
منه وقد ذكر الزوبير وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اعرس بخديجة اثنتي عشرة
اوقية ونشا ونصف اوقية فالوا وكل اوقية اربعون درهما وما انفق من ارز والدراهم
ام زوجها اياه فمن الى سيدنا الزبير وابن عليه الكثير وسمية السهيلي ان ابا زوجها
عمرو عمها عمرو بن اسد

وزاد له فيها حسن رويل ✦ وبين اللبيب والامور اريبها
وانا كفت عنها الهما وبعده ✦ امور الوخى راع امور الاعمالها
وافتق عنه كشفها امر عيشها ✦ بسل بها عقدة ازاميل العقالها

اي وهما ابو هالة وعمها خكيم وكاهما وعزيه مغرمها الله لما اتاه جبريل ليلقي اليه الوحي
وكان وعندما من اليقين وعلم الغيب فاجتنب ان تنتقل منه الى غير الغيب وكيف لا تريد
هذه المرتبة العلية وتعاطاها الا اللبيب اي العقل الكامل في الامور اي ان هذه الامور التي قد تشتبه

ارتياء اي استنبطها وفراسة يميز بها حسنها من رديئها ومن الشكر جملة اعترافية مناسبة
لما قبلها وما بعدها وهي حكمة ومثل فيستحب تلك المحبة مع ما عندها من الجهل
افلا كنت اي ازالت عمر اسمها فاتحمل به اي تغطيه به لتتزين به لكي تعلم عمر اي غير اسمها
من اين عرض له صلى الله عليه وسلم حتى اخبره عن حالة الماضية منه الوحي او ما علمه
واعينه اي كزيادة به الانبياء فقبله اي من الاعمار او اي من بعاده له اتحمل المعمر
بها التغيير والاتحاد من الامور الاخر العادية ومر ثم جاز عمل الانبياء دون اخبره
فبسبب ان اتحاد عمر اسمها اختفى جبريل عن كشف خريجة واسمها بما عادا اي
ان اتحاد عمل واسمها بما غير ما من شيء للمفعول والفعلان نائبه وفراد خل الناظم او
اتى بمعنى ان على انها في والمعروف من اتحاد انها لا تدخل الا على المضارع فلو قال
او بعاد الفعلان لسلم انكر ابن حجر

* * *

(واستبانت خريجة انه الكنز اي عاد ولته والكيمياء)

اي لما اختفى جبريل عن اتحاد اتحاد علمت خريجة وكم بها انتم كنوز اي ما يغرض للنبي
صلى الله عليه وسلم اي كطلب الوقوف فيه على غير الكنز اي الشيء النفيس الذي ابن
منه اي عاد ولته اي ازادت حيازته والكيمياء انه الكيمياء ومن العلم البريع اي يقلب
الاعيان الردية اي الى الاعيان النفيسة واستغار الكنز ومن المذل المزور والكيمياء ومن
العلم المغرور للوعي لان بها تحمل الذخائر النفيسة المنتفع بها عادة ولا يخفى ان
الوعي كنز الله وايضا بها لا يكتم بها الا العز الناه وكما ان الوعي لا يكتم به كمال
البشر وتم في غاية الندرة والقلة بالنسبة لبقية الناس ويحتمل ان يكون اسم اي عاد بزا
على النبي صلى الله عليه وسلم ومن الاختبار اي الوقوع من خريجة رواه احمد بالسند بها
انها علمت من عمها ورقة ان جبريل لا يختم فعلا فيه اقرأ مكشوفة الرأس فلما غلبت ما
ذكره الناظم ثم اعلم ان السيرة خريجة رضي الله عنها ملكت اقر نفسها النبي صلى
الله عليه وسلم لما انبعثت عليه قائما وانبعثه فيما قال لها وامتثال اوامره بما
امرها وتلك اية هزو المحبة وعلامة عظيمة اذ علامة تبع الروح وتسليمها اياه رضي
المحبوب على مرور النبي حتى لا يفنى للنحب غرض في غير رضى محبوبه والروح اول ثمر المحبة
لم يزل عليه روحه بمرور معلق في سمو المحبة فلا يكمل في تحصيلها الا لذا قدر عند الله والسلام
نفيسة عزيزة لها تقاربر هزونها فلا يحل انها المكاثرة ولا يكتم بها الفاخر والبيض

العزيز النفيس يكثر المرغوب لتحصيله والانتساب اليه لعزته وتنافس فيه فلذا الدكولب
المرغوب للمحبة بالفلامة البينة على حميمة عزائمهم فاذا عزائمهم تقتضي انهم يذلوا ازواجهم
وذا الدام في بيته ايثار رضى المحبوب وميزوا المحب تابعا له كما تقتضيه فاعز
المذلة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بعز ذا الى اقتضى كثير من المرغبين وكم
يميزهم والصلاح فرق منهم انما فوا البينة بمتابعة المحبوب في اقواله وافعاله واخلاقه
مكملين اتزكية البينة وتزكية شهوده عاودا الى بجهاده في سبيل الله لا يخافون لومة
لائم والجهاد جهاد الغرور وجهاد النفس وذا الله مرتبعا لله تعالى المشار له بآية
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فلما عرفوا جلالة المشتري
وعظيم الثمن وجلالة مرجوه على يديه عزموا البتايع عزموا بيعة الرضوان بالنفس
من غير تنوع خيار قالوا والله لا نقيلك ولا نستقيلك فلما تم العقد وسلم المبيع
قيل لهم قد حان قبوضكم واموالكم لنا وردنا بها عليكم او هم بما كانت واضعافها معها
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية قال الشيخ زروق وفر قيل من الحكمة
في اشتراط مع ان المذلة ثلاثة اشياء احدها البشارة بعزم الرد بالغيب
لان المشتري عالم الثاني ليسلم العقد نفسه اليه فيتوفى تدبيره اذ لا يتم بيع
الا بعد تسليم والاكمالة ابن بعد افتباض الثالث اكمال انعام الفضل في كمشهود
النسبة الى الله تعالى وانكر شرح حزبية شيخ شيوخنا ابن زكري رحمه الله فاول
قال ابن عبد البر اتفقوا على ان خديجة اول من اسلم من كملنا وقال ابن الاثير خديجة
اول من اسلم على الاطلاق اجماع المسلمين ولم يتقدمها رجل ولا امرأة وكذا حكى هذا
الاجماع الزمخشري والثعلبي وانما اختلفوا فيمن اسلم بعدها وقال ابن الطلاح واصله
للبراء الاول ابن اسحق وبين الروايات كلها بقوله اول من اسلم مكملنا خديجة واول ذكر
اسلم على ابن ابي طالب رضي الله عنه ومن صبي لم يبلغ وكان مستغنيا باسلامه واول
رجل عربي بالغ اسلم وانكحها اسلامه ابو بكر واول من اسلم من الموالي زيد بن حارثة ومن
العبيد بلال وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا
محمد هذه خديجة قد اتتك معها اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرأ عليها
السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
اللؤلؤ المجوف وجاء من وجوه انه صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة

خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون قال
الشيخ وفي الزبير العوام خديجة افضل لقوله ﷺ المؤمنين على الصحيح المختار وقيل عائشة
وكذا صححه ابن العماد بتفضيل خديجة لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين
قالت له فذرزقك الله خيرا منها والله ما رزقني الله خيرا منها وجمع ابو اسامة بين
التقادير بان بشر خديجة وغايرها قال الذهبي وفقرائها وتم بها وفيها قال الزبير لعله
باعتبارها وتفضيلها لم يتزوج عليها عائشة ولا غيرها من امهات المؤمنين وتأثير
عائشة في اخر الاسلام وعلو الزبير وتبليغه الى الامة وازدياد الامة من الادلة فالحق ما ذكرناه
خديجة والله اعلم بما لها من تميز به دون غيرها مما وقع في حديث الصحيحين
في الاستيعاب بعكسه ايا
لفاطمة يا بنية الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين فقالت يا ابت فاين مريم بنت
عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك وهو يرجح تفضيل
فاطمة على اخواتها وعلى عائشة ويبقى النظر فيما بينها وبين امها خديجة لحديث
البخاري خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة اي نساء عالمها والتفضيل بلفظ السيادة
ارجح في جانب فاطمة مع ضميمة كونها بضعة ورجحان كونها افضل من مريم اكثر لفضيلة
نساء منزل الدنيا وقد فضلت امها التي فضلت مريم بكثير لا تفضل مريم التي فضلت المفضو
ل وهو نساء عالمها وتشير بهذا ايضا انتقاء نبوي مريم والله اعلم سويت بخديجة في
الحديث المذكور وكذا الا يلزم التساوي مع اخواتها بل افضلها والبضعة في حقها يفيد
مزيد شبه به في اخلاقه الكريمة وخلقه ولذا قالت عائشة ما رايت احدا اشبه سمتا
ودلا وهديا برسول الله من فاطمة بعد ابيها وذكر على الزبير العوام الخ ازواجه فاطمة واخاها ابراهيم افضل من
الخلفاء الاربعة وروي عن مالك انه قال لم اسمع عن احد انه لا افضل على بضعة من النبي
احدا قال تغلب العلماء من حيث المعارف والاسرار الربانية فابو بكر افضل ثم منهم
على الترتيب واما من حيث البضعة فبعلها افضل بكاد ان يكون بعلها اشرف من حيث
الجوهر والجسم وابو بكر اشرف من حيث العرض القائم بالجسم والسر المتوارد عليه ومن
فحوى هذا قوله في اخبار النكاح من اعتبار من قرن عمر به رسالته لعله عند توفيه عن
مبايعة ابي بكر رضي الله عنهم ولعلم انه اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنته
ولاكونه اعرف منه فيه قال ابو عبد الله محمد بن احمد الفاسي عياض الفرابة نحو والفرية
والقرية زوج وتقبرهم في الاقتران للسيوطي فاطمة اشتراك الاقلام بحر البحر اشتراه

بقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم
على ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الاية الاولى نزلت فيه باجماع قلت وتركب من الايتين قياس من الشكل
الاول وهو ابو بكر اتقى الناس وكل من هو اتقى الناس يقتضي العموم حتى يقوم دليل
على الخصوص والمفضل عليه في الاية محذوف يفيد ما قلنا وكل من كان اتقى من غيره فهو اكرم
منه بمقتضى الاية الثانية فنتج ابو بكر اكرم من غيره اي من الامة وهو المطلوب تنبيه
قال ابو عمر اجمعوا على ان خديجة ولدت له صلى الله عليه وسلم اربع بنات كلهن ادركن
الاسلام وماتوا رضي الله عنهن وهاجرن معه وهن زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة واجمعوا على انها ولدت له
ابنائه القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ولدت له عبد الله وقال بعضهم ابراهيم
خديجة بالقاسم وزينب وام كلثوم ورقية والقاسم والطاهر وكانت زينب اكبر بناته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الزبير ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
القاسم وهو اكبر ولده ثم زينب ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر
ولد بعد النبوة له ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية هذا كله الاول فالاول ثم مات القاسم
بمكة وهو اول زينب قالت ثم ولد له ثم عبد الله فقالت ايضا بمكة وولد النبي صلى الله
عليه وسلم ابراهيم من مارية القبطية وانكم تفصيل ذلك في المواهب وتوفيت خديجة رضي
الله عنها في السنة الحادية عشرة من البعثة بعد موت عمه ابي طالب بثلاثة ايام
وذكر في المواهب انه روي مرفوعا انها سميت خاتمة لان الله ختم بها على ذريتها
وذكر يوم القيامة اي عند الحاكم الرمشقي وروي الغسلة مرفوعا ان الله
يكفها ويحبسها عن النار وسميت بتولا لانها انقطعت عن نساء زمانها فضلا ودينا
ونسبا وقيل لانقطاعها عما عن الدنيا الى الله قاله ابن الاثير

* وثم فاز النبي يدعو الى الله وفي الكفر تبرا واقصاه *
* انى اشرنث فلو ثم الكفر مراة الضلال فيهم عميا *

اي ثم بعد نزول الاول الوحي وفتر الفترة وفتر قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
بلاه وعلى الله عليه وسلم الى ان مثل له الملك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اخبر
ما كان فيه يدعو الى عبادة الله الواحد الاحد ربي وبر سوله وترك ما قام عليه من عبادة الاصنام
واله وتارة في الكفر تبرا اي فوقه تالة وابداء اي امتناع من اتباع رسول الله صلى الله

عليه وسلم والانبياء به ومعشر يزعمون انهم امة الرعود من وجهين
انهم ميزوا شريفا بالبناء للمفعول فلو تم الكبرا واشتملت به بتقدير جشمه وتكرير
حتى صار قال لا تفعل على غير وانه التفت اليه لافتراحهما به افتراح المسرور بما
باستعارة لفظ الشر للنعمة الكثيرة وشذا الثمار جمع وصيغ بزاد الظلال الذي استغرق بهم
الى مرضه داء برؤه عياء بضلة مبتوحة مبتمية اي وداء غضال العيش الاصباء فراوانه
وانمعنى انه صلى الله عليه وسلم قلع نزيرا يزعمون انهم اخلوا الى الله تعالى اعتنالا لقوله تعالى
ثم جانزوا انما افتتح بذكر الانزار لانه الثابت اذ هذا اذا لم يكن على وجه الارض
من يشتمز التشتيم ومن المعلوم ان ابن زغر كانت مملوة بكبرائها الكفار وصناديد
الكفرة والاعتناء بقلع اصل الله عليه وسلم يقتضي عزاديانهم ومقولا وزيرا له ولا اتباع
له الارض ومقوم ذا له ثابت انقلب فزور العزم لا يخلف في الندة لازمة للايم ولا يخشى عناد
معاندوه انكاد منكر مع اي اهل الشر والعناد والكفار والفساد لهم غاية الغواية
والشركة ونهاية الخسارة والجزاء

* * *

ورأينا واياته فاستزينا ... واذا العز جاء زال الهراء
وما ان الهدى مراد وايا ... ك نور تقتبس بما مرتشاء

اي ورأينا معشر الامة اي ابهم الصحابة وعلم مر بعزيم بكرير التواتر والشهرة واياته
اي معجزاته وخلقه وخلقه وبديع صفاته فاستزينا اي وهدانا الى المكلوب منا مر كمال
الايمان واتباع وانما باد زنا الى ذاته لان اصحابه مفعول كاملة وفزرأينا العين
عيانا لا مرية فيه ولا شبهة فعلمنا انه اذا جاء العز زمن انباهل وزال الهراء اي
الظلال والجهل الى فيه ومزاليه تعريض بمن لم يؤمن مع مشاهدته وما ذكر ولا كرياء اي
الهدى اي اتباع العز ليشرا بان بتوفيقه ومزايته كما قال في كتابه العزيز يزيد الله
ان يفرق بينهم مزرا للاسلام ومزيدة ان يضله يجعل مزرا ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء ومن يفعل الله فلا فضل له ومن يضلل فلا هادي له : وان زاياته التي اقتضا
اهله على مزوانيا بها نورا كما قال فزجاء كم من الله نور تقتبس بما مرتشاء مزايته :

* * *

وتقتبس منها مرتشاء مزايته : وفيه اقتباس

ولم رأينا ما البشير يغفل فراسهم ... ما البشير يلهم العقلاء
اذ ابن العميل وما الذي حاجب العميل ولم ينفع الجهلاء والزكاء

لما ذكر ان البشر ومنه الله وانه ينعم من يشاء ويفضل من يشاء وان الايات وخرق
العادة لم تجر شيئا ذكر ما يستغرب من امور الله وسوء غبي الغافل فقال يلم كثيرا مما يعرفه العاقل
فعل الكم مرة اي مرارا كثيرة ان رأينا ان عدمنا او ابصر ناما اي شيئا ليس بفعل اصلا
كالحجارة والجماد فرأيتم من المصالح والمنافع في موضع نصب فبغرورنا رؤيا ومفعول الثانية
محذوف اي ذلكم او علة وابى امتنع الفيل مرما التي اليه اي عزم عليه صاحبه ومر
ابرهة الحبشي وابى اتى اليه صاحب الفيل فلما منع الفيل منه مشى مرجعا الكعبة وبيه وضع
الكلام موضع المضمر وبشراتي وابي الجناس المعنوي كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون
عنه اي لم ينفع انجما اي انفعل الرام والزكاة اللزام انتهى بما قرح يرقرح ما وبوله
الفيل وفضة الفيل مغرورة مشهورة وفي كتب التفسير والسير مسطورة انكم بنا واهل
المواسم (واجماد ات افعمت بالياء أخر من عمه الله بن عمر العجماد)
افعمت اي نكفت بكلام فصيح يزيل حياء انكفها الله انكم كل شيء وار مرتع والايسع
بحمزة او بغير همزة والاذار الحكاية عليه حين الجزع ولزار الترقة النبي على الله
عليه وسلم وضمه اليه وبشره وابصاعا كذا بالشهادة بالاقباء والارسال الى اخر
عمه العجماد بدون با باعمل اخر سروا خمر متعلق بافعمت بمعنى الغم يا مع كونهم ارباب
البضاعة وبرسالة البلاغة افتعت انستهم من النكول على الله عليه وسلم بالايمان
به والشهادة له بالرسالة وشعرت له بزالله اجماد ات اللهم بافع لسان ابلغ
بيان فمرة الله تشبيح الجماد بتراتم بتراب بكرتم بتير اب بكر تم بتير عمر يسمع تشبيح من في الجملة
وزواله جماعة ومن مشهور وسمع عمر ابن مسعود كنا نأكل مع النبي على الله عليه وسلم
ونحن نسمع تشبيح الطعام وبسماعهم لذلك غاية الكرامة لهم وصح ايضا الاعرابي
حجر بمكة كان يسلم على فيل ان ابعث الى الامر فيه الذر فيل من الحجر الاسود وقيل
من ابي قبيس والحجر جوار انه كان بمر على الله عليه وسلم من دار خديجة الى الشعب
وعليه امل مكة سلفا وخلفا وصح عن جابر كرم الله وجهه كنت امشي مع النبي صلى
الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحي مكة فما استقبلنا شجرا ولا حجرا الا قال
السلام عليك يا رسول الله وروى البزار وابو نعيم لما استقبلني جبريل بالرسالة
جعلت لا امر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى الشيخان وابن
ماجه انه على الله عليه وسلم عكى العباس وبنيه بملاءة وقال اللهم استر عمي وعم آبائي

وهما ولداه اسمان بيت باستنهم من النار كستر ايامهم بملاذ ومنزل فقالت أشكبة انبلاب
وهزايكم البيت وامير وامير وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم كان يمر وابو بكر وعمر وعثمان
على أحراج فيجتمل فقال اثبت وفي رجله فما عليك الا نبي او مريوا او شهيد وفي حديث
انه صلى الله عليه وسلم كلب مر رجل الا ليال وقال له رجل مر شاهر فذا مر الشجرة بر عما
ومر صلى الله عليه وسلم على سباطهم الواحد فافيلت تخرا بن رض خرا الي تشفعا شفا فقالت
بئر بريه فاستشهد ثلاثا فشمرت ثم رجعت الى منبتها وفي رواية قال لتلك الشجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزعمون فذلك عن يمينها وشمالها ومن بين يديها ومن خلفها
بتفككت عروقها ثم جاءت تخرا بن رض تجر عروقها متثرة حتى وقفت بين يديه فقالت
السلام عليك يا رسول الله فقال ابن عمر له فمرها فلترجع الى منبتها فرجعت فرلت عروقها
في ذلك الموضع فاستغنت فقال الا عمر له ايزري اذا شجر لك فقال لو كنت وامرأ امر الا شجر
بن عمر لأمرت امرأة ان شجر لزوجها انكر ابن حجر

(وفي فوم جبوا نبيا بارض ٭ ايقنه غيابها والكبا)

وفي منصوب بفعل مجزوم او منادى على حد يا حسرة على العباد الى احضر مزاوفتد وفر
مرح الفعال بالي الحضر واذا كان بر لا مر للفعل بعقله وجب نصبه وحزف عامله نحو بشرا
رفع بعضها كوفي وفي الغامر سر وفي لزيد وفيها لله كلمة رحمة وردعه على الابتراء ونصبه
باضمار بعل وقال ابن هشام متى اضفتا وجب النصب وامتنع الرفع لأنه مبتدأ لا خبر له انكر
الفخ وفي كلمة ترحم تقال لمن وقع في مهلكة لا يشتهيها وقيل كلمة عزاء وقيل بمعنى واحسرا
ان الترحم منها باعتبار المنكر او القرابة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهم من عمرو فسيبه بلزا يجوز ان يتاسف على قوم جبوا نبيا بلغ من مراتب الجلالة
والتعظيم ما لم يبلغه نبي اخر بعضهم وزاد وله الابراء البالغ بل فحمزوا فتلة بارض
الحبشة هبابها جمع هضب وحديثه مشهور على الالسنة وروا له البيهقي في احاديث
كثيرة ومعوان اعرابيا اهدى ضبا فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم كرحه بيش
يربوع وقال ربما او مربا عشر يوم مرسرا فقال له يا ضب فقال لبيك وسعديك قال من تعبد قال
الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار
عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من
كذبك فاسلم الاعرابي وانكفر ضريبك الضب وقع ثابت انه صلى الله عليه وسلم مر بي

اليه يعني ضب فلا متنع من اكله بسبيل عزة اليه فقال لهم بكير بن فزر فزوه فلما جزرنا اعلابه
وفزر بفاء بازاء قوله لهم بكير بن فزر فزوه فاكلوا فلا تنفر مسلكم على الضب والكبة جمع كبي
وحريته رواه البيهقي وابو نعيم والحكيم الترمذي وسافة المنزر وشمر بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسراه اذا سانق يبتغي يا رسول الله ثلاث فراث فالتقت فاذا الكبية مشزورة
في وثاق واعرابي قائم عندها فقال ما حاجتك فقال ما حاجتي الا عزاب وهي حشفة يابسة الله
اعلم اي الجبل واكلفنيها حتى اذهب فاذوقها واربع فقال اوتبعلين فقال اعزني الله عزاب العشار
اي المكاس اي لم اعزها فاكلفنيها فذهب فاذوقها فاكلفنيها حتى جئت تعدو بها الصحراء
فقال يا رسول الله الحاجة قال تكلم عزة الكبية فاكلفنيها حتى جئت تعدو بها الصحراء
برمتها وتضرب برجليها الا ازفر وتقول الشعر الا لا اله الا الله وانك رسول الله وهذا الخبيل

وجاء اعرابي فرماه بيوما عزاة ٭ فاكلفنيها وانفروا فشفى تخلف بالكراع

فناداني رسول الله وانفروا فشفى ٭ فاكلفنيها وانفروا فشفى فسمعوا البراع

ولم يرد انا كلم العشر في مزبر وانما افتتح عليهما لانهما اشرا فوعوشر توعشا فقوم
ان الذي اخبر بنبوته صلى الله عليه وسلم كما جاء من كثر وفيهم كم يقال عميمان عاقلهما
انه اخرشاة فاقتنعا بما اعطي منه فقال الذي تنفي الله تنزع مني رزقا ساقه الله الي
فتعجب الراعي من كلامه له فقال له الا اخبرك بما تعجب منه ذاك محمد بيثرب يخبر الناس بانبا
ما قد سبق وفي رواية بما مضى وما هو كائن وكلمة ايضا اعجاز واعجل وسجر له الغنم
انكفر ابن عجرة العجز المنيم للابل القلاكما قال

٭ وتعلق له وحر جزع اليه ٭ وقلوه ووده الغربا ٭

اي نعم تعلق بهم منه حتى يجزوه مع فشاته فيهم وعلمهم بغاية فراسته وفطانته واعمال
انه فذ من جزع اليه كما جاء من كثر وكثيرا عميمة وذاك انه صلى الله عليه وسلم قبل ان
يعمل له المنبر كان يخطب مستندا الى جذع نخل من الجذوع المسندة عليها المسجد فلما صنع له
المنبر ثلاثا درجات وضعه فوضعه فحن الجذع حنين الناقة حتى سمعه جميع من في المسجد ثم تكلم الجذع يوم الجمعة ليخطب على المنبر
فصاح الجذع حتى سمعه جميع من في المسجد وفي رواية انه خار كخوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره
وفي اخرى خار حتى تصدع وانشق وفي اخرى يعمل يبتغي الصبي وفي اخرى حتى صبر النافة التي
انتزع ولزمها بنزل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وضمه اليه رحمة له حتى سكن وفي
رواية فمسحه بيده وفي اخرى وارتمز ابكر لما فقد من الذكر عنده وفي اخرى وانه نفث بيده لو لم

التوفيق لم يزل يتعرف منكرا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اكبر
معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم بل قال ابن اسحاق ابرع من احياء عيسى عليه السلام الموتى
لانهم عمدت لهم حياة رجعت اليهم وفي رواية عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم خير
بئر بعير له اي مغرسه فيثمر كما كان وان يغرسه بالجنة يأكل اولياء الله من ثمره ثم اصغى
اليه فقال اختار دار البقاء على دار الفناء وام ايمن برزة وقولها ابى ان يعصره وانما الله
مزودة اي احبه الغراب الذين ليسوا من عشيرته ولا عرفوا ما عرف منه فيشمئز كحاله الاعلى
كالانصار من الاوس والخزرج وذلك ان صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم ليعرض نفسه
على قبائل العرب فلقي بعضا من الخزرج من اهل المدينة مع من عليهم اياس بن جابر
واحمروا العقاب الغابر ليثأروا بقومهم ومنازلهم من العقبة الاولى في نفر منهم في العام القابل
خمسة عشر فاسلموا ورجعوا ومنازلهم من العقبة الثانية فبايعوه بيعة ابن سلام منهم ومائة
المدينة دار الله وميعاده كر رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل اليهم مصعب بن عمير
يقيمهم الفرائض على يديه جمع كثير منهم سعد الاوس سعد بن معاذ واسيد بن حضير
وجميع بني عبد الاشهل ثم جاء واي العقبة الثالثة بضعوا خمسين رجلا فبايعهم على ان يمنعوه
يمنعون منه نساءهم وابناءهم وعلى حرب الاحمر والاسود ثم امرهم صلى الله
عليه وسلم فرقة بعد فرقة بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا واقام صلى الله عليه وسلم
الهجرة فاستأذنه ابو بكر فقال لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فكان ابو بكر يرجو
بعد صلى الله عليه وسلم وكما بلغهم انه بويع وام من بعد ان يلحق بالمدينة اشتوروا ابرار
النزوح ان يحبسوه او يقتلوه او يخرجوه فاعترضهم ابليس في صورة رجل جميل من اهل
نجد وانكر انهم انه يريد نصحهم وامرهم ان يغرضوا عليه ارادتهم ليختار انفعها لهم
فقيل نحبسه فقال فيأتي قومه فينتزع منكم فقيل نخرجه فقال يأتيكم بالاكاذيب فيكم به فقال ابو جهل
نرى رأيا اخذ من كل قبيلة غلاما قويا ثم نعطيهم سيفا صارما فيضربه كل ضربة فيقع دمه
في القبائل فلم يأمن من اهل على حرب قومهم فيأخذوا ديته فقال ابليس لعين وذلك من الرأي
فاجمعوا عليه فاتاه الجبريل فقال لا تبت الليلة على مراشدك فاجتمعوا في الليل بابه
يرصدونه ليثبوا عليه فلما رضي الله عنه بالبناء مكانه ثم خرج عليهم فلم
يثبوا احد منهم ان اخذ الله على بصرهم فلم يروه ونثر على رأس كل واحد منهم ترابا كما روى في سورة
ومنوا بلغ يسرا الى لا يبصرون وصح انه ما اهوى باحد منهم تراب الا قتل كذا زاد ثم انطلق

على الصدقة

يغرز

عيينتهم بوضع كل يده على رأسه يوم جز التراب وفي هذا نزل قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك الاية واخرجوا منها واوالها بمعنى ٭ وعمته عمامة وزفاة ٭
* وكبته بنسيمها عنكبوت * فاكبته العمامة الحمراء ٭
٭ واختفى منهم على فرب مروا ٭ له ومن شر النكير والنقعاء ٭

اوالها اي عممه والزفاة معلوم ويروى بيا خر يعني الكبة سواء وما في قوله فاكبته مقلوب
من الكبة الاولى اي كبته العنكبوت او من الاكمر اي كبته اياه العمامة والحمراء مستعار
من فوهم شجرة حمراء اي كثيرة الزهر والكثرة ريشها كذا عند الشراح وحكاه ابن السيد
الجطاجي في شرح الشعاب وقال الفراء انما العمامة بالجيم وتوقيرها من الدرع لانها تجن
دماغه اي تستره عند الحرب وقال ابن الاعرابي الغزو والحمراء بالعقاد والدال المهملة النسج
وتصديره في قوله في البردة * وغاية الله اغنى عن تقصها بعة ٭ من الدروع وعن عقاد واغتبى
عكف على اوالها وعلى بمعنى مع وهزوالها اي عمل رويته وفيه تعجيب للسامع وعكمة عقدا
للاشتهار من جملة شر النكير على الكفور عليهم بالغلبة والمعونة الالهية وعنهم
ابن هشام في الغزاة واتيانه بالكفور مراده به ما ذكر ومقابلته بالجفاء المومى
انه اريد به هنا توريته وايهامه ثم استناد الاخراج اليهم مجازا لانهم لما كان السبب
في ذلك اخراج الله اياه قال الفراء يعني بقوله تعالى وقاتلوا اذ خلقني قرخل هزى
واخرجني تخرج هزوا واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه البيهقي وسمعه ابن اسحاق
وذكر الحكيم ان خروجه عليه الصلاة والسلام كان يوم تبعة العقبة بثلاثة اشهر
او فريبا منها وجزم ابن اسحاق وبانه خرج ان يوم من ربيع الاول وعلى هذا يكون يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول قال ابن منجم البغدادي وعلى هذا خرج يوم الخميس وقال
المحكم تواترت الاخبار ان خروجه يوم الاثنين الحادي عشر من شوال وعن ابن اسحاق انه خرج
من مكة يوم الخميس وتجمع بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان
ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج
اثنا عشر ليلة ابن هشام وكان مقامه بمكة من حين النبوة الى الهجرة بضع عشرة
سنة وامره بجميل ان يستعمل ابا بكر واخبر عليه الصلاة والسلام بخروجه
واموره ان يتخلف بعده حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس قال ابن هشام

قال عمرو فقالت عائشة فبينما نحن جلوس يوما في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل
لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال
ابو بكر فداء له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قالت فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستأذن فاذن له فدخل فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من
عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت وامي يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في
الخروج قالت عائشة فقلت والله ما رأيت كاليوم رجلا يفتدي من الهلاك على الله
وسلم انه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحبة بابي انت وامي يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو بكر فخذ بابي انت وامي يا رسول الله احدى
راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت فجهزناهما احث الجهاز
وصنعنا لهما سفرة في جراب وقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فعلقت به الجراب
بذات النطاق فيه قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار ثور في جبل
يسمى ثورا فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف
لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكتادان به الا
وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر
منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما
ورضيفهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث
واستأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي
هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على
دين كفار قريش فأمناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما
صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق الساحل قال ابن شهاب
فأخبرني عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله يحدث عن ابيه قال سمعت ابي يحدث
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما خرج من شعب الطريق الذي كان به
ثم اخذ على طريق الساحل فسلك بطن ريم ثم قديدا ثم العرج ثم ثنية العائر فهبط بطن
رئم فقال ابو بكر لقد هدانا الله يا رسول الله سبيل السهم ارتفعنا في ثنية العائر
فرأى سراقة بن جعشم فقال ابو بكر يا رسول الله اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت به فرسه الى بطنها في جلد من الارض
ولا اظنه الا قال الى ركبتي فرسه فاثبتت يداها في الارض فلما ذهب عنها الرجز
اذا لها فنهضت فكادت يداها مثل ذلك الا انها لم تكن لها مثل الدخان فعلا

غر

كانت ماشية او شيء وكانت في قبله فقال اذ خل فدخل ابو بكر فجعل يلتمس بيديه فكلما رد
حجرا اخذ فكعة من تحويه ثم القمها الحجر حتى يعلم الله بشوبه اجمع ويقي حجرا موضع
عليه فرقه وقال اذ خل فلما اصبح قال صلى الله عليه وسلم ايز نوبك يا ابا بكر فاخبره
بالذي صنع فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معي في دعوتي
يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك وقد اخرج ابن مردويه عن
جندب بن سفيان قال لما انكفأ ابو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال له
ابو بكر لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئه فدخل ابو بكر الغار فاخذ بيده شيئا فجعل يمسح
الدم عن اصبعه ويقول

* مثل أنت ابا الضحاة ومثلي * وفي سبيل الله ما لقيت *

ومنزلة نظائر منه رضي الله عنه بروحه * وقع بر بنفسه في محبة محبوبه * صلى الله عليه وسلم ومنذ
ذا لك يفتح باب التوسل للخمس * ويباح التمتع بالشعور للمشتاقين * وقد حرم الله القابل
وقد رجح نجاتهم في منزلة بروحه * فزاد بروايا العشرين بمتع
وبكاؤه لم يكن شكاية مما لاقاه وعقل لم في كفر يوم احد وانما كان من غلبة الالم والحزن
من وصول الذي الى الحبيب بغير موته ومن علم انه يموت ويسلم حبيبه وبقي ما خبره
ذا لك فاذا الحبيب يغفر ويبذل الارواح في محبوبهم ورفعه الله عنهم بذا لك ويحصل لهم بذا لك
غاية السرور ولقد كان لسان حاله رضي الله عنه يقول

* فرزقت فيك وجدي * فلشت بالوجد اشفى *
* ولما أريد التشكي * لما أنا فيك القى *
* فان انت بسروري * فان اغرت وتبقى *

ويحتمل ان يكون بكاؤه فرحا بما امر الله به عليه من مرافقة حبيبه * وخلوته بخليله *
وقد يكون لما اخبره به من موته وممن ذكر ابن اسحاق وقول عائشة رضي الله عنها
ما كنت ارى احدا ابكى من البرح حتى رأيت ابا بكر يومئذ من البرح قال السهيلي في الروض
فان قلت ذا بك لصغر سنها وانها لم تكن عالمة بذا لك قبل وقد تكرر في الشعر ذكر المغنى
باخذته استعمالا له قيل الكلام يصف السحاب

* ثم اذا وقعت في روضة كبغث * عيرن ازمارها تبكي من البرح

وقال ابو الكتب وزاد على هذا المعنى

* *

* ولا تنكرن يدا صرعته * بمربح النعير ما يفتل * وقال يعض
المحدثين وردة الكتاب من الحبيب مالنه * سيزورني ما استعبرت اجفانه *
* غلب السرور على حتى انه * من بزهم ما فرسرنه ابكاني * *

ومما لا ينبغي به لذي لب فرية الضلال * برؤية ما يشوش الخيال من الجبان وفي
مسند البزار ان الله عز وجل امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وامر حمامتين
وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذا الدما مر المشركين عنه وان حمامتي الحرم
من نسل تينك الحمامتين فلما قيل ان فريقا من كل يكفر بعضهم ومن اوبهم وسيوفهم يجعل
بعضهم ينكر في الغار ولم ير الا حمامتين وحشيتين يقر الغار يرجع الى الحمامتين فقالوا له
ما لك فقال رأيت حمامتين وحشيتين يعرفت انه ليس به احد وقال لما دخلوا الغار قال
امية بن خلف وما ارتكم الى الغار وابه لعنكبوت اقرب من ببلده محمد وقد روي ان
الحمامتين باشتغال النقب ونسج العنكبوت فقالوا لو دخل لتكسر البيض وتمزق نسج
العنكبوت وذكر في المواهب عن الاهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وابو
بكر معه انبت الله على بابه شجرة اراك فغيلان ومجيت عن الغار فغير الكبار وهذا ابلغ في
الا عجاز من وقاية الغزو بالعنكبوت لما قد تبين اكلت الشجرة المكلوب واكلت الكلاب
وجادت عنكبوت بستر ثوب بالكلب ولقد حمل العنكبوت الشرف بزالد حتى قيل

* وقد وقى الغزال نسجت حريرا * يجهل لبسه في كل شي *
* جاز العنكبوت اجل منها * بما نسجت على رأس النبي *

وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اعم انصارهم بعيث عرفوه وجعلوا يقفون
يمينا وشمالا لا عرف الغار وقد رحموا بان العنكبوت انما كان قد نعام فاعتمام الغار وجوده
بمرورهما وانما الله تعالى هو انصارهم بدليل ما ورد ان بعضهم جاء الى فم الغار وبال
وهما ينظران اليه وفي الصحيح عن انس قال ابو بكر يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى
قدميه لرانا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وروي ايضا ان ابا بكر لما رأى الثعابة استشعر خوفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان قتلت انا فانا رجل واحد وان قتلت انت هلكت الامة وعند ما قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا يعني بالمعونة والنصر فانزل الله
سكينته عليه اي على ابي بكر لانه كان مع هما وايد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم

بجنود لم تروها يعني الملائكة ليعزه رسوله في الغار او ليعزهما بوجود الكفار وابعادهم
عنهما وقيل ان ابا بكر لما رأى الكفار وقرب في الغار قال الله للمشركين على الله
عليه وسلم فقال الرجال منا من هنا فنكم ابو بكر الغار وقد اتى بخرج من
الجانب الآخر واذا البعير وسبعينة جانب الغار فقال ابن كثير وهذا ليس بمنكر لا كرامة
فالجواب انكر لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عزن البصير وقد اشتد
لاكرائه على نفسه فوق قلبه ببشارة لا تحزن ان الله معنا فكانت تجربة ثانية اثنين هزمه
الله وهو ابو جهل ومعوذ الثاني في السلام والثالث في بزل البشير وهما وفي ابو سفيان عليه السلام
بماله ونفسه جزوي بهذا ان الله معه في نفسه وفاز هو ذو البشير بما يتلهد على مناسب
الاقدار ثاني اثنين اذ هما في الغار وقد اشتهر حسان بيت قال كما قال الله النبي
صلى الله عليه وسلم مثل قلت في ابي بكر شيئا

اذا ذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ... بعد النبي وارضاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ... وأول الناس طرا صدق الرسلا
وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ... طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا ... من البرية لم يعدل به رجلا

فقال له احسنت يا حسان وتامل قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كلا ان معي
ربي سيهدين وقول نبينا صلى الله عليه وسلم للبصير ان الله معنا بموسى فخر بشهود
المعية ولم تتعرض منه المعية الى اتباعه ونبينا تعرض منه الى البصير بقوله لم يقل
معي بل منه اقر سيدنا ابا بكر بنوره بشهود سر المعية ومن ثم سرى سر السكينة على ابي
بكر وابن لم يثبت تحتها عباء هذا الفضل والشهود وابن معية البوبية في قصة موسى
عليه السلام من معية ابن لاهية في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم فتبصر ان
الاول المشهور اركنهما في الغار كان ثلاث ليال وكان يبيت عندهما عبد الله
ابن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف اي ثابت المعرفة بما يحتاج اليه لقن اي سريع البهم
خير يرحل من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه
حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى
ابي بكر منحة من غنم فيريحها حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان رسلها وهو لبن

منهما يقعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث وكان صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه استاجر عبد الله بن اريقط ليلا ومن على دين كفار قريش
وامنه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما
براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فاخذ بهم على اسفل
مكة وهي طريق الساحل
وفي حديث ام معبد ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم لما نعى عمر فتى العنكبوت وقال
انه جند من جنود الله واخرج ابن سعد عن ابي بكر الهذلي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اعز الله بنا العنكبوت خيرا فانا سمعت على الغار قال المنذري
في العنكبوت خلاف ومنهم من لا يوقف وانما ما يوقف فيه ورد ما اخرجه ابن عدي وابن عساكر
انه صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه اي فريسا
واخرج ابو داود في مراسيله انه صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان فاقتلوه

(ونحى المصطفى المدينة واشتا ... فت اليه من مكة الاعداء)

اي وقصد المصطفى صلى الله عليه وسلم المدينة مع ابي بكر وعامر بن فهيرة وعبد الله بن
اريقط وذكر غير واحد ان الله مر واعلى خيمة ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة
جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسالوها لحما وتمرا ليشتروا منها فلم يصيبوا
عندها شيئا وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت خلفها الجهد عن الغنم قال
فهل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال افتاذن لي ان احلبها قالت نعم بابي
انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح
بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا
باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا وسقى القوم حتى رووا ثم شرب وآخر هم ثم حلب فيه ثانيا
حتى ملاه ثم تركه عندها وارتحلوا فجاء ابو معبد زوجها يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزلا
فلما راى اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن والشاة عازب حيال ولا حلوبة في البيت قالت له
والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فحدثته له فقال ابو معبد والله
صاحب قريش الذي ذكروا لنا من امره ما ذكروا ولقد هممت ان اصحبه وافعل
ذلك سبيلا قوله مرملين اي نفدت ازوادهم ومستنين اي مجدبين وكسر الخيمة جانبها
وتفاجت بتشديد الجيم فتحت ما يلي رجليها ويربض الرهط اي يروبهم ويثغلهم والثغ

السيلان وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن أم معبد فلما بقيت الشاة التي مسح عليها
صلى الله عليه وسلم عندنا حتى كان زمان الرمادة زمان عمر بن الخطاب وكنا نحلبها صبوحا
ونبترفا وما في الأرض بيت قليل ولا كثير فوله واشتافت إليه من مكة الأبناء أي
النواحي والقبائل وفي رواية تقوروا النجوا القبيلة بمعنى أن سيرنا محمول صلى الله عليه وسلم
لما خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة اشتاقت إليه مكة وحنت له وتاشقت على مرافه
وتلهبت لزمانه وتوحشت لفقد الأنيس به إذ أريح الكون كله وسر الوجود باسمه واشتياقها
إليه وحنينها له صلى الله عليه وسلم حقيقة لا مجاز على الأصح وراجع ما تقدم من عنيه
الجزع إليه وغيره وقال أنشد بعض الصحابة رضي الله عنهم

* + +

* الخير يجمع في الأمور كلها ... إن عليا قائد لا يفشل *

ومن جملة أسماء مكة البلد والبلدة والقادس والبيت والمرقى والبقعة والمزدلفة وغير ذلك
من نواحي الحرم وقد عد بعضهم أن لمكة أكثر من أربعين اسما تنبيه كما اشتاقت مكة
للحبيب صلى الله عليه وسلم اشتاق ومنزلها لما لها من النسبة إذ فيها بيت الله تعالى
ومزار الأنبياء ومنزل الرحمة ومحل التعظيم والإجلال حتى وعد الله بردها والتمكين
من تطهيرها من أثار الكفر والشرك وبهذا يقتضي الحديث أن الله تعالى أوحى إلى الخليل
الراد إلى معاده أي إلى معاد له شأن وهو اعتراف وذلك يوم الفتح لغلبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليها وفتحه لها مثلها والكفر والشرك والبلاء وعمود الشرك
وهو به قبل التكسير إلى معاده للتعظيم وبعد النزول فيه عادة مكة زوالها وانمحاؤها وزالت
وعشتها وهزالها وبها امتنعا الحرم ولم تحمل أجزاؤها لأن الجزاء إذا لم يكن عن
بغض وتحقير من المجزوب فإنه يرجو بعد الزوال وقد يعبر بالجزاء الدثور ذو
الخفيفة قال ابن البارزي رحمه الله

* +

إذا كان يكفي الجزء منكم ولم يكن ... بعاد فبزالي الجزء عني من الوصل
وما الصبر إلا النوء ما لم يكن قلى ... وأصعب شيء غير إعراضكم سهل
ولو تغشت بزهم الجزء حتى ... أغرب لا أنس منه ذا الفتاء

قالت اسماء بنت أبي بكر ولما هجر علينا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إتانا نعي
من غير تبين فيهم أبو جهل بن هشام فجر فخذ الينا فقال أبو بكر يا بنية فقلت والله لا أدري أبي
قالت فربع أبو جهل بيده وكان رجلا أحمش أحبش فقلع لكمة وجعي لكمة فخر فكمي قالت واجتمع

منه ؟

بمكة عليا يسمعوا الصوت ولا يزورون رحاله ومنزل بشر

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر وارتحلا به ... بقديد أرحل ما أشد وأمجد

فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجارى ومجد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح ضرة الشاة مزبد

فغادره رهنا لديها لحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

فلما سمع ذلك حسان بن ثابت جعل يجاوبها وبالمنافقين ويقول

لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم ... وقد حشموا من كل أي ومفخر

ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد

تراحم به بعد الضلالة ربهم ... وأرشدهم من يتبع الحق يرشد

وحل بيثرب غلال قوم تبعوا ... عمى ورهط الله ينتابون يثرب

وقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مسجد

وإن قال في يوم مقالة غائب ... يصدق بها في اليوم أو في ضحى الغد

ليهن أبا بكر سعادة جده ... بصحبته من يشعر الله يسعد

ومقعدها للمؤمنين بمرصد ... وليهن بني كعب مقام فتاتهم

ولما بلغ أبا بكر أنه صلى الله عليه وسلم واصحابه قد خرج من مكة أتبعه سراقة بن جعشم فلما دنا منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه في الأرض فقال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن يطلقني ولك علي أن أرد عنك من يطلبك فدعا له فانطلق راجعا فجعل لا يلقى أحدا إلا قال قد كفيتك ما هنا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حتى نزلوا بأعلى قديد فنزلوا على أم معبد الخزاعية فسألوها عن الشاة فقالت إنكم لتسألوني عن أمر ما كنت أظن أن أحدا يسألني عنه لما رأيت من شأنه وكانت شاة عجفاء تراعي في جانب الخيمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل بها من لبن قالت هي أعجف من ذلك قال أتأذنين لي أن أحلبها قالت نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فدعا بها فمسح ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت ودرت واجترت فدعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم بعد ما شرب أولهم ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الإناء ثم غادره عندها وارتحلوا عنها فلم تلبث أن جاءها زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافا يتساوكن هزالا فلما رأى اللبن عجب فقال من أين لك هذا يا أم معبد والشاة عازب حيال ولا حلوبة في البيت فقالت لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه لي يا أم معبد فقالت رأيت رجلا ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأجمله من قريب ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال استمعوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند فقال هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر لو قد رأيته قصدت إليه ولأجتهدن أن أفعل فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يرون من هاتف به وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتي أم معبد

هما نزلا بالبر وارتحلا به ... بقديد أرحل ما أشد وأمجد

فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجارى ومجد

ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح ضرة الشاة مزبد

فغادره رهنا لديها لحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

بجاجملية فانتهى فوارس لم يعلموا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن توجه ولو فضى
الله لهم ان يسئلوا المسألة من حلب لفعلت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذا اليك انما جعلت شاهدا فجعل الله عليهم مسئلة المسألة وسئل اوس معبد رضى
الله عنهما بكتمتهم ولما ارتحل المصطفى صلى الله عليه وسلم عمد اوس معبد يرعى
غنما باستفاله البئر فقال اراعي ما يمنع شاة حلب غيرها ان منا غنما فاحملت اول الغلام
وما بقي بها البئر فقال اراع بها فاعتقلها ومسح ضرعها ودعا بحلب فسقى ابا بكر ثم
الراعي ثم شرب فقال الراعي من انت فقال محمد بن عبد الله رسول الله قال البزدي
تزعم قريش انه صابي قال انهم يقولون ذلك فال فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق
رواه البيهقي وبسنده محمول على ان ذلك العبد اذ ذاك وعلم بذلك النبي صلى
الله عليه وسلم واخرج ابو نعيم عن مالك بن اوس الاسلمي قال لما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر مرا بابل لنا بالجحفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لمن هذه الابل قال لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت ان شاء الله فقال ما
اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر فقال سعدت ان شاء الله ٥

وراقتفى اثره سراقة فاستشوته ثم زفر عاثرا جزداه
ثم ناداه بعد ما سيمت الخسف وفر يجر الغريو الرداه

اقتفى اي تبع وسراقة هو ابن مالك بن جعشم المدلجي والبيد والشاة في قوله فاستشوته
لمجرد التاكيد اي شمت فوارسه في الارض حتى بلغت الركبتين فجر عنها والعاثر
من الخيل الذي يقع على ثلاث قوائم ويقيم الرابعة على طرف الحافر والجزداء الرقيقة
الشعر والقصيرة مستعار من الشعر اي قطع وزفرها وعاد على ناقته وبقوله
النبي صلى الله عليه وسلم بارفاله الاقارب يا محمد وما مضرية اي بعد سوم العرس
الخسف اي كادت ان تغيب قوائمها بغرخشي بفتح بعضها ومراحلها المناسبة منا لانها
كالسبب لما قبلها بمعونة تنزيل انه فر يجر الغريو الرداء اي الرمداء لله بانكسار
وتذلل قال الزمخ واخبرني عبد الرحمن بن ابي الحمراء المدلجي ومن ابي سراقة بن جعشم
ان ابا جهل اخبره انه سمع سراقة يقول جاءنا كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتلهما او اسرهما فبركت بفرسي وهممت
بهما حتى اذا اسمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر

الا لتبعانا ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها فنهضت فلم تكد
تخلع يديها فلما استوت قائمة خرج من اثر يديها دخان ساطع فناديتهم بالامان فوقفوا
وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم انه سيظهر
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك جعلوا فيك الدية واخبرتهم
وما يريدون به وعرضت عليهم الزاد فلم ياخذوا منه شيئا وسألوه ان يخفي اثرهم قال سراقة اخبارهم
وسألته ان يكتب لي كتابا فامر به فامر عامر بن فهيرة له فكتب لي في رقعة من اديم ثم مضى وفي
رواية البخاري عن ابي بكر فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا الا سراقة على فرس له
فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا فكان
بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطلب وبكيت فقال لم
تبكي قلت اما والله ما ابكي على نفسي ولكن ابكي عليك فدعا عليه صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت فرسه الى بطنها في ارض صلد ووثب عنها وقال
يا محمد ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب
وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر بابلي وغنمي بموضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيها ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأطلق ورجع الى اصحابه ولما رجع وجد القوم يلتمسون فقال ارجعوا فقد استبرأت لكم ما
ها هنا فقد عرفتم وانا احب الناس في تحصيله ورجعت وانا اكتم ذلك ان لا يعلم به احد
وفي ذلك يقول سراقة مخاطبا لابي جهل

ابا حكم لو كنت والله شاهدا * لأمر جوادي اذ تسيخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فانني * ارى امره يوما ستبدو معالمه
بأمر يود الناس فيه باسرهم * بان جميع الناس طرا يسالمه

واخرج سراقة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بجعرانة وادنه ومن يلوذ به
ثم اسلم بالجعرانة بعد ما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حنين والطائف قاله ابن
اسحاق وقيل انه اسلم يوم الفتح وعليه اقتصر ابن حجر في الاصابة وقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا لبست سواري كسرى فالبسهما له عمر اكمالا للمعجزة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رضي الله عنه سنة اربع وعشرين في صدر

خلافة عثمان رضي الله عنه فكمل لما تتابع المهاجرون الزبير اجتمعوا بفناء
والانصار فخرجوا على الله عليه وسلم تمر الى ليلتك فاكان منهم ساكنا وكفر
عليهم من ذا النار الشر وعلامة انوجر ما كان بينهم كانا فلان فلان امثل الجنة بقر
البقر وتكرر مشكورة على نارها فراستمرت مع حرارة جمارها فاذا ابروا بهم بارد الوصال
وكمعوا ما تبرز الا بعمال بابه تعالى تاجمث نارهم بهبوب رياح التذكار واشتعلت
جمارهم باجتماع عكب الانتكار وعينيز ينشر لسان حالهم

قلبت شعري والرزايا معرفة * بين الرجال وايام الورى دول
مل ترجع الدار بعد البعد انسة * ام مل تعود لنا ايام فنا ابن ول
يا ايها الميز بقلب ايز ما كمنوا * وفاز ليز بقلب ايز فانزلوا
لقد جرى حيثكم مجزوزة بدمي * بعد التبرز في اهلا لكم سهل

وعن عمرو بن الزبير قال لما سمع المسلمون بالمدينة خروج رسول الله على الله عليه
وسلم بمكة كانوا يغدون كل غداة الى الحرة ينتكرونه حتى يردهم حر الظهيرة
فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من
اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله على الله عليه وسلم واصحابه يزول بهم
السراب فلم يملك ان صرخ بنفسه ينادي باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم الذي تنتظرون
فثار المسلمون فزا فقبل يخرج اليه بنو قيلة وهم الاوس والخزرج سراعا حتى يلقوا
بظهر الحرة عامدين لرسول الله على الله عليه وسلم فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم
في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة
ليلة خلت منه فقام ابو بكر للناس واكان رسول الله على الله عليه وسلم صامتا فطفق من
جاء من الانصار ممن لم يكن رأى رسول الله على الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى
اصاب الشمس رسول الله على الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه
فعرف الناس رسول الله على الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله على الله عليه وسلم
في المدينة اثنتين وعشرين ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى في الايام التي
اقام فيها وصلى فيه وهو مسجد قباء على اساسه الاول وكان مربدا لسهل وسهيل
غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله
المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله
فابى رسول الله على الله عليه وسلم حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله
على الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن

هذا الحمال لا حمال خيبر * هذا ابر ربنا واطهر
ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة

فتمثل برجز رجل من المسلمين لم يسم لي

لا يستوي من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا
ومن يرى عن التراب حائدا

وكان رسول الله على الله عليه وسلم ينفض التراب عن ظهره ويقول

ويح عمار تقتله الفئة الباغية * يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار

قال عمار فانا اعوذ بالله من الفتن

فال الكبراء وتبرز العلماء والمحدثون بالكبر ويناده ورجاء محمود جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفرحوا بهم والله ايزيد عمرا على شهود تلك الكلمة المباركة ..
وينتسابقوا الزرورية ذات الوجه الى خوه معزز كل خير وبركة .. ويقول فاعلم ان تولا
شر عمله وجلاله .. صلى الله عليه وعلى آله

ابرز وبرا مرجانة الغور لامع * اذا ارتبعت عمرو وجه ليل ابرا فع
نعم اشبعت ليلى وعمارة وجهها * فعاد به نور المحاسن ساطع
واذا تبلت للغلوب تراحمت * على عشبها الالفاء شفيق فكامع
لكلفتها تعلو البرور وجهها * له تسجد الاحجار وشئ كمرابع
تجمعت الاشواء فيها وعشبها * بديع لانواع المحاسن جامع

وان ازدت الاكلاع على تلك الجمع فعليك بكلمة كتب الله لها .. والله
الموفق لورود الارض ساير والعماوات العلى فوقها له اشراق
بصبح الليلة التي كان للعفت * تتار فيها على البر واستوات
وترفرف به الى قباب فوسيس * وتلك السيادة الفضلاء
رتب تسفكم الالفاني عشري * وفيها لها وراء شئ وراء

لاشك ان فلاكمة النوافع في نفيس جامر تقتضي تقديم الاشواء على البحرة والفضاء الثابتة
الرابية التي لا يكم فيها تقديم ولا ازدراء تغيير .. فيرتب جليلة تسفكم الالفا جمع
الفية وعشري جمع عشير من عشر اذا عشرته وفيها كم من تسفكم اي جعلت له منزل الرتب
وعزتها على الخلق سفكت الفيا تمر وتخلفت كلبا ثم عرين منزل الرتب فلم يستطيعوا
التوجه اليها حال كونها عاجزة عن التأمل فيها وهي لا وهي قاورا ومنزورا اي قد
يراد من فراد بمعنى انه ليشير بعد تلك المراتب مرتبة بينها فخلوه غير اهل الله عليه وسلم
ثم اعلم ان الكلاع في الاشواء لا يخفى ببيانه مجلوة ولا يذكر بعضه يشترا به على
مجمل بما فيه فال في المواهب وفضيلة الاشواء وافتراج بزانته المعجزات .. واكثم البراهين
البينات .. وافوز المجم المحكمات .. واظهر الانباء واعظم الايات .. واتم الدلالات
الدلالة على تعميمه صلى الله عليه وسلم بعموم الكرامات .. واعلم انه اشراء واحد بزوره
وحسره بنفقة الفضة كلها وان مقدار نصاب المجموع من علماء البحر ثيرو الفضاء
والمتكلمين وتواريخ عليه كما مر الاخبار بالصحيحة وذلك ينفي العزو عنه وتبدل

عليه قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده اذ العبد اسم للجسد والروح كما في قوله اذا اتاك
ابن بنتي عبدا اذا اعلى وقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه وبه ورد الرواية لا تحمل
الازواج وانما تحمل الاجساد وبه ورد الاسراء به يكون في النوم وبه يكون الا في الليل
وانما صرح باسم الليل مع ذلك في الاية تنبيها على عظم خرق العادة اذ الليل يتعذر او
يتعسر فيه ما يستعمل بالنهار وفيه انه فطع مسيرة اربعين مرحلة في وقت واحد بمنتابر
بيت المقدس اذ بغير مانية والله سبحانه بالنسبة الى السماوات ايضا والتنكير في ليلا للتقليل
اي في بعض منه بدار العرب تقول سريت ليلا اذا سار جميعه وبه يقال اسرى ليلا اذا وقع
سيره في اثنائه بنقول على مذاهبه قوله ليلا التشهير على ان الى في قوله في ليل واحد بمعنى
التشوير فلا يراد به انه وقع في بعض ليلة وقع في ليل مع احتمال تعدد الليالي بنص
على الوقوع بقوله ليلا والله اعلم وفيه اختلاف كثير فقيل ليلة الاثنين او الجمعة
او السبت بعد رمضان او من شوال او من رجب وبه جزم النووي في الروضة او الجمعة او ثالث
عشر ربيع الاخير وجزم عليه النووي في بدايه او من ربيع الاول وعليه جرى في شرح مسلم
ثم قيل بعد المبعث بخمس سنين او بعشر او باخر وعشر او اثنتي عشرة وحينئذ لم يرد
بفعل الصلوات شيء ولم تكن مفروضة له لزاتها وانما المفروض ما وقع بها في بيع اعتناء
بتعيينها بكثرة الملائكة فيه ويشهد على الوجه المذكور ان تلك الصلوات العلية لم يكن
للامر من الانبياء غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان قيل

وان سريت الى المنير ليلة ٥ والله ما الامر مسرى مسراها
بالجسم كان سراه الا عربية * وبه فرت في ملكه عيناها

والاسراء من المسجد الحرام او المسجد الاقصى والعروج من الارض او السماء وان والمعراج
الة العروج وسلمة ومن العلم بكونه سراء ليلا اذ النبي صلى الله عليه وسلم سراج
والسراج تكمن قوله نور له الليل وينير *

فلك يا شيخ وان توفر البسل على بهجة النهار المنير
فلان استطيع تغيير رسم ٥ ما كرى الرسم في كلوح الزبور
انما ازرت بالقدم لكنما ٥ يشرق الليل من اشعة نور

وقيل المعراج المعارج التي في السماء والله اعلم على حديث الاسراء من وجوه اخر مما

فيه أتيت بالبراق في جزء العبا على التعلم به وفيه جبريل ونحو ذلك فالشريعة سير الوصي
البرق والمعارف ومن فهم لم يشاهد البرق فلا أدرك فهلا انتباه أصفيا سواده ولا بيانا فيه وكيفية
بالبيان لأن البرق من النعم معروف من البيض والمشعر وإنه انتسب عليه إلى بيت المقدس
ثم نصب له المعراج كما يأتي وأما حكمة في كونه دابة في صورة شبيه بما دون البغل وفوق الحمار
ولم يكن على شكل الفرس للإشارة إلى أن الركوب كان في سلم وأمن لا في خوف وحرب أو لإظهار
المعجزة بوقوع الإسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة الثاني في روى معمر عن قتادة
عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بالبراق ليلة الإسراء مسرجا ملجما فاستصعب
عليه البراق فقال له جبريل أبمحمد تفعل هذا فما ركبك خلق أكرم على الله منه قال فارفض عرقا
أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان ومعنى أن البراق فعل ذلك انتكاس فرحا وعن حسنه
ولم يضبط أمر نفسه لشدة فرحه وسروره بركوب سيد السادات وعين الغيور وحين الذي
السرور عليه كانت فيعته بذلك عن الأكوان غيبة لزوال الأنس ونشوة السكر بها
عن مقتضى الأدب فرد له إليه جبريل وهكذا ينبغي لأهل الأنس ولذلك يتوجه إليهم
العتاب بحصول الأنس على الوجود بسبب الوجد ولم يقصد الاستعلاء وإنما غلب
عليه الوجد فلم يضبط حال نفسه وهذا لما نبهه جبريل عليه الصلاة والسلام
سال عرقه وأدركه عظيم الخجل وفي رواية ابن سعد وكان الذي أمسك بركابه جبريل
وبزمامه ميكائيل وفي المواهب ما نصه وفي كلام بعض أهل الإشارات لما كان صلى
الله عليه وسلم ثمرة شجرة الكون وزبدة الوجود وسر معنى كلمة كن ولم يكن
بد من عرض هذه الثمرة بين يدي مثمرها ورفعها إلى حضرة قربه والتكرم بها على
نوالها حضرته أرسل إليه أعز خدام الملك عليه فلما ورد عليه فاداها وقف به
خادما وأقبل على رأسه نائبا فقال قم يا نائم فقد هيئت لك الغنائم فقال
يا جبريل إلى أين فقال يا محمد ارتفع الأين من البين إنما أنا رسول القدم أرسلت
إليك لأكون من جملة الخدم يا محمد أنت مراد الإرادة والكل مراد لأجلك وأنت مراد
لأجله أنت صفوة كأس المحبة أنت در هذه الصدفة أنت شمس المعارف وأنت
بدر اللطائف ما مهدت الدار إلا لأجلك ما صفي ذات إلا لتوهمك ما زوق كأس المحبة
إلا لشربك فقال عليه السلام يا جبريل الكريم يدعوني إليه فما الذي يفعل بي قال ليغفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا جبريل هذا لي فما للعيال والأطفال قال وسوف

حـ
من الحمى

يعكسه ركب فنزل فقال يا جبريل الا ركب فقال ما كنا لنركب قبل محمد ثم قال جبريل
يا محمد انا صاحب ذي الليلة الثلثة الكوز خادم ذي الليلة وصاحب حاشيتك وعامل
على حاشيتك وجئت بالمركوب اليك لاكرامك بركوبه لان جميع ما دار المخلوقات اذا استزاروا
عيسى او استزاروا عرافيل او ارادوا الصغار اكرامه واخبروا به او سئلوا اعظم خزائنهم
واعزوا بهم لنقل اقدامهم بجئنا على جميع ما دار المخلوقات وما دار السلوك وما اعتقد
انه وصل اليه بالتمكن فقد رفع به التمكن ومن كثر انه محجوب بالتمكن فقد خرج
التمكن ٭ وروى انه لما وصل الى بيت المقدس في بيت الانبياء حتى اجتمع ناس كثير ومن
ثم اذن مؤذن واقيمت الصلاة فقال يا محمد اما ترى ما تستكثر من يزفنا فاخذ بيد جبريل فقدمني
بمكانه بهم فلما اتممت قال لي جبريل اتدري من صلى خلفك قلت لا قال صلى خلفك كل نبي
بعثه الله الثالث في رواية ابن اسحاق وانه عليه السلام قال لما فرغت مما كان في
بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار شيئا اشد منه ومنه يذل الميت عليه اذا احتضر
والمعراج بكسر الميم وهكذا ضبطناه من عرج بفتح الراء يعرج بضمها اذا صعد ومعروفة العروج
وقيل السلم وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج
وفي شرف المصطفى انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس ومر وانه منضد من ياقوت احمر
وعن يساره ملائكة وفي رواية ابي سعيد عند البيهقي ثم اتيت بالمعراج ابيض يخرج عليه
ارواح بني آدم فلم تر اجمل منه فاول ما رايت الميت حين يشخص بصره كلما علا الى
السماء فارد الله يعجبه بالمعراج ممن هو وفي حديث ابن عباس فاخذ جبريل بيدي واتى بي
الى ناحية الصخرة ثم نادى يا اسماعيل ذل المعراج فرايت ملائكة باذا انه ملائكة درجة ما
رايت احسن منه فصعدت على اول درجة فرايت ملائكة تيامنهم حمر وانوارهم حمر
ثم صعدت الثانية فاذا بملائكة تيامنهم صهب وانوارهم صهب ثم الثالثة ملائكة
تيامنهم خضر وانوارهم خضر وفي الرابعة ملائكة معهم حلوة وحولهم ملائكة تبر واجسادهم
ووجوههم كلها تبر والمرايا المجلوة وفي الخامسة فاذا عليها ملائكة مثل البحور والارضين
وبيد جوج وماجوج واذا بيتا انهار وانجار ليس لهم كلام الا لا اله الا الله وفي
السادسة فاذا اقلام عليهم على كرسي من ذهب حوله ملائكة شاخصة ابصارهم
متعبدة لله تعالى ليس لهم نزل الا ما شاء الله وفي السابعة فكاد نور يطمس بصري من
نور ملائكة استقبلوني بالتعظيم وفي الثامنة فاذا فيها ملائكة وجوههم من نور

شيل

وعليهم

وعليهم ثياب من السندس وبيدهم اعلام من نور وبلما رأوني قالوا يا جبريل من هذا
معك قال هذا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة فسلموا علي ورحبوا به وفي السماء
الثانية رأيت ملائكة فوق عن صفتهم وفي السماء الثالثة كذلك يصورون لكثرة عددهم
ولا يحيطهم الا الذي خلقهم ولم ازل اسمع تسبيحهم لربهم من نورهم واستقبلوني
بالتعظيم والترحيب فلم ازل اسمع دون دون وجبريل يعرفني البراق ورسول الله بعد
رسول يقول يا جبريل من معك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم حتى كنت في السماء
السابعة سمعت الملائكة في السماء يقولون ويهللون ويقدسون الرب تعالى بطرق جبريل الباب فقالوا من هذا قال جبريل
قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة قالوا وقد بعث اليه وفي رواية وقد
ارسل اليه قال نعم فقالوا مرحبا بكم ثم جمعوا جمعة ان سماء الدنيا وما فيها من مسرح
مكفوف حبسته الله في الهواء فلم يتوهما ملك الا استقبلني ورحب في السابع
الف الف ملك ابواب السماء مفتحة تنويرا بغرة وتضعيفا ان السماوات لم تفتح
ابوابها الا لامر اجله ولو وجدها مفتوحة لم يتم انها مفتحت له فلما افتتحت له
تعرف عليه الملائكة والسلام ان الجمل مصور وان فتحه له كرامة وتجليل وفوقهم
وفوق ارسل اليه فلا كلهم انه استبقاء على الارسال اليه للعروج الى السماء بلا اجل
بغتة فراستهم في الملكوت فلما علم ان علم انهم كانوا يعرفون ان الله سيفتح له والا
لقالوا ومن محمد مثلا ولما اجابوا بقولهم مرحبا به ونعم المجيء جاء فكلا فهم معادا
يفوق فهم بقلته وتحقير رسالته وهذا اجل ما يكون من حشر الجماعة والترجيع
على المعروف من عاد. الخ وفوقهم من فعل ما راوا من اجراء الله عليهم من زيادة الانوار
ونعيم ما من السماء الى السماء على ما يتميزون منه كانهم قالوا امر الشهر اليوم
من اجله من زيادة الخ ومعك بعينه بعينه فهم وفوق فان بعض العلماء في قوله تعالى لنري
من ايانا به الكبرى انه رؤية ذاته المباركة في الملكوت فاذا امر عرش
الملكوت الخ مشرف بعض روايات الحديث المتقدم فاذا رجل فاذا عن يمينه اسود
وعن يساره اسود فاذا انكر عن يمينه ضحك واذا انكر عن يساره بكى وقال مرحبا بالنبي
الصالح والابن الصالح فلت لجبريل من هذا قال هذا ادم وعن يمينه وشماله نسم بنيه
فاهل اليمين منهم اهل الجنة والاسود الخ عن شماله اهل النار
فاذا نظر قبل ارواح الكفار في سجين وارواح المؤمنين منهم في الجنة وكيف تجتمع في

سماء الدنيا وأما الجواب فانها تعرض على آدم فان خرجها من الجسد مر بابواب السماء
مر ورد النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بارواح الكفار لانها تفتح لهم ابواب السماء
كما مر نعم الغرقى وقاري والجيب بانه يحتمل ان الجنة كانت في جهة يمين آدم والنار في
جهة شماله وكان يكشف له عنهما ولا يلزم مرورية آدم عليهما ومرور السماء ان يفتح
لهما ابواب السماء وان تلجمها تنبيه فيل اذا افتتح الانبياء على وجه بعد ذلك
الصعقة وتوارد واعليهما لان الصلاح صفة تشمل على خصال الخير كلها ان الصلاح
من ابن يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد ثم شرع كانت كلمة جامعة لمعاني
الخير وفي قول آدم والابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم
فان قلت اذا النبي في السماء موضع ابن وهيب بنحو ملك يسبح الله فان قلت رأيت في السماء
الدنيا ديكا له زغب اخضر وريش ابيض وريش اخر ريشه كاشر بنيا خر رأيته فوق وزغبه
تحت ريشه كاشر خضرا رأيتها فوق واذا رجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى
واذا راسه عند عرش الرحمن تارة عنقه تحت العرش له جناحان في منكبيه اذا نشرهما
جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح
لله يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكريم فقال الكبير المتعال لا اله الا الله الحي
القيوم فاذا اعقد اذن سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ
فاذا اسكن الله الديك في السماء سكتت الديكة في الارض ثم اذا كان في بعض الليل
نشر جناحيه مجاوزا بهما المشرق والمغرب وخفق بهما ثم صرخ بالتسبيح لله يقول
سبحان الله العلي العظيم سبحان الله العزيز الغفار سبحان الله رب العرش الرفيع
فاذا اعقد الله سبحت ديكة الارض بمثل قوله وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ
فاذا اسكن سكتت ثم اذا تماج مناجت فقال ثم مررت بخلق ولم اعلم اعجب فقال الله
من الملك بكفه نصف جسده مما يلي راسه نار والنصف الاخر ثلج وما بينهما رتق فالنار
تذيب الثلج والثلج يطفئ النار ومع ذلك هو بعزته له حتى يقول سبحان ربي اين كف
منزل الثلج عن منزل النار فلا يطفئ النار وكف منزل النار عن منزل الثلج فلا تذيبه اللهم
يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين قلت يا جبريل ومن ذا قال الملك
من الملائكة بكفه يقال له صعيب وكله الله باكناف السماوات والارض الا رضين ومن
الثلج الملائكة لا مثل الارضين من المؤمنين وهذا قوله تعالى ثم

ع حلة

سورة

سرنا حتى انتهينا الى السماء الثانية ومن مزحديد ومفرج جبريل الباب فاقبل ملك له
الف مركب من الملائكة وسمعت ضجة اعظم من ضجة سماء الدنيا فقيل ما جبريل من هذا معك
فقال محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم بعثت بابا ابراهيم فاذا الملائكة تهم زجل بالتسبيح
والتهليل فرحبوا بي وقالوا نعم المجيء وجاء وا ابيشر وعيشر وسمعا ابنا الخالة فقال
هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم سرنا في الهواء فسيرا لطيفا فمررنا على حشرة نونا من السماء الثالثة
فسمعت اصواتا اشد من الاصوات بهويل التسبيح والتهليل حتى وقفنا بها ومن يمين فرفع
جبريل بابها فرأيت فلكا حوله سبعون الف ملك فعرفت افواههم زاوية السابعة فقالوا
يا جبريل من هذا فقال محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم بعثت فرحبوا بي واذا ابيوسف فقال هذا
يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم
سرنا في الهواء فسيرا لطيفا فمررنا على حشرة نونا الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا
فقال جبريل فقيل ومن معك فقال محمد فقيل وقد ارسل اليه فقال نعم فقال مرحبا به فنعم المجيء وجاء
بعثت فسمعت ضجة الملائكة بالتسبيح والتقديس واذا امة من بضعة فرأيت ملكا لها اجنحة
العزة في نعرة ابنائه الاثير والبخار الماجة في نعرة ابنائه الاثير وانه ليجيء حتى
عظمة الله كالعصفور الصغير فرفا من اذنه فتعلو فرأيت رجلا فاغرا فاه ادنيا كلها بين
ركبتيه وشفتاه بهما ينكم لا يلتفت وبيده لوح مكتوب فقرأ ينظر بصره اليه لا يطرف فوقف
جبريل عليه وقال يا ملك الموت الا تسلم على محمد نبي الرحمة حبيب الله فقال ملك الموت
يا محمد سلام عليك ابشر بما رأيت اليوم كله الذهب وقد امتلأ فمي عنه وكبت نفسك
ورأيت البيت المعمور يكون فيه كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا ثم تزور عليهم النوبة الى
يوم القيامة واذا بالدرير فقال جبريل هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فردا ثم
قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل
من هذا فقال جبريل فقيل ومن معك فقال محمد فقيل وقد ارسل اليه فقال نعم فقال مرحبا به فنعم
المجيء وجاء بعثت فلما اخلصنا جاوزنا هارون فقال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه
فردا ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء السادسة
فاستفتح فقيل من هذا فقال جبريل فقيل ومن معك فقال محمد فقيل وقد ارسل اليه فقال نعم فقيل
مرحبا به فنعم المجيء وجاء بعثت فلما اخلصنا فاذا موسى فقال هذا موسى فسلم عليه فسلمت

عليه فرد ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزنا بكى فقيل له ما
يبكيك قال اني كلما تابعت بغلا قد سبق بغل يرحل ائمتنا من زامته اكثر مما يرحل
بغلنا من زامتي قال العارف بن ابي جمرة فرجعل الله تعالى في قلوب انبيائه عليهم الصلاة والسلام الرأفة
والرحمة فمنهم وركب ذا الدميم وقد بكر نبينا صلى الله عليه وسلم فقيل له ما يبكيك
قال لمن له رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء وان نبيا عليهم الصلاة والسلام
قد اخبروا من رحمة الله او من نصيب فكانت الرحمة مغلوبة لعباد الله اكثر من غيرهم
فلاجل ما كان موسى عليه السلام من الرحمة والشفقة بكى اذ قد الى رحمة منه تعالى
قد الى وقت ابطأ او كم وجوه تردد فيها الى يكرر وقفات القبور والابطأ ليرحم الله امته
ببركة منزل الساعة وان قيل انه لا تقبل ان من شمير فشمير فما تا على الابرار وشمير ما تا
على الكفر فما بين من على الابرار له قبل ان يرد حوض الجنة وان ما تا على الكفر لا يرد عليها ابدا
فلنا رجا للعصاة من النقم ان قول التعكم والاغتسار في ذا بيت انوفنا انه وقت
اشرق فيه بالتجيب الكريم * ليخلع عليه خلع القرب والفضل العظيم * فيكرم الكليم
* ان يملوا امته نصيب من مزا الغنم العكيم * وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم
ان لله نعما تابعوا فيها ان الله قال ثم صعد الى السماء السابعة فاستفتح فقيل
من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل فمرحبا به فنعم
المجيء جاء فلما اطلعت على ابراهيم قال هذا ابوك فسلم عليه فسلمت عليه
فرد السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح الساعة صرف الى الحديث
ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان الفيلة قال
هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذا
يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران النيل والفرات وفي رواية
فسلم اربعة انهار من الجنة يجتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار
تخرج من اصلها وفي رواية عنصر النهار انه رأى النيل والفرات في سماء الدنيا الى
ما اصلها في سدرة المنتهى وغشيها الوان لا يستطيع ان يصفها وفي رواية مسلم فلما غشيها
من امر الله ما غشيها فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها وفي حديث
انس المرفوع انها في السماء السابعة وفي حديث ابن مسعود المرفوع انها في السادسة
وحديث انس من اقوى لقول الاكثر ومتى ابن يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها

علم كل نبي مرسل وملك مقرب وقد اختلفوا غيبا لا يعلمه الا الله او من اعلمه وجمع
بينهما بان اصلنا في الستة وهم وعملوا فعلنا في السابعة وليس هي
السادسة منها ايها اصل سابعها قال فقد قيل وهي عن يمين العرش فيما بين الحلقات
السماوات والجنة فيل وهو كوكب وهي بيت الرابع في كل سماء بازاء الضراح
بيعلكه ويشكل في العمر منها الف راكب لو وضعت واحدة منها في
الارض لكفتهم اهل الارض واخرج عبد بن حميد عن سلمة بن سبران في قوله
تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال استاذنت الملائكة ان تبارك وتعالى
ان ينظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فغشيت الملائكة السدرة
ينظروا اليه اي بانه مرور الملائكة والجلال اي عظم وانواع الكبرى التي
تجلت بها ما جعلت اي تعالى بحسب الدلالة والتعريف بحسب العلوم والتكليف
اذ هو اكبر المخلوقين باخلاق التربوبية ولذا سمي بكثير من اسماء الله تعالى
كالرؤوف والرحيم وبه فسر قوله مرزا اي بغير ارادة العتق قال ابن حجر
واختيرت السدرة دون غيرها لان بها ثلاثة اوصاف كل منها يكمل مريدوكهم لزيد
وزاجدة ذكية فكانت بمنزلة ابن يجمع العقل والعلم والنية فالكمل
بمنزلة العلم والكمل بمنزلة النية والزاجدة بمنزلة العقل ه وقوله ما ذا
تبغيانه اي كلاهما وما تمرة وقلال على وزن جبال جمع قلة وانية معروفة ونحوها
بناء وبهم معشوشيرزاء قال في القاموس سبي بلدة كانت قرب المدينة
اليها تنسب الغلال او تنسب الى جبر ابن سبي وقال ابن حجر وسبي قال ابن الضحاك
هي محلة بالمدينة يعمل بها الغلال وقال غيره سبي اتي بالنبي ثم رد به جزع
ابن زيد وسواء هو وانما وقع التشبيه بها لكثرة استعمال العرب بها في امتعاريهم
بمعنى مشهورة بعنزمح فيل وكل فلة منها تحمل فوق بيتين ونصفها بغرب الحجاز الكبار
واية ذات جمع اذن وهي حاسة السمع والعسلة بكسر العين بقرها ياء منسات
وللح معتوشيرزح جمع جل وهو معلوم ورؤية لبعض عكاظ هي الرائية على
علم جثته والتشبيه في الموضعين بما علم ما يعرف مناسبا للمشبه تقريبا
للافهام وقد اعرف التشبيه نفعا رما يعكر .. مزاوج بمزية ابن زكي
سدرة المنتهى انتهى عندها العلم وعلمه ليس به احد

قال في الشرح وانما قيل لها سدرة المنتهى في علم الملائكة ينتهي عندها
علم كل ملك اخر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لانه ينتهي اليها ما
ينزل من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله وقيل انه ينتهي اليها من
مات على سنة النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين حقا والمنتهى اسم مكان
او مصدر ميمي بمعنى الانتهاء وعلى الاول جرى في التكميل قال في العلم خلافا للمقلوب
اليه اي انتهى علم كل ملك الى ما فوقه وعلمه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس فيه انتهاء اه ليس في متعلقه اي المؤمن المقلوب او العلم بمعنى المعلوم
ومن اعلى ما ذكر الشيء في المتعلق بالكسر اي انه صلى الله عليه وسلم
اوتي علم كل شيء حتى الخمس التي هي من علم الساعة وما فعلها وكل علم اي وقع
وان كنه امر يكتم ذلك وما كفته بعلم منه علم اللوح والقلم كما في البردة واقلا
نعس اي علم الجلادة بمعنى غلبه ومنه السابع في رواية ابتلاه ثم عوفي في
حتى كنعوت بمعنى اسمع فيه من يا ابا فلاح المشتوى المصغر ومن فعل عمان
يعلم الله تصغيرته وحرفي ابا فلاح بفتح الفاء الجملة تصويتها صائنة
الكتابة والمراد ملائكته الملائكة من اضافة الشيء تعلق وكلها هو اي اخبار
ان اللوح المحفوظ مرئي من كتابته وضع القلم بما فيه من قبل خلق السماوات
والارض وانما منزل الكتابة في جمع الملائكة كالعروج المشتقة من الاهل
وفيه ان ثبات والجمع على ما ذكر في ابن قرقال ابن صبيح في بقاء الفرور ومن
عرفنا ابن عيينة من قال من عرفه فليعلم الله ومعه مسلوبة قبل ان تعفر وفي
عن علم للا يعلمه جبريل ولا ميكائيل يعلم الله جبريل وقال فلا من قال كذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى اي بكر وعمر وعثمان رواه الى فيما خيره
ربه فيه من العلوم فلا علمني فلا ركث فورا به وجه ابن ابي حميد ورد به كهمس
فلما علا زهده جبريل وهو في كبة المنتهى قال سل لك من حاجة فقال اما اليك
فلا وعاد اليه ثانية ومعه ميكائيل فقال له حاجة الى ان تكلمه وعاد اليه
الثالثة فقال سل لك من حاجة الى ربك فقال له من سأل ابا خليل ان لا يعارض
خليله فال النبي صلى الله عليه وسلم فانه فيه الله ان قلت لبر بعثني الله
واضطجعه في بالرسالة اه جاء جبريل على بغله به الى ابراهيم فلما كانت

مثال

ليلة ابن شراء كان جبريل السفير بين الرب الى ابراهيم الى مقام بمقام يعزله
فقلت يا جبريل ما منزل المقام بين الخليل خليله فقال ان تخذه ورثه اختصه
بالنور فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل هل لك من حاجة الى ربك فقال
يا محمد سل الله في ان ابشع جناحي على اهل الارض فيخسف بهم وبديارهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الليلة الثانية ذهلت عن حاجة جبريل فقال الله
تعالى اين حاجة جبريل فقلت اللهم انك اعلم فقال يا محمد فراجعته بما سال
ربه كي يمر احبابه وهذا حبيب اشمس ولا بدر ولا شمس

يا من راى بحضرة الغرب من وضعه * سر ولاه جوى المتاعب منصب
يا علة التما اشمس بكلم ربه * وجبريل فناه والحبيب مغرب

الثاني قال قول انا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب المشقوع ثم
زج به في النور زجا فخر في مسقوف الحجاب حجاب ليس دونه حجاب يشبه حجابا
وانفتح عيني حتى كل قلبي وانسى بلاذا النداء من العلي ابن علي اذن لي
يا محمد ليرين الحبيب بلا دنا في رب حتى كنت كما قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى وارى في علم ابن ولير وانا من غير وعلمني علوما شتى وعلم
اخر على كما فذا اذعلم انه يقدر على حمله امر غيم وعلم غيب في حبه وعلمني
الغزال بكلا زجيم يل يذكرني به وعلم اقرني بتبليغه الى العلاء والعلاء من
امتي وفي رواية ثم دلى في زم اخضر يغلب خضرة الزمرد فتمتع
بصري وضعفت على ذلك الامر فمر ثم استملني عشر وعلت الى العرش فرايت امرا
عظيما لا تناله ابن لسن ثم دنى في فهم من العرش فوقعت على لسانه بماذا اى
الزابقون سبقا فهم اعلى منا بانبا في الله بنا فنا الاولين والاخرين ونور
قلبي وغشي نور ثم شه بصري فلم ار شيئا بعد علت اري بقلبي وربه ازى وعيني
ورايت من قلبي ومن بين كتفي كما رايت من امامي الحرير ومن الحبيب انما
سمي بالنسبة للمخلوق واعلم شبهه انه ليس لمحبوب اذا المحبوب غفور وشكور
الغافر يغفر عباده وانا غفر بالنسبة الى المساءة مشبها لله عليه
تعالى به شمائله الجميلة والملك به خفيه تعالى وانما الغرب منه والبغض
تعالى لا يغم بالغرب منه تعالى عبادة تعرد واما مغفور له بالغلب بان يكون

مشاهدة الغرض تعلق متعلقه بالعلم وإرادة والغرض المشار إليه بقوله وغرض
أقرب إليه من مثل الوزير وغرض أقرب إليه منكم ويرحم الله ابن بشير الغرناطي
إذ يقول في وتريته

تراني فداك الله أدعو بزورة * وفؤادي تقرع يا وحيد مجيبي
تلفت يمنا واسمع الزجر هاهنا * وعينيك في عجما بها فرزدة
ترى الغر والكوم السمين وأنجبت * فريقك واقوا عليك تقلبي
تناشد منا مزاير عمار وذا الغنا * مجيب ومحبوب وساعة خلوتي
تغني بوزن تعزف وأنبل ولا تخف * وسل تقض عنك انتباه هبوتي
تعاليت فرد راعني فرد وحدة * وذكرك مرغوب فكل شتيتي

الثالث عشر قال ابن رحيم اختلف العلماء فريقا وغيرنا في أن ضمنا هل الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه أو بعين قلبه بعد واتفق جمع عن ابن عباس رواية انه رآه بعين رأسه وقلبه بعين رأسه وقلبه وجه آخر وانه رآه بقلبه ورد بما لا يقبل به فهو جمع عنه كما روى الطبراني انه رآه مرتين ورآه بالغير ورآه بالقلب بمعنى انه تجلى قلبه واذا كذا كذا رآه البصر وليس المراد بمجرد العلم فقد حاصل له ولغيره وجاء عن ابن عباس بإسناد قوي رآه محمد بقلبه والكلام في الرؤية انما ينتهي الى الرؤية العين وكان الحسن البصري رحمه الله يقسم انه رآه ربه وبذلك قال عكرمة وسعيد بن جبير وجماعة عن ابن عباس وجزم به كعب الاحبار وابو ذر ومعمر وآخرون ومن قول ابن مسعود وغلب اتباعه وسئل أحمد عن قوله على ما يشعر من زعم ان محمدا رآه ربه بفؤاده على الله البرية بهم يريد بقوله فقال يقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي قول النبي صلى الله عليه وسلم اكبر واقد قوله على تركه الا بانكار قلبه اراد به يقينه بصيغة ذاته العلية العاشر اختلف في معنى قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقال الجمهور الضمير يعود الى جبريل الذي دنا جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم بعد استوائه بالافق الاعلى فتدلى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى عظمة جبريل فارقه وعاد الى ربه العلي الى العرش الذي كان يشاهد النزول عليه منه وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الغيم جبريل هو

ان ضمنا هل الله عليه وسلم رآه ربه بعين رأسه او قلبه

بمعنى قوله قبله الخ

المؤنث بما ذكر من اول الشرح الى قوله ولغة اخرى عند سرد الجمع
المكسر بتاء التانيث على القاعدة وقوله في الجزء الجميع لغة بشة وقال
ابو زيد التميم لغة تقول اي دفا الرجل شبعانة وتقول من مجرى على القاعدة وقوله
جشري والرفو والشرى على ميزانها كما تقدم ان فرباء العين ليس
بالمساواة وان شغال والغربا المستبعاد من الشر اخص من الغربا المستبعاد
من الزنوة يسار ليس عكسه عليه وتغريم الرفو من تغريم ان عم على
ان خير وآلفا با مغرار المساواة اي كان من يلي من مجرى عليهما السلام بالغين
بمغرار رفوسين عربيتين ومعناه من كرب العوده الى كرب به ان خ وقيل من الوتر الى
العود وقيل ليس الفوس الذي يرمى بها وانما هو ذراع تقاس به الحقائب ذكره
الثعلبي وقال انه من لغة اهل الحجاز وتغريم الكلاع فكان مغرار مساواة
فرباء من مجرى عليهما السلام مثل قابا فوسين فانه ابرخ وتغيير الغاب
بالغرر قال السيوطي في الريباج هو المراد في ابية عند جميع المفسرين هم
ومنه حربة لغاب فوس اخر كم من اجمة خير من الرفيه وما سما وقال ابن
القيم واو ليست للشك بل تفيد مغرار المساواة وانما به تزيد على ذلك البتة
كما قال تعالى الى مائة الف او يزيدون تفيد تعظيم مغرار العدد وانهم ينقصون
عن مائة الف رجلا واحدا وقوله تعالى كما الحجارة او اشد قسوة والله
تعالى عالم بان شيا اعلم مما هي عليه قرد عند ولكنه خاطبنا على ما
جرت به عادة الحمالة كعبة ومغرار الحسن والقبح من جعل او بمعنى بل او للشك
بالنسبة الى المخاطب او بمعنى الواو وقوله تعالى كالحجارة او اشد قسوة والله
قال مولانا فلما جعفر العقاد ولما قرب الحسب من الحسب غاية الغرب ذالتة
غاية الحسبة فلا كعبة الفوز على غاية الملاكعبة وذلك قوله تعالى فلما وحى
الى عبده فلما اوحى اليه كان فلا كان وحى فلما جرى وقال الحسيب للحسب فلا يغرل
الحسب للحسب وبه كعبة فلا كعبة الحسب للحسب بحسبي الله ونعم يكلع عليه
امر ولم يعلم امر فلا اوحى الله الى اوحى قيل من حملة فلما اوحى اليه الخ نشرح
لك هذه الشرورة ومن جملته ان الجنة حراء على الماضاء حتى تدخلها يا محمد
وعلى الامم حتى تدخلها انتما الى غير ذلك كما به يدخل بيت الحمض وقوله

معنى الغراب والغ
قوله تفعل فراب فو

ح
قال

او تضعيف
فرد المساواة

تعالى ما زاغ البصر وما كفى قال ابو محمد عبد الجليل الفقيه انتهى الحمد عليه
بصيغة ابن استغفر الله مما قال الى النحو الى سواه وما كفى واجاد وزمن
انه دبجه نظما ولم يزل حمد الله عليه وشكره كما اراد به مع الحمد تعالى
وتكميل مرتبة عبوديته له مشتغرق في حب السماوات والسبع الطباق
وجاوز بصره المشعر وهو الى محل ابن الطرماح سبوح به ابو ليلى وابو خزيمة
فانجبت له مثالب انساع الغرب انجبابا * وانفسحت عنه سحاب الحجب
كما يزاح وبالكنا جلابا جلابة * وانيم مغلقا بغيكه به ابا فنباء والم سلوى
بما اكلوا في الميعاد انيم مغلقا بين الغرب يغيثه به الاولون والاخرون وانتفاع
منا لما على كثير من مستقيم من كمال ادبه مع الله تعالى ما زاغ البصر وما كفى
بما قامه به مزا القائم على اقوم هم الله الخير والاحرى وانتم بكلا به الغيم
على ذلك ايها الذكر الحكيم بعقار غير والفرات ابي الحكيم انا فتحنا لك فتحا مبينا
مستقيم * بما اكلوا يوم المعاد اقامه على اليم انكم بسبأ السلامة به تبلغوا
وامثل منيته حتى يفوزوا الى جنات النعيم * وذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم * ومن منا الخزر القومية زعفي الله عنهم ما الوصول
استراكم الى مرجع الحمد ما تشتهي نفوسكم الله ما الغلب اعلم واجب من كل شيء
فلا رجع الحكيم ما اراد ثمة سالما أن قفا عند ما كشف لما انه ونادته
مواتيه الصفيفة اذ تغلب امامه وقد تبرجت كواعب المكرمات انه ونادته
صفا بقنا انما غرضه بلا تكلف ولا احسن قول اضيع اجا الحسن الشتى
رحمة الله على هذا المعنى *

بلا تلتفت الى ابيض غيرا وكل ما * سوى الله غير ما تجوز كرمنا
وكل متاع به تغم عيد انه * جلاب يجر الى سيء واستجير الغوثا
ومتما ترى كل المراتب تبتلى * عليها جبل عينا بغير مثلها خلقنا
وفل ليترح في غير ذا ان مطلب * بلا هو ولا تجعل وجه كم فيه تبتغى

الحمد لله ذي عمر قال قولا نا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور
وهو في عمل في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى اضعفت الى موسى فقال
ما بعثت بهذه على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك

فسئلته الشفاعة بان استحاب له تكثير ذلك وانه فرد ثلوث بني اسرائيل وهم ثم قال فرجعت الى ربي وقلت اي رب جعلتني مرجع يعني خمسا فرجعت الى موسى فقال فما فعلت فقلت فرجع يعني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسئلته التخفيف كما تقدم قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى فيرجع يعني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة الخ واختلف العلماء في توجيه بعد تخفيف موسى عليه نبينا وعليه الصلاة والسلام على اقوال قال بعضهم امثل ما رايت لما تمكنت ثمار المحبة من قلب موسى عليه السلام احبت له اقوار فور السرور فاسرع اليها ليغتبط بها فتبسم بها فوري به النداء انثنى والى المناجي فكان يعود في بني اسرائيل مرة بعد اخرى رسالة الى ربه وهو اذلها ان تكون مناجاة فدفع الحبيب بها مر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه زادها في اقوار السلوات ليستعر بها وفية حبيب الحبيب وقال اما لما سار موسى عليه السلام الروية * ولم تحمل له البغية * بقي الشوق يقلقه وانه لم يطلقه * فلما تفقوا ان سيرها عمر صلى الله عليه وسلم فيع الروية * ومتع له باب الرؤية * اكثر الشوال ليستعر بها وفية من فورا لما فيل *

حكمة تردد سيدنا موسى لنبينا عليه الصلاة والسلام صعاد تقم فيع حبيب الحبيب

* وانشئوا ازواج من فوارعهم * لعل ازالكم او ازوجاركم *
* وانشر مروءتك عنكم عسلكم * تجودون به العلياء بنكم عالكم *
* فانتم حيلة ان حييت وان امت * به لعبرا رمت عبر سواكم *

وقال واما لما جلس الحبيب بمقام القربة * ودارت عليه كؤس المحبة * ثم عاد وهلال فاكرمه العواد مارا من غير عينه * ومنع فلا وعوا ان غير لما اوحى فلا فلبسه واذنيه * فلما اجتاز موسى عليه السلام رسالته *

* يا وارد امر امتثل الحتى يتم به * عرى تقى اين تماع يا فتى *
* نشرت لك الله يا زاوي بريتهم * جرن بغرفة با تمنعي اليوم مربعهم *

فاجابه لسان حاله مخبرا على الله عليه وسلم

* ولقد خلوت مع الحبيب ومنا * ثم ارقبني النديم اذا سرا *
* واباح كم جوفي اقلتما * ورجعت مرفوع الجمال كما ترى *

ثم ان عزرائيل اتى جبهة من النبي صلى الله عليه وسلم لربه في مثل الهيئة يوم من ملئة
فما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ابن مسعود بما قيد وابن عشاء بشفاعتهم والبر هم
على الجميع فما امكنه صلى الله عليه وسلم وذكر ابن مردويه في شرح البردة انه
صلى الله عليه وسلم لما كان من ربه فاب فوسيس قال اللهم انك عزيز ان ترحم بعضهم
بالجميل وتعفهم بالنفس وبعضهم بالمنع فما انت بالغ فاعل قال انزل عليهم
الرحمة وابدل سيئاتهم حسنات وارفع منهم لبيته ومن سألني اعطيته ومن توكل
على كفيته وبه الرضا استغل على العطاء وبه ابن ابي شيبة اشفعهم وقولوا ان الجنب يحب
مغافرة حبيبه فلما سبتا افتح ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن نعم اف
قال يا رب لكل فادح من سبع له جبهة بما جبهة اتيتي قال الله تعالى انا نهم قاموا وانا
نهم اذا ماتوا وانا نهم في القبور وانا نهم في النشور قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة
اكرم النبي صلى الله عليه وسلم من الرغائب ابن قتيبة في سر الموضح لما جبلة الله عليه
من الشفقة والرحمة وذكر بعض العلماء ان الله تعالى نادى قبل ان يخلق الخلق باقي
عالم فقال يا امة محمد ارحموا قبل ان ترحموا واغفروا لكم قبل ان تستغفروا واعفوا عليكم
قبل ان تسئلوني هو ابن سبع الم اجعة قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في
الصلاة وقال ارحنا بها يا بلال كان يتذكر بها قال الم اجعلات الجليلة وستر
كون ابن شعاله بخمس خمس لتكون الم اجعلات مع ابن هل عشر مراتب اشار الى ان
الله تعالى كان يكرر هبته في كل مرة بكرامة وهبة له في مجيء مريم عيسى عشر
مرايا قبل قال في الم الاخير لكل هلال عشر فكانت الحسنة بعشر امثالها
من بركته ومنه تعالى وهو يعلمه ذلك في اول مرة لمحبوبه يعلم
الخير ذلك في اوائل الم اجعلات وابن سراج في كل واحد منها وهبة اشار الى
ان اراد الله من عباده المخصوصين ابن يزول اليه اكثر ارهم * ويكون مع
غير فرارهم * فلا يقضي منهم جميع مطاربهم دعوة لمجيبه وفوقهم بلا بد * وقد وقع
اقبل بهم يحنا بد * وتذكر قوله تعالى يا ايها الذين اخر حاجة غيرها فاذا اجب ان اسمع
هوته وكل الم جمع منهم نعيمهم في الرضا واخذ ذلك اني فلما فاته ليروع سوأتهم ويتفرد
بعزهم ان الشفيع انما يكمل بروحه وبه اشار الى ان الله يجب من عبده ان يحاج
وانه تعالى يتبرج بالحاج المليبر وهذا من اسرار الحرير وموانه تعالى في كل رجوع

كان يكثر الغفلة ويعلم امهوية ويقلل من الفضل يجيبه على الله عليه وسلم
ولم يجعل الملكان على مرسوا في مراتب الجموع بل في المرة الثانية اكثر من المرة
الاولى وفي الثالثة اكثر من الثانية وسكت زيادة في الاستغفار بعد على الله
عليه وسلم وابن عليه بحبوبيته وتيقظه انه اشفع في المرة الاولى خمسا وانبت
ثوابها فيضعف على خمسة وازيد يخرج تسع لكل واحد بالحسنة بمثلها وتسع
الخمسة وفي الثانية اشفع خمسة اخرى وانبت ثوابها فيضعف ثواب الاعلم على
الاول بعشرة بالحسنة بمثلها وزيد وفي الثالثة اشفع خمسة اخرى وانبت ثوابها
فيضعف ثواب خمسة عشر على خمسة وثلاثين بتوابعها بالخمس بخمس الخمسة عشر
ثلاثة وخمس الخمسة والثلاثين بسبعة فيضعف الوجه على الوجه يخرج ثلاثة
اسباع او نصف اية نصف سبع بالحسنة بعشرين بمثلها والنصف اية نصف اسبع
وفي الرابعة اشفع خمسة وانبت ثوابها فيضعف ثوابا عشرين على ثلاثين يخرج
ثلثاي بالحسنة بمثلها وثلثا المثل وفي الخامسة اشفع خمسة وانبت ثوابها
فيضعف ثوابا خمسة وعشرين على خمسة وعشرين بالحسنة بمثليها وفي السادسة
اشفع خمسة وانبت ثوابها فيضعف ثوابا ثلاثين على عشرين بالحسنة بمثليها
ونصف المثل وفي السابعة اشفع خمسة وانبت ثوابها فيضعف ثوابا خمسة
وثلاثين على خمسة عشر بالحسنة بثلاثة امثالها وثلث المثل وفي الثامنة
اشفع خمسة وانبت ثوابها فيضعف ثوابا اربعين على عشرين بالحسنة بخمسة
امثالها وفي التاسعة اشفع خمسة وانبت ثوابها فيضعف ثوابا خمسة وازيد
على خمسة بالحسنة بعشرة امثالها فانظر واعتبر بهذه الجملة الفكيمة
لسيرنا ونبينا محمد على الله عليه وسلم بما علمه من الفضل العظيم لكل وعلى
امته اعني بن يعلم بمرده هذا الا الله تعالى ثم انه زاده واياه على عليه العلماء
بكرره هذا التضعيف في جميع الحسنات ولم يضعف بالعملوات ورتب كتابة
الحسنة على مجرد ابن شماع قبل العمل ولم يضاعف بل بمر الحسنات والسيئات في
التضعيف بعد العمل وفي الاشماع قبل العمل بكرامة سيرنا محمد على الله
عليه وسلم عند الله تعالى ومكانته منه واحمد لله اذ جعلنا من امته تم الله
لنا ذلك بالعفو والعافية بمنه وامين وتذكر منا قوله على الله عليه وسلم

من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة :: المقرئ
واسلم بدمشق تضعيف صوت السين المذكور عند المصنف بالحسنات تكملة على
اعجب العجاب ولزافيل

وانهم في هذا بعد أقبل عهد ✠ بلا فرز هذا فرز النبي محمد

واعلم قوله تعالى يا عمر لبيك وسعديك من خمس كلمات كل يوم وليلة لكل واحدة
عشر فتلك خمسون كلمة وهي مزامير الكفي وارم فيه من فعل بعبدك له المؤمنين ما به
يجبر فعل الحكم على ورود الضعف منه بفعل اعزاد ما وعلم اختيلجا الى
بفعله بكم اعزاد ما وهي ضمن ضعف العبد فيوت تضعيفه له وفضوده عن التوبة هي
التوبوية وعرج اتيانه بمقتضى العبودية وعاملة تعالى على مقتضى ضعفه
بفعل اله عزاد وذلك بعد التكثير ادخاله للعرج والشر وعلى النبي على الشد
عليه وسلم وقبول شفاعته وغفوهية امته بجلبه والكمال للبقل والكرم وا
والرحمة والتلطف وهي ضمن احتياج العبد الى البقل وتكثير اله مزاد الشبه على
ان اعكماله ليس على قدر اعمالهم وهي بحسبهما فليكثر اعتمادك اذن على بفضل
موكله به عليهما وليرجع نظرك عن كثاب العوض عنهما وليشكر قولا له على هدايته
لهما واستعماله بهما :: اعملوا بكل ميسر لما خلق له :: كبعد العلا فليجزأ على
كما عتيد ان رفيقهم لهما اهلا ولزوم بفضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من
احد ابدا ولو علم ان مزل العبد من هواه هو الذي يزور عليهما التضعيف بغاما
لا على اله عمل الا ول اذ هو الحسنة الواحدة بتفصيل اذا كانت هللا اشهر
بجماعة بخمس وعشرين درجة ثم بنت بعشر فتكون الهللا بجماعة بما يتيس
وخمسين كما مر بدا لا يمنة واذا كانت الصلاة بيت المعمور فزا بخمسمائة
هللا ثم بنت بعشر فتسعمائة واربعين هللا ثم تضعف بالجماعة واذا كانت
الهللا بمسجد المدينة بالعا هللا كانت ستة وثلاثين بعشر باربعين ثم
تضعف بالجماعة واذا قلنا بقول الشافعي ان الهللا بمسجد مكة بمائة
الف هللا كانت ستة وثلاثين بعشر تضعف بالجماعة هكذا ملخصا من شيخ
شيوخنا ابن زكري رحمه الله تمم بيده الكلام في عشر قال النووي الجمهور على
تفضيل السماء على الارض واما ما هم الاعضاء الشريفة هو مزاد ار فالد

بعشرة
السماء افضل
او الارض

الجمهور

المجموز غير منصور وغيرهم بغفر اهل العلم ان ابن زفر قال السماء تغلو لنا وقبلا وبنا
وانتقلت كل منهما على ابن فارس وقيل انتقلت السماء بانها محل الكلا علانية والعبادة ان
وسمى المعونة من المعاهيد والمحالفات ومشكر الملائكة الذين يسبحون عباده فكرون
به يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وبها الجنة وسدرة المنتهى
والبيت المعمور وغير ذلك مما ليس في ابن زفر فيجاب بانها ابن زفر بجواب مشكت فيهم
وسواء بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد ازلفها وبيتا ولم تبن السماء
بوكيد افراده بها ابن ليلة المعراج فاشكتتها بزلفا وغلبتها وقول السماء
انها محفوفة من المعاهيد به تسلمه ابن زفر لان البيت قد عمي به السماء على ان
الجزية به تقتضي التفضيل وكبى الارض فضلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
خلق وسر له الشريعا منها لعموم قوله تعالى منها خلقناكم وان كان قد خلق
قبلها وانه ذم بها وسواء من قتل عنه ابن زفر وقد قال العلماء في
ج ابقع الخبر في اثناء كلام فقالوا وبه خلاف ان البقعة التي ضمت اعضاء النبي
صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض على ابن كلا وحتى موضع الكعبة المعظمة
فان غيرها وكذا قبر يثرب ومنزله لثبوت انه من الجنة ثم فان العلماء نبوا قول
انا وابطل بقاع السماوات ايضا وكل ارض تعرض لزلة واحد امتنع ان زلة
لوم قر على علماء ابن قد لم يختلفوا فيه بل لو قال قائل ان جميع بقاع الارض
افضل من جميع بقاع السماء لم يبعد بل مر عن الظاهر المعتبر انتهى وقد استدل شيخ شيوخنا العلامة
الشهير سيدي عبد السلام جشو بن رحمة الله مشيرا الى هذا المعنى وزيادة له

ايا سماء تعلت ... والبدر فيها قنير ... وبا نجوم تعلت ... والشمس فيها تزور
فما اري كالتي ... منحا الرسوم تغور ... ابعد زفر ومعشر ... منزل البكاء الكثير
ان الجلالة زفت ... نورا فما مثله فيها نور ... وله لقد سماء ... وله بفخر كثير
ملائكة بغرز ... لما اتاها يزور ... ومنوه بهم يلي ... وبجهد يل البشير
كما بدت به الارض ... كادت تماس وراتطير ... فرت به الغير منها ... وداح فيها السرور
بشرى لنا من علمنا ... حيث البشير النذير ... من زاده فضلا انتهالا ... يغرو اليه يزور
ما فيه مثل سبيس ... ابدا وربي غفور ... من لم يزر قبر كعبة ... فزاره منه قصور

عليه اذكر صلاته ... ما ذاع في المنثور
يا أرض فيه دبه لا ... فالكون منه منشور
ثم وافى بعيرى النار مشكرا ... منثومة بسلاح حياله زبا شكور
ويا سماء زيدى نعما ... اذا انشئه من ربه النعماء
الخ ثم لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من سمع ابه شراء والمعراج وافى مكة قبل
الصبح فاجتمع بعيرى النار مرة اخرى فاتاها امتثالا لقوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث فقوله شكرا اما تمييز او مفعول به لجلد او حال اى شاكرا لنعمة
واذ تعليلية او مكفوفة والنعماء بفتح النون جمع نعمة بفتحهما ايضا قالت عائشة
رضى الله عنها لما اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم الى المسجد ابه فصار اجتمع بعيرى
النار بزملها فارتز فلم يركبوا فاتوا ابا بكر وسعوا رجال من المومنين الى ابى بكر فقالوا
هل لك الى صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس قال وفعل قالوا
فالوا نعم قال لبن قال ذلك لقد صدق قالوا تصدقه انه ذهب الى بيت المقدس
وجاء قبل ان يصبح قال انى به اصدقه بما هو ابعد من ذلك فى خبر السماء فغدوا
وراحوا فلما اتى صبى البصريون قال ابو بكر اما وانى اشهد انك صادق فقال النبى صلى الله
عليه وسلم بعد ذا يا نبى الله صفه لى انى جئت بيت المقدس من الليلة قال
نعم قال يا نبى الله صفه لى بانى فرحت اريد ان ليفع اذكر على ما شانه فى ذلك قال
فرفع لى حتى نظر اليه يعقل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه وابو بكر يقول
ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله وفى رواية البخارى يجلا الله فى بيت
المقدس لى كشف الحجاب بينى وبينه حتى رايته وعند مسلم يسالونه عن اشياء لم
اثبتها بكربت كربا ما كربت مثله قط فرفعه الله لى انظر اليه ما يسالونى عن
شىء الا انبانهم به وعند ابن عساكر ان يكون حملنى ان ارفع بيت المقدس بجبينى ثم اعيد
وفى حديث ابن عباس عند احمد والبزار ومعى جبريل وانا انظر اليه حتى وضع
عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه ومر ابو بكر فى الطريق بعير لقريش بموضع
كذا فاخبرهم ان عيرهم يطلبون بعيرا لهم ورد فى حديث اخر هذا فى عيرا بن سعد
يقيل فى بيت المقدس وكبعضهم اخبرهم وان ثبت ذلك احتمل ان يكون احدهما قبل فى
منه لما قيل فى حديث اريت الجنة والنار ويقول قوله جبريل بالمسجد وميكائيل
وفى حديث اى ما فى المذكور انهم قالوا له كم للمسجد من باب فقال لهم اكرعده قما

فقال بعثت اليه واعرضه بابا بابا وعمرا يعلم ان ابن سالمة عمر هبة
بنت المغيرة من المخزوم بن عمرو وابن عمه بن مخزوم واسمه زاد ابن أبي ثم الى ان الحكمة
في الاشراء الى بيت المغيرة من الخمار ان يقول لمعاذ فيه فلو يخرج به من مكة الى السماء
ثم يصير بعد فوقه ابن عمرا سيسلك الى البلاد ولا يضاع حيث سألوه عن حج ويات من
بيت المغيرة كل ثوار وما وعلموا انه ثم يكرر اها قبل ذلك بلما اخبرهم بما فعل
اشتروا انه اشترى بيدا الى بيت المغيرة واراد اجمع البعض نزع تجميع البلاغ بكل ذلك
سببا القوله ايمان المؤمنين وزيادة في فعلوه من عاد فروه من الكلام يروى
اصحاب السير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان مرادي ما اقول لكم انهم وزن
بابل في مكاييل كثيرا فانكسرت لهم فاقة حمراء وعشرين فضة من قال بعض
ما بينهما واخبرهم بعدتهما وبعدهما بينهما من الزمان وانما يجيء وقوع ابو وعاء
فلما كان ذلك اليوم اسم بنت فريضة ينكرون وفروني التمار ولم يجيء فمن بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم جزيرة في النهار ساعة وسبعت عليه
الشمس كذا ذكر ابو بكر الشيباني عمر ابن اسمها وهو مقتضى حديث اخر ما في
انما فرقت بينهما ما وسمرا في اكتباء الكلاعي وعليه اقتصر المفسرون وفرق بين
بينهما بتعدد ابل بينهما فاقوم اول النهار ومنهما فاقة *

وتعزى بقاب كل مرسل * أو تبغوه مع الشيوخ الغثاء *

اقتصر ابعاد الرسالة وابه مستناد في ذلك الى الفاكهي اخبارون بانه صلى الله عليه
وسلم انزل القرآن بفنون البلاغة واشرفهم تمكنا منها هي سليقتهم بها يتناجون
بها الى تكلف بكلام واجمع الدلالة من المعنى على كم يفي كلامهم وفي خطابهم
وكلب منهم ان يعارضوا شيئا منه فلم يستطيعوا فقالوا وهن ثم كان منهم من ذلك
اوهم به ابن بنة واقطع به الدلالة من اعياء الموتى مع ان وقوع عيسى لم يكونوا
يكمعون في ذلك واقام فيهم كان اعلى ازمنهم * ومنتهى كلامهم * التفنن في فنون
البلاغة * والتقدم في رياض البلاغة * قول يعجز منه على انه من اعلاج
نبوة * ومن اميين رسالته * ومنزل حجة فاكهة * ومعجزة ساطعة قال
اصحابنا وقد كان صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله وقد فكهم القول بان قل
اتوا بعشر سور مثله مفتريات وانهم بان يأتوا بمثل اقصر سورة منه بلوغه افذ على بينة واضحة

عشر

مرزبد فم يقلع بزالها على انه لم يزل يؤيد عليهم بالعجز عن معارضته والتقصير
عن بلوغ الغرض فيما قصته * فلم يستطع احد منهم شيئا من ذلك وما امكن فيما
لو وجد منه فعل في اثاني لشهرة العقول السليمة بانه من عند الله بكيفية وقد
جاء على يدي اشرف خلق الله وهو عيسى كلام الله عليه وسلم من
كفار مكة ان يعارضوا بالقرآن بمثل ما اتى به من اياته الدالة على صدق
نبوته مما وقع له في ليلة الاسراء وغيره فشذ وفر سوا فقطع كل مرتب عسير
المعارضة ولم يسعه الا التسليم فمنهم من سلم واسلم ومنهم مرقات كابروا
وعندوا بما واستيقنته انفسهم ظلما وعلوا ويلزم من انفكاكهم عن معارضته
ايضاح امره وانه لم يتوصل به شاعر ولا خطيب ولا من يقوم عنه فكان اعلى من يقوم عنه
في ذلك شيء ان يتضح ذلك ان قوم وصوفه رتب به بل اتضح وما يقوم مقام شيء وكيف
يقوم مع السيول الغثاء بعض الغيث المعجمة وبالمثلثة ما يحمله السيل مما يجف
من النبات وقولهم بكلمة ان الغثاء لا يقوم مع السيل بل يزيله به وهلكه في
اسرع وقت بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الايات البينات والبراهين
الواضحات لا يقوم معه لوجه العجز لان شيء ربه باستعار السيول مما اتى
به صلى الله عليه وسلم به من احياء الميت وجعلنا من الماء كل شيء حي
كما ان ما جاء به من احياء المعنوية واستعار الغثاء مما يتمثلونه لانه
امر حقيقي به بقاء له كما ان الغثاء كذلك وشر ارتاب وقم به حينما مر به شقاق
وبه اختم التذييل والتتمة في تكثير قوله او يقوم مع كلام انتهى في المغني وغيره

ومر يمر على ابه لال وان شق عليه كثم به وازد راه

جملة قوله ومر يمر الخ مثال من باب علم يعلم اي تمرن الناس واعتادوا انه مع انكارهم
وانقيادهم له يقوم بما امر به من التبليغ والدعاء الى العلم بوجوده تعالى وجل
واتصافه بصفات الكمال وتنزيهه عن اللابه له او للنبوة وازد راه الاحتقار والاستخفاف
يعني انه صلى الله عليه وسلم مر بهم دعاءه لهم الى الله متحملا لمشقة انكارهم وقبح
كثمهم وازد رائهم لما جاء به وذلك انه صلى الله عليه وسلم بقي بعد النبوة ثلاث
سنين مستخفيا حتى نزل يا ايها المدثر قم فانذر اي انذر بالحجة وبرهن على الخصوم والبلاغ
بذكر ابيتهم وعلى هذا سنة اربع بالجمع على ما لبثه وعداوته اي من عصمه الله

يا لا فصلح

بالإسلام فروى أهل السير أنه صلى الله عليه وسلم كان يكلم على المنابر فيهم
يقول يا معشر التجار إن الله يأمركم أن تغبروا ولو تتم كوا بيعا نسيئا وأبو لهب وراءه
يقول إن هذا يأمركم أن تتركوا دينكم وذكاه الوليد ابن المغيرة بالسيف وغيره
بالشعر والكهانة وأجنون ويشتمهم فمرحتا التراب على رأسه ويفعل الذر على رأسه
وكان عقبة بن أبي معيط لعنه الله على رقبته السرقين وسوسا من عند الكعبة
حتى كادت عيناه تبرزان فجاءه أبو بكر رضي الله عنه وهنفوا هنفا شديدا
وجذبوا رأسه ولحيته حتى سقط شعره فقام أبو بكر رضي الله عنه فاهلا تقتلون رجلا
أن يقول ربي الله وروي أنه قام أمية بن خلف أول من أظهر إسلامه سبعة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد
فأما النبي صلى الله عليه وسلم فمنعه الله تعالى من القتل بعمه أبي طالب وأما أبو
بكر فمنعه الله تعالى بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون بالتعذيب فألبسوهم أدراع
الحديد وصهروهم في الشمس وأتاه بلال وقد أثخن عليه بالضرب فعله وهان
على قومه فأخذوه وأتكفوا ليلة إن يتركوا ليلة أن يعذبوا به في شعاب مكة وهو
يقول أحد أحد فمر ورقة العذاب بلالا وأمية يلان ومر الدبير أبو جهل بسمية
أم عمار فرفث سها ومن تعذيبه فطعنها بحربة في فرجها فقتلها وأخرج اليهودي
عنهم وقد كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه أعتق من كان يعذب في الله سبعة منهم
زنيرة فجعلت فقالوا ما أعمى اللات والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد
الله عليها بصرها

وفي الدر المنثور على الله بالتوحيد وهو الحنيفية السمحاء

الدر المنثور أخرج ابن سعد وابن عساكر وابن النجار عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
بكلمة التوحيد فمنهم من يقول أبا لله تعالى وأجره وذاته وصفاته وأفعاله والعلم
بالتوحيد هو الحنيفية أي الملة البيضاء أو الدين الصحيح الذي لا يقبل سواه
وقد يجاء بها وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم تركتكم على الواضحة
البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك

فيما رحمة من الله بهم ✱ فمن أراد بهم خيرا

أي فتسبب عن هم على أذاتهم دعاءهم أن وفقهم الله برحمته للإسلام فجاءوا

والرحمة التعطف وابن فعلان ومعناه مفتعل من قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت ثم
اية لان صلب النبي صلى الله عليه وسلم وليس ثم سوء السبب في عجلتهم والتهمة في
الجمادات العكيمة ومرجانية وابن باء الافتتاح والعماء الغلبة اي تغلب
بهما المحاول وسوكنة اية يعرفن بجعلهم وفشولة فلوبهم اي زال امتناعهم عن
كما عنه بما امرتهم به فاكلموا واتبعوه قال ابن عمر فعلم انه استعار التهمة
اي في غاية الملابسة بها بل هي منه او اذ كانوا على غاية النبعد منه والبغض
والايزال له وليونتها وزوال هلابتها للايمان له وانقيادهم بجميع اوامره
ونواهيه اما وسر ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله وسر ايتهم لم يجر
صلى الله عليه وسلم وهو بفرقه انفض لما تسم مراجعتك وهو كرامة الله لهم مرقيناء هم
والمحاصل انه صلى الله عليه وسلم فما زال يرعوهم ويتلطف بهم ويتحمل
جفاهم ويصبر على اذاهم حتى انقادوا اليه واجتمعوا عليه وقاتلوا دونه امتثالهم
وآبائهم وابنائهم واختاروه على انفسهم وصبروا في رضاه اوكلهم وامضاهم
وشبل قوله فاعف عنهم واستغفر لهم اي بعد كيف كان حكمهم في شؤون الله
صلى الله عليه وسلم فقال كان والله احب الينا من امواتنا واولادنا وآبائنا وامهاتنا
ومن الماء البارد على الكبد وانما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة رضي الله عنه
من الحرم ليقتلوه وكان فيما يجمع الربيع قال له ابو سفيان فرعون انشدك
بالله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان وكنا نضرب عنقه وانت في اهلك فقال
زيد رضي الله عنه والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه
شوكة وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احد كحب
اصحاب محمد محمدا سمع ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابا قحافة قبل اسلامه
يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فصكه صكة سقط منها فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أوفعلت يا ابا بكر فقال نعم فقال تعفر فقال والله لو كان السيف
قريبا مني لقتلته وقتل ابو عبيدة بن الجراح ابا ابيه يوم احد وقتل مصعب بن عمير اخاه
عبيدا يوم احد وقتل عمر بن الخطاب خاله العاص بن هشام يوم بدر الى غير ذلك
وفي الحديث صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه ووالده

ابن لذا ايمان فمن محبة له فيه محبة النبي صلى الله عليه وسلم فان من فان فانسان * ومعرفة معرفة وعلم رتبة الكمال * ومن هنا زعم المحبة الكلاعة والخزعة * ان المحب لمن يحب مطيع * وراجع ما تقدم في باب التوهم

واشتجابت له بنعم ومنع * بغرة الجم اغنم اذ والغنم اذ

اي وبغرة ان فوائد بركة لينعم فهم لم يزالوا ينعمون حتى اشتجابت له اي اشتجابت دعوته واستلت اشارته مع النعم والمنع او بسببهما بكثرة ابل تتباع والفاء الرغب في الغلوب والمنع لبلاديهم بغرة الجم اي كان والجم غفيرا فاعل اشتجابت ومن السماء متعلق بزالت ابل ما ترى كزالة به فما موصولة مكفوف الخبر بمن هنا غفيرا تمييز ابل زغر كما ورد انعم الجم والغنم اذ ابل زغر سميت بزالة لان جميع كتيبة تعاقر كبير والم اد اسلمها ويحتمل ان يكون استغاروا السماء للربيع من الثاير والزغر للوضيع منهم ومن نواة مسلم او مسلام وتفسير اجابة امل السماء بقوله بغرة الجم ظاهر ان الملائكة لم تنزل لنصرته ابل بدر وما بغر مما وقر معلت الغرة والرغب في الغلوب بالاذرع الجمال *

والكلاعة في العرب الغباء والجملية الجملاء *

اي ومن جملة اشتجابة امل ابل زغر له بغرة الجم انه الكلاعة بن هم ومن الغول الزال على الطلب اي وبعيد والغرباء بفتحتين وبغال بضم مشكور وثم او ده اسماعيل والعرباء وبغال العاربة وثم الخلوف وغيرهم مشتعرة ومتبع به اي دخلاء وفي قوله الجاملية الجملاء شبه التاكيد اللفظي وبعد مع قابله شبه تجنيس ابل شتى وعكف الجاملية على قابلة من عكف العلم على الخاص وغرهما ذين ان تعميمهما على الكبر بلغ من السؤل والغول عالم بلغة تعميم غيرهما

وتوالت للمكفوف اية الكبر وعليهم والغارة الشعواء
واذا اقاتل كتايب اعدائه تلقه كتيبة خضراء

اي وتتابعت للمكفوف على الله عليه وسلم ابل يات الكبر واي العلامات الزالة على نبوته والمرضة لما تقول وامتن وله عليه كالنغ وان وانشغال الغمر للمكفوف متعلق بالاية اي في موقف دعا بال بموه ومعنى الجمع ويدل عليه لفظ توالت ان التوالي يشترط متعددا ويستفاد منه ان ابل يات هي خاصة

بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد أولى معنى من تعلقه بتوالت وإن كان لكم عناية
لصرفه بداية فترتفعه وتوالت عليهم أيضا الغارة اسم مصدر بمعنى على
بلادهم وأموالهم وثغورهم ودراريهم والشعواء الجماعية الممتنع فيها
الملائكة بهم بسابري الجوانب أي لم تكتم جمعهم بنعسر وقال ابن امليكة ثم
بعد أن استجابا بالله أمل السماء وأمل الأرض وخل الناس في دين الله أفواجا وكثرت
اتباعه جراعا إذا قلنا أي فرأيتنا بذا أنزل عليه من الله وموالفا أن
تبعته بل الفراء معه واستماع قراءته كتيبة أي جماعة كأنها خضراء
أي يعلوها سواد السلاح بترى من بعد خضراء أو من شأنها ذلك وهي
بمفرده وإن لم تتلبس به وكثيرا ما توصف الجماعة الكثيرة بكونها خضراء ونحو
ومنه قول الفارض عياك رحمة الله *

* انهم أتى الزرع وخامته ... تحكي وقد مالت أكف إياح *
* كتيبة خضراء مزرودة ... شغلا بوا الثمار بها جراح *
* وكعاب المستهزئين وكم ... ساء فتنا من قومه استهزاء *
* ورمائم يرعولة من بناء البيت بهما للكعبة المشاء *

يقال كبيت بذا فأنا المؤنة إذا قويت بها له وهم قومه أيضا والمستهزئون منهم
جماعة كانوا يستهزئون منه وسيأتي في أبواب ذاية بتوالي الله أهلكهم وفي قوله
وكم ساء نساء فتنا أي أشار إلى أن قوله تعالى وإن استهزئ برسل من قبلك الآية
ولذا قال له فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وأشار بقوله الثبت إلى قوله
تعالى إنا كفيناك المستهزئين بعينا التعريض بأن الله جل وعلا متوالي كبتهم
ذلك بنفسه وهو كذلك في الحقيقة وإن كان جبريل هو الذي باشر الزلزلة صورة وكسبنا
به خلقا وأمرا فإذا الله تعالى هو الفاعل حقيقة فإن قيل متى أعلم في كل
فعل فاعل الصورية أي حتى نعلم أن الله هو الفاعل عليه وسلم أجيب
بأنما هي نسبة ذلك إليه تعلم مرتبة وتعرف التعريف لزيد السبب القوي الظاهر
وهو كثير من ذلك يا أبا مع أنه إذا به تعريف لزيد سببا بكذا حتى السببية
وهو أن الشور في فوق فوق وذكر تفوق جبريل دفع به في قضية أمر أو فوق بمعونة
وذكر بعث رسل الملائكة في قضية قوم لوط أي نحو ذلك وأشار إلى أن علة

(ملاحظ)

املاكهم استهزاؤهم به صلى الله عليه وسلم اذ تفضيلهم اياكم على الوجه المذكور يشعر بالعلية وانما لم يفعل المستهزء به صلى الله عليه وسلم بل عذب المعمول له تنبيها على ان حقه صلى الله عليه وسلم ان يتعرض بالاستهزاء به وان كان المستهزء عليه لم يفعل به واذا ابدى او استهزاء المستهزء به صلى الله عليه وسلم تسببا على انه كفاه بغاة ابعدهم وذوا قتلهم واستاصلهم من الوجود لشرفه وغضبه على الله عليه وسلم تنبيه لعلمه انهم به مستهزؤن ولما كان على الله عليه وسلم في عناية الحاجة الى تدبير او به الكفاية لشرفهم وقفاه تنبيها على المشهود من الله اكرامه اياكم بملائكته بارزوكم بالاستاد وهم بالمائة تنبيها على قرب الوقوع وتقفيه بكان هلاكهم قد وقع وعاين من حيث لا يشعرون بوقوعه ثم اخبر الله اياكم ان النبي صلى الله عليه وسلم راعاهم اي اعانهم برعوله ونصره عليهم وعلتا اليهم بالمشكلتهم كما يفعل السيد انفاقل اتى من يريد بمملوكه وقلة الرعوله كالجنة من بنا البيت اي من عوا الى الكعبة ومن معتها انما يصنا بنا اي استيعمار الخلق لهم وان كان للتجهيل عليهم بالكلم اي موسبب هلاكهم والكلم وضع الشيء في غير محله وبمعناه وبمعناه تنبيس مجرب يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم وكلهم الى جبريل فقال له امرت ان اكفيهم واشار الى كل منهما اهلا به بكلا زدعا وله سبابه مشاره بمعنى يل اليهم بالقتال

فصل ينبغي ان تتنبه الى انه بعد ما بان من الوقوع مع مراد الله به والتسليم له في حكمه واستقرار حكمته في ابعاله وبعض النظر عن افعال الكبر وابعال الكلمة ومحبة ملائكتهم والفرح بتقدمهم وذلك ان العبد العالم بغرض سيده وكمال حكمته وتدبيره في موقع ذلك معمور القلب بمحبته له يخلو عالمه من امر او نهي فتقتضي علمه بما ذكر وتقتضي محبته للسير في حيث علمه بما ذكر يسلم ويذعن له ينازع ويعلم انه به غلبة تلهو السير وله فهو بنا الله اذ سر المؤمن لزال الحكم علمه وتشجيعا وتشجيع ويكمر انه سوا الغالب والقاهر ومن حيث المحبة يفيض عذره بما قدر الصورية التي يسمعها في جانب حبيبه وجرائما وان كانت صورية بعقوبة ويفرح بكثير امر سيده وفيما عرفته وعموم العلم بعمومه وتكمونه والجلاء عذابه للمتعمد والشاكير والمتهاون من قبل سبيل يخلوا لمومن عن امر او نهي من قبل يعلم به عند العلم ولا يشتبه عليه المراد في قوله

ولغو نعلم انه يفيد عذرها بما يقولون انه يقال انه عيب فلان لكمال الجهة قبل موته فتفطن لما بلغهم وتنزل الحكمة والله اعلم معتبرا بالمخادع في جانب العيب والقول مع ان كلا منهما فرع شبهنا على ان العيب من باب زيد عمرو وانه يتجزء عنه وان بعض سببه وانه بتجزء اسبابه بالمعنى انه يفيد عذرها عند استحضار افواجهم وان بعضا يكون استحضارها كالحاصل بعضها لبعضها وكل يفيد عذرا وفوع فاعل من جنسها عبر انبا بهم اي ان ذلك حالك وقتضى بمنزلة بعض من سوابق ذاته والمعتبر بالمخادع في جانب العلم شبهنا على حضور وان كان العلم بحضوره وعدم انفكاكه عاجلا بل استحضار ذلك الحضور فعل وتعبير وبنون بهم الجهل انه على بال من جنسه فلا تعشى ولغو نعلم ان وان كان العلم قرينة انها ونزل وان كانت من جانبه فوزنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لتنزيله عبر الغفلة يخرج ذلك المخادع بالاعشاء به وشبه بغير على الايتساء به في استحضار حضور العلم ومما ذكرين التعبير بالاعشاء به وشبه الغير على الايتساء به افسم على عذرا ان مروانتي بغرانتي للتعبير وتتميم تقتضي الجهة وسلامها التي بان المجتومة ولكمال التسلية انتي بقوله الذين يعلمون مع العهد ان شاء اخرا ي انهم تبعوا على حفر الوعر انية وادعوا الاشراك فليسهل عليك ما قلق منهم واعتبر من هذا انه تتميم لقوله ولغو نعلم انه يفيد عذرها اي ان سبب خيفه وفوعهم في جانبنا ان علة بمحبة نفيها والشفقة علينا وقولهم له ساحر ومجنون وغير بما من هذا القبيل بل نهم يفرحون برسول الله ثم ذكره بنعمته باستحضار البعض منه ومنهم بالجمع بقرانتي سلبوما واغرب اي جعل منهم عذرا كانه يقول لك ابرح بذلك واشكر الله عليه واعمل بمقتضاه *

* خمسة كلهم اجتنوا براز * والراء من جنود ابن ذواء *

يعني بقوله خمسة اوجد ابن عم ابن الثلاثة بالنصب بابرازه من المستهزئين واجم بابرازه من الظاهر والرفع بتقدير المبتدا والراء اي الجملة مبتدا اول وذواء واو الجمع ذاء مبتدا ثان ومن جنوده خبر عن الثاني والجملة خبر عن الاول اي والجملة من جملة جنوده واسبابه المعينة عليه ابن هاجر ومن اسافله

مسلاق

سماه التعليل لما قبله اي انما اهملوا بزلخ الزاء ثم شعروا بتحصيل اشباب
الردى بهم حتى وقعوا فيه ولم يحترزوا منه فخلطوا ثم بينهم وما اهلكهم بفعلهم
* فزعموا ان شوذب بن مكلبي اتى عمر بن بنته ابا خيزلة *
دسبي بن الراسبية وسبي هو العكيم الحملة وابو شوذب بن مكلبي براس ابن عبيد العبدي
الغربي ابو بيهس كنيته ابو زمعة بابنه زمعة فاتا معه كما يزوكان موزا احمد به
يتغامزون بالمكبر على النبي عليه وسلم وباحمد به ويقولون فرجاكم فلح
ابو زغرور من يغلب عمر قلة كبشر وفيهم وان سمي باعيل دسوا عمى عكيم للبصر
والبصيرة وسمى البصيرة به يعيم المعنى في حكم الميت ولكن اعقبه بقوله بيت به
ابو حياء وميت مبتدا والاحياء فاعل اغنى عن الخبر جرى مجرى الثلاثي على مذهب
الاخفش والكوفيين فانهم لا يشترطون تقدم نفي ولا استفهام فلارجح التشبيه
وبه يرد ذلك الجزري باشتمساري الا بعد نفي او استفهام خلافا للاخفش والكوفيين
فال الرماميني اي في تجويزهم ذلك من غير تقدم نفي وبه استفهام واشار
الشارح بقوله باشتمساري الى ان الوصف قريب ذلك الجزري وان لم يعتمد كبر الاجاسد
باشتمساري ثم قال وقد يغتفر في مبتدا ان سيبويه والاخفش متفقان على جواز
قائم الزيدان والخلاف بينهما انما هو في اشتمساري سيبويه يقول ليس بقيس
والاخفش يقول قيس وكذا الكوفيون * والى مذهب سيبويه اشار الشارح العبسة
بقوله * وقد * يجوز نحو قائم اخوا الزيدين * ولم يتم به الى مذهب ابن الخفش
والكوفيين خلافا لقليل الشراح لما علمت مما تقدم وبه تعلم رد قال ابن هشام
ثم اعلم ان جواز الابتداء بالوصف من غير تقدم نفي وبه استفهام به يشكل
عليه كونه فيكون بلا مسوغ وقول المغني المسوغ العمل هو الوقوع فيه
الرماميني بان اسم المسوغ انما هو به امر فسمى المبتدا وهو المحكوم عليه
به من مبتدا القسم سواء تقدم بعده مناسب واما القسم الاخر فسمى المبتدا وهو
المحكوم به كالوصف المذكور فيشترط ان يكون نكرة وبه يجوز تقدم بعده كما فعلوا
عليه بلا حاجة في وقوعه مبتدا مع قبحه الى ان يقال تخصص بالعمل وقد اعلم
اسمني ما للرماميني وموجعني ذلك وكلام المغني والازهري التصريح *
ما تقدم في رد هزيع * والليبي يشتغني بالتلويح عن التصريح * فسمران

فلما اشار اليه انه لكم بتواز موته فذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعى على
ابن سودة لعنه الله ان يعمر الله بقاءه ويمكنه ولو لفترة يستقبل ولد زمعة
وقد قدم من الشام فقعد بكل طريق يتعرض لجبريل يظن انه ميكائيل يورقه مرورا فمر
خضراء اربشوكة فنشبت فاستغاث بغلامه فقال له اخر يصنع بك شيئا غير نفسك
واما ابنه زمعة فقتل يوم بدر *

* وذكر ان سودة بن عمير يعوث * ان صفة كل مراد واستشفاء *

ابن سودة بن عمير يعوث بن وهب ان زهير بن خال النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
له اما كلمت النبي من السماء يا محمد وشبه الرد والمنع وبه وابت له ما هو
من لوازم المشبه به من الكذب والشر استعارة بالكناية تبعية ابو استعارة
التمثيلية وبشرا وشفاء حتى مراد به شفاء وارادني فاروى ان جبريل
اوفاه الى بكفه فاعاده به واستشفاء ان يفي وهو ابتلاء ابو عافاه بالماء البارد
بماء منه وقيل انه خرج من عند اهله فاعاده بنته السموءل فاسود وجهه حتى
هاب منه وقيل انه خرج من عند اهله فلم يدع قوله واغلق دونه الباب ورجع فسلح حتى فاح
عكشا ومر يقول قتلني ربي محمد وروى العجم اني والبغض ان جبريل اوصل
الى راسه فاعاده بنته ابو كلثة بتمغل راسه فيه بماء وبقال عكش بمعنى بالماء
فلم يزد وحتى انشوبكفه ويحتمل ان الكل حصل له

* واما ابو الوليد خزيمة ثم * فمات عنهما الخيبة ان فكاك *

سواء الوليد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن عمه اي جعل لعنهما الله
والوسيط ان خالد رضي الله عنه اصاب بنته خزيمة ثم اي اثر جرح فمات عن
بنتها الخزيمة اصيبة الرفكاك اي الذي يفك به سواء ما نفع به بيع وزوجة الغفور
ان لشعة الخيبة فتيسر ايسروى انه مر برجل يريد ان يعمل بوكيل على ثم ينهما
فيزيد خزيمة يسيرا فلوفاه الله جبريل فاعاد بنته جنه ابو كلثة بماء وقيل
اعاد بنت ذيلة شوكة بمنعة الكبر ابو هريرة جعلها بفم رجل بالسوك فاعاد بنت رجله
بمثل كلت وفاتا بعد قبل وقعة بدر *

* وقمت شوكة على قهيزة العاصي قلة النفعة الشوكاء *

وقمت اي اهلكت شوكة قتلت بالضم رجلا فاشتولت على قهيزة العاصي

اسما وقتلا ابرواجل بن هشام بن سعد بن سهم ومنوا لابن سيد تاجم وهبيد وقوله
قوله تعالى وهم بالتاء مثلا ابن ية بقتلته تلك الشركة قتلا عجيبا فليزل يعقبه بما
يعيد التعجب ومن قوله فلله منزل النعمة اي الموت في قومهم الناس فقد يقع
الموت اي في رهم كما يقع زاجر النفيعة والشركة من قومهم جرد له شركة اي
خشبة اللهم اي فما اعجب منزل القتلة الشريرة التي حملت له من قتلة الشركة
القليلة الثقيل فعادة بقتله دون هذا من شركة نمرته في اشرع وقتا يروى انه
خرج في يوم مكيم * على راحلته يسير * وهو يوم يحيى سيرا حاجبا يكفا بهم
بمنزل يشعبا يشق له ويتغرى فلما وضع قرنه على ابن زعفران لوغث فكلبوا فلم
يحرموا نيلا وانتجفت رهطه متوجرا ن كعنوا البعير فجاءت مكانه *

* وعلى الحارث الغيوث ونزل بها راسه وساء الوعاء *

اي وقفت على الحارث بن غيث السمهري كان يأخذ مجلا يعيرون فاذا رأوا احسر منه
كرجه واخذ الحسن وهبيد نزل امرأتين من اهل منزلا اي مبوءه وكان
يقول من غر مخمر نعسه وهجبه اذ وعز احمد به ان يعيروا بعد الموت والله قد
يهلكنا ابن الزهر ومر والاياد والغيوث جمع فيع وهو الماء الشفاء
اتيت به يخلا لكمداء واحمال انه نزل بها راسه وساء اي فبئس ذلك المرتاح
سوء الوعاء ليتلك الغيوث وبئس نزل وساء اجتنا من النافر وفي الحتم التوبيل
يروى انه اهل بنته جاهمة فابتلى بحميه الفيع من انعه حتى مات وقيل
الكلام موقوف عليه ثم يزل بنم بن عليه حتى اقبر بكفنه رواه عبد الرزاق وابن
جرير عن قتادة وقيل اهل بنته الزجة وجع في الحلق *

* خمسة كثيرت بفقيعيم الازر فكفا ابه ذي بهم شلاء *

كفا ابه ذي اي اذ كان يفعل للنابر بن سيما بنينا على العهد عليه وكل ضم بهم
اي سببا فغرهم او وقع فغرهم شلاء اي فلا فزلة اهم كفه بشبه الاذى بابن نسان
من باب تشبيه المفعول بالمحسوس بجامع قادة ان الاذى لو تجسم لكان انسانا فلا
يغدر على ايمان فاجر يوله بادي وجده كان ثم ابنت له فلا تؤمن لوازم المشبه
به وهو الكف التي يتناول بها سابرا لمحذار اتيت بخبر بسنا ووقعها بالشلل
لبيان ان الاذى لفغرهم حذار وقعه كذلك خركة له ولا تلائم بعده استعارة —

وكنية تتبعها اشتقاق تفضيلية وذكر السلاح الملائم للمشبه به ترشيح تكميل
اختصر التلاثم رحمه الله على الخمسة المذكورين لشهرتهم بالرواية وشرفهم
بهما وقد ذكروا منهم عقبة بن ابي معيط وابا لهب وقد ابن الكملة بهاءين
منفصلتين اي وفي منهما مضمومة والحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس فلما
عقبة بن ابي معيط لعنه الله بدر تفرقت اذاينه وكان في عبر الاثرم مجلس مع
المشركين صلى الله عليه وسلم وبه يؤذيه وكان لا يقوم من سجوده حتى يضع كفا ما
ودعى اليه جيرانه يقوم وهنعه ودعى المشركين صلى الله عليه وسلم فقال فلما انا
بالذي اكل من كفه بلحم شاة تشتهر وتشتهر وكان له خليل غائب بالشام فقوم
ليلة فقال له فراقه فما فعل محمد فقال اشر فما كان قال ما فعل خليلك فانت صبأ
فلما اضيع اتاه ابي ابي معيط بمبيله فلم يرد عليه فقال فما لك فما الهبات فقال او فز
بعثتها قريش والله يا ابن رجل ثقل على ذراعه قبر ابان يأكل من كفه فاذا ان
يشتهر له باشتهيت يشتهر فقال فما لك فما ازدفر عنه حتى تاتيه بتبز وبه وبمبيه
وتشتمه بفعل فقال المشركين صلى الله عليه وسلم ليس وجوهنا من جبال مكة كم بت
عنقاهم فلما كان يوم بدر ابى ان يخرج فقال احملا به اخرج معنا فقال فز
وبرزة مزاز الرجل ان وجبر في خدر مثل جبال مكة ان يفر يا عنيف صبرا فقالوا
لم جمالك يرد ماء كانت الهزيمة عليه فلما مزم الله المشركين دخل
جملة في خربة الارض فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسير ابي سبعين
منهم فقال ابن مسعود فاخذه رسول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه
اية فقم بنا عنه لعنه الله ذا امير واما ابو جهل فقال الله بدر
ورفعة بدر وسبع ليال العرسة وهي بئر لهم تبعيت اليسر تفتل وكانت اعز ب
يردن الماء تعرفوا اجتمع الوقوع منه بئر كه اهله حتى فاتت وترك فلانة ابيع ثم
يرجع حتى تنتهي فجعلوا العار جمعوا واجمع فعقروها بها بجمالها واما
الحكم بعقبة منهم ابي اخي ابي العاصية بالنون كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويشتمه ويسمعه ما يكره قال النووي كنية اسلم ابي الحكم الاسلام
وكان بعد ما الحكم ابن سلام معروفا به مكفوفا في دينه وكان يمشي خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكيه في مشيته بالتفت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوقد بها نارا ويفعل ذلك بعقار كذلك فلما كان الفتح ورجع من
يوقد ونعاله النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بنزل الكعبا وأخرج الطبراني
وأبو نعيم بسند حسن عن ابن عباس قال رأيت بعيني ما تيسر حين تراءى القوم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا خذ بيمينا اليه بسيفنا هوذا فلا كهنا اشد
بغير جبل بنا فاذا نحن بغشى علينا مما غشينا منه فضرب الله تعالى وجوه اعدائه ورجع الى
اصلهم ثم تواعدوا الليلة الاخرى فلما جاء فمضينا اليه بجاءت الحبا والرمال حتى
التقت احزامنا بالارض من مجالدتنا بسيوفنا وبينه جوالله ما فعلنا ذلك حتى رزق الله
ابا سلمة واذ رلنا بيده * وبه الا لعصمة *

* فان هم اسلموا وتوا بكم * فغير كعالا شئ له اذ يسلم *

تنبيه ذكر الجلال السيوطي في تفسيره من عملة المستنير بن عمرو بن قيس
ولم ار من ذكره من اهل السير ولعله احد ابن قيس مما تقدم والله تعالى اعلم

* ورين خمسة الجميعة بالخمسة اركان للكراع بزاة *

يرين بالبناء للمفعول دعاء اي اللهم اجعلهم براة الخمسة الجميعة يلفون
اي ذرة ونعم بان يجعل كل من الخمسة براة الكل واحد من الخمسة اهل الجميعة
ويكرر لا براة للكراع واولا بالخمسة الزبيرية عوارج فغزو الجميعة من جملة
الكراع الزبيرية تغيير براة هم بمعنى الحاجات والشرابرة فهم بزلوا افسهم
في امر عظيم كما يعلم من ذكر الغصة وذلك انه في فيما لما زار عزل النبي صلى
الله عليه وسلم حين امر في سنة خمس من النبوة له بضعة عشر من اصحابه فهم
عثمان رضي الله عنه فوجه السيول رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة
بتلك الديار وفشا ابو سلمة في القبائل واجمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله
عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فاتوا اليه بعمارة ابن الوليد وقالوا هذا ابن
عمك في قريش فخذ ابن اخيك واذ بعد الينا فقال لهم حتى اذا راحت ابو بل
بالعشي وان عنت ناقة الى غير فحيلها وبعثه وجمع بني مناف فامرا بني
عبد وبني المطلب واخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن
اراد قتله فلما راى قريش ذلك اجتمعوا واتهموا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون
فيه على بني مناف وبني المطلب ان يبتاعوهم ولا يبيعوهم وان يقبلوا

بينهم هلما حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في
صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة تأكيدا في حقهما وذلك في هلال المحرم سنة
سبع من النبوة فلما رأوا على ذلك ستة اشهر او ثلاثا عشر جمروا وقطعوا عنهم
الى شعاب مكة لا يتركون طعاما يقدم مكة الا بادروهم اليه حتى ان ابا لهب لعنه
الله لغير حكيم بن حزام قد غلاء بحمل فحملي به عمته خديجة فتعلق به وقال
أتريد يا بالطعام الى بني عمك وانا ادعك وبعضه فاختصما لذا ابو البختري بن هشام
وقال لطعام كان لعمته عندك اتمنعه ان ياتيها بما يصل سبيله
فابو بمن به بلحيته حمل بعيد وكمه شريرا فلما مضت تلك المدة قام
الخمسة الذين في كرهم في نقض تلك الصحيفة وكان راسهم هشام بن عمرو بن ربيعة
بن الحارث بن حبيب العامري من بني عامر بن لؤي لحرقة بعهد به وهو نفلة بن
عبد مناف وكان واصلا لهم وذاما في قومه فكان ياتي بالبعير ليلا فيراوض عليه
حتى اذا اقبل على فم الشعب فلع خطامه من راسه ثم ضربه على جنبه فيدخل
الشعب ولعزيز بهذا المذكور وشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله
بن عمر بن مخزوم المخزومي اخي ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اترضى بنت عبد
المطلب فقال يا زهير ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك
حيث علمت وشرد عليه حتى قال لو كنت في رجل لنفضتها فقال انا معك
فقال ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي واستنجده حتى قال لو كنت رجلا
جاءك بهذا تقوم فقال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري بن هشام واستنجده ايضا
فقال وهل من يعين فيذكر له او بط فقال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن
الاسود فاستنجده فقال وهل من احد على هذا الامر فذكر له الغوم فاجتمعوا
في الحجون واجمعوا على نقضها فقال زهير وانا اول من يتكلم فلما اصبحوا
غدوا الى اندية قريش وعليه حلة فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على
الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم فيما
ترون والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة فقال له ابو جهل كذبت
فقال له ابو عمل لعنه الله كذبت والله لا تشق وقال زمعة بن الاسود
انت والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت وقال ابو البختري نحو من زمعة

مَا رَضِيَ فَاكْتُبْ بِهِمَا وَبِهِ تَغْرِبُ وَقَالَ الْمُحْكِمُ هَرْفَشَمَا وَكَرْبَ هَرْفَا زَعْمَ ذَلِكَ نَبْعٌ إِلَى
الْعَدِّ مِنْهُمَا وَبِهِمَا كُتِبَ بِهِمَا وَقَالَ بِسْتَاعُ بْنُ نَعْمٍ وَغَيْرُهُ مِنْ ذَلِكَ بَغَارَ أَبُو جَعْفَلٍ
هَزَالَ أَمْ فَضِيَ بِلَيْلٍ وَقَشَوْرَبِهِ بِغَيْرِ هَزَالَ الْمَكَانِ وَأَبُو كَلَابٍ جَالِسٌ بَغَارَ الْمُحْكِمِ
إِلَى الصِّيغَةِ لِيَشْفَعَا بِوَجْهِ إِنَّهُ رَفَعَهُ فَرَاكُلْتَهُ إِلَّا بِاسْمِ اللَّهِ وَهَزَالَهُ بِنَا فِي
وَاسِيَاتٍ مِرَأَنَّ الْفَتْحَ عَلَى اللُّغَةِ عَلَيْهِ وَلَمْ أَخْبَرَ بِهِ مَنْ بِأَكْلِ الرَّفْعِ مَا عَرَا اسْمَ
الْجَلَالَةِ بِهِ عُثْمَانُ إِنَّ أَبَا كَلَابٍ لَمَّا أَخْبَرَهُمْ بِزَلَّةٍ وَازْدَادَ وَأَكْبَرَ الْأَسْمَ أَوْ بِهِ
الْخَمْسَةِ فِي فَكْمِهِمَا *

* بِتْنَةٌ بِتْنُوا عَلَى بِقَلِّ غَيْرٍ * هَمْرُ الْقَبْعِ أَمْرُ لَهُ وَالْمَسَاءُ *

أَيْ هُمْ بِتْنَةٌ جَمْعُ بَتُوٍ وَيُكْمَلُ عَلَى السَّمْنِ الْكَمِّ بِهِمْ بِتْنُوا أَيْ دَمُّوا وَاشْتَوَرُوا بِ
بِالْمَجْبُونِ لَيْلًا وَبِقَلِّ الْغَيْرِ مَوْنَفْضَمَا وَالْمَحْلُ لَهُ دُونَهُ بِالنَّبْوِيرِ لِشَرْلَهُ فَيَبْرَعُ إِبْقَاءَهَا
مَعَ كَمِّهِمْ وَمَتْوِيمِ وَاسْتَادَا الْحَمْرَ إِنَّ أَمْرَ فَيْرِ يَجُوزُ الْعَلَى شَرْلَهُ الْمَبْلَغَةِ فِي وُقُوعِ
الْحَمْرِ وَكَلَبِهِ عَلَى بِقَلِّ إِلَى الْغَيْرِ ثُمَّ أَذَا حَمْرَ الزَّمَانِ أَلِفَ بِالْغَفْلَاءِ وَنَى وَاحَى
وَبِهِ يَنْفَعُ لَهُ فِي كَلَامِهِ مِنَ الْعَبْلَاءِ *

* يَابِهِ مِرَاتَاهُ بِغَيْرِ هِشَاعٍ * زَعَمَهُ إِنَّهُ الْفَتَى إِبْنُ قَتَاهُ *

يَابِهِ مِرْمُوزٌ بِفَتْحِ اللَّامِ وَالْأَمْرِ مِنْ نَفْضَمَا وَنَزَالَهُ عَلَى كَمِّ بِي الْاسْتِغَاثَةِ ثُمَّ بِيَا
لَهُ مَنْزِلَةُ الْعَامِلِ بِالْغَةِ فِي تَعْكِيمِهِ وَلَزَا بِغَيْرِ اسْتِعْجَابٍ مِرْ وَنُوعِهِ وَهِشَاعٍ هُوَ
أَوَّلُ مَنْ سَعَى بِذَلِكَ كَمَا مَرَّ وَالْهَمْزَةُ مِرَانَّهُ مَكْسُورَةٌ لِلِاسْتِيفَاءِ وَإِبْنُ قَاهِيَةٍ
بِاللُّغَةِ مِنَ انْتِرَاعِ كَثِيرٍ إِبْنِ قَتَاهُ بِمِرَاسْتِعْجَازَهُ وَاسْتَنَمَ بِهِ وَتَفَرَّعَ أَنَّ زَعَمَهُ
مِنْ أَوَّلِ مَرْكَزٍ بِأَبَا جَعْفَلٍ وَرَدَ عَنْ زَعِيمٍ وَأَبِيهِ *

* وَزُهَيْرٌ وَالْمُهَلْهِلُ بْنُ عَمْرٍو * وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ حَيْثُ شَاءُوا *

أَيْ أَتَى مَا وَلَاءُ الْخَمْسَةِ لِنَفْرِ الصِّيغَةِ أَتَيَا نَاكَلَا بِنَا بِمُوَالَاةٍ وَأَيْقَا وَبِرَحَيْثُ
شَاءُوا وَأَيْ مِنَ الْمَكَارِ إِذَا زَادَلَهُ وَنَصَرُوهُ لِتَوْرِيمِ مِرْمِ وَتَشَاوَرِمِ مِيهِ بِلَيْزَلَهُ
وَنَعَ بِعِلْمِ الْمَوْقِعِ الَّذِي نَصَرُوهُ وَاتَّبَعَ إِبْنَ فَتَاجَ إِذْ ذَبَحُوهُ *

نَفَضُوا مِبْرَعَ الصِّيغَةِ إِذْ شَرَتْ عَلَيْهِ مِرَالْعِزَّ إِنَّهُ نَزَادُ

نَفَضُوا بَزَلَ مِنْ بَعْلٍ ثُمَّ يُقَالُ نَفَضَ الْعَنْزَ أَيْ أَبْكَلَهُ وَمِبْرَعٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ أَيْ مِكْمَ
وَإِذْ بِمَعْنَى وَقْتَ وَشَرَتْ أَيْ هَمَعَتْ عَلَيْهِ لِلْأَمْرِ الْمِبْرَعِ وَمَوْعِدُ نَفْضِهِمَا إِنَّهُ إِنْ

يسلم اليهم وابن فراد بايعل شرق جمع فاد ومنه العيش له وابن فهاب ومنه بليزع فاديه واهله المكان اذا يلبس به للتقرب ثمر من به باسمه ومن العرا بلان للانزاء اي نفعوا من الله م المبرع اذا فوا له عشا بهم وهموا عليه نبيه ما وبه الخمسة كلهم كانوا كبارا جبر تمروا النفر الهمسة قال ابن اسحاق ولم يسلم منهم غير زعم ومشاع اذا مشاع بالسلم على البقيع وشمونيا واعكاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنا بهما خمسين بعيرا واقاد زعم فيزكر في الموبقة فلو بهم ومن اجل عناية الله تعالى بنبيه على العد عليه وسلم بشم عروة في نفر تبوا شتمل بيعفه في خرمته قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي في رضي الله عنه كنت في بعض سياحتي وفراويتا اني مغارة بالقرب من قرية المسلمين فكنت ثلاثة ايام لم اذق طعاما ثم دخل على ثلاثة من الروم كانت فرايستهم سبعينتهم شنايه فلما راوني قالوا فسيس من المسلمين ووضعوا عني كعكا وادا قا كثيرا بعجين كيف رزقت على ابن الكلام ومنعت ذلك من المسلمين فاذا النداء على يقال لي ليس الرجل من ينم ياجنا به انما الرجل من ينم ياعرابه *

* اذ كرتنا ياكلها الاكل ينسا له سليمان رابه رمحة انم ساء *

منزل جملة استينا سية لسا يا ان اكل ابه رمحة للتعمية نه نظيم وضمير الكلنا يعود على الارمحة وسبي فاعل اذ كرتنا بر بتيهما التغويم والاكل مفعول ذا نواذ كرتنا والمنساة العصى به فنسا بها اي يطعن ودوخ والارمحة بفتح الراء وسكونها ضرورة وسبي دوبية تاكل حتى انشب اكلة م بعا والخرساء بهمتها اي انتبت تنكس وسبه تماع التعجب من شا بها اذ ليس من شا بها ان خبر التركيم ووضعها جاء بانم ساء جاز اذ موقعي التكفو عما من شا بهه ذلك يروى ان داود عليه السلام استبطا بنا بيت المقدس في موضع بشكاكم موسى عليه السلام فمات قبل ان يتمه فاوحى به الى سليمان فاقام الشيا لكبير بانما مه فلما بقي من عمله سنة وفضوا العهد بموته سال الله ان يعمي عليهم موته حتى يتموا منه وليتكمل دعوانم على الغيب كما انهم يزلوا مولا فاجل وعلا في كتابه العزيز فلبث فاتما على عصاه معوما يتسا وايجي تعمل قلبا ان عصاه الشافة على عدد قعاه تشع بموته وعلم كونه مولا يتسا

بسباب فما اكلته ابل رغفة من العصا بعد فوقه يوما وليلة فمثلا فالة السيوطي

وبهذا اخبر النبي وكم اخرج خبثا الله الغيوب بخبا

اي وبما اكل ابل رغفة للجميعة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا لهاب ومن اخبر قريشا وكم من اتى كثيرة اخرج صلى الله عليه وسلم والكمر خبثا اي شيئا مخبئا مستورا من نعته وصفته الغيوب بالله خبا اي ساتر بكان شيء مخافة وتعلى يكلح فيه صلى الله عليه وسلم على المغتسلات وكبو يدفع ان شاء ان على ذا الى وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله فوق ربع الزنبيل فانا انظر اليها وانا على سوكا هذا في يوم الغيامة كما انظر الى كبش منزله وروى ابو داود فاع بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاظ ما جاء ثيئا الى فيلم الساعة الا هزنا به وسمى البلاء واسع جزا وفراخ الغاضي عيلم في السبعاء ببعضه بما انكم هنا والمواسب واشاركم الى قاله ابن سيد الناس في خبر الجميعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمه اي كلاب ان ربه فرسله ابل رغفة على جميعة فريش فلم تدع بسما اسم الله ابنته بسما ونبت الغليعة والكلم والبهتار فقال اربط اخبر بهذا فان فعم فانكلوا ابو كلاب في عمامة من عبر انكلاب عتى انوا المنبر فكلمت فريشا فهم فرحبوا من منزله البلاء ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل فقال ابو كلاب يا معشر قريش فجرت امور بيننا وبينكم فاتوا بالجميعة ابنة بسما موا بيننا وبينكم فلعل يكون بيننا وبينكم هلم فاتوا بنا معجبين بيشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يربع اليتيم بوضعوما بينهم وقالوا ابو كلاب فرد اي لكم ان ترجعوا فقال انما اتيتكم في امر هو وضع بيننا وبينكم اخبرني ابن اخي ان منزل الجميعة بعث الله عليها دابة فلم تترك بسما اسم ذكر الله فاه كان كلما قال قلا والله فسلمه عتى نموت من عندنا وان كان قل كذا دبعثاله اليكم فقتلت او استحييتم فقالوا رضينا بعتيموها بوجزوا الهلاد والهمزوم على الله عليه وسلم اخبرهم بما قبل فتمعا فقالوا منزاسم ابن اخيك فقال ان اني اجتمعتم عليه من قطيعتنا اما بالي اخبك وابيم من امرنا ولزوه انكم اجتمعتم على اسيم لم تفسر جميعتكم وحي بايديكم فيتم اعواج اتم هو منزان يعارض فانقدم من ان الخمسة سعوا في نفضها بمثال ان يكون اذقوا تبعا فهم على نفضها مع اخبار النبي صلى الله عليه وسلم لعيه

اي كالكلاب واتباعه بهم عباديهم بزالة وكما عابوا الخمسة الخ بهم عابوا الملك جبروا به
النفع وابن بطال شيبة كاتب الحميمة سوهيشاع بن عمرو ويقال منصور بن عكرمة
ويلقب بالبغيض قال في المفصل بعد الكبير اخرج ابو نعيم عن عطاء بن سليمان قال كان
كاتب الحميمة منصور بن عكرمة العبدري بسنة بزل عشر سنة بما كان يشبع
بعلا بكانت فيه قيل ثمنا ان ابي صنعنا بيتي ما يم للعلم انكم واما اهلا بـ
منصور بن عكرمة *

* بان تحل جانب النبي فعلا	* بين فسنة منهم ابن سواءة *
* كل امر ذاب النبير فالشر	* له فيه محمودة وان خلا *
* لو يعير النفار سوء من النـ	* ـفار ما اختير للنفار العلاء *

بان تحل بفتح التاء الفوقية والحميمة بعل فعاريع من خال اي كفر واجانب في الفعل
سواء بسكون الراء ويروى بدله مثاكلة تغيرا بالبغيض عن الكل واما بنو الى النبي بجانبة
والمفعل المضيع والاسواء ابن ذا ايان الكنيع ومنهم في موضع نصب على الحال
والنار بدل الى فاعل وضع منهم لعن الله عليه وسلم من ضربه وضعفه واغراء بسبعا بهم
به وضيع وجده وكسر ربلة عينه وغير ذلك مما لو حملة جبل لم يحتمله بل جانبه ثم يزل
يرتفع مع ذلك في مراتب النعم له واقتنع الى ان بلغ غاية العز والجلالة وجانبهم
لم يزل يتغير ويتحول حتى وصل الى مضيع الذل والهوان على ازقا الله به هلتى
الله عليه وسلم واذا ايتهم لعن مبدء اسوله بان نساء قبله وكل امر من ابان مسور
الحميمة اصاب النبير فالشر له فيه الخ فتحمل بهم منه محمودة له لان مما لزجع
ذرجاتهم العلية والاسماء اي السمعة بهم محمود ايضا فانه يكثر اتباعهم ويعني
اعزازهم وممما يوضح ذلك ان من المعروف ان لو نعثر هوار النفار راجع
الزسب من اضافة النار للاختيار له من الفعل لما اختير للنفار العلاء اي العز على
النار لعن به على الثبور وشبهما به مراد فنى نفع يجيبه فان نساء عليهم الضلالة
والسلام كالزسب والشرا بر اجتنبوهم كما هابة النار للزسب وكما ان النار
لم تجر الزسب الا حسنا فكذلك الشرا بر لا تزيد الا نساء ابا رفعة ولا ينبغي
ما اشتمل عليه كلام الناظم من الكلام الجامع البليغ والحكم وسوا خوذ من خبر
ورد ان الله تعالى يعير بعبده بالبلاء كما يعير احدكم دابته بالنار بمنهم من يرجع

كالزسب

كالزنجبيل وغيره ومنهم دون ذلك فسمعا الأول كلما اهاب النبي صلى الله
عليه وسلم بما تفزع ذكر بعضه ثم يطول عمر الزعاء الى الله تعالى ويتم ما يريده من التم بي
به والدلالة عليه بان الهادي في المحبة يريده عنها فما يصيبه من ابتلاء في جانب
المحبوب بل اذا استشعر وفور محبوبه عنده احتمل ذلك كله في نكرة ولم يؤثر به شيئا
بل قد يستميله ويتلذذ به من حيث انه تم في المحبوب وبعده به وبه عن المحبوب
الذي هو علة ما يحبوب وعن مزاحمة الغيبة عن مقتضى الكشف لتوجد وجهته
الكلية لمكلوبه * واستغرابه في محبة محبوبه ولذا قال الجنيد رحمه الله سريا
السقطي من غير المحب اتم البلاء قال اذا فقت واذا غرب بالسيف قال نعم وان ضرب
بالسيف سبعين ضربة وحكي انه لما فرغ الحلاج لتفكهم يراه فجعلت اليد
اليمنى اولا بقطع ثم فكيفت الرجل بقطعها كذلك فجعل ان يقطع وهو في
خروج الدم يكتب بوجهه على الدم السائل والكفين وهو يقول وانشا يقول

* الله يعلم اني الروح قد قلبت * شوقا اليه وزد كيما اعينيها *
* ونفس منه يا سقوني وبا أهلي * اسقى الذين من الدنيا وما فيها *
* يا قوم اني غريب في ديارهم * سلمت روحي اليكم فاحكموا فيها *
* ثم ابشروا بالنعيم الدائم فرحا * انه لعلمي بان الوصل يحييها *
* نفس المحب على الاهوال صابرة * لعل مشمرها يوما يزاورها *

ثم رفع راسه الى السماء وقال يا مولاي انت غريب في عبادك وذكرك اغربني وانت غريب
يا الله الغريب وقد حمل جماعة من الناس على السبل فاراشا وقد حبس وهو
يتبسم جاء رجل فقال له انت هو فقال نعم انت محبوبي فاقبل عليهم يرميهم بالحجارة فتفرقوا
وقال ما بالكم اذا غبتم محبتي ان هرفتم فيها فاصبروا على بلائي اني بغير ذلك من احكامي راية
المذكور له عند الغروب وقد جلب من ذلك الجانب سيرا بن عبد الله بن عيناه في شرح
احكم جملة وابرزه بانظاره ويروى انه اهل فيهم مكثوا اربعة اشهر ثم يكرهم غراء
الله الكفر الى وجه سيرنا يوشع على نبينا وعليه الصلاة والسلام كما فوا اذا جاء
جاءوا انكروا الى وجهه يشغلهم جماله عن ابصارهم حسايرا ثم الجوع بل الغرام
الكريم فكيف النسوة ايرين من لذة عكفه جماله حتى قال احشر بزليخا ويوسف
الفاضل سفيه الحب عاميه * ووجوده وجه الهوى عمريه *

حكاية

* وعزاب تقوى بد * في حمى احلى من النعم *
* فالفرح في محبتكم * عزنا والعز من الم *

الثالث في معرفة ان فيهما آيات تنفع للانبياء عليهم الصلاة والسلام واشتملت على حكم وفوايد فمنها علم كثير من الاشكال الشرعية كصلاة الخوف وايقاعها امام العدو الخوف من العدو وقد كان هذا امر بعد سنة حتى نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة وقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله عز وجل وكالشورى وهي امرنا فيها بالطاعة بالتوكل بعد كان صلى الله عليه وسلم يستشير ويشاور الرواة وكاستعمال القهر والرهبة والاستسلام والتعويض عند نزول المكاره والاستعداد على العدو كما تفزع في دعائه صلى الله عليه وسلم على اهل بئر معونة فقد يمن الله له بعد نسخه ومنها تكثير الاجر واشكال الثواب وتضاعف العقاب قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه وقال قال الله سبحانه اذا ويت الى عبدي عبد فصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وسال صلى الله عليه وسلم كعابة من الصحابة بقال ما انتم قالوا مومنون قال فما علامة ايمانكم قالوا نصبر عند البلاء ونشكر عند الرخاء ونرضى بمواقع القضاء بعد بقال مومنون ورب الكعبة وكنوز اثرا رضى بما يخالف هوى النفس ازيد واكثر ومن سنا تكمن له حكمة كون الانبياء عليهم الصلاة والسلام اشد الناس بلاء ثم الاولياء ثم امثل فالامثل وفيها افتراء بهم عليهم الصلاة والسلام اي اشغلوا بأخلافهم عند نزول البلايا ومزاغير علم الاشكال اذ به يلزم من العلم العمل ومن اخلافهم عند تكذيب المخلوق لهم وتسليمهم عليهم الصبر الجميل والرحمة بهم والعفو عنهم ورؤية الفعل من الله دونهم وان عرا غير عنهم والتعلق بالله وان كتبا بد وسلم الله عليهم اذا يدة الخلق اوله ليعلم بغير نصرهم انهم رسل الله وان نصرهم ليس الا من الله وبالله بان الخلق كانوا لهم اولا اعداء ثم الكفر هم الله بهم ونصرهم عليهم ولان الحاكم يكونوا مراد شاء المولى والرؤساء وانفع قوله صلى الله عليه وسلم فهل كان من ابا بعد من قبلكم قال يمشط احدهم

اي انهما آيات اشتملت على حكم

لو كان في ابائه قلما لغلت رجل يكذب قلما ابيه *

* كم يرعر قبيه كبعا الله وفي الخلوكم له واجترا *

* اذ دعى وعمرا العباد وافست منه في كل فعلة افزا *

الكف المنع والخلو اي المخلو فرى الزيرم اعراقا وابا جرا اذا ابى وله والشيما عمة وابو فراع على بعل فاخكم في النبير من غير فكر في عاقبته وذلكم لكف اي وقف دعما اي كهلب حال كونه وعمرا اي منهما والعباد جمع عبد اي دعاهم الى توحيد الله تعالى وعبادته وافست اي جعلت في المساء والمراد بهم ما حصل في كل ازمنة منه صلى الله عليه وسلم في كل فعلة منهم وسمى شيمة العير التي يسم السواد والبياض افزا جمع فزى وهو ما يشغه في العير فيها يوسمها ويكبرها حتى يصير هاجينا غير فاد على اي مرتفع راسد باشتعيل اي اهلا بهم من النزل والهوان بسبب الكفر والكفران * يشير الى انه صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره وخرته وقلة عصره وناصره كان يرجوهم الى ان يمان بالله وحده وينابذ عليهم في ان يتبعوه بتشويه احلامهم وسبه اصنامهم ورميها بكل عيب وسوء فبها لغوى عتى اعرب اقاربه كعميد اي بعب في اذايته والتجرء عليه لكثرتهم وحشرته ومنوع ذلك محروس بهم استه الله تعالى وكلاءته بكلاءته محفوظ بحفظه ورعايته متماد على ما هو فيه غير فلتبت اي دائم بل هابر على الصبر الجميل وامره بان يداينهم كفورا وعلوا واهجابه واعوانه يكفرون ويتغورون على اعدائهم شيئا فشيئا الى ان مكنه الله من نواصيهم اعرابه فاذا في مرتفع منهم على كفره اهوان * واحل من خضع منهم لعزته فامن البغاء وابه فاز وفرد كرا الغافي عيا فرج الشعاء كل من اراد اذاية النبي صلى الله عليه وسلم فعصمه الله تعالى منهم فانكم له ومن جملة ذلك فلا شا راليه كم رحمه الله بقوله *

* ثم فوع بقتله بابن السيف وبلاء وقلاءة العفوا *

* وابو جهل اذ رءا عنوا الجهل اليد كانه العنفوا *

ابن السيف اي اشنع من الوصول اليه بل الوفاء بما امر الله عليه كبغيه الخلوف ابا ميان رحمه عليه الملك والسلام واجلاله وتوفيره وتعظيمه وذاك الاستسلام وقع منه فامره فغرجا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل

مثرى اختار له احمد به خبر لا تكلمه فبينما هو يمشي اذ جاءه اعرابي فاحتكم
سيفه ثم قال من يمنعك مني قال الله عز وجل فارتعدت يده وسقط سيفه وهو
براسه الشجرة حتى سال دماغه وقيل بل اخذه فاخذ سيفه صلى الله عليه
وسلم وهو نائم فاستيقظ فوجده في يده مصلتا فقال من يمنعك مني قال الله
فشغله في يده فاخذه صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير
آخذ فعفا عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وروى ان
قريشا ثبولة في يوم احد بعثوا سبعين فيه في السيف ولم تعمل فيه شيئا
وقوله وقادت العقول اي رجعت الجبال عن من اراد ان يأتي بها وهو
ابو جهل وقيل اراد اعنتوا بجهل ومن برز اليه كانه العقلاء اي الداهية
العظيمة والكلام العظيم وكان ابو جهل من اشد عداوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجتمع هو وقريش يوما فجاء ثم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالغ في اذايتهم وتسفيه احلامهم وسب آلهتهم فلكم والله
فبلغ الى منتهاه والمعترض فانصرف عنهم مؤنبا عليهم فقال لهم ابو جهل يا معشر
قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون واني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق
حمله فاذا سجد في صلاته رضخت به رأسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني
فليصنع بي بنو عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله ما نسلمك لشيء ابدا
فلما اصبح اخذ حجرا كما وصف فلما سجد صلى الله عليه وسلم كعادته وقريش
ينظرون ان احتمل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه
مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذفه فقاموا اليه وقالوا ما لك يا ابا
الحكم قال قمت اليه لافعل به ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي
دونه فحل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا مثل قصرته ولا انيابه لفحل
فهم بي ان ياكلني فذكر انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل لو دنا
مني لاخذه ه

* واقتضاه النبي دين الإراشي * وقد ساء بيعه والشراء *

* ورأى المصطفى اتاه بما لم * ينج منه دون الوفاء النجاء *

* هو ما قد رآه من قبل لكن * ما على مثله يعد الخطاء *

اقتضاه

اشار معزز ابا بصاة انى فاوقع لكعلة بن عطاء بن ابراثر وذلك انه لما قرع فكة
بابل له ليبيعها اشترى اهاب منه ابو جهل ثم مكله بالثمن فتبعه فوقع ابو رايش على
فاده من غير ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى ناحية المسجد فقال يا معشر
يا معشر قريش من رجل يخلصنى من ابى الحكم ابن هشام فانى غريب ابن سبيل وقد غلبنى
على حقى فقالوا له اذهب اليه فانه لا يفلت منه احد فاقبل الرجل حتى وقف على
ابى جهل فى العراوة اذهب اليه فمشى اليه فلما قبل ابو رايش حتى وقف على
النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبنى على حقى وقد
سألت اولاد هذا الغوغاء فاشاروا الى فجئتك فقام معه فرآه الله فقال انكلوا اليه
وقاموا معه فلما رأوه قاموا معه فقالوا للرجل اتبعه فما انكم فما ايصنع بجفاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابه فدق عليه فقال من هذا فقال محمد
فاخرج الى فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال له ما هذا الذى اراك فقال نعم لا برح
حتى يا خذ من حقه فدخل فخرج اليه بحقه فدفعه اليه فاقبل ابو رايش حتى وقف
على ذلك المجلس وقال جزاك الله خيرا فقد اخذت حقى فاخذ الحق وجاء الرجل
الذى بعثوا معه فقالوا ويحك ما ذا رأيت فقال رأيت عجبا من العجب والله ما سار
ابو الحكم عليه بابه فخرج اليه وما معه رمحه فقال له ما هذا الذى اراك فقال نعم
فقال نعم لا برح حتى اخرج اليه حقه فدخل فخرج اليه بحقه فاعطاه اياه ثم
ثم يلبث ابو جهل ان جاء فقالوا له ويلك مالك والله ما رأينا مثل ما صنعت
قط فقال ويحكم والله ما هو الا ان قمت به على بابه وسمعت صوته فملئت رعبا
ثم خرجت اليه وان فوق رأسه لفحلا من الابل فما رأيت مثل هامته ولا انيابه
والله انياب لفحل فغرها والله لو ابيت لاكلنى ﴿ قوله وفرساء بعده
واديم اى بسر وفيع اى ما اشواه بعده ورماه مع هذا الرجل وغيره ﴿ قوله
ورواه المعكبى اى ومن ثم رواه ابو جهل البعير المعكبر محمر على الله عليه
وسلم وفرا قاله بها اى بعمل من الابل اى بملء ما بين تلك الصورة وفيح بفتح ثم
ثم او فيم ثم كسر من بعا ينبو وابى يبى فعلى اول يكون انبعاء على وزن
فرا بالمبالغة فى النابى اى رواه المعكبى اقاله لما لم يبح منه دون ابى كاه لله
الدار اى النابى وعلى الثانى يكون انبعاء بفتح النون وتحتيه اى ابعد اى انبعاء

مذكر من

اي ما شبهه فجاله من مزوه وقوله دون وبلاء الزبير اي عليه ثم اخبرهم ان هذا
هذا افعل اذا زاده في منزله الرافعة سواء فعل اذا زاده في الرافعة فبلغا
به كن لا استغراب في ذلك بان هذا للبعير ما على مثله في العتو والتمرد
الشابس للاذا كه والموجس لهلاكه وسواء بلغ من عليه على حد مثله
به يفعل والمنكفاة بالميم لغة في المغفور اي به يستغرب في حفيه تكرار بعد
المنكر وابو مودود المستغفرة لعتوه وتبعا متيه ووفاحته فتلك دينهم
ومعاذ بنه لا تقر لهم كبح الله على قلبه من الكبر وسبق له في سابق
ابن زل من شواهق المخازي والعياذ بالله ولزا تقرى لاذا يه النبي صلى
الله عليه وسلم وتمكن منها كلامه اي بعض الاحياء كغيرهم ممن سبقت له
الشقاوة فيكون ذلك سببا بهلاكهم وكفورهم نعمة النبي صلى الله عليه
وسلم ونعم ته انكرابش حجر *

* وامرت حمالة الحطب البعير وجاءت كانها الورقاء *
* يوم جاءت غضبى تعثر اي مثلي من امرء يقال ابجاء *
* وتولت وهو رائد ومن اين ترى الشمس فعلة تميماء *

حمالة الحطب سواء جميل

اي سيان حمالة الحطب وسواء جميل العوراء بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان
زوجة ابي لهب لقبت بذلك لانها كانت تحمل الشوك وتلقيه في طريق النبي
صلى الله عليه وسلم وامرء اجيز اي جميل الكف والجمال انما جاءت كانها
الورقاء اي الحمامة في مشيها اي مشراع وامرت ذابله يوم جاءت في حال
كونها غضبى من مشيها فاسمعت فابلة اي مثلي وانا بنت سيد بني مخزوم يقال
ابجاء اي الشب والنوع حال كونه هاذرا من امرء وتولت اي رجعت والجملة
انما فارات النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تراه وسوء كفورها للفلسوم
السليمة والعقول المستقيمة كالشمس بل الامر وسواء اي قلة الم اة الدعينة
في غاية من عمى البصيرة وعماد السريرة ومن اين ترى الشمس عين عمياء وذلك
انها لما نزل فيها وفي زوجها سورة تبت يدا ابي لهب الخ وسمعت ما اشتملت
عليه السورة في ذمها وذم زوجها اشتد غضبها فحملت حجرا في يدها وصعدت
وقصدت به النبي صلى الله عليه وسلم وصويحبها ابي بكر فقال يا رسول

الله

العقد انما امراته بزيدة النساء فلو نمت فقال انما لم تزاني بعباءتي فلم تسل
فقالت يا أبا بكر ايرضاها كيف يعبؤني والله لو وجدت لفربت بسزا
العنز بالله والله اني لشاعرة واشترت * مزمما عصيتنا * وامرؤ ابينا *
وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مزمما ثم يسبونه بكان
عليه الصلاة والسلام يقول الا تعجبون لما صرف الله تعالى عني من اذى قريش
يسبون ويهجون مزمما وانا محمد فقال ابو بكر رضي الله عنه صدقت يقول الشعر
فقالت انك يعني معزر باطم قلت يا رسول الله كيف قال ثم قال
فلم يستثنه منها بحناجيه وفي رواية فراجز الله تعالى بهما عني وفي
تفسير النسفي وقد توصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميل من
احب شتمهم اي جميل *

* ثم سمت له اليهودية الشاة وكم صناع الشقوة اباشقياء *
* باذاع الزراع فاميه من ثم بنكحوا خبعلة ولا ابزاء *
* ويجلو من النبي كريهم ثم تغاضى عنهم حلما العجماء *

اي ثم بعد ما وضع له صلى الله عليه وسلم من مزيد الكرامات ورفعت له كرامة
اخرى في غزوة خيبر سنة سبع من الهجرة وهي انه صلى الله عليه وسلم سمت له
زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودية الشاة اي جعلت له سما
قاتلا لو فيه بعد أن شوته واكثرت منه في الذراع والكتف فلما اخبرت
انه صلى الله عليه وسلم مرات كثيرة صناع من السوء اي سوء عقبى الشيء وضر صناع وسمت
تجنيس بشبه الاشتقاق والشقوة اي تابر عليها وتعلى بها الاشقياء الذين
صاروا كلابه فصناع قبيلة من اهل سهلا ومنهم تلك المرأة وبينهما تجنيس الاشتقاق
باذاع اي الخبر له صلى الله عليه وسلم الذراع فاميه من بنكحوا خبعلة له
صلى الله عليه وسلم واخبعلة ولد عمر الحارث من ابزاء له صلى الله عليه وسلم ويجلو
من النبي كريهم بل الكرم منه لغوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم اي بسبب ما تحلى
به من كمال الحلم والعفو والصفح ثم تغاضى عنهم بعد ما وقع شتمه بجرحه الذي
يجرح البواهر كما يجرح الحديد الكلام * العجماء البهيمة شبهها بها في قلة
العقل الموجد هذا كما يتعرض به كعب الابزاء لسير الوجود ولبغاء الجبناء

نجناحيه

ثم تغاضى بجرحه

في القضية اتيت اصدار اليهما كلهم في كتاب ابن وهب وغيره والليث عن
سعيد عن ابي سريحة قال لما مقت خيبر اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة
مسمومة فقال صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ها هنا من اليهود فجمعوا
اليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سائلكم عن شيء فهل انتم
صادقي فيه فقالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ابوكم قالوا ابونا فلان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذبتم بل ابوكم فلان فقالوا صدقت وبررت فقال هل انتم صادقي
في شيء ان سألتكم عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك كما
عرفت في ابينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل النار فقالوا
نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا ثم قال لهم هل انتم صادقي في شيء
ان سألتكم عنه فقالوا نعم فقال هل جعلتم في هذه الشاة سما فقالوا نعم
فقال فما حملكم على ذلك فقالوا اردنا ان كنت كذابا ان نستريح منك وان كنت
نبيا لم يضرك وفي حديث جابر عند ابي داود ان يهودية من اهل خيبر سمت
شاة مصلية ثم اهدتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكل منها واكل منها من اهدها اليه معه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فقال لها سممت هذه الشاة فقالت
من اخبرك قال اخبرتني هذه في يدي للذراع فقالت نعم قلت اردت فيها لم يضرك
وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها
وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة وفي رواية غير جعلت زينب بنت الحارث
امرأة ابن مشكم تسأل اي الشاة احب الى محمد يتعمدون الذراع فعمدت الى عنز
فذبحتها واكثرت السم في الذراع ثم سمت الى سائر الشاة بعضها يعني لا يدلها ان يقتل من
سلمته وقد ورد في يهودي ثالث جمعوا لهما على هذا السم بعينه فسمت
الشاة واكثرت في الذراع والكتف فوضعت بين يديه ومن معه من اصحابه
ومنهم بشر بن البراء وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهش

منهما وقتل بشر بن البراء غلاما آخر فلما ازدرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء فلما بلغ وجع وأكل القوم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان عزل الذراع يخبرني انما مسمومة
وفيه ان بشر بن البراء فاتك وفيه انه دعما على الله عليه وسلم الى ولياء
بشر بن البراء فقتلوهما رواه الزهري وفي فقال سليمان التيمي انهما قالت
ان كنت كاذبا فارحمك الله من منا وان كنت صادقا فلا غفر لك فما
ومن حضر أبي على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال
بأنهم قد عنهما حين اسلمت وفيه فوافقه اثر هذا على اسلامها والحاصل
ان ابن اسحق وجرير بن جابر وابن مردويه انه لم يأمر بقتلهما وان رواه بن سعد
والزهري انه قد فعل اذ وجه ان بشرا يحتمل ان يكون لأجل اسلامها لم يعاقبا
وعليه ان مر والتيمي ومن تبعه جزم به ابن هذا فانه بانهما هما بهذا وبحتمل ان يكون
ثم كما اوجه لانه ينتقم لنبيه ولهذا قالت بشر قتلت بهما وهذا هو
الذي يستبعاد من كلام كثير ويحتمل ان يكون تركهما اوجه لكونهما أسلمت وانما
اخر قتلهما حتى قالت بشر ان بموته يتحقق وجوب الغرامة بشركيه قال الحافظ
ابن حجر العسقلاني في قيل وفيه نكارة ان بنصها انه حتى على مذا الوجه كان
بعلمها قبل الاسلام وبعد الاسلام لانها اخبرها عن ذلك وبجاب
بانه صلى الله عليه وسلم اعتبر به وجوب الغرامة الموت به سببه ان موت
ابن البراء كان بعد اسلامها فوجب الغرامة ومن هنا نشأ الخلاف بين الفقهاء
هل المعتبر في وجوب الغرامة الموت او سببه *

* ترجمة على جواز ان كان له قبل ذلك بهيمة رياء *

فمن متوعكين يعزى به العكيف على لم تعاف خلقا لما يوسمه كلام الشارح
انه استيناف اي انعم نعمة عكيمة بفعلا فعول مفعول كم حتى جزاء او —
فعول على جلد وسواه وفي لان المراد بالمرسل هنا ذكر الله تعالى بقوله بعاقل
منا بغروا اما براء من بشليه سهيل بعد ان ملكهم المسلمون اي رجع
الى عنهم بجل بفعله اي احسانه العلاج عليهم وعلى غيرهم بلا عوض وعلى
مذا هو معنى حزل العلاج واصح قليما المستجاد له مراد ان منه معلل بشيئين

عموم احسانه عليهم وعلى غيرهم وخصوص كونه نبيا منهم وعليه فمعنى العطف
تقرر الثبوت ويحتمل ان تكون الثانية علة للاولى وايا ما كان فلم يحصل
عليهم غير موثرية فلم يرد مكملوا العقل بل فضلا يتعلق بهم سواء عليهم عملا
موازن بمر او بفضلا الكبقاء بمر ينة السياق وموازن قبيلة عليمة السعدية
رضي الله عنها وهم اهل حنين المذكورة اذا رو هو واد قريب من ذي المجاز
الشوط المشهور من اسواق العرب عليه بناحية عرفة بين ذلك الوادي ومكة
مكة نحو ثلاثة ايام غزاهم صلى الله عليه وسلم بعقب فتح مكة لما اتفقت امراف
هوازن وثقيف بعلم به صلى الله عليه وسلم بخروج اليهم ساد من شوال سنة
ثمان بضع اشر عشر الفا عشرة الاف منهم من المهرينة والبقاء من كل لغاء مكة فلما
مزمهم صلى الله عليه وسلم فتح الله بقاء وامر ان يجعل سبي هوازن وغنائمهم
بالجعرانة حتى ياتي اليهم وكان السبي وهو النساء والذراري ستة الاف
راس والابل اربعة وعشرين الفا والغنم فوق اربعين الفا واربعة الاف
اوقية بضة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الطايف انتظر هوازن بضعة
عشر يوما ليغروا عليه مسلمين ثم اخرج قسمة الغنائم بجعرانة واسلموا
فقالوا يا رسول الله انما في الحظائر عمومتك وخالاتك ومرابيك من ارضعن
بلبانهن فلو انا ارضعنا الحارث بن ابي شمر او النعمان ابن المنذر ثم نزل
مثل الذي نزل بساحتك رجونا عطفه وانت خير المكفولين فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقه ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم
ام اموالكم فقالوا ابناؤنا ونساؤنا فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب
فهو لكم واذا صليت الظهر بالمسلمين فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ابنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك واسأل لكم فلما صلى بالمسلمين
بعد ذلك قال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو
لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت

الانصار

ابن نهار مثل ذلك واشجع بنو نعيم وبنو مزار وعباس بن مرداس من بني سليم
فوعدهم صلى الله عليه وسلم من اول سبي يصيبه بما كان به فجوشن
فجردوا من بقي عندهم ومن على الله عليه وسلم عليهم بذلك

وانى السبي به اغث رقاع * ووضع الكبر فزرعا والسباء
بعبا ما جاء قومك النسا * ء يريد انما السباء هزال
بسبة المقعبر فعا مرداء * اى فعل حواء ذات البرداء
فغرت به وشر سيرك النشوة * والسيرات به اماء

السبي في الاصل الاسر والمراد به هنا المسبي اي انى انما شوروني الى
الجمع انفة للغنيمة فعلا على المسلمين وكان ذلك السبي به اغث البني على الله
عليه وسلم بن رقاع واسمه الشيماء وهما شفعوا عليه عند سبيهما فقالت
والله اني اختك هاجيكم فاتوا بها رسول الله على الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله اني اختك فقال وما علامة ذلك فقالت عضة منك في كتفي وانا
متوركتك على الله عليه وسلم لاكر وضع اي خفض الكبر الغالب بها فزرعها
وكذلك وضع فزرعا السباء اي ابن شر الغالب بها فاضمحل في جنب ذلك ما
فاتهما من اخوته على الله عليه وسلم ثم من الله عليهما بالاسلام فجعلهما
ان اعطاهما ما فاتهم بكثير في جنبها وجاد على قومها بما جاد اي لاجل برهما
اذ رحم الرضاع كرحم النسب ويجوز ان يكون براء المفعول الثاني بزليل
ابزاك قوله بسبة منه تومتمت الناس الزبير زا واذلك اليه اي وضع في وتيمهم
اي ذلهم به اي بسبب ذلك البراجي وهل اتيتنا منه انما بقتع الهمزة اذا كانت
حرف استفهام اي المشيلات اللواتي معهما في السبي سراء بالكسر مصدر سرى
المرأة اذا زوجها اي مشريات كرجل عدل واجملة في محل نصب تومتمت الناس
اي توهموا ان النشوة اللواتي معهما في السبي لم يسيرا لعظم ما نالتا به من
ابن كراع وانما جيئ بن شراء عمرو مرفوعا لهما على الله عليه وسلم ثم ابدل من
عبا ما اوقع في قوله بسبة ع والظاهر ان مرزا بزاء على فزعيل الاخفش
ومن قبعة من عمرو اشم اليه النفور وشبهه اي نشم على الله عليه وسلم لما رهاه
كان عليه وجعله لما بزا نبلتن عليه ويجوز ان تكون تبعيضية وعلى كل

عان تهنيئا نعما بزالها ابه كراع اى بفضل اى بنعم عظيم به غاية له حواله اى جمعه
ذالك اذا جمعته بحسره الشيء يحاصل الله عليه وسلم وحيث خيرها بفعال
اما احببت بقيت بغير مكروهة محببة واما احببت منعتك ورجعت الى اهلك فاختارت
فوهبها فاعطاها ما غلا قاله يقال له مخمول وجلا ربة مز وجته بها بلغ نزل
مهيع بغية من تسلمها بغفرتا اى عمارتا منزريته مبدا اى فى ذلك البعض والحال
انها سيرك اوبه على النسوة اللواتى معه من سبى موازن بما حمل بها من
التميمى البدرى عليه مر واما لذا بك النسوة اللواتى هن السيرات قبل ان يهبن منه
اى فى ذلك البعض اقاء اى عمارتا كذا بما سيرتنى وكذا تمر فع كونهن سيرات اقاء
بها وبين السيرات واى فاء يكبان والجملة الاخيرة موكولة للدولى ان شئ يحتى
حال من فاعل غمرتنا *

* فنزله فى ذاته وعافيه اشتمالا عما از عزمنها اجتلاء *

* واقلبا استمع من ما سر بها عليه اى فشاد والانشاء *

* كل وهبى له ابتراتا به استوعب اخبار البعض منه ابتراء *

النزل حقيقة النبا عن عن اللذة فاسر وبستعمل فى النهمة فى الريا فر وفضولا من
عيد قبا عز اعز اى كرار والاغيار بشيبة جمالا على الله عليه وسلم بالمشتر ال
الرمح البديع الجامع به شتات المحاسن على سبيل الكناية ودل على ذاته باللام
بالنزل وبزا اوفى بما فى ابز مجبر وغيره اى استعمل جوارحه وقلبه فى النزهة
فى اوهامى ذاته واوهامى معانيه الجليلة عن اوهامى ذاته من جهة اشتغاله
اى اشتماع اوهامى ذاته وجميل صفاته ان يغر اجتلا منها اى ابصار وروية
من جلوت العروس جلا وجلوة واجتلوته اذا نكرت اليها مجلوة اى مكشوفة
من بينة اى فاتحة روية ذاته الكريمة ومشل منزلة صفاته العظيمة بلا
يفتح تفريغ منع لكل ما يتلى عليه من اوهامى ذاته وعلاء صفاته وبه
تفتقم على ما يعلم للغليل من ذلك بل افلا استمع بان تكن من سماع ذلك حتى
لو مر فان لم تسمعه منه مشهورا ان سمعه اقاء واسع لجلاله ذلك المسموع
من ما سر اشتمل عليها على الله عليه وسلم به يلمو اجزاء اجلا رها وبه يشتمل
كل يل غبلا رها والمحاسن جمع حسن على غير قياس من ما ولیت الكتاب

وبجوز املائه اي يلقيها عليه ابن فشاد من غير النائم والانشاء منه وانشاده
الشيخ قراءة منه وسماعه * وانشاوله ومنعه واختياره * ومما يحمل على استغراق
وسعه في ذلك المجلس وامثاله السمع من قلة المجالس انه يجب عليه ان تعتقر
ان مجالس ذاته وكمالاته بحيث يمكنه ان يفيه بها وكيف وكل وصف له من
هذه الذاتية والمعنوية ابتراء انف او ابداء في الذكر او ابتراء بذكره
لتميزه بغاياته استوعب اخبار المتكلمين العقل ومعقول منقول اي جميع اخبار
العقلاء بل والكمال منه متعلق بقوله ابتراء اي بدوا بل استوعب اي كلما
ابتراء بوصف له صلى الله عليه وسلم وقلت ما اشتمل عليه من جمل وابداء
جمع ذا الى الوصف المبتدا به جميع انواع العقلاء بل وغاية الكمال ولا يستبعد
ذلك فان كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم اعني جبلية قلما
اذا يتفق كمال وصف من اوصاف الانسان كالعلم مثلا الا ان كمل بغيره
او هاته كالعلم والكرم والشجاعة والعدل الحسن وغيرها وحينئذ فكل من
هذه صلى الله عليه وسلم تزل على ما وضع له مكملة وعلى ما عداه منها
ابداء واستئنافا كما ان يقول على من سمى ذلك وقائله وهذا منه شيخ النائم
رحمه الله في ذكر شيء من خلقه صلى الله عليه وسلم وهذه الكلمات * الزكية
الكاملة * المنيفة الباهرة * ليغربنا اجاميل ويشتمل منا الغاميل *
ويتوهل الملك الى تحليته بلاكمته بشمه جانه من اشرب العبادات * والى
جلب روحته من جاء العبادات * بان من اكثر من ذكر محبوبه * واشتمل
بكره في اوقاته محبوبه * كان شبلا في تكلم كلمته * ومشاهدة بمحبته *
والى التميز بين الروية العميمة والسقيمة * من ادلة المستقيمة * ويتبرط
الموصن بزلاله ويتعم بده وفته * ويبرح ما عهد من اسرب السالكين * والشوق الكامن
ويفعل من انشراح العزم وتفريج الغلب فاذا صب اجلاء تلك الجماهير وبتذكرها
ايقاظ يزور ويمو ويفعل معه ويتجدد اه فبال على الجنين والتحلي باخواتها ولذا
قال بتشمله اي يأكل من يتناول ذلك منوايقاظ لا عمال البكر وفرق الشوا
من افوى ان شباب البلعثة على محبتيسته صلى الله عليه وسلم سماع انه هو ان
المكرمة بالانشادات بالمعجزات النبوية المعجزة اذا اعادت فعلا فعلا فعلا

تعرض للسامع شكا ولم يبالوا ذلك يعرض عنهم بتبيين احسن مما اتوا به فيسهل توجيه الزلة فتوبة ينعم بها العفو الشافي انما يرجع النفس الى جنة محبوبها فيحصل بتلك الجنة والشوق تخيل المحبوب واحضاره في الذهن وفي صورته بين القلب واستيلاء وهما على البصر وهي منازل التوبة فما يغمر العفو بجماع لزلة الاعمال * وكذلك الاقبال * يحصل للروح فما ثوابا عجب من شكر الثواب * وافتوى في الذنب من عمل الشواب وفرق هو الاقدام فاحمد رضي الله عنه وغيره ان الله تعالى يقول لداود في الجنة فجر بي بزلة العفو انك كنت تجري بيدي في الدنيا فيقول كيف وقد اذنبته فيقول اذا اردته عليك فيقوم عيني ساعة ما ثم يجري بها فاذا سمع اهل الجنة صوته استبشروا نعيم اهل الجنة واعظم من ذلك اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخاطبه به سيما ان افهم الرؤية وجميع الكرام بازل ذلك تغني عن الجنة ونعيمها بها تزكو العبادة ويتبع بعد الشارة قال ابن حجر واعلم انه كما جاز بل كثير يسير ذنوب على الله عليه وسلم الكمال كذا بغير خاتم الجمال كلا بكمل الله له الجمال سرا خلقا وخلقا * وفرق له بين جميع الفضائل الدينية والدنيوية نسقا * بين جماله كمتر كل جمال يتوهمه او اعظم من كل اجمل ولذا يخضع له كل جميل في الوجود ومن كماله تكون كل كمال بتوهم الكمل من كل اكمل ولذا عرف بالتلذذ بالخضوع له كل الكمل وقد ابدع قول مولانا عما بنته رضي الله عنه

واجمل منك لم ترقط عيني * واكمل منك لم تلد النساء *
خلقت مبرءا من كل عيب * كانك قد خلقت كما تشاء *

وكذا قول ابن الفارض رضي على لسان الخضوع النبوية

وروحي للارواح روح وكل ما * ترى حسنا في الكون من بعض كينتي

وعلى الجملة فقد اعطى يسيرا يوسف عليه السلام شكم الحسن والحسن كله لنبينا صلى الله عليه وسلم ابان الله على الله عليه وسلم كان قابلا للازواج فلم يقع بيد ابتلاه ولذا قال الناظم

فمن له غرض يطلب محاسنه * مجموعها حسن به غير منقسم

وقد ذكر العلماء ان من تمام ايمان بالله ايمان بان الله عز وجل خلق زوجة

الزبير

النبي صلى الله عليه وسلم على وجه لم يكثر قبله ولا بعده واذا مدح حسنا وكمالا * وبهاء واعتزازا ولزق قال الناظم *

* بنوا بي تم معناه وهو رتقه * ثم اطفأه حسبا بارق النسم *

وقد اجمع الناس الذين الفوا في اوصافه صلى الله عليه وسلم وشمائله كالترمذي وغيره والناظم رحمه الله ذكر بعضها بقوله *

سير ضحكه التبسم والمشي التموني ونومه اي غفاه

روى ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها ما رايته مستجمعا قط ضاحكا اي مفيلا على الضحك بكليته انما كان يتبسم وقد تقدم خبر ابن ماجه ايضا بضحك حتى بدت نواجذه اي بدا زوال الاضراس وهي الاربعة التي تلي الانياب والعرب تمدح بالضحك لان عادتها نادرة وذلك يدل على وقوع غير التبسم منه فهو اذن دل عليه مجموع الاحاديث ان الغالب من حاله هو التبسم وربما ضحك والمنهي عنه منه ما كان يميت القلب والتبسم مبادي الضحك من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى تكشر الاسنان من غير صوت وربما خفي فلا يكاد يسمع له صوت يسمع من قعيد هو المقهقه فليس من تتبع احاديثنا الا وقد وردت بما ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وربما كلمنا في الاخبار عن امور الاخرة وعن سعة رحمة الله سبحانه فهما فكان هذا في ذلك بل كل الجزع بما هنالك لشرف استماعه صلى الله عليه وسلم بل في امته واما تبسمه صلى الله عليه وسلم فكان انموذجا تعظيم امور وسوء السكينة والوقار والتعظيم للتعظيم كقوله *

* وكل اذا من سوء تزلزل بينهم * دوية تعظم منا اذا فاعل *

وقد مدح الله تعالى من يمشون كذلك فقال عز من قائل وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وقد ثبت في ذلك رواية ابن ماجه عن جرير ما رايت احدا اسرع من مشيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رمى تكفوا له اذا تبعته انبعثنا ومعنى فكفوا اي به فكان يبادر له في مشيه بلا زلل كانوا لا يلحقونه وعن علي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى تكفا تكفؤا كانما ينحط من صبب وفي رواية كان اذا مشى تقلع يعني انه كان يستعمل التثبت

له

في مشيه مع رعونة وسكينة ووقار شبيه بمشي الذي صلى الله عليه وسلم الذي خلق الله ولزاحم يؤم مشيه في الرمل وبين يديه قائم في الجولة فلما فرغ لبقاء الرمل وتبكيت خاسريه وايضاءة الغنم لذلك وذلك لشدة الرمل وثبت الرمل ولم ينزل ليلا يعسفه تعب واعياء وزالها استيناء واني مترايس بشيخنا ابن زكري بقوله *

* ليس الغرير بزلة الغشم ورمل تمنا بسر استيناء *

وللبردة مر القليل

* مواد اختار البلى وأرسله * تزارا وما رحيما بالمساكين *

* ارسارة الرمل لم ينم له اثرا * وان علا الغنم عاد الغنم كالعين

وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى معه اصحابه فرقهم امامه وقال خلوا ظهري للملائكة اي وليتعاهدوا اصحابه ايضا وكان اذا مشى في خمس او فرقهم يرفق كل بهما كما يليق وامره صلى الله عليه وسلم بمنوان يغباء اي احفف النوم بين ان يشتغل وان اي شيء او انما يتولد عن نوم الغلب وغفلته المتولدين عن الشبع الجم لهم وموكل الله عليه وسلم كسائر الانبياء كان تنام عينه وتيقظ قلبه وبين ثم ينفغر وضوءه بالنوم وصيرورة اليه كمال حياة قلبه * ويفكته وداع بمشهود لديه * ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام توضأ لانه يرى ما موعد به وتيقظ قلبه نومه صلى الله عليه وسلم في النوافل عن هلاك الجمع حتى حميت الشمس لان رؤيتها من وكيفية العين بالقلب غير ناقضة والقلب يفكل مستغرق في شهود ربه وما نعسفه عليه من معارفه بل لزالها لم يرد لها مرور الوقت الكثير وفي النوافل من شرح ابن حكاع الكبير اما ينبغي ثم شرع كلهم في ذكر بعض ما يسر اخلاقه صلى الله عليه وسلم فقال *

* ما سوء خلقه النسيم وبه غير محياه الصفاء *

اي ليس غير خلقه النسيم اي الريح التي في غاية اللطافة والليونة والهبوب يعني به ينسبهما خلق امرأته خلقه الكريم ومزاعفتبس من قول ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة واحلو فلان ارغب شوبا بالضم والفتح في الخير ومعنى واجوده كرخ المبعوث بالبيان والنور

المنبع والمجموع بالجبلة والقوى المدركة بالبديهة والحق انه غريزي وتمامه
مكتسب ففي الحديث ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم وفي الصحيح
ايضا اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وصح ايضا انه كان يقول في دعاء
الاستفتاح واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت فهو جبلة في نوع
الانسان وهم متفاوتون فيه فمن ضعف منه او كماله امر بالمجاهدة فيه
حتى يقوى ويصير محمودا وعرفه الغزالي وغيره بانه ملكة تسهل على صاحبها
فعل الجميل وتجنب القبيح ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال
وصفات الجلال والجمال ما لا يحيط به حد ولا يحصره عد اثنى الله عليه في كتابه
الكريم فقال عز من قائل وانك لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظيم وزاد في المدحة
باتيانه بعلى المشعرة بانه صلى الله عليه وسلم استعلى على معالي الاخلاق وا
واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصفه بالعظيم دون الكريم الغالب
وصفه به لان الكريم يراد به السماحة وخلقه صلى الله عليه وسلم غير مقصور
على ذلك بل كما كان بمنزلة غاية الرحمة للمومنين كان بمنزلة غاية الشدة
والغلظة على الكفار فرقا عنده فيه الانعام والانتقام ولم تكن له همة في
سوى الله تعالى فعاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه ومن ثم ورد في حديث
فيه ضعف ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الاعمال وفي
الموطا بلاغا بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكل خلق جميل ابرزه تمام خلقه
ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن فقال السهروردي
في عوارفه في قولها ذلك رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية
فاحتشمت من الحضرة الالهية ان تقول كان متخلقا باخلاق الله فعبرت
عن المعنى بقولها كان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال * وسترا
للحال بلطف المقال * ومن وفور عقلها وكمال ادبها * وقال بعض
العارفين لما كان خلقه اعظم خلق بعثه الله تعالى الى جميع العالمين وعلم
من كلام عائشة ان كمالات خلقه لا تتناهى كما ان معاني القرآن لا تتناهى
وان التعرض لحصرها فيما غير مقدور للبشر نشير فالخوض عليه صلى
الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق ثم نذكر بالاختصار وفي رياضة وانما كان

بج اهل خلقته بالجود والهدى وابن فؤاد الرحمانى اذ لم تزل تشرق انواره
فى قلبه الى ان وهل بن عكم غاية * والى نهاية ولا علم ان كمال العقل انما
ينشأ عن كمال العقل انه موادى تقتبس به الفضائل * وبه تجتنب الرذائل
والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة بموجود مرآة الانسانية وبه جوهر النفس
وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم وهل فى الكمال الى غاية لم يصل اليها ذو عقل
وهى ثم روى ابو نعيم عمرو بن انه وجد فى امر وتبصير كتابا ان الله
لم يبعث جميع النبيين بدء الدنيا الى انقضائها بمثل ما بعث به عقله صلى
الله عليه وسلم ان محبته رمل من بين رمال جميع الدنيا ومثل يقطع بجميع
ذلك يسيا شنه صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالحوض الشارة وجمع
على كبابها هم المقتدا بهم المتبايعة حتى قاتلوا دونه اسلامهم وتجلدوا فى
رضاه اولادهم وآباءهم مع انه لم يكمل على سيد الخلق غير ولا تعلم من
العقلاء المحررين وقوله وله غيث محياه الروضة الغناء الجميلة الوجه
والغناء الكثيرة النبات والنمار وابن زمار التى ليست الروضة الغناء الوجه
ان الله احسن الخلق وجعله صلى الله عليه وسلم وعلى آله *

* رحمة كله وعزم وعزم * ووقار وعصمة وحياء *

رحمة وسيرة كله وقيل نفسه فى غاية التعقل والانعام اى عينها مبالغة
او ارادة تمامها وموقنة مقرونة واخبر بعزمه وما بعزمها بلغ المقرر انه اى
انها قرائن ثابتة بذاته واشتمال انبعاثها عنه حتى كانها هو وكانه هى
ركب منها وكبع عليها وخلق منها كله كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا
الا رحمة للعالمين يجوز نصب رحمة على انها علة او انها اسم جامد وقع موقع
اجله وعلى حذف اى ذا رحمة والعالمون فيل الجن والانس وقيل
والملائكة وعليه غير واحد من المفسرين ويدل عليه ايضا ليكون للعالمين
نذيرا وعلى كل فهو رحمة للمؤمنين بما جاءهم والكافرين لانه اخر عنهم
وللسابرين الذين اذا تابوا بوجوده صلى الله عليه وسلم يستسقى الغمام وبدعائه
ينزل فكر السماء فيثبت النبات ويكون نباتا سقيا ورعيا وقال ابن عباس
رحمة للبر والفاجر فان كل نبى اذا كذب امته عذبوا وهو كرمه الله عليه

وسلم اخرجه كذلك الى الموت او الى الخلافة وقد عرفت هذا الرحمة في الدنيا
والاخرة فاعلم ان ذاته رحمة للمؤمنين والكافرين كما قال الله تعالى وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وروى الدارمي والبيهقي عن يزيد انما انا رحمة مهداة
وقال بعضهم زينه زينه بزينة الرحمة بكلك وجوده وجميع شمائله رحمة على
الخلق وقال اخر ابن نبهان كلهم خلقوا من الرحمة وخلقنا محمد صلى الله عليه وسلم
عين الرحمة يقال كنت مورحمة وفرعاذ بالسيف واستبلغة ابن مزال والا
وابن نبهل فما نقول انما ذلك لمن ادبر واستكبر ولم ينتفع بنوره وبه
ارشاده وفي اوهاجه تعالى الرحمن الرحيم والجبار المنعم وفي السبعاء وعلى
انه صلى الله عليه وسلم قال جبريل هل حل اهل بيت من منزل الرحمة شيء فقال نعم كنت
اخشى العاقبة فامنت ولما شبع وجهه صلى الله عليه وسلم وكبر ثروة اعيته يوم
اشرفوا الوفود تعوت عليهم فقال اخ لم ابعث لعانا وانما بعثت داعيا ورحمة
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي اغفر لهم مزالا شيء ذا المخصوص الراجع لذاته
ملكلفا ولا تسلموا كلهم ذكر ابن جبلان وانما دعى عليهم يوم احنين بازالة
ملكهم بكونهم قاتلوا انهم شغلوه عن الصلاة الوسطى وكان الزعماء لله تعالى بضع
نفسه وعزم كذلك اي جميع احواله صلى الله عليه وسلم اي حتى تقرر منه انما تقرر
على غاية الشجاعة والقوة والسيرة البالغة والعلامة بان منشأ ذلك الفضل
الكامل وقرر انه اكمل من غيره بل لا مساوي له من غير وجه فلما وعزم كذلك
من عزم على الشيء فكمع يده اي جميع ما يفعل يعني واجتنابه انما يفعله مع امكانه
والقطع به من غير اعراض عنه وتردد وتميز وفي نسخ كان من خلقه يمضي صلى
الله عليه وسلم انه اذا فعل فيما الزمه اذا قته تعالى وقع لذا ان اناسا شغلوه عن
سنة الكفر البغرية عشرة غزوة وقت الغنم بعلة هاجنبز واستم فيكلم زكية تيس
بعز الغنم اني وبلاتيه وقد ركله لان الله تعالى الغنى عليه من الحمل بغاية ما به
غاية له ومن ثم قال خارجة بن زيد لما زوال ابوداود وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه وعن ابي سعيد الخدري كان اذا جلس المسجد
احتبى بيديه وكان كثير التفكر بينكلم بغير حاجة وكان يحك ذقنه بشماله
وكان كلامه فصلا بينه لا فضول ولا تقصير وكان يضحك اصحابه ويتعجب التبسم

جلسته يجلس على ركبتيه وخيره واقدامه ترفع فيه الاقوات وتسقط فيه الحروف
فاذا تكلم الكريم جلسا وله كلما علا رأسه وصوت الكريم جاء اليه رجل وقاع بشر يرفع
فامرته وعزله شريره وبدايته بقال له متون عليه بلغ لشتم ملكه وجبار
انما انذا اخر اقرانه من قريش قال الفرزدق بعثني الرجل لحاجته فقام على الله
عليه وسلم وقال يا ايها الناس ان هذا اوحى الي ان تواضعوا ان يتواضع احد على
احد ولا يفخر احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا وزاد الله فيلة بنت فرقة
في الشعر فاعز الله بقاءه فارتفعت من الغرب رواه ابو داود وروى مسلم عن
عمرو بن العاص رضي الله عنه قال صحبته رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كلمت
حييا منه حتى يفرغ منه وتعليمه انه صلى الله عليه وسلم ولو فيما صفة في ما حذرت
وان كان سرا وسوء من اجلاء الصحابة بما بالغ بغيرهم يعلم انه صلى الله عليه
وسلم لو انه كان هناك يسكتهم ويمزح معهم ومع ذلك يقول احقا ويتواضع تسمع
ويوقنهم ما قرر لغرضهم ان هذا يشنه ولا يعاد فذ لما اتى الله عليه من الهيبة
والجلالة وقد خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاشار جبريل ان تواضع فاختار العبودية وعصمه كله
اي معه يستقيل شرعا وقوع خلاف مرسا بر الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها
وسهوها قبل النبوة وبعدها مما يحرم كالته وسكناته في باطنه وظاهره
سره وعلانيته جده وهزله رضاه وغضبه وقد اجمع الصحابة رضي الله
عنهم على اتباعه والتأسي به في كل ما يفعله من قليل او كثير صغير او كبير
سر او علانية على جزم او لم يعلم فالم تكفر الجمهورية ومن عصمته صلى الله
عليه وسلم حفظه من اعدائه الذين يصبرون على قتله فكان احدهم يجر شوكة
حتى نزل والله يعصمك من الناس فاخرج صلى الله عليه وسلم راسه من القبة
وقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني ربي وقد اعتصم جماعة على قتله فلما
سمعوا صوته صفوا صفا واحدا بالسيوف عليهم ثم تواعدوا مرة اخرى فلما رأوه
جاء من الغد فعلوا الم وله فجاء الناس بينه وبينهم وحياه كله كما جاء ابصار
سعير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها
والحياء في اللغة تغير وانكسار يعتري الانسان من خوف فيلحق به

وقد نقل هذا الحديث

وثم عما فوق بعث على احتنابه التقبيح ويبح من التقبيح به ضي في احي فامو
من احياه او من احيا المقصور وسوا المكر وفوته وضعفه بفوله احيانا القلب
وضعفها وسوا انواع منهما حياء الكرم ومنه كان خلق الله عليه وسلم
به يواجه احدا بما يكرهه بعد بلاه ابلغه عن احد شيء فان ذا بار انواع ومنهما
حياء المحبة وسوا فاعلكم بقلب المحب في غيبة محبوبه فيسعده اليه ومنها
حياء العبودية وسوا ممتزج من محبة وخوف وغايته شهود عدم صلاح
عبوديته لمعبوده فيستحيي منه بحالة ومنها حياء المرء من نفسه
ان رغبت بالتقصير او قنعت بالدون حتى كان له نفسين يستحيي باحدا منا
من الاخرى ومنزا الحمل فلا يكون من احياء وسوحياء التقصر من الله في رعاية الربوبية
وهو الذي فاز خلق الله عليه وسلم احياء به فاية الاحياء من الايمان
وجعل من الايمان مع انه غريزة لان استعماله على فانون الشرع يحتاج
الى فصر واكتساب وعلم فاحياء المكتسب سوا من جعله الشارع من الايمان
وسوا المكلف به دون الغريزي وغير على المكتسب حتى يكاد يكون
غريزيا وسوعلى الله عليه وسلم جمع الله له النوعين فكان في الغريزي
اشر حياء من العزازاء في غيرهما *

* به تحل البلاسة منه عرى الصبر وبه تشتعد السراء *

اي به تحل البلاسة اي الشدة وان ابركت له سيما في امر ديني وفر اسم تنبيه انما
واهكلمت معقول شيعا منه متعلقا بعرى من الحلها اليه او بتحل
وعرى جمع عروة وهي اخت الزر والصبر هو حبس النفس على ما تكره اي به تحل
اشباه من اليلم والغبوب والضيق والشباعة المسببة في اشتما على من
فاتت به متر متعته من وقوع فادرة منه غير تورا فار الغضب بحيث
ربكت على شيء وملكته في عرى فاستمسكت عليه ولم يكر ملكه ولا نفض
وتشبيه الصبر بالثوب السابغ في ان زلل والضي الحكمة استعارة
بالكناية وذكر به تحل ترشيح والعرى تخييل مبني على ان الله عليه وسلم
على مرحا زبوله يوم احد وامر فاطموا به من كسر رباعيته وشج وجهه
فسال الدم على وجهه انهم بها وشق الله على احمد به فقالوا فيا رسول الله

لو دعوت الله عليهم فقال اللهم اغفر لقومي وامر قومي فانهم لا يعلمون
اني لا دعوا عليهم بالعقوبة من اخبرها انهم لا يعلمون تعاهيل فاتيت عليهم في
ذلك من انواع العذاب واصناف العقاب وروى عن عمر رضي الله عنه انه
قال بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر
ابن يزيد ولو دعوت علينا مثلما هلكنا من عند آخرنا فقال لقد دعوت على كنهر لي
وادي وجمله وكثير من ربا بيته ان تقول ابن خير اغفلت اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون وانما قال صلى الله عليه وسلم يوم الخندق حين
شغلوه عن صلاة العصر اللهم املأ قلوبهم نارا ابن لم يصلوا وصلى الله
عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت حرمات الله ابتاب
لقول الله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومن ثم
غضب صلى الله عليه وسلم في اماكن متعددة به شباب مخلدة لكن رجعنا
الى انه لم يغضب لنفسه بل لربه عز وجل وفي الجوامع روى الطبراني في
وابن حبان والحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه بالمهملة وبالمثناة الفوقية فتحتية فنون
كما قيل به عبد الغني وذكر الزاز فهني وبالمثناة التحتية فتحتية فنون في الشعباء وجمع عليه مؤلفه بنشره ومواهبه وذكر ابن اسحاق وموسى بن عقبة
النورة اجل احبار اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علماء
النبوة الا شيء واحد وقد عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت
اليه ابتة الثنتين اخبر بما منه يشبع حلمه جهله وزاده الا شدة
عليه الا حلما فكنت اتلطف له ان اخالطه فاعرف حلمه فاتعظ منه
ثم اني اجل واكتشفه الثمر فلما كان قبل محل ابي جل بيوم او يومين اوتيته في حائط
بجنائز لبعض اصحابه وردائه وقميصه وقعدت اليه بوجه غليظ ثم قلت له يا محمد
حقني يا عبد الله انكم يا بني عبد المطلب مطل فقال عمر اي عدو الله اتقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع يا عدو الله الا ما اصاد رجوعه
لعرفت بسيفي راسه ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في سكون
وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر كنت تامرني بحسن
الاداء وتامر هو بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا

هذا عاما فكان زعته بعمل فقال بلغني يا عم كل عمل فان النبوة فمن عرفها في
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نكرت اليه ابة المنتشر ثم اخبر بما يشبه
حلمه جملة وبه تزيل شبهة الجهل حاملا بعد اختبارهما فاضبر فاني قد
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وروى ابو داود ان اعرابيا
جاء اليه صلى الله عليه وسلم يجر بردائه وكان خشنا حتى اثر في عنقه
اثر به وقال احملني على بعيري هذا فانك لا تحملني من مالك ولا من مال
أبيك فعاد له صلى الله عليه وسلم به واستغفر الله وكم رجلا فلانا ثم امر له
بحمل بعير تمر وبعير شعير وروى ابن ماجه ان اعرابيا جبذ برده حتى اثرت حاشية
البرد في صفحة عنقه الشريفة من شدة جبذته وقال يا محمد مر لي من مال الله
الذي عندك فضحك صلى الله عليه وسلم ثم امر له بعطاء وروى البزار في
عن عائشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا
ولا صياحا بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح اي لم يكن له ابتداء خلقا ولا
تكلفا وروى البخاري ان رجلا استاذن عليه صلى الله عليه وسلم
فلما رآه قال بئس اخو العشيرة وبئس ابن العشيرة فلما جلس اليه الين له
القول وانبسط اليه فلما قضى من حاجته ما شاء الله قال وما قلت ما قلت
ثم ألنت له القول فقال اي عائشة متى عهدتني فحاشا والفحش الفاحشة وقال فيه اوه فما قال لانه اكلع على
بواطن حاله وعاقبة مآله فيل وهو عيينة بن حصن ابن بدر وكان من
امور في حياته صلى الله عليه وسلم وبعض مواقفه تدل على ضعف ايمانه بل
ارتد زمان الهدنة وعاد بهم اسلم في زمان عمر وقوله فيه من علامات
النبوة وانبساطه اليه قابلية له فانه رئيس قومه وفيه تعليم الامة
وجواز المزاراة اتقاء الشر وقد قال العلماء المزارات سنة والمماراة
معصية قال ابن القيم الجوزية والفرق بينهما ان المزارن يتلطف بصاحب
حتى يستخرج منه الحق رويدا رويدا اثر عن الكمال والمماري يتلطف به ليقرر
على قالكمال ويتركه على هواه قال فالمزارات بذل الايمان والمماراة بذل
النفاق وقد مثل لذلك بمثال ذكرها وهو رجل له فرسة عرض عليها الفحل
المراوح الى هبوب فلينة حتى نعجت ثم بكمالها ثم وضع عليها الصحيح حتى

رسول الله

ابن المزار
والمماراة

منع فساد موضعها وثبت عبد العليم ثم رده على ما ثبت منه فانشق الركوة
عنده الى ان تم ذكره والامر امر يقول لصاحبه لدابته على شيء قبلم تزل
هادئة تحتها تقوى وتستقيل حتى عكم فسادها فان قيل فما وجه ان الله صلى
الله عليه وسلم لم يشف لنبيه ينابيع ما ثبت من ان الله امر بقتل عقبة بن ابي
معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه صلى الله عليه وسلم
اجيب بان ذلك ليشرا استحقار النفسه لانهم كانوا مع ذلك يشبكون
في دين الله تعالى ويحاربون ابا بكر وعمر ايا من ايمانهم وهم ثم لما كمع بايمان الجن
اسلامهم مع بقاء ايذائهم له بما يقبح عليه بشر فوله ولا تستبعد الشراء
الى قوله من ثباته وقوائمه وقوله الشراء اي الرخاء والسعة في
المشرب والمطعوم اي فيتمتعا في الحياته بل سوء معاملتهم فيما لم يرده
الله تعالى وعلما وعبثوا وهما ولما دخل على الله عليه وسلم مكة بوع
فيها فتح لله تعالى عنه كاد راسه يمس ركب ناقته *

كم من نفسه بما ينم الشوق على قلبه وبه اجتماع

الخ انما انتصب على الله عليه وسلم بمنزلة الكرامات التي تجري على يد الولي لانه
كم من نفسه بانه تعالى لما اراد اعلاء خليفته ابي زاد في صفته المحمدية * من انوار
القدسية في ثم * ثم صلى منها العوالم كلها علوها وسفلها على
افتقاء كمال حكمه * وما شهوه ارادته وعلمه * ثم اعلمه تعالى بكمالية
ونبوته * وبلغه بجموع دعوته ورسالته * وبانه نبي وابوه نبيا * وواسكنه
جميع الاصفياء * وابوله ادم بين الروح والجسد * بل روح ولا جسد * ثم انبعث
منه عيون الارواح * فكان مزاجها هذا المتفرع على عالم الاشباح * وكان
هو اجسد العالم على جميع الاجناس * وكان الاكمل بجميع الموجودات جوهرا وارقاهم
وجودا جسمه جوهر اول الجواهر فانا * متميزا عن العوالم كلها بفضله وتفرده اذ
هو غرائبة السر الممتزج + وممتزجا بفوقه مزاد الرحمانية * وراجع افتتاح المواهب
المواهب + وان مبدء من هذا الجمع اعجب العجاب * ولله در تاج العارفين
قدس سره حيث وجدا ذ يقول +

+ سكر البقوا ذ بعد منبئا ياجسد * منزا النعيم هو المقيم الى الابد +

* اهتمت بكفيا الحبيب ومن يكن ✤ جار الكريم بعيشة الغير الرغد *
* غير بأفلاك العقد تحت لوائه ✤ غفوت بمنزل الجناب ولا نكد *
* تحتي بفرع عنصر خابت فمن ✤ كل الممالك من إياديه مزد *
* زين الجمال وهم سيل الجود ومن ✤ مفوه الجماهير كليما فرد احد *
* فهو الذي يغوث العوالم كلها ✤ اعلى بعلم سار امره من همد *
* روح الوجود حياة عن موده ✤ لولاه فاتح الوجود لمي وجد *
* عيسى وداع والقرون جميعهم ✤ هم اعين من نورنا لما ورد *
* لو ابصر الشيطان كلمة نوره ✤ في وجه داع كاد اول من سجد *
* او نورة الدهم وهو نور جماله ✤ عبد الجليل مع الخليل وما عند *
* بكر جمال الحق جل فلا يرى ✤ انا بتصغير من العد العمر *
* غير الوقار معنى العقائم النبي ✤ نور الهدى روح الشنى سر الرشد *
* مولى العلا مع السلام انم نفي ✤ الجامع المخصوص داع الجن *

يتسبب كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم وتنزيهه وتنزيهه من كل رذيلة ما يلقي الشوه على قلبه وبه الجعشاء كيفما وقلبه فركبير بشي الحمار بكة لذا الهران المتعرده يعنر تنقلبه في الاطوار المختلفة واخراج ما في قلبه مما جبل عليه النوع الانساني من كبر وغيل وغش من الحلم والعلوم بما به يحيط به الهران به عليه وذكر الجعشاء مع العلم بذلك بعضا بما به ولي من اداء الشوه بان ما الشوه الزري جاوز حده بان المقام مقام الكتاب:

عكمت نعمة الله عليه ✤ واستغلت لذكر العظماء

اي اذا اقلت فاتاه الله تعالى من تلك الكمالات التي به تعز وبها تعز علمت انه قد عكمت نعمة الله عليه عكمة فكعت سلم الملوك عن ان يحل اعز منهم التي مبلغا بها وتعاظم نبلا فتنا بسبب منزلة العكمة المذكورة استغلت لذكر اي بعنوان وقت ذكرها انعم الله به عليه العظماء جميع ما انعم الله به عليهم لا فقد او تنغيا بات الكمالية ات البلايم التي لا يزدرى شأوها فلوه ولو غير فمعتلا على ذوي العقول الكاملة جميع النعم والبعض بل التي او بما تغيم من المخلوقات به مستغلوما وعروسا دون كمالية قد وتكعكعوا بان ما او تيه

اعلمهم واجهلهم

* جهلت فوقه علينا بالغفر * واغر الجهل ذابله ابن غفار *

اي واذا له اذى به يجهلنا بقتل بنوله ونغفر له واغر وبه سمي ابنه غفارا ثم وصفه بقوله وهو قوله بالجهالة الى اخره اذا اراد قوم رجله بسبب منهما الوقوع على نعليه وشتموا وجهه وكشروا وارتفعت وزمروا بالسبع والكنانة والجشوون وتواعروا على قتله مرات وصرحوا بذلك فيما بينهم وبين المطلب في بعضهم ستتير وقع البخاري ومسلم من حديث عائشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي وقد ما رددت علي بما اردت اذ انا لم اشعر الا بحبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بامرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا فكان ابو لهب رماه الله عليه وسلم قوله واخو الجهل هو الثاني في الشر وعرف الاضافة مثل انثى يكرره وان علمهم اي ابن يكبح عليه عشر جمازات يزيد مثلها بلحمه وودبه ذابد اي شاذ وعاذ شاذ المستعلى عليها ابن غفار وهو في اصل الجبل والغين عن رؤية المكروه واستعير التغافل عن ان يلتفت الى انه اذى فعلا عن ان ينتفع مما اذاه والجامع بينهما ابعاد عن المكروه وبعد تذييل وختم بالمثل السائر وهي ثم لما اذاه يوم احد وجهه وكسر رباعيته قيل له ادع عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي علما ينتفعون به اما بعضهم اي اعتقادهم اشياء على خلاف ما هو عليه واما لعنادهم كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم كفرا وعلموا منزل علمهم منزلة الجهل واذا كان اخو الجهل ذابد ذلك فكيف بنبينا صلى الله عليه وسلم وسواسي وصل من الجهل الى غاية لم يصل اليها مخلوق بان الله تعالى سواكم تولى تاديبه بنفسه واقامه عليه من علا بوحيه وقربه حيث قال له خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ومنها جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك

وبيع

* وسع العلمين علمًا وحلمًا * بموزعهم تعيد ابن عباد *

العالمين جمع عالم من العلامة اسم لما يعلم به كالطابع اسم لما يختم به ثم غلب بما يعلم به الخالق تعالى وتعالى اسمًا للكل فما سواه تعالى من الجواهر والاعراض فانما هو فعل وابتداعه اما مؤثر واجب لذاته ترك عدم وجود له وجمع ليشمل ما تعدد من الاجناس المختلفة وقد يقال ان الجمع انما هو لتعدد العالم اذ لو على الشمول وان واب يستغرق لان الغرض منا ايراد ان له اجناسًا مختلفة كالبشر والجن والملائكة وان ملاك والدواب والجماد واستغراق جميعها بهم يوم القيامة ولو قيل العالم ومن استغراق بعض افراد تلك الاجناس بقرينة وغلب في جمع العقلاء لشرفهم وعدل عن جمع الكثرة مع تبادره شبهًا على ان الحوادث وان كثرت قليلة في جانب عظمة الله تعالى وكبريائه وقيل العالم اسم وضع لذوي العلم ومن الامر والملائكة والجن وما تناول له لغيرهم على سبيل التبعية وقيل العالم خاص بالانسان بان كل واحد من افراده عالم من حيث انه مشتمل على ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض التي يعلم بها الصانع انكم ابن فيم وقوله علمًا تمييز اي وسع علمه علوم العالمين الانس والملائكة والجن بان الله تعالى اكمل علم العالم فعلمه علم الاولين والاخرين فما كان منه وما يكون وشبهه في ذلك القرآن اذ فيه وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وبالعلوم كلها منزعة منعم في علومه على الله عليه وسلم وقوله وحلمًا تمييز ايضًا اي وسع حلمه حلم العالمين بالنسبة لهم كما سبق وعلى علي ابن وقد عرفت له زلة او مغفولة تغمض في كمال حلمه الذي نبينا صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه تزيل منزلة الاذى له واجعل عليه الدالحلمًا وعفوًا وعفوًا بموجب جمعه لتلك المعاني اي ثم تجتمع لغيره بجزء واسع العلم والحلم وغيرهما من اخلاقه الزكية وصفاته العلية بموت تشبيه بليغ اي كما يتم يعيد مراعيًا قلا في مشبه اي تعب ووقع وابن عباد بفتح الهمزة جمع عبد بكسر اوله بعرفا موعرفا ثم هم الحمل والثقل من اي شيء كان اي ثم يكرر بهم علمه شيئًا وقد شبهه وجبر علمه ايراد وجه جملة فما استعار الاعياء للاكرار والاعباء للشبه والجملة ان

* مستغرق فيما ان ينسب اليه مسلم من هذا البعد والاعطاء *

اي اذا قاتلت فلا تفرّ من أوهادي كما لا يفرّ البازي وعصمته وزمامه التوكل
وانه اجمع ايزار رجت اجمار كلمة بيد والحليم الكريم اذ فعل كل كريم وحليم
تحت حيلكم فكرمه وحلمه علمت انه صلى الله عليه وسلم لعصمته عن التفات لما
سوى الله تعالى مستغل اي مختزن دنيا لا اي الاموال اجتنى سيء من حملته اذ سيء
اي ابغض على امم لما بين السما والارض وعدل عن التعبير بالترس به انما يزم بهما
انه بان والترنيا به فرز رحما ولا بان عنزا صلى الله عليه وسلم ثم ابدل من قوله
دنيا لا بدل اشتمال اي ينسب الامساك منهما اليه والاعكاء منعه الدفاع بهما
وكم لمعلمه عن الجملة الخفيفة بجبرائيل عزائم عنها وعدم ابتغاء الى
امساكهما وامساكهما ولو لمستغفرا اختفاء الشاتهما وتعليما للامة عزم
ابه عتبر ابها ودليل امر اخذ صلى الله عليه وسلم عنها اشرف عزائم خير
التي من الله صلى الله عليه وسلم فقال عرض علي ربي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا
فقلت به يا رب لكني اشبع يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك
واذا شبعت شكرتك وحمدتك ومبدا الاستلزام اذ يتكلم به تعلق الخاليس
وروى الكبير اني باسناد حسن ان الله صلى الله عليه وسلم كان مع جبريل على
الصفا فقال يا جبريل وانى بعثت بالحنفية السمحة الى امة امية منهم العجوز
والشيخ الكبير والغلام والجارية ومن لا يقرأ كتابا ولا يكتب فدعهم على
ما هم عليه فقال يا محمد ان الله امرني ان اقرئك اقرأ باسم ربك الذي خلق
الآيات الخمس فقال يا جبريل ان امتي لا تقرأ فقال ان الله يقرئها فجمعهم
فقرأ بهم فلما فرغ قال يا جبريل ان الله بعثني الى الاحمر والاسود وفيهم
الشيخ الفاني والعجوز الهرمة والغلام الذي لم يقرأ كتابا قط فقال ان الله
يعلم انك قد بلغت فدعهم على ما هم عليه فلما كان يوم بدر قال جبريل
يا محمد ان الله يأمرك ان تأخذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان
قال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها فولوا مدبرين
فانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاذا علم ان الله قرن كلب
الترنيا على فسمي عبر كلب الترنيا للترنيا وعبر كلب الترنيا للاخرة ومزاج
الخفيفة به دنيا له لان دنياه لاخرته فقال ابو عبد الله سمعت شيخنا ابا العباس
المرسي رضي الله عنه يقول العارف به دنيا له دنياه لاخرته والاخرة
يريد والله سيادا انما تذم وتمدح بما تؤدي اليه فالدنيا ليست تذم بل ساء

التنبيه لكلب الترنيا على فسمي

الاصلاق

الاكمله وربه تمرح كزلك بل الممزوج منهما ما شغلك عن مولاك * ومنعك من
الاستعداد ليوم اخراك * والممزوج منهما ما اعانك على كماعتيه * وانبعاث الشباع
بغيرته * ولكونهما ذاتا وجميع وردتا احاديث بذمهما والتبعيم منها * واخرى
بمزجهما والثناء عليهما فمن الاول حديث الترنيا حبيبة فزوله وحديث
الترنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما
وحديث حب الترنيا راس كل خطيئة وجمع الله على الله عليه وسلم مر
على شاة ميتة فقال والذي نفسي بيده للترنيا اهون على الله عز وجل من
هذه الشاة على اهلها ولو كانت الترنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما
سقى كافرا منها شربة ماء ومن الثاني حديث ابن تسبوا الترنيا فنعمت
مكية المومن عليها تبلغه الخير وبها ينجو من الشر ان كل ما كان حال الكثير
الناس كلها بحيث لا يكون انفسهم العاجلة * واشتغالهم بها عن الله وعن الاجلة
كانت احاديث ذمها والتحذير منها اكثر واشهر وتعالى اضبا بها على الوجه
الاتم * والمنهج الاسلم * لا يشغل عن الله ولو قال الشرير بزين
ابن سباب وجودا * ومن الغيبة عنها شهودا اما ثبتها من حيث انها
الحق بحكمته * وبه تستنير البصائر لعلمه بامريته * ومن الدنيا الزهد في
الزهد عبارة عن كره الترنيا من القلب وعدم تعلقه بها واحبها فان كان
في يده وعدم الزهد هو تعلق القلب بها والاشتغال اجمعا وان لم تكن في
اليد فقال ابو حامد الغزالي والحسن البصري والحارث المحاسبي فاعلم ان الزهد
وعدم ذات اليد اعلم ان الزهد ليس عدم المال بل عدم اشتغال
القلب بالترنيا وان هو وان كانت في يديه فمتى يكون الزاهد من اغنى
الناس وهو زاهد لانه غير مشتغل بما في يده وبذله كما عند الله تعالى ايسر
عليه من بذل الفلس على غيره ومتى يكون الشره الفقر غير زاهد بل في
غاية الحرص لاجل ما اشتمل عليه قلبه من الرغبة في الترنيا هو وفي الحديث
المتقدم ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزهد فقال ابو ذر ليس
باضاعة المال وبه تحريم الحلال ولا كراهة ان تكون بما في يد الله اوثق منك
بما في يدك وان يكون ثواب المصيبة ارجح عندك من بقائها وقال في الشوح

للزمخشري في الرفيا علامتان علامة في وجرمنا وعلامة في بغرمنا بالعلامة
الثنية في وجرمنا اي يثار منا والعلامة الثنية في بغرمنا وجود الراحلة منا
فما لا يثار شكر لنعمة الوجدان ووجود الراحلة شكر لنعمة الغنى اروذلك لم
المنع عن الغدر والخيانة وذلك لان الحر صيانة له كما ينعم بوجوده ما ينعم
بهم بعد بل نعمتنا في هم معا اتم وقال الشيخ ابو عزيز البسكري مر علينا
شاب حاجا فقال في علامة الزمن عندكم فقلت له اذا اغرنا هم فنا
واذا وجرنا شكرنا فقال منزلة علامة الكلاب عندنا فلت له فما الهمس
عندكم فقال اذا اغرنا شكرنا واذا وجرنا اثرنا وفي شرح الوغليسية
للشيخ سيد احمد زروق سئل الشيخ سيد عبد القادر الجيلاني عن الرفيا
فقال اخربها من قلبك واجعلها في يد الله فانها تتم وقال شيخنا ابو
العباس بن عقبة الهمم في ليس الرجل الذي يعرف وجوه تعبير الرفيا بهم فما
انما الرجل الذي يعرف كيفية امساكها فيمسكها قلت وذلك انها كلها حية
وليس الشان في قتل الحية وانما الشان في امساكها حية وقال الشيخ ابو
العباس المرسي في اشارة قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى الاية يقال
للرؤيا وما تلك بيمينك ايها الرؤيا فتقول هي دنيا فاتوكل عليها واسترها
على غنمي وغنمه اعطاؤك وهي هنا قاربا اخرى فيقال له اعطنا عنها
جالغانما فيكشف له عن حقيقتها فاذا هي حية تسعى فيقال له خذها
ولا تخف هنا خذها باذن ربك ما تركها باذن فالكلام الله في اخذها كما الكلام
في تركها وقال الشيخ ابو عزيز الرفيا جراة اذا فكلح راسها علت وراسها
حبها هم وعلى مزاتهم اخوان الصفا بة رضوان الله عليهم وكذا من بعدهم
من علماء الامة الذين بثبتهم في الرفيا بكثرة اموالهم واتساعها
اموالهم وبذلك وصفهم الله سبحانه وتعالى فكلح على اسنانهم العالم بهم
في سلامة اكوارهم فقال عمر من قابل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها
اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة الاية فما اخبر عنهم بانهم لا يلهيهم
ذلك عن كما عنه فاثبت لهم ونفى عنهم الشغل به عنه اشارة الى انه قو

طهر

كثرة ارزاقهم وكمال افراحهم فلم تلاحظ الدنيا بين قلوبهم ولم تقرر في وجه
مع بتهم وزينتهم ولذا قال تعالى في حقهم ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وكذا حال العارفين والاولياء الكاملين وانكم قول بعضهم
لمن قال له اني متمتع الجلوس في الحانوت وتعالى الكسب اي الجلوس في الحانوت
والقلب في الملكوت * وانما يتشوش مراتع الدنيا وبشكمها على اهل
البداية لعدم تمكنهم ورسوخهم فيتشوش عليهم ان تلاحظ بين قلوبهم وتقع
وتفكهم عن الوصول الى مكلوبهم ولذا ابتلى احمى شبعانة الصحابة
بالبلغة في اول امرهم حتى اذا تكملت افوارهم وتمكنت اسرارهم بزيادة
وابقاها عليهم بتنعموا بما تنعم به الخازن الامين بما يليه وامثاله
قوله تعالى وانعم علينا بما جعلكم مستخلفين فيه واخرج ابن عساكر عن
انس انه صلى الله عليه وسلم قال ليس خيركم من ترك دنياه لاخرته ولا
اخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الاخرة ولا تكونوا
كلا على الناس عن ابن عباس ان الله يرزق اللاتم وجمته الى زمنه * وفيه يجتمع قلبه
على حبه * ابن بسعة الحال * وكثرة المال * والبغي يشوش باله * ويوجب
اختلاله فعجبي بعض الاحاديث الغريبة ان من عباد الله المومنين من لا يصلح
ايمانه الا البغي وان بسكت له ايسترله ذلك وان من عباد الله المومنين من لا يصلح
ايمانه الا الجنة ولو اشتهته لا يسترله ذلك وان من عباد الله المومنين من لا
يصلح ايمانه الا السقم ولو اصحته لا يسترله ذلك اني اذبر امور عبادي لعلمي
بقلوبهم اني عليم خبير ذكره ابن الجوزي في صفوة الصفوة وفي كان سفر بن
عبادة سيد الخزرج رضي الله عنه يرعى الغنم منبا في حمراء ومنبا في جبرا
فانه لا يبرا لا يبعال ولا يعال لا يحال الغنم انه لا يصلحها الغليل ولا
اهلي عليه ذكره في الصفوة ايضا ومنزا من رغب عليه حتى التباعة
وابن بغال ومنه سمي لزوم المعال ابتغاء بزاله وفي ذات الكسر المتعال
كما عبر عنه من قال *

اردت بشكمة كي استعير بها على قضاء حقوق للعلى فيها

كما ازال بغل البغي من رغب عليه حتى السلامة * وازيل الكبر المحكم

عن قلة الكرامة كما قال الغزالي

وقد بلغة ما يزال مجانبا * امورا وهمة للتجارة مزعج
بغلت بها ما يبتغي بهمة عاجة * وغرا فاثر بالسلامة يفرح

والحاصل كما قال في ابو حيان ان المقصود اهلاح القلوب لتتجرد لذكر علام الغيوب فرب شيء يشغله وجود المال ورب شيء يشغله عدمه والمحمود ما لا يشغل عن الله تعالى والا فالدنيا في عينها غير محمودة لان وجودها وعدمها سواء ولذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الخلق وهم اتجار والمحترفون فلم يلم التاجر بترك تجارته والمحترف بترك حرفته وانما امر التارك لهما بالاشتغال بهما بل دعى الكل الى الله تعالى وارشدهم الى ان يوزعوا وقتهم بحيث لا تشغلهم الدنيا عن الله عز وجل وعمر الاشتغال بالله القلب اهـ وقد ذكر في ابو حيان ان زمر النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا واعراضه عما عرض عليه من خزائنها وابائه للتنعم منها وافتقاره على الغرر الذي هو من متاعها الى كان نزوله الى درجة الضعفاء ليعتبروا به في التي اذا نزعوا به في اخذ يملكوا كما يعم الرجل الغوي بزيروا ولاد الدين الجيدة بالمعونة على اخذها وبين لعلمه انه لو اخذها عن ولاده اذا اراد ما يملكوا والتيم بتيسير الضعفاء سيما انه نبيء عليهم السلام اذ تم في قلع افتراء والتشريع للكافة وعلى ذلك يحمل ايضا مروي من هرب منها من المشايخ الكذ ملين والائمة الزامين والكل وجهة مقبولة وكلا وعن الله الحسنى وفي كبقات ابن السبكي في ترجمة ابن جبار بعد كلام تنبغي مراجعته ومما عرف ان كثيرا من الشيخ الوالد رحمه الله ومن وعتقد انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يغيره انه ولا كانت عائشة عائلة الفقراء بل كان يغنى الناس بالله وكان الله تعالى قد كفاه امر دنياه في نفسه وعياله ومعايشه واعجب ان الشيخ قال رحمه الله فاق من مجلسه من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير فيما قاله وكان يسكت عنه وما يخاله عنده انه استنابه واستسلمه وكان رحمه الله يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا الى الحاد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي عوز فما لا يدفع موقعا من كفايته

وكان

وكان يشيد النكير على من يعتقد ذلك والحق وعده بما من مرتبات اليد فقال تيمم
خزايين ابن زمزم وكان عاد راعلى تناول ما يهما كل بحكمة كيف يوهن بالعدم
وهن لو وجد فلا من قعد فقال جزيل مفرد من جوانب بيته لو سمعناه بسمعة
الغنى المقرر مع العلم بانه فرد يسير او تغتاله عوادل الزمان يشيع بغيا
بكيفية يسمى غنيا فمن خزايين الزمزم بالنسبة اليه افرد من المفرد بالنسبة
الى هذا الجناب البهت ومبرج يزينه بحيث تتغير فيه سوء العين عليه بخلاف هذا الجناب
المفرد بما كان النبي صلى الله عليه وسلم بغيا من المال فقد ولا مسكينا
نعم كان اعظم الناس جودا الى ربه ومخصوصا له واشرههم في الكمال الافتقار
اليه والتمسكن بين يديه ۞

شمس فضل تمفرد الكثرة به ۞ انه الشمس ربعة والفياء

اى هو شمس بمعنى العلو والكمالات بل هو بهذا المعنى جامع الشمس وانه شمس على الوجود
والامراد الكل موجود كيف وكل بفضل تعالى به كامل قائما موجبا سكنة اشتمل
من فضله واذا كان الامر كذلك تمفرد اى تثبت الكثرة اى انتفل الكثرة من الرجحان
الى انه عتاد الجانب المكلل بالوافع منه اى في ذاته وصفاته انه بالنسبة
الى بقية الكمل في اشرافه ورفعته عليهم الشمس المشرفة على سائر الكواكب
ربعة لا يصل اليه احد منهم وانه الفياء المشرف عليهم اضواء الكمالات
وانوار الامراد اى بما يجمله من قوله تمفرد الكثرة الخ حالية فوكوله بما قبله
وبين الشمس والفياء ثم اعلم ان النكير وجه التشبيه البليغ وفر تقدم
بيان سر التشبيه وان المشبه اعلى من المشبه به وارفع ولزافلان ۞

باذا ما تمم معنى نزول الكل وفر اثبت الكلال الفعاد

البقاء سببية اى بسبب ان المشبه فر يكون اعلى من المشبه به كان شاهدا على
الله عليه وسلم انه اذا ما تمم اى مشى غيب كطلوع الشمس والقمر فانهم
به كنه في سر الوقت الكمل لقوله فياء شمس الفضل بما نزول الكل اى كل ذاته
الكريمة اى لا يكون له كل بما يكون لغيره من كل فابهم بان نزوله اعلى كل نور
والكل كلمة وسبى تضعيل مع وجود النور ويحتمل ان يكون معنى ضمى كتم فنزوله وفر
فاجاء به وعا اليه والكل كل ما نسوء عنه من الكبر والضلال فقوله وفر

ابيت الكحلان العنماء الواو والحال والكحلان جمع كحل وموقا تسمية الشمس
او ضيئهما والعنماء بالفم والفم الشمس والمرمرة وزنا ومعنى ايكور بالفتح
والمرو وموقا بغير الضمير بغير الزوال وغير الوقت المذكور لشرة الكثير والنمر
فيه واشار الظالم بالبنت الى ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لم يكن
يرتسم له كل في شمس ولا قمر ووجهه القاضي بالشبه بقوله لانه كان نورا اي
فقد وان كان بشرا للاكثر بنية ليست كبشرية سائر البشر فهو بشر كما البشر
كما ان الياقوت حجر ليس كالحجر فهو مع بشريته نور ولذلك سمي نورا وفي قال
ابن عباس رضي الله عنهما صلى الله عليه وسلم مع شمس فقد ان غلب ضوءه ضوء الشمس ولم
ولم يقم مع سراج فقد ان غلب ضوءه ضوء السراج زوائد ابن الجوزي وروي ايضا
يعكم كفيه اجز موضال ضوءه نوره عبر ابه متراه على الارض اجلاله له ولان الكحل
انما قسم مع فرط الاتساع في ابه ما ذكر الغزالي وايضا الكحل ملزوم للكحلية في الجملة
بالنسبة الى الثوب اذ موجبا بالله وموقى الله عليه وسلم الثوب الميم فلا تكمر
فيه كحلية وايضا الشمس والقمر ينكمران عنه نشأ فلا يستر ابيه اذا لحكم
للشيء يمنع ان يكون سائر المحل الحكم فاجيب ذكر بعض العلماء ان من
معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب منزل ابه نور العشر الاتية ووضعها في
بيت لم يعمه ومن كتبها وكم حما الى نار خمدت وهي ما وضع كفه صلى الله
عليه وسلم على الارض فما كمر برله على الارض فكم فلم يقع عليه الذباب
فقد فلم يحتلم فقد فلم يتناوب فقد ثم تعرب منه دابة ركبها فقد وان
منشورا فتاع عيشا له وبه ينتفع قلبه ينتفع من ورابه كما ينكفر من اقامه
كان اذا جلس بين قوم كانت كتيبا اعلا منهم

بكار الغمامة استوى عنه من الكحل من كحليه الرقعاء
محمد ان نوره صلى الله عليه وسلم يحول كل ورد عليه ان الغمامة كانت
تظله فلم تر نوره كلها فاجاب بقوله بسبب نور نوره الكحل الحسي
صار صلى الله عليه وسلم سوا الكحل المعنوي به عظم على جميع اتباعه حتى كان
الغمامة تحل الكحلية قبل النبوة له ارما ها وقد سيسا لها نسبة اليه اقرع
اعلمته بانها استوى عنه ابه بانها ما لاكر احما به بلا واسكفة وسم

الرجعاء

الرقباء ومن بعدهم بواسكنه استمرار اه وليس من كلهم وامرادهم بمن
بعدهم من ذلك الكل في الزمن بواسكنتهم منهم الذين الحقتهم بعض كلهم الاعظم
الرقباء جمع ذاب كعلماء جمع عالم ومنهم الجهور من هنوا بذلك لانهم يرجون
نحو العرواج يسيرون اليه لرفعه واستيعابه وحاصل الجواب ان
ذلك التشليل اذا كان قبل النبوة كان تحكمين احدهما ابو رمثاء
وقد فيهما اغلاقه كل العقد عليه وسلم بما سيول اليه اه مران العقد سيبعث
لهذه الامة كلهم اجمعين وانهم فرون متبعا وتون وان كل قرن مستمرين الذي
قبله وان الكل مستمرون وممرون من كلهم بكلمة المعنوية جميع اه قوة بانهم
المذكورون الاهل المستمر: والبقاء انما كان على خلاف الاصل لما ذكر: هذا
محتمل ما في المنح وقد يخلو عن تكلف اجاد اليه ارادة الارتباط بين هذا البيت
والذي قبله باعتبار المعنى الثاني وموقعه لذوق والصواب ان يقال انه اشار
الى ذكر حكمة تكليل الغمامة وانه لا ينافي محتوى الكل لان المراد به ما في
الارض لا كل السماء فيكون التالي رحمه الله اشار بذلك الى ان الغمامة لما كللت
بكلها الحسي فكذا لما استودعت عنده بسبب ذلك امته ليكللها بكلها المعنوي
خصوصة منها الله كل العقد عليه وسلم لما تعلمه من محبته في امته كذا قيل
بلسان ما فعل هذا الكل خصوصة مني اليك وان كنت لا حاجة لك به لكني فقرت
به ان تكون في به يرتاح وانت اكرم من جازى وقابل المجاز فجعلتها لامتي
ويعم بسبب البيت كان الغمامة استودعت النبي صلى الله عليه وسلم جميع امته
الذين الحقتهم من اجل الكلمة الله صلى الله عليه وسلم فكان الكل اولى
الا انهم لغنائهم عنه منهم الرقباء وذكر السحاب ليجعل جزء علته عن
بعض الشيوخ انه غلط الشراح في هذا البيت رواية ودراية قال وانما هو
متكئا وكان الغمامة استودعت * من الكلت من كلهم الرقباء *
فاستودعت والكلت مبنيا للمفعول ومن بعض ايهم وايجاع الزاي والرقباء بزاي
مهملة مفتوحة وقاف وعين مهملة وامر ميزاب رحمه الله ورقبا وهما والمعنى ان الغمام
انما الحقه ليلا يسلب كله الارض قبل الغزو وقد يعد يعتزله ليصونه عن قير التراب
وهذا معنى بديع يدع فيه مرة واحدة ولله الشكر وفي قوله من الكلت الخ معنيا اخر ما

مزمتر يحمله التراب وابن خزعارت الازغر كلمنا في حمايته بانه كفل العقد
فليتامل وفرقوا من حمله ذكت هذا التكفيل خزعة الامور العلوية لسد
وانه هاجب الملك الحقيقي اذ يحتاج الى تكلف كسلاح الملوك فجعله الشمس
على انه ذو الملك التاج وادع البلغة وان شمسيته اعشر واجمل والمحل
وابهى واعظم من الشمس المحبوب عنها بان المجعوكم من الشيء اعظم من ذلك الشيء
فكان حجبه عنها حجب صفته حجب منع من انوار نوره ومهفار بفعله وايقلا
شان الشمس انما تمنع التمكن من التامل فيما انتشرت عليه بكفيل ليتم التمكن
من التامل فيه فكان التكفيل غير الجمال وايضا ليتمتع النور له وبه يشاركه
فيه شيء وايضا جمال الله على الله عليه وسلم من جمال الشمس اجمل * وجلاله
من جلاله اجل * ونوره من نوره انور * وبهاؤه من بهائها ابهى وابهر
بحيث لو منذ حير كطلوع كطلعته * وبزوغ كبزوغه * لاختفت عن موضعه ولم
تستطع ان تلقاه وذلك مقتضى استحياء ابن هاشم من الاكابر والاخذ من
السادات الخ فان الوزير يكون في تمام فائدة اجابته * واحكامه المتحاولة
فاذا اشرف عليه الامير اتبع ذلك وفعله * وان ذوب التقدم وفرعه *
اجلاله * ومهابته واستحياء واداب * وان التلميذ يكون في تمام فائدة المحققة *
وتحرير ارائه الم وذقه * فاذا اشرف عليه المعلم فعل للتعليم بشريديه * وموقف
امر التقرير والتحرير ارائه وقد حمه الله الفاضل

اجل الجلوا حسن التاني خلقا * زانه الله فاشر استقامه
ان جلاء الرجا جلال جبين * وعن الوجه ان اقلاك لثامه
اجل الشمس في الضمير واعار * البرية اليل نوره وتمامه

وقيس عبد الرحيم ابن عمر رحمه الله *

فهي حاز ذاته الشمس ابه وكلت عن محاسنه حياه
حجبت عنه الفضائل واجابت به عن فلوبنا ابه سواه
اتمع القبيح للنبوع تجلي اع قع الشمس للكلاح بغداه

اي اذا تفكر ان كل فضل مستمد من فضله وان نوره يمحو الكل علم انه فرغبت
عنه اي في جنبه فما اوتيه الفضائل اتى او تيها غيره من ابناء جنسه والجلابكة واجي

وانه فرا فجلبت اي انكشفت به اي بسبب ما بينه لنا من علومه وذا به
واخلاقه عن عفو لنا فعش امة ابن جابة اه هواء اي الغلابة تا والنفا بين
قلم نفع به وركبة شي ومنها كمل وقع بهما من أعم فرعن الهزي وصلة سبل
الهدى ثم استشرل على ذلك الجفاء وكشف اه هواء بما ابادة الاستعلاء اه الكلم
بفعال عليكم بي اللغ والنشر المرتب اي وبر مع القبيح للمنبوع قبل او بر مع
الضمير للكلام بغاء اي انما خفيت البعض بل عنزلة نفه اه بجبر العقاد وغيره
بين سائر الكمل كالمنبوع بكما ان المنبوع لا يخفى بنا فور مع الجبر بكذا لك
سائر الكمل وانما كشف عن عفو لنا اه هواء له نفه كالضمير والامومية والنفا
كالكلام بكما ان الكلام به يشفع الضمير بكذلك اه امومية والغلابة ت
به تبغى مع اشراب الضمير من غير حاجل بشمل وبين ما اشرفت عليه وهي
القبيح والمنبوع والضمير والكلام تجنيس التغابل وبه البيت الكلام الجامع

* معجم القول والبعال كريم المخلوق والخلق فغيث بعكاظ *

اي موظن اتفق عليه وتل معجم القول اه ان الله تعالى انعم عليه بجوامع الكلم
مع كونه ابعم امثل البعلاحة وتم العرب ومن ثم قيل ان كلامه معجز كالنعم اي
واه كنى على خلقه وهو معجم البعال فلا يغادر مخلوق اه يوجز بعقلا مطابقا
لسائر المقاصد الكلية ميرا ته والبلاغة به ذا لك الوقت اذ اوجز فيه ذلك الفعل
غيث على اتفق عليه وتل وهو مزلة بين مرتبة وارى الصفح اه الالهية اتبع
به يرحل اخر البيتا اه بلاغة وتغزع بعض خلقه وخلقه وسيابة بعض
اي منها وغير القول والبعال والمخلوق والخلق تجنيس التغابل مع تجنيس
اتبع بين الثاني والمغيث العادل به احكاميه وافواله وافعاله فلا
يغادر عنه شيء وفيه الاعلى غاية العدل بالهنا وكذا بهم ابا تعا وكل من زاله
وعلم اموا تعتى اعزاوله وله عز الكافوا يسمونه اه بين والمامون وهو
ان رجلا قال له وهو يقسم اعدل بغال ويلك فمن يعدل ان لم اعدل خبث وخسرت
ان لم اعدل وكان يقول ابلغوا حاجة من به يستكبيع ابلاغه فانه من ابلغ
حاجة من لا يستكبيع ابلاغها عند الله يوم العزع الاكبر وكان به يواخذ
احدا بقول اخر وه يعمر احدا به اخر وانما ربقول جميعكما ومن معقال

من العطاء لكنه اعطاه لحاجته وفي رواية عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعسر الناس واسمح الناس واجود الناس فكان في المواهب واجود ما يكون في رمضان لقيه جبريل فيدارسه القرآن فرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وفي رواية عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وفي رواية عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وفي رواية عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة

العالية وفي البخاري من حديث انس انه اتى بمال من البحرين فلم يقسمه في المسجد وكان اكثر ما اتى به صلى الله عليه وسلم خرج الى المسجد فلم يلتفت اليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس اليه فما كان يرى احدا ان اعطاه اعطاه العباس فقال اعطني اني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال له خذ فحثى في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله فمر بعضهم يرفعه الى فقال لا قال فارفع انت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال مره بعضهم يرفعه الى فقال لا قال فارفع انت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله فالقاه على كاهله فانطلق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه ببصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فما قام عليه الصلاة والسلام وثم درهم منها وفي رواية ابن ابي شيبة كان في ثوبي كان في العباء وكان صلى الله عليه وسلم فر اقاله فسبق فسكبت اليه بكمه ما قلعاه من خرقة البيت وكلبت منه غداء فاردت منه ان تشتعير بالشين المعجمة والتشديد والتكسير وقال ابن العكيك وادع امر الصنعة تكون بكونهم من الجوع وفر كان جوده على الله عليه وسلم كله لله وفي ابتغاء مرضاته ويؤثر على نفسه واولاده فيغضي عنها ويصبر عند المكروه ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيما يلي عليه الشر والشر ان لا يوفر في بيته فار * على جهة الاختيار *

* يقال نثر بالتي في الفعل فعلا بمعنى ابتع وابى فلان اباء * يقال فسيت الشيء وبغير اذا قررته على مثاله اي لا تشبيه بالنثر في الفعل الجامع اي اعكيك فعلا من نبع او ملك اي به تغتفر ان مخلوقا يساويه او يقاربه في وصف من اوصاف الكمال كما هو حق بمنزلة غيره الجامع لكل وصف من اوصاف الكمال وانه تام اي مخلو بالنسبة اليه اماء بالكسر والمد جمع اماء كغناء وسوء الغرض وتستار ما من البعير والغرير وميد من اعات النعير

كل فعل في العالمين فمن فضل النبي استعارة الفعلاء *

اي وكيف يكون كذلك وكل فضل وجزء العالمين اي الانس والملائكة واجمين منوط بامره ومن فضل ذلك النبي الاكرم على زيد من سائر الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين عار كون ذلك الفضل استعارة الفعلاء اي اكتسبوه من فضله لانه

الجمرتهم اذ هموا المتلفي عن الجمرة الاولى والمستمرة منها بلد واسعة دون
غيم فانه لا يستمر منها الا بوايكتيد بلد يجعل منها الكامل شيء ومن
من جعفر مزيد له وعلى يزيد فاليات كل نبي والمنبي مغتبطة من فوره
ان نه كل الشمس وهم كل الكواكب فبنوره على الله عليه وسلم نكون كل فاهي
وحشر كل عشر وعقل كل عاقل وكرم كل كريم وعلم كل عالم الى يوم ذلك
من انواع الفضل الله الى جم وا لمواهب بعد اجاد واباد وتذكر قول
النابغة وكل اي اتى الرسل الكرام بها * فانما انتقلت من نوره بهم * *
فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن انوارها للناس في الظلم * *
شرعن قلبه وشق البرز ومن شرك كل شرك جزاء * *
يوجز في بعض الشيخ عن عزله وسي هيمنة ايضا فانه شق عن عزله اوله ثم
عن قلبه الم بعد الم اربع مرات مبالغة في التكميل والتجليل من الاغيار
بعز الاشغال في الاكوار وشق اي لاجله على الله عليه وسلم البرزاء
انهم بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين لما كذبه كفار مكة وقالوا في عناده
وكملوا منه اي ترى لهم تنزل على حرفه وسوان ينشق لهم القمر فعرض
فسأل ربه فانشق له كذلك كما نص عليه القرآن وتواترت به الاحاديث
ولفظ البخاري عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله على الله
عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله على الله
عليه وسلم اشهدوا وفي من امتنات معجزاته به يكاد يعد بها شيء مرة ايات
ان نبيا لله منور له في ملكوت السما وانما رجل عن جملة الكبلاع لما في مزا
العالم المركب من الكبلاع فلم يكمع احد في الوصول اليه بحيلة واعتلوا
مثل تعذر اتاه وقد قال بعدم التعذر اول رواية انشق مرتين بلفتين
كما في رواية اخرى وشاهد من كان بمكة وغيرها وانما شق له القمر
انه شق عن عزله حتى اخرج قلبه ثم شق وكمبر مجوزي على ذلك اذ هي
شركه كل شركه ولو في البرزاء لم يفعل ان يكون له جزاء اي من علة
كل شركه اي جرح يقع في الجسد جزاء بين جزء وفعول فانه كما روم على الله
عليه وسلم بشق قلبه الم بعد الم بما فعل له من المجوس مجوزي على ذلك بغيم

عكيم منا به لذ في الصورة ومن وفق الغم اي من الكمر معجزاته وابهر
ءايا ته وفي كلامه اوه وثانيا الجملتان التاليتان ومنه قوله تعالى ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقرأ قوله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله اليل والنهار ان في ذلك لعبرة
وفي الابصار وقوله تعالى يلوون السنتهم بالكتاب ليحسبوه من
الكتاب وما هو من الكتاب اي بما كتبت ايديهم ليحسبوه من الشوزالي
والافضل وما هو من عند الله تعالى انكم ابن عجيز قلت كلاع بريع
بما يرجع لبس البريع *

ورقي بالعصا فانفجرت عينا وفا العصا عنزة وفا الغاء

اي ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ايضا انه في غزوة بزر وغزوة خيبر رمى
الاعراب بالحصى فانفجرت اعلاب ما هلك جيشا عكيما كما نوا نابوا عليه
وما استجمع انكلا اي ما العصا التي الغاها فوسى على حبال تمر مزعورن
وعصيهم حتى ابتلعت ذلك العنزة اي الحصى الم هي اي في جنبه وما ابن لغاة
على تلك الجبال والعصى ابن فعلة سحرة مزعورن اي لا تفيش فيهم فبسنا
صلى الله عليه وسلم في الغاء ذلك الحصى بمعجزة موسى عليه السلام في
الغاء عصاه بان فيهم فبسنا صلى الله عليه وسلم الكفرة اثر الغاء
موسى لعصاه ما كنى به الغاء الشيء بعينه وعصيهم ومعجزة نبسنا على
الله عليه وسلم تمام فه ووصول تلك الحصيات القليلة الى جميع ذلك
الجيش اي من الوف فولعة حتى مزقهم الله عز اغرهم وشتت شملهم اي
من قلب العصى تعبانا وابتلاعه تلك الجبال في حيث انها مع ذلك لم
تغير العزوة شتت شملهم بل زاد وا بعد ذلك تمزقا وعتوا على موسى
وقومه واشاركم بالشين الى ما وقع لله صلى الله عليه وسلم في غزوة
بزر وذلك انه لما التقى الجمعان رمى الله عليه وسلم كفا من الحصباء
فرمى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه اي قبحت وانهزمت فلم يبق
منهم احد مع كثرتهم وفلة ذلك الجمع الا وقد امتلا عينيه ومنخريه منها
شيء فانهزموا بقتل الله من قتل من صنادير قريش وذا سم من اسر منهم

اشراههم وكذلك لما التقى الجمعان يوم حنين استقبل المسلمين من هوازن
فلم يروا مثله فبشر المسلمون بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينادي في الناس
ليجمعوا فلما سمعوا نداءه اقبلوا كانهم الابل اذا حنت على اولادها وقالوا
يالبيك يالبيك واشتد القتال حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس وهو
التنور اذا يخبز فيه اي اشتد حر الحرب حتى اشبهت التنور وحينئذ تناول رسول
الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن في وجوه المشركين فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه من تلك الغبطة
فشغلهم فقال ابن حجر الكي معجزات فيه اي يل كانت حسية لبلاغتهم
وعمى بصيرتهم واكثر فيهم ان مثل هذه الواقعة العظيمة لهم ذكرها بهم وكمال
اعدامهم وان مثل الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى
يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر
كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري وما من انبياء نبي الا اعطي من
الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي
فارجو ان اكون اكثرهم تابعا ومعناه قول غيره متنبيا ذي جمع
حاصله الى ان المراد ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم مع كونها
محسة تشاهد بالابصار كعصى موسى وناقة صالح فلم يشاهد من ذلك
عصر نبينا ومعجزاته القرآن تشاهد بالبصيرة وتستمر الى يوم القيامة يدرك
عصر الا ومن يكفر به شيء اخبر بانه سيكون فكان من يتبعه لاجله اكثر
اذ قد يرد بالعقل يشاهد من كل من جاء بعد الاول وانى عز ايشير الناظم
في البردة بقوله *

ذات لدينا فعاقت كل معجزة * من النبيين اذ جاءت ولم تدم
وعدا لها الفلق الاسنى من عمم * سناه مرجوعها شبابا
فاشتملت باليقين سبعة ايام * على عليهم سحابة وكهفا
تتمي مراضع الرعي والسقيا * فيروى العلما نزيوس السقاة
وانثنى الناس يشكون اذاهما * ورعاة يوذيانه فلاح عشاة
فزعزعا بالجلا الغماء فعل في * وهي غيث اقلاعه استشفاء

اي ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه دعا للذئاب اي اهل المدينة ومن
غلامهم وقت أن ذئبهم بكسر الهاء اي غشيتهم سنة نهباء اي مخصبة فيها
ولد مكدر من اجل محو بها اي شرة جربها وتحكيمها والسنة العام مشبهاء تأنيث
اوزمن اجدب مشبهاء ذاكير وسبب دعائه هو اي الصحيحين ان الناس اهابتهم
سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء اعرابي ومر على الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله
لنا فرفع كل الله عليه وسلم يديه وليس في السماء قزعة فثار سحاب كما وصفها
منتشرا واستهلا بأمثال الجبال فلم ينزل عن المنبر حتى رأيت المطر يتحادر
على لحيته صلى الله عليه وسلم فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد
والذي يليه حتى الجمعة الثانية فقام ذلك الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله
تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب
عن المدينة انجياب الاكليل فصارت حولها كالقبة وسال الوادي قناة شهرا
ولم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجود اي بفتح الجيم الغيث الواسع الغزير
فلما رأى الناس بسبب دعائه استغاثوا بالغيث اي طلب المطر بسبعة
ايام كوامل بالفاء والكسر عليهم سحابة وكبقاة مشتهية الجوانب بكسر الكاف
اما لطول مكوثها تتمرى اي تغير قلة السحابة بالهاء والاستناد مجازا والمراد
الملأ بكة اهل كلوى بالمد مواضع الرعي اي الكلأ اي يرعى ومواضع شرب البهائم
بفتح ففتح فرفع مع الكلام تمم فقال وتتمرى ايضا حتى العلائر اي مواضعهم
التي يؤسر بالبناء للمفعول اي يحفر والسقاء وهي الرغبة منهم بها اي ان قلة
السحابة تمت جميع تلك المواضع بها عشرا فما تتمرى الا مكثة المعشبة اي
تخترق اشفية العكلة مربها بمتتابعون الى الغزران للشرب منها واذا نشب
فاجيم بمعنى البيت على البيتين بعزل وما استمرت عليهم قلة المطر الى الناس
اليه صلى الله عليه وسلم في الوقت المذكور ويستكون اذى قلة السحابة اي الماء
النازل منها لتكميد التبل وتكميل المعاش وغريب البيوت وبه ذكر
الناس مجازا كأنه متكلم بلسانهم لاشتراكهم في ذلك ورخاء اي سعة من

الم يوجد الا قليلا غلاة اي ثمرة بعكيمة بسبب ان الجفاة اين المفقود منه
حيلة التقويس اشغل الى بمره ومواسلا كمعاد بمعاطى الله عليه وسلم ربما ان يكسبه
عنهم فانجلا الغمام اي زال اذ استحمابا بعقب دعا به وخرجوا يمشون في الميرا
واذا تغر رمزا بفعل ايما العلم بمنزل الواقعة فاشيت من الكلام الذال على
التعجب في وهي غيث افلاعه اي انكشافه استسقاء اي ذو استسقاء
على خلاف المتعارف اذ الاستسقاء عنا البتة انما يكون لجلب وجود له لجلب
رفعه تتمة فاقترع من ان التالي اشار الى الغيبة اي وقعت في
المرينة من الكلام وقد ذكرها ابن ابيطار في مواضع عديدة ويحتمل
ان يكون اشار الى ما في ابن طارق ايضا عن ابن مسعود قال ان قريشا ابطؤا عن
الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخذتهم سنة حتى هلكوا
فيها واكلوا الميتة والعظام فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة
الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله وفي رواية فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسقوا الغيث فالحبقت عليهم سبعا وشكى الناس كثرة المطر
فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانفرجت السحابة عن راسه فسقى الناس
حولهم وفي ابن طارق ايضا ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس
ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا فاسقنا فسقوا اه

ثم انرى الارض وغرت عيونها * بعد اماد واحييت احياؤها
فتم ازهر عينه كسماء * انف فت من نجومها الظلماء
فتحمل الزرع اليوافيت من نو * رزباها البطحاء والجمراء

اي ثم بعد ذلك الغيث الواسع النافع بركة دعائه صلى الله عليه وسلم انرى
الثرى من انرى الرجل اذا اكثر قالة اي امتلات ارضها زرعا وعلاتها بقلا وكثر
حتى كثرت قوابل بانباته الزرع وانما راى المودية الى كثرة الاقوال بسبب
منزل الكثرة فرت اي رحبت واكملت عيون بعمارة قراها اي العيون او المرينة
جمع قرية بتاء البقوابل الكثير بعد قراها واحييت بعد فاعتقل فعلا من الجدب
والشدة فاعتبر بما كان لموتى من احياء الله بعيني وابن كثير اد غلم وابن احياء

جمع حرابي فبابل ادغم با وفيه تجنيس الاشتقاق وفي ثلاثة فتري انت لوشاء مرت
تلك الوافعة ابه زهر غيبه اي عيب ذلك الغيث المتولد عنه ما يرمي ابه بهار
من النبات والازمار كسماء عال ان كانت ام وية بهم يه او مفعول فلا على
انها علمية اشرفت الكلمات من اجل نجومها اي زانت عنهما والمراد تبرزت
كلمتها بالاسم او من نجومها ووجه الشبه زوال الكلمة الحقيقية في السماء
باشراق نجومها والمجازية في الارض بحضور الجزء وسزل الخطب فلزاتها
ايضا تجهل بضم التاء مراجبلة اذا اه مشقة وحيث وفي القاموس نجهل كمرج اشتهى
ودسر وفي سائر اللغات لا يتكلم وفيه بتم لم والدرر اللؤلؤ ومنه مفعول مقدم واليواقيت
جمع ياقوتة معكوس عليه ومنه جوهم مغروس فارسي معرب اجود له ابه ثمر
زهاني واسناد الخجل اليهما مجاز والمراد انهما لاحسنهما بالنسبة الى تلك
ابه زمار وعدم فوتهما على مفعوله وفيه حشر تلك الانوار في النبات يخجل بضمه
اي يتعاشر ويكبح مؤونة المعاشر او هو على حذف مضاف اي اهلهما بمعنى ان
من يأتيهم تلك الجواهر تبشاميزونها ليلا ونهارا اي يملكون انفسهم عن
رؤية تلك ابه زهار الغريبة وابه عشاب العجيبة والنور بفتح النون اي الزهر
وهو بيان لفاعل الخجل والزرابضم الزاء الجمان المرتبعة لان نباتها ابتنى
وابهر والضمائر فاعل تخجل ومنورا جع للزرر والضمائر راجع لليواقيت اي تدهش
تلك الانوار المنوعة ابه لوان التي هي نور زبا مما الزرر واليواقيت بعجيبه
لف ونشر مرتب وفي اعادات التكبير بذكر المعرفين والتغابل بذكر الغير بروفي
اكثر الشعر اذ من تشبيه نباتي ابه زهر بالزمرد والبعضة وغيرهما يحكى
ان ابا نواس غنم العقد له بقوله

* قل في نبات الارض وانظر * الى اثار ما صنع المليك *
* عيون من لجين شاخصات * واحرف من زمرد شبه *
* على قضب من برجد شاهدات * بان الله ليس له شريك *

وقال اخر

ان مزاج الربيع شيء عجيب * تخجل الارض فيه بكاء السماء
ذهب حيث ما ذهبنا وذر * حيث ذر فلو وبعثر في فضاء

* ليتة خصني برؤيته وجهه * زال عمر كل من زاره الشفاء *

لما ذكر التائب رحمة الله من مواقيته صلى الله عليه وسلم الباهر ما يشبه وكل سامع شيء منها الى رؤيته وشمه الكريم به ان من زار البشر كمن سمع تمنى ذلك فقال ليته اي النبي صلى الله عليه وسلم خصني برؤيته وشمه الكريم منا ما او يفكه لان من زاره منا ما بقبر زاره الحق به ان الشيء كما لا يتمثل به كما مر في الصريح اخرجه ابن النجار عن انس رضي الله عنه وفي الصحيحين عن ابي جحيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة او كأنما رآني في اليقظة والصحيح انه لا يشترط في تعقيب رؤيته صلى الله عليه وسلم ان يرى على هيئته التي كان عليها لان اداة الرؤية على ما كانت الرؤية على كما هو ما به يحتاج الى تعميم واداة الرؤية على عمومها كان ذلك راجعا الى الرائي لتحيل الصفة على غير ما هي عليه ويحتاج حينئذ الى التعميم قاله الحافظ ابن حجر تبعا للغزالي وقد افاد الرؤية شاهد حال ترل على سنة شريفة ونافع بقوله اي عمله تزل على غلل في دين الرائي وزيادته تزل على اخلاله في الدين والبشر منه قال ضمير في ابن ابي جمرة ومن اجوبة من تحمل البلابزلة الكريمة في رؤيته صلى الله عليه وسلم حتى يتبين للرائي هل عنده خلل ام لا بأن شك صلى الله عليه وسلم فورانه مثل الجمرة اي المصقولة فما كان في التائب اليقيني من مسرة وغيرها تصور بهما وسري في ذاتها على المسرة حال بان نفعه بهما ولا شيء هنا واعلم ان كلا من رحمة الله تمنى ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في يقظته في دار الدنيا وقد ذكر الغزالي ان ارباب القلوب قد يشاهدون في يقظتهم الملائكة وارواح الانبياء ويسمعون منهم احوالا ويقتبسون منهم جوابر تتغير الحال من مشاهدة الصور وانه مثل الى درجات يضيق نطاق النطق عنها قيل وتواتر الاخبار عن الاولياء بذلك وجمع عمر فوائد اي احمد الشاذلي انه قال لو حجب عني النبي صلى الله عليه وسلم كطرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين وصح ذلك ايضا عن تلميذه سيدي ابي العباس المرسي والتائب تلميذه مغلب على الظن انه قال مزره

الرؤية الخاصة وبه صرح بعزو الرؤية لأن ثم كلها الوضوء في الحياة المتعارفة
والباء في قوله برؤية باء الاستعلاء والغالب دخولها على المقصور كما مثلنا
به لكن على معنى ليتك جعلتني ممن خص بالرؤية وفهم منه عليه بتمنى
ابن غزالة في سلخ من سبقت له العناية فصار من جملة من اتفق بالرؤية التي
هي منتهى كل غاية ولو قال زال أي تحول وذهب عن كل من زاده نورنا
جميع أنواع الشقاء ومعنى الاستعلاء راجع الى ما قلناه من الرؤية مع
العوارض والمعارض والمراد أن به يرجع أن يخص شيء ثم يكثر لغيره لأن
الجنابة رفع والحلم فنيع ويحتمل أن يكون من قبيل الباء مفعولا عليه
والقصر اضافي أي ليتك جعلتني مقصورا على الرؤية بحيث تستغني فيها عن رتبة
وبه تغيب عني كلمة ومن انسب بالمعنى أذكر بالتاء لكم أنه فصل والكثير
من ذلك كله أن يكون وقوله ليتك جعلتني من أهل المقصورية بسبب رؤية وجه
النبي فالمراد من الأسباب المهمة في رؤية النبي على الله عليه وسلم
كرؤية الحبيب أليفه كاملا بكمال التنور في البرزخ وأهل ذكر النشر يعاد ومعاد
ومعجزاته ومنها بعده وكثرة الصلاة والسلام عليه جمعا وبسرا وأخا بعضا
فلما وقد ذكر العلامة في الجمع الصغير أن من فعل مثل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم سبعين مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهي
اللهم صل على روح محمد في الأرواح الليم صل على جسد محمد في الأجساد
اللهم صل على قبر محمد في القبور وذكر اليافعي أن من قال ليلة
الجمعة نصف الليل وقومها وكل ثلاث عشرة ركعة يعني في كل ركعة الفاتحة
مرة وسورة اذا زلزلت الى يكرر بالبر بين عشر مرات ويستغفر الله بعد كل
ركعتين ثلاثين مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين مرة فانه قما
دعا الله بشيء عقيب ذلك الا استجيب له وقال أبو بكر بن العربي
في قانون التأويل ثمرة محبة الصورة أني اذا احتمل الانسان كما مارك النفس
وتزكية القلب وكمال العلم وعظم اسباب مواد التزيين في الجمال والمال
والخلقة بالجنس والاقبال على الله تعالى بالكلية علما دائما وعملا مستمرا
كشفت له الغيوب ورد العلم بكثرة وسمع الفوائد والطلع على أرواح الأنبياء

وسمع كلامهم اهـ ومن المعلوم ان الانبياء بعد فاضوا رد ت اليهم
ارواحهم فهم احياء عند ربهم وقد رد انبينا على الله عليه وسلم ليلة المعراج
جماعة منهم واخبر انه هلا قنا مع وفد عليه وان سلامنا يبلغه وان الله
تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وقد ثبت ان الانبياء
بقبورهم صلى الله عليه وسلم حتى يحشرون ويسبحون حيث شاء في افطار
الارض وفي الملكوت وهو بيت المقدس كان عليها قبل وفاته ثم يتنزل منها شيء
وانه مغيب عن ابصارنا كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم واذا رفع
الله الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها وقانع من
ذلك ولا داعي الى التعميم برؤية الامثال وقد سبق بعضهم كيف يرى الرائون
المتعددون في افطار الارض في ساعة واحدة

* كالشمس في ابو السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغاربا *

وقد جمع عن جماعة من الاولياء انهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يفعل من ذلك
فاذكر لي عن الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به انه قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الظهر فقال لي يا بني لم تتكلم بعلت يا ابتاه
انا رجل اعجمي كيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك فعتمته فتفل فيه
سبعا وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
فصليت الظهر وجلست وفتح لي خلق كثير فما رفع علي فرأيت عليا فما زال يدنو
في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم فقلت يا ابتاه فرأيت علي فقال افتح فاك
فعتمته فتفل فيه سبعا فقلت لم لم تكلمنا سبعا فقال قاه قاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لئلا تتوارى عني فقلت عنوان الفقر يغوص في بحر القلب على درر المعارف
فيستخرج منها الى ساحل الصدر فينادي عليها بشارة ترجمان اللسان فتنشر وينفاير
عشر الحكمة عن بيوت اذن الله ان ترفع الخ وروى بعض العارفين ان النبي صلى الله
عليه وسلم علمه ان يقول اللهم ان عشتني فيما علمتني وسيئاتي فيما فرضت بها بخير
بما انعمت علي فاغفرت وامح ذلك بزلاتي جللت ان تكلاع ابو باذنك او تعصي الا
بعلمك اللهم ما عصيتك حين عصيتك استبقا فما يفرحك وبك استعانة بعزك
لاكبي لسابغة سبوبنا علمك فالتوبة اليك والمفزع لديك وقد شاع عن سيد

ف

احرام فلا يحل انه لما جمع ثم وقف تجاه الجمرة الشريفة فالنحر *
* جاءت البعير وهي كنت ارسلتا ✦ تقبل الارض تمسه وهي فلا بنبتي *
* ومنزل نوفية الاشباح فرحمتر ✦ فلا مرد بيننا حتى تحكم بنا فنبتي *
فخرجت البدنة التي بعثها النبي فقبلها ورآها كل من حضر هنا وفر
قال شيخنا ابن زكري رحمه الله تعالى وهم بيته ✦
✦ نكم له منه تجزي الغلب والزو * ح منشعرون ثم ابو عثمانا ✦
✦ نعم فيه تكسب النور والغـــرب وفيها الشرور والذبا ✦
* مشعر يلتقي الكتيبة بسلا * واذا اسم الوجول اللفاء *
منزل صفة ثانية لوجه اي منير نوره اذ يكاد يخطف الابصار يلتقي ذلك الوجه
ايضا الكتيبة اي الجيش من تكتب اذا اجتمع حال كونه بسلا اي متبسما يعني
عن مثل بسلة البرق او مبسم الغمام ✦
✦ ان تبسم يلمع النور من فيه او ابتر تنجل الظلمـــاء ✦
وذلك اذا اسم الوجول اللفاء من سمم وجمعه اذا اجم وتغير اي اذا غير اللفاء
للغر والوجول فان وجعه صلى الله عليه وسلم في منزل الحالة التي تتغير فيها
الوجول وتضحك بها يزداد نورا واشراقا وابتساما فالحاصل ان الله تعالى من
عليهم اشبههم عند الجملة لغاية الكمالية والثبات والسكينة لعلمه بان
الله تعالى وحاكمه وقوله يفيئه بموته له وشجاعته على الله عليه وسلم
وثباته في المواطن الجليلة اشهر من ان يشهر وفي كتب السير بعضه مسطور
جعلت مشيرا الارض والمنتزه للظلماء فيها حرارة
الضمير في له للوجه المكرم واقتفى تبع له والمشير فوضع التجود والارض
للعموم اي جميعها هامح للسجود فيه مباح له او المشير على بابه مجازا
بانه لما جاز في الظلماء في كل جزء منها هاز جميعها كان له مشيرا وفي الجناس
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب فسيرة شهر وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل وامحلت لي الغنائم
ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى

فوهة غامقة وبعثت الى النار غامقة وبه حمرة ناخر وكان من فيها انما
كانوا يصلون به كنا بسيهم وقيل ان الضلالة لم تكن تباح لهم انه به موضع
يتيفئون كما ارتد بخلاف منزل الهجرة فانها بقيت لهم به كل الاقل يتيفئون
بخلاف ستة وانه قول اوفى فيستحب نزل الجعل المذكور استزاي ثم لم كرمنا وهم حل
بيد صلى الله عليه وسلم لاجل الضلالة به الارض الجبل اين السان بيد انه يه
انه رض اذا تحركت وموجراء يمر ويغفر ويوفنا ويذكر بالاعتبار البقعة والى
والمكان يمنع من القرب ويقرب وموجبل بقرب مكة على يسار الخارج منها
ذا ببطا الى منى كان يتعبر بيد النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وله واشار
بهذا الى ما صح انه صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان
وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال عليه الضلالة والسلام اسكن
حراء ما عليك الا نبي او صديق او شهيد ورواه ابن خزيمة به احر بلفظ انه
كان معه ابو بكر وعمر وعثمان فرجعا بهم فمر به جبلد الشهقة وقال
اثبت احر فما عليك نبي وصديق وشهيدان ورواه النسائي والترمذي
به ثبير وموجبل بقلبل حراء وكان معه عليه ابو بكر وعمر وعثمان فتحرك
حتى تساقطت حجارة الصخيفة اي التي به فرارة واسبلد بركضة برجله
وقال اسكن ثبير ما عليك الا نبي وصديق وشهيدان ورواه النسائي والترمذي
به ثبير وموجبل بقلبل حراء وكان معه عليه ابو بكر وعمر وعثمان فتحرك
حتى تساقطت حجارة الصخيفة اي التي به فرارة واسبلد بركضة برجله
وقال اسكن ثبير ما عليك الا نبي وصديق وشهيدان وهذا محمول على
تعدد القضية بدليل اختلاف الجبال والحال بيد وبه قول كلم اهتز
اشارة الى ان امتزازه للفرح والطرب لا للسخط والغضب وذلك بان الله
تعالى خلق به ادراكا اذ كانت بيد النبي صلى الله عليه وسلم فلما
حمل على ذلك الجبال حمل نعما من ذلك الجبال فاوجب شكرها فسمر
ذكر ما النبي صلى الله عليه وسلم بان الممتاز يقتضي الفرح مع قلة زمنه
الادب ويحتمل ان يكون شكرها سببه وجلدة بعرها جاز ان حمل عليها
يغلب به جانبه مشاهدة فما ينافي سبب عالم غائبة انه ذب ولا ينافي الفرح
والطرب بل انه وفي موا الجمع بما بينهما والله اعلم

* مكسر شجة الجبير على الرس * وكما الكسر انهلال البراء *

اي فكسر ذلك الوجه الرس يعني شجة اي جرح الجبير وهو المسمى عرا الجبهة

بوزن الهزغ وانما ادخلنا الجمعة بهذين جبازا لجمعها وزنة وعلى البرء الى عيد اوعده
وقد قصر به والبراء اول ليلة او يوم من الشهر او ثانيه او اخره واشار
كلهم الى ما وضع الله عليه وسلم يوم اخر فغفر روى الطبراني وغيره ان
عبد الله بن غميلة رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اخر فسبح
وجمعه وكسر ربا عيته فقال خذها وانا ابن غميلة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه انما لك الله اي صفح واذا لك
فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينكحه حتى فكعه نكعة فقعد
وروى ابن اسحاق وعن حميد الطويل عن انس قال كسرت ربا عيته صلى الله
عليه وسلم يوم احد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسحه
ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله
تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وعن
ابن عباس من كريبي الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف دمه وقال لو وقع منه شيء على
الارض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه
وسلم بوهبة بالسيف سبعين ضربة وقال الله ثم هما كلما وراجع المواهب
وغيرها من كتب السير فتطلع على تمام الخبر واشار بقوله كما اكثر الخ الى ان
وجنته الكريمة اذا رقيلة الشجة مع جرحها كثيرا وانما ليشرب اذني
شيرين بل بعد غاية الجمال كثيرا ليلة استهلال ليلة استهلال ليشكر
الراءون لزلك والراوون عنهم ما وضع الله عليه وسلم من الجمعة وعظيم
الصبر عليها فيعتبروا بعد ذلك وليعلموا ان تلك الشجة لم تشنه فضلا
من ذلك بل زادته جمالا على جمالا به ثم اعارت بعد البرء كاهيلة الخ وجمعه
على الله عليه وسلم اذ هو احسن من اهيلان ولزا زان *

* ستر الحسن منه بالحسن واجب * بجمال لله الجمال وفاز *

اي ستر ذلك الوجه الحسن الله على منه بالحسن العارض من الشجة واجب بجمال
الله الجمال الظاهر وفاز وذلك به الله تعالى اعلى شيعة صلى الله عليه وسلم

غاية الجمال اي لم يكمل الخلو في بالكمنة وكذا ميرة بجعله كله نورا وزيادة
يكمر له كل ذلك جلدك سائر الجمالية البالغ فاذا ازالته اشبعة كمر مرانوارها
البالكمنة فايصيرها كالتمثال في جمده وهار حينيز حشر كلام فستورا بما
كمر من عشر بالكمنة بجماجمة بن عكيمار هار بالكمنة وقاية الظاهر بما
وسرا مما يستغرب وتعجب منه ولزلك شبعة بحشو مريوهيم ذلك ويكبعد بقال

بحو كالزمر ج خ بن تبيع الاكسماع والعود شو عنه الماء

فحشو اي قالكمر بالشبعة من بالغ بزنة البيع كالزهر اي نور النبات اذا
لاح اي كمر بن اصبع بقشر البسر وكسر سا وسكور اجيم وبتشد غرور له اي ستر
والاكماع جمع كم بكسر الكاف غشاء النور المشبه بد هنا كالمير الجلد وسرا ايضا
مثل العود اذ يتكسب بد اذا شو عنه الماء وشو فشرح ابن عل من نموت اشبع
الحول اذا فشر به بكالمير الجلد كالماء وبالكمنة كالعود وبه ماذ بن التشبيهين
وما يعلمك ان جمال بالكمنة فاق جمال كالمير له ومن ثم قال

كاد ان يغشر العيون سنا منه لسم حكته بيد ذكاء

ان مر اشبا بعرم شينه بتلك الشبعة فلا وتيه مر الحشر اذ لم يوتد فايعل
كاد يعود على ما كمر بالشبعة او على وجهه الكريم ويغشر بالغين المعجمة والمهملة
اي يغلق العيون سنا بالقصر اي نور عكيم خارج منه لسر عكيم حكته اي
شابهته في ذلك البالغ اذ كمر ذكاء اي تسمر اي شابهت اشعته وفي قوله
كاد اشارة الى ان مزاياه م وان اقتضاه الحال لم يقع ليتمكن الناشر من الاخر
عنه وينتفعوا بما يشاهدون منه

هاته الحشر والسكينة اذ كمر مريد اذا رمى البلاشا

لما قرر ان اشبا بعرم شينه بتلك الشبعة فلا وتيه مر الحشر اذ لم يوتد
غير قال هاته ذلك الحشر اي معكد لوانم د بكيف وفر افخم اليد السكينة
اي وفار الكاهر مع كما فينة البالكمن وعرج تم كيد بما يتمر بد مر الهوذ يلات
اي تلك الاشتر عن ما غير له بمما هاته اذا ان تكمر مريد اذا رمى البلاشا اي
الشرابر ولزلك لم يكمر عليه من تلك الشبعة اي غاية الجمال بنفسه وغاية
الجمال كمال مبنوعن العقد عليه وكل على غاية الجمال وغاية الكمال في عالمنا

السراء والبأساء *

* وتحال الوجوه ان قابلته * البستها الوانها ابهم باء *

اي تكرانت الوجوه ان قابلته اي عاينت وجمعه الكريم بوقعت عليها انوار وجوابا ان مخرج اي خجلت من مرتكم جمالك وتلونت بالوان مختلفة كما يشاهد من وجوه خجلة كان تلك الوجوه يعتريها التلون البستها الخ باء الوانها وهي ذو بية تستغيل الشمس وتزور معها كيف دارت وتتلون بالوان العجيبة المختلفة باذا شمت بشره ونزاله * اذ ملته ابه نوارو الوانه *

اي بسبب مزاج الجمال الباهر اذا شمت اي نكهت من ضاع البرق اذا نفح الذي سماه به اي يتوجه بما به والبشر بكسر الموحدة كلافة الوجه والنزال جود له البلغ العلاج اي اذا تكلعت اني مخايله بمعنى منتكر اليه اذ ملته ان استحلته كنت بمعرض له انوار اي انوار البلاج اي التي تحمل من يبتلى به على رؤيته وجمعه والانوار جمع نور والاصل انيم اي نفيس اي مما يتكرر اليه ويتغزلون فيه بانوره كزا ومثله كناية عن مواقعه وعوارضه وغيراته الواصلة منه على النعت عليه وسلم من فقر نزاله والاصل وهبه لعا ونشر مرتب وجناس لاحق ومناسبة الكراب ومنع الكلام بما يناسب ابتزاله بي المعنى نحو قوله تعلق تزركه ابه بعار وموبزر حا ابه بعار الاية فالتعبير بما يناسب لا تزركه ابه بعار والتعبير بما يناسب وموبزر حا ابه بعار *

* او بتفيل زامت كان يلبه وبالنعه اخزهلا والعقاد *

اي او ليشه خفيني بتفيل اي لئيم زامة اي كعب كان اخزهلا بالنعه وعكلا وهما للنعه اي للاجل ابتغاء وجمعه دوي غرفاخ وبسبب سنود اعانيته ومرزنته لبراءته عن كل غمز بناء الكمال اي عظم فلم يقع تعرض منه بي شيء منزاها خ النعه عليه نوار وجوده اي مع بسنود سلب كل عمول وقوله عما سواه تعلق *

* تتفي باسمنا الحلوخ وتحكي * بالغني من نوارها الدفغ اذ *

تتفي بفتح التاء يراي تقاب وتحزر باسمنا اي مدرتنا بي الحر الحلوخ كفيغم وكسرى والمعروف انها كلها بالنعه جميعهم وكانت تحكي اي تفوز بالغنى اي بي والمعنى من بعض نوالها اي عكلا بما العكيم الدفغ اي جمع بغير از لانه كان اجود الناس

تبغيكم عكاظ تعج عنده الملوك ومع ذلك يعيش عيش العفراء به يثار له على نعمه
وعياله وكان جوده كله لعفه تعلو به ابتغاء مرضاته يمزل الاموال تارة للعفر
والمحتاجين وتارة ينبعثه في سبيل العفه وتارة يتناول جيد من يفوز باسلامه او
من يسلم باسلامه نكرا وله وجه البشير تجنيس التغابل في ثلاثة مواضع

به تسل سيوف جوده ما انما يكسبهم * وكف شيبها الانزاء

به تسل اخلد بالهمز بمعنى خضع والسيل الماء الكثير الجاري وبينهما تجنيس اتم يب
والجود بفتح الجيم المطر الغزير اي لا تسل عن مزاياه من الممكن بعد عن سعة عطاياه وجوده
بان مزاياه ولا يغرر احد من البشر فيزل بل اذا يليق به ان تسل فانه يكسبها وسواه
يعمل اليها من وكف اي فكم شيبها بفتح السين جمع شيبا بالانزاء جمع نزو وهو
البثر اي بثر فيها مما يعلم ان بثل مزاياه المفكر فيها الغنى الكلي وعلت البيد بثة
من فكره وهذه كانت سببا لغناه في الزاوي ورضي الله عن سيدنا حسان
بن ثابت اذ يقول

لله يهم لامتي لكبارها * ويمتها الصغير واجل من الزجر
لله راعة لوار وقعا رجومها * على الم كان البر انزى من البعر
درت الشاة بين مرت عليهما * فلما تروله بها وتمساه

اي من اوعاب تلك الراحة العالية ايضا انها درت الشاة اي ارسلت لبنها الغزير
بين مرت عليهما بسبب ذلك حتى عاد لبنها بعد غير اللبن بالكلية اذ لم يكن فيها فجعل
فيه تروله اي كثرة اللبن بها اي بسبب تلك الراحة الكريمة وتماه اي زياده في تلك
الكثرة وهذه النعمة وقعت له صلى الله عليه وسلم حين خرج من غار ثور متاجا
الى المدينة وقعة ابو بكر وموكلا عامر بن جهيرة فاخذ بهم كمرين السابلة
فمروا بغير طريق رابغ على اجاع معتمرا تكة بنت خالد الخزاعية فحلبوا منها
لهما ولبنا يشربونه قبل ان يمروا عنها شيئا فمنع الله عليه وسلم اي شاة هي
كسر الجيمة تخلفت عن الغنم لشدة الجوع مسنا فما هل بها من لبن فعالت
حتى اجمر من ذلك والله فاخرجها من جحل فيه فعا ان على الله عليه وسلم ابتاعها منه
اي احلبها فقالت نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها
ومسح ضرعها وسمى الله تعالى فتفاجت ودرت ودعا باناء يربض اجهاعة

مملأ من حليبها وسقى الغوم حتى رووا ومن بامرأة اخرى ثم حلب فيه قدحا اخرى
وتركه عندها راجع ما تفرع *

نبع الماء او التفل في عين او بئر او صبها فيها او المضمضة

او من اوعية او قلة الراهب الجليل ايضا انه نبع الماء بزاقه او بسببهما ولم يقل
منا ليفيد انه قاله منهما وقاله من غير هذا بل كتبهما اما الاول فقد ابن قرقول
فضة نبع الماء من بين اصابعه الكريمة فتكررت منه صلى الله عليه وسلم في
غزوة مواطن في مئات من عكيمة وروديت من كل واحد منهم بعير فجموعها العلم
القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذا المعجز لغير نبينا
صلى الله عليه وسلم حين نبع الماء من بين عكيمة ورديه وثعلبة وعصيه وذكر
الحلبي في حاشية الشفا بعد ان هذا ابلغ من نبع الماء من الحجر بضرب موسى لان الحجر
قالوا منه خروج الماء وهو كذلك البتة من جملة تلك المواطن فاني البيهقي
عن انس رضي الله عنه ان الناس احتاجوا العشاء فلم يجدوا الماء فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الاناء فجعل الماء ينبع من بين
اصابعه حتى توضئوا كلهم قال قلت لثابت وكانوا ثمانين قال وفي رواية اخرى
قلنا لانس كم كنتم قال كنا ثلثمائة وفيهما عن جابر رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من ركوة فجاءوه فقالوا يستكون العكس فوضع
يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فتوضئوا
وشربوا كلهم وكانوا الفا وخمسمائة بل قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا
وفي رواية له بئس ما عيرانه ونقص ذلك في غزوة تبوك لما شكوا اليه
قلة الماء فاتى بها فصبها في صحفة ثم وضع يده فجعل الماء يفور من بين اصابعه
فروا وارتووا وابلهم وترودوا منه واما الثلاثي في صحيح مسلم عن
معاذ رضي الله عنه انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن
تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي فبينا
رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسالهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال ما شاء الله
ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل عليه

العمل له والسلام به وجمعه ويزيد ثم هب الغسالة في الغير جرت العين بما كثير
ثم قال يا معاذ يوشك ان كانت بك حياة ان ترى ما قد فرق لنا من بساتين
ونحوها وفي الموطأ ما خرق من الماء فانه حسن كبسير المواعين فنبه
قال النووي في اول كتاب الغسل من شرح مسلم وفي كيفية هذا النبع
يحتمل في القسم الاول قولان حكاهما القاضي وغيره احدهما انه كان يخرج
من بين اصابعه على العدد المعتاد وينبع من ذاتها وهذا قول اكثر العلماء
والثاني ان العدد تعلق بكثير الماء في ذاته بمقدار يقدر من بين اصابعه قال
الحكاب في شرح المختصر وعلى القول الاول هو اشرف لما له الزيادة والاجر
وهذا اولى ايضا انه اكثر اشتغل في عام اي في سنة غير معينة اي بسبب
قسر تلك الزاعة اليه لزلة اشتغل وذلك في غزوة سلمان الفارسي رضي
الله عنه وحمل صلعم انه على العدد عليه وسلم لما فرغ الحفر بنفسه قاله سلمان
وذاك من به وكان مشتغلا فامره على العدد عليه وسلم اربكاتب سيره مكاتبه
على غرس ثلثمائة ودية وتعهدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا فغرسها
على العدد عليه وسلم بزلة باذن اصحابه ان يعينوه بالودي والعامة فتوله به فغرسها
وضعه على العدد عليه وسلم بيده فما ثمرت كلها في عام واحد والنبي على
العدد عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض المعادن فاعطاها له
فقال وابن تقع منزلها على فقال خذها فما وفاك العدد سيوفيها عنك فوزن لهم
منها اربعين اوقية وفي هذا ايضا انها سبعت بها اي بهذا الصحابة
اذا اصابها واحد منها خصبة كغصبة وارض خصبة كثيرة العشب وخصبة
زكاة بها وروى البزار والكبير انه والترمذي انه على العدد عليه وسلم كان يعمد
ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيحفر حفيرة له فيجمع في كبد الشريف
حتى سمع بهن مصر كبير اخبل بنا وهن ابا بكر فيجمع في كبد كذا ثم عمر
كذا الحديث عثمان كذلك ثم اخرز منا الحافرون فلم يشبع مع احد منهم فقال
العشقلاني ليشتهر بين تشبيع احدها انه كثير واحد مع ضعيفا به كنه مشه
مشهور عن النابغة رفعه اخرج مع البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
كنا نأكل مع اصبعه على العدد عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه وفي

وعلى

الشجاء

الشهداء انه على الله عليه وسلم مر فرفرا ذا جبريل بكبوه بيد زقاء وعنب فاكل
منه فسبح * احييت امرا ملبرين موتى جمعر * اعوز القوم بيد زاد وهاء *
اى ومن اوعابهما القلية انما احييت المرملين جمع مرمل اى المحتاجين الذين نفد زادهم
حتى اضطروا على الموت فتسميتهم موتى حتى وصفوا بالحياة مجاز كما ان
اسناد الاحياء الى الراعة مجاز ايضا جعلوا استعارة تبعية وقوله مر موت
جمعر اى فجمع شرير اكلوا عليه الموت لما كان سببا له وابهمه مبالغة بيانية
مبالغة بادعاء ان ذلك الجمع لما كان سببا قريبا الى الموت اكلوا عليه اسمه
وقوله اعوز القوم اى اعجزهم وضمير بيد يعود على الجمع والمراد به اهل
كل عام المسلمين وعبر به لغلبته بينهم بحيث صاروا كانهم مساوين الذين زادهم
باضطروا على المملاة +

* بتغزى بالقاع العيماع * وتروى بالقاع العكماء *

اى بسبب احيائه تهم كف الله كرامة ومعجزة لاهل القاع والماء القليل حتى
تغزى بالمعجمة من الغزاء بكسر الغين والزاى المعجمتين وهو ما بين الماء الجسيم
وفواره وبفتح الغين والزاى المهملة اما كول وقت الغزاء وهو ما قبل الزوال
وعيماع جمع جايع من الجوع وهو ضد الشبع والكماء جمع كما مثل اى عما يحسر وقد
وقع مراد المخبر به فعدة سنة جابر وذلك كما فى الصحيحين عن جابر بن عبد
الله رضى الله عنهما انه رأى فى وجه النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة الخندق
جوعا شديدا فرجع بيته فرأته واخبرها فاخرجت صاعا من شعير وشاة داجنة
اى سمينة فرجعنا وكسحت الشعير فلما وضعت اللحم فى البرمة ذهبت الى النبى
صلى الله عليه وسلم واخبرته وكلب ازيارتى بنفر فقال صاح صلى الله عليه وسلم
يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا بحيسلا بكم فهلم اى به ينزل البرمة وان
به يخبز العجين حتى يجيء فلما جاء بقرص العجين فى البرمة وبارك ثم
امر منا ان نترع خابيتنا فنخبز معنا وان نغرف من برمتنا وبه تنزل فاكلوا
وتم الله حتى تركوه وان بجيسهم ولم يتم كما منا وفى الصحيحين ايضا عن
انس رضى الله عنه ان ام سليم ارسلت مع انس الى النبى صلى الله عليه وسلم
اقراصا من شعير فلفوفة بيمار فلما زاده النبى صلى الله عليه وسلم فلا زلت

* سورا بضم المهملة وسكون الواو وبغير همز هكذا ايراى كهذا ما يدعو اليه الناس ويخرج من نقل من حفظ المولف

ء ارسلك ابو كلمة قلت نعم فقال لكم طعام قلت نعم فقال لهم معهم قوموا
فتغدوا منه انس فاخبره بما قال ابو كلمة فقال يا اهل سليم فرجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا طعام نطعمهم فقالت الله ورسوله
اعلم فتغدى ابو كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا اهل سليم ما عندكم فاتت بزق فيه فحل فبرك صلى
الله عليه وسلم فبعث وعصر فاعطى اهل سليم عكة فملاوه ثم قال ايذن صلى
الله عليه وسلم فاشاء الله ان يقول ثم قال ايذن لعشرة فاكلوا حتى
شبعوا فخرجوا وقال ايذن لعشرة وهكذا كلوا وشربوا وثم ثمانون
ثم اكل صلى الله عليه وسلم واهل البيت وتركوا بقية وروى مسلم انهم
غزوة تبوك جاعوا فسألوا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو
ببعض ازوادهم ثم يدعوا الله فيها عليها بالبركة فعل فاجتمع
فدعا صلى الله عليه وسلم فيه بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فما تركوا في
العسكر وعاء الا ملؤه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال عليه
الصلاة والسلام اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وبه القميص
عن انس ايضا ان امه ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيسة من
تمر وسمن وافط في تور وهو عرق من نزع بنت جحش فاخذ ان يدعو من لقي
فدعا من لقي فكانوا زهاء ثلثمائة فوضع صلى الله عليه وسلم يده على تلك
العيسة وتكلم ما شاء الله تعالى ودعا عشرة عشرة فاكلوا حتى شبعوا قال
انس فما ادري اوضعت كانت اكثر او حين رفعت وصح عن ثمامة بن حزن
رضي الله عنه انهم نزلوا فاطعمه من غرارة الى الان يقوم عشرة ويقعد
عشرة فقيل له فما كانت تمر فقال ما كانت تمرا بل من هاهنا وانشار الى
السماء رواه الدارمي وابن ابي شيبة والترمذي والحاكم والبيهقي وغيرهم *

*	وفي قرر بضغة من نفار	دبر سلمى رجين خان الوفاء *
*	كان بر عي فنا فما عتوبها	اينعت من تحيله ابا فنا *
*	ابلا تعزروى سلمان تمسا	ان عرقه من ذكرها العرواء *

وفي بتقديم الباء وتشديد الراء اي اكمل قرر بضغة اي بضغة الدجاجة والنفار

بضم النون الزمب وسلمان مولى الفارسي رضي الله عنه والزبير الحمير بفتح الباء
من النفار اربعون اوقية من ذهب وكل اوقية اربعون درهما كما تقدم بالزبير
عكيم والشقفة هفير به كر بتركة قبر ابنيه على الله عليه وسلم تعلم احتيد
الكرية وقت الزبير المذكور ميرحان اى فرنا الوفاء اى خلول الاجل وسهر وحا
والوفاء الجنادس الناقص وزه القبر على العزر وبئر دبس وجير وحار الجنادس
اللاحق وسبب قرنبا سرا الزبير على سلمان رانه كان يرعى فنا اى رفا بالبالى
فاعتق باداء نجوم الكتابة لما ابتعت اى احضرت ابه فنا حال كونها من
نخيله اى كوتب عليها وابه فنا جمع فنو وسوالعجون وملمم فعتيد
كما حكاه موعر نفسه انه مراهبان واجتمر بالمجوسية عشر صار
رئيسا ممر بكنيسة للنصارى فاعجبوه فزكر ذلك به بيه فغيره وقال له
دينك ودين ابائك خير من دينهم وكان سالهم عن اعلم دينهم فقالوا بابالى
بالشام فارسل اليهم اذا جاءكم احد من الشام فاخبرونى فبعثوا فحل
الغير وتوجه اليها فسال عن اعلمهم فدل عليه فنزل عليه فمرضه انى ان مات ثم
خرج من انيه فقاله فلما احتضر قال له بم توصينى قال يبقل ان بالموصل
فجاءه فاخبره وخرجه فلما احتضر قال له بم توصينى قال يبقل ان بنصيبين
فجاءه فاخبره وخرجه فلما احتضر ذكر ذلك له فقال يبقل بارض الروم فلما
احتضر قال له بم توصينى قال يا بنى فما اعلم احدا على ما كنا عليه امرك
ان تاتيه وانه اظل زمان نبى وهو مبعوث بدين ابراهيم يخرج من ارض
العرب يهاجر الى ارض بين حرتين ياكل التمر فيها بين كتفيه
خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بارضه فافعل ثم مات فمر بنفر
من كلب فقال لهم احملونى الى ارض العرب واعطيكم ما بغنم فحملوه فلما
بلغوا واد القرى كفلوه فباعوه من يهودى فباعه من ابن عم له من بنى
قريظة بالمدينة فاقام بها وبعث النبى صلى الله عليه
وسلم بمكة فلم يسمع له ذكر انهم هاجروا الى المدينة فبينما انا اجنى
لسيدى تمرا اذ جاءنى ابن عمه فقال قاتل الله بنى قيلة وهم الاوس والخزرج
انهم لمجتمعون الآن بقباء على رجل قدم اليهم من مكة اليوم يزعمون انه

نبي قال باخز تفي رعزلة شريرة عشر كفشت الى سافيع فبلت فعلت لسبيع
ماذا قال لك مزامغضب ولحمين لكمة شريرة وقال لعالك وبعزافيل على
عملك فلما امسى اخز شيئا جمعه وذهب به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وموبغبا فقال له مزامرفق فاراهما به باكله ونم باكل ثم جمع شيئا
آخر واتى به وموبالحرينة وقال له مزامريرة باكل موواهما به ثم جاء
وموبالبقيع وقد تبع جنازة وجعل ينكر الى كثير لا يعرف انه يتاءله شيء
وصف له بالغرر داله عمر كثيرا قبرا خاتم النبوة فقص عليه حديثه واسلم
فاخبر صلى الله عليه وسلم ان يكاتب فكاتب كما تقدم وقع الخاتم الى هنية
وابن عمرو من حملة الاحرار وهو جميع ابمثلاريع عمر سلمان انه تزاوله بضع
بضعة عشر من ربا الى رب وقيل

* ذكر الهكر وله عمر مولده * ان العوافب لم تزل متباينة *
* كم نعمة تستغل بشكرها * لله في كمو المعاب كامنة *

وقوله اقلا تعزرون سلمان اي اقلا تحمون سلمان وتمنعونه من اجتماع
بحمد صلى الله عليه وسلم عشية يوم مربه فلا تعزرون سلمان اي تمنعون له
عزرا يمنعكم من ايزاذيه ومنعه وقد وضع الدليل عيركم على نبوته بما اتى
حبران عرفته اي عشيته من اجل ذكر اي ذكر اليهود لغربه النبي صلى الله
عليه وسلم واجتماع النار برية في فناء العرواء اي فوله اجمع ومسلما في اول
امرهما ابا قسان بالشرلة والرمرلة وبئر عرفته والعرواء تصغير شبه
استغلاق تنبيه تفرع ان السير سلمان رهو من اصبهان وقد تعلق
له بقارس اذ ان العرب كانوا يسمون ما تحت قلوة العجم كلها فارسا وكان
رضي الله عنه من ابناء ابناء فرس وقع ذلك لما سئل عن نسبه قال انا سلمان
ابن الاسلام وفي الحديث ان الله ليغضب لغضب سلمان ويستحي لستحيه
وان الجنة لتشتاق الى سلمان اشتر من اشتياق سلمان الى الجنة قيل
عاش مائتين وخمسين سنة وهو اصح وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة
وكان عمله لاخمسة الاف قبيع فمنها وجاكل من كسب يده ويعمل الخوص
وفي القاموس الخوص بالضم ورق النخل والجوالخ بابعد اتمى

ويعمل الخوص

وازالت

وَازَالَتْ بِلَمْسِهَا كُلَّ دَاءٍ ✦ اَكْبَرَتْهُ اَلْكُبَّةُ رُؤَسَاءُ ✦

اَرْوَمِنْ اَوْهَا بِمَا بِتِلْكَ الرَّاحَةِ اَنَّهَا اَزَالَتْ اَيْضًا بِلَمْسِهَا لَمْ يَبْدُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ اَكْبَرَتْهُ اَيِ اسْتَعْظَمَتْهُ وَعَجَزَتْ عَنْ بُرْءِهِ اَلْكُبَّةُ جَمْعُ كَبِيبٍ وَهُوَ الْعَالِمُ بِعِلْمِ الطِّبِّ اَيْ مَوْضِعَهُ حَتَّى اَنَّ الْاَسْقَامَ بِرُمَّتِهَا اَعْضَلَ مِنْ اَنْ يَقُومَ مَا لَمْ يَصِلْ وَرُؤَسَاءُ جَمْعُ رَئِيسٍ اَيْ مُبَرِّزٍ فِي الطِّبِّ وَبِهِ بَعْضُ النُّسَخِ وَاَسْمَاءُ بِنْتُ اَنَسِ بْنِ جَمْعِ اَمْرِ كُرَاعٍ وَرِعَاءٍ وَهُوَ الْكَبِيبُ وَاَسْمَاءُ الْاُولَى اَوْلَى بِالْمُبَايَرَةِ وَرَوَى الزُّبَيْرُ اَنَّ اُمَّ اَيُّوبَ جَاءَتْ اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ اِنَّ ابْنِي بِهِ جُنُونٌ وَاِنَّهُ لَيَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا فَمَسَحَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ فَقَاءَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلَ الْجِرْوِ الْاَسْوَدِ فَشُفِيَ وَرَوَى اَيْضًا اَنَّ سَلَمَةَ اَصَابَ يَوْمَ خَيْبَرَ فِي سَاقِهِ فَنَفَثَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ فَمَا اشْتَكَاهَا قَطُّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ *

وَعُيُونٌ مَرَّتْ بِهَا وَسُرَى رَمْرَا ✦ مَارَتْهَا مَا لَمْ تُرَ الزَّرْقَاءُ ✦

اَرْوَمِنْ اَوْهَا بِمَا اَيْضًا اَنَّهَا لَمَّا مَرَّتْ بِهَا عُيُونٌ جَمْعُ عَيْرٍ اَيْ بَاصِرَةٍ مَرَّتْ بِهَا تِلْكَ الرَّاحَةُ الْكَرِيمَةُ وَسُرَى رَمْرَا جَمْعُ رَمْرَاءَ مِنَ الرَّمَرِ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْمِيمِ وَهُوَ بَيَاضُ الْعَيْنِ وَوَجْهٌ اَرْمَرُ اَيْ اَبْيَضُ تِلْكَ الرَّاحَةُ تِلْكَ الْعُيُونَ اَيْ جَعَلَتْهَا تَرَى مَا لَا تَرَى الْبَعِيرُ اِذَا مَرَّتْ بِهِ الزَّرْقَاءُ اَيِ الزَّرْقَاءُ الْيَمَامَةُ الَّتِي كَانَتْ تَرَى مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ وَرَوَى اَبْجَارُ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ اَنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اَيُّ عَيْنٍ عَلَى بَعْدٍ لَوْ يَسْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللّٰهِ قَالَ اُرْسُلُوا اِلَيَّ بِهِ فَاَتَوْا بِهِ فَبَصَقَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ بِهِمَا حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ وَعَنِ الْهَيْثَمِ اَنَّ عَلِيًّا رَمِدَ رَمَدًا وَبِهِ مَرِضَ مَنْزِدَبِعٍ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ اَبِي حَاكِمٍ عَنْهُ فَبَرَصَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاْسَهُ فِي عَيْنِهِ ثُمَّ بَزَقَ فِي رَاحَتِهِ فَدَلَكَ بِهِمَا عَيْنَيْهِ وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ اَنَّهُ بَقِيَ بِهِمَا اَنَّهُ اشْتَكَيْتُهُمَا حَتَّى السَّاعَةِ وَرَوَى اِبْنُ اَبِي شَيْبَةَ وَالْبَغَوِيُّ وَاِسْحٰقُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَاَبُو نُعَيْمٍ اَنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَثَ فِي عَيْنِ قَرِيحٍ وَكَانَ اَصَابَتْهُ بِهِ بِهِمَا شَيْئًا وَكَانَ رَفَعَ عَلَى بَغْرِهِ فَكَانَ يَدْخُلُ الْجَيْشَ فِي الْبَرْدِ وَاَنَّهُ لَاَبْرَدُهُمْ فِي سَنَةٍ وَاَنَّ عَيْنَيْهِ لَمْ تَشْتَكِيَا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ *

وأعادت على قتادة عينه ✦ فكانت أحسن عينيه وأحدهما

أي ردت على قتادة ابن النعمان عينه التي ذهبت حتى إلى مكانها اي الواسعة حسنا ومعنى ذلك ان عينه اصيبت يوم احد ووقعت على وجنته فاتى بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان رأتني تغيرت فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم بيده ورد مكانها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت به تراه اذا رمرت (الخ) وفي رواية على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته بمسألة فقال

* ابوك الذي سألت على الخد عينه ✦ فردت بكف المصطفى احسن رد *
* فعادت كما كانت بأول امرها ✦ فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد *

بزعمه عمر واحسن جائزته قال اسمعيل وفي رواية اصيبت عيناي يوم احد فسقطتا على وجنتي فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصق بهما فعادتا قال فلا ادري ولخرج الكبير ابني وابو نعيم عنه رضي الله عنه قال كنا يوم احد في السماح بوجهي دون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اخي هذا سمعا نذرت منه حرقتي فاخذتها وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني امسك بيده كبعي دمعت عيناه الكريمتان فقال اللهم في قتادة كما وفر وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه واحدهما نظرا قال ابن حجر واجمع من رواية الواحدي وابن شنبة ان من ذكر الواحدي ثم ينف (الخ) اولكن ان السامكة واحدة فاخبر بما علم وغيره علم انهما اثنان وزيادة الثقة مقبولة ثم قلت ومن الجمع متعذر لقوله فاجعلها احسن عينيه فانه مرجح في ان الاخرى كانت سالمة قبل

* اولئك الاثواب من فرع بلثم * فتحيا وان مشيتها الهجوا *

اي اولئك خفين في اليفكة او في النوع على وامر بلثم اي تفضل الاثواب المتفضل من فرع موصوفة باوصاف جليلة فيها فانها كانت اذا قامت على جمر بان لذل احياء من اجل مشيها تلك الفرع الكريمة الصفوا اي الحجارة الصلدة قال الاسيوطي في خصائصه ومما اورد رزين في خصائصه صلى الله عليه

بزعمه عمر
او سقطت

وسلم انه كان اذا وكئ على الخمر انه هبيد وقال البتر زي الحنيا تليز ابن الفيم في
خطا بصيد واما ابو نعيم الحرير لما ورد عليه السلام بان الانية الحرير تقرونه
بالنار وقرا الى النار الحجارة محمد على الله عليه وسلم وبه يعرف ليس الحجارة
به بالنار ولا بغيرها ومن ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه اذا كان مشى
على الخمر بان تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه فالعاد انفع
الحواهب ولعبد ذر الفاضل

+ هو الذي اختاره البار وارسله + هاديا ورحيما بالمساكين +
+ ان سار في الرمل لم يضع له اثرا + وان على الخمر عاد الخمر كالعير +
+ وكئ الخمر الذي عند للقلب اذا ضمير اقرو وكما هو

بالجر بدل من الشراب ويجوز الرفع والخمر الذي اذ به الجنس اي ابا خمير لانه
على الله عليه وسلم كان يحمل ابا خمير بضم من التصغير بالبغض عن الكل
والخمر من الفرق الموضع الذي لا يلتصق بالارض منها عند الوكيء والخمقان
المبالغ فيه ولا خير في كلامه فاز والله البيضاوي عن ابي هريرة رضي الله عنه
كان صلى الله عليه وسلم اذا وكئ بقربته وكئ بكلما اليسر له الخمر وابن
عساكر عن ابي امامة رضي الله عنه كان على الله عليه وسلم اذا خمر احدكم
بكما على قربته كلما بان الم اذا اراد احدهم فعتزل الخمر ومن ثم قال ابن
ابي عرابي اذا كان خمر الخمر بقرار لم يقع جرا ولم يستنوا شعل الغرم جرا
بمواحسن ما يكون وان استوى او ارتفع جرا بضمة مرفوع وقوله الذي
منه للقلب بيان موضعت للمغلاب اي موموكئ ومنه صفة للمبتدا الذي موكما
بقربته عليه بعارت حاله وللقلب خبر المبتدا والجميع موضع الصفة
يقال ضبع كمنع ضبعا وضع جنبه بالارض كانضبع والاضطباع والمضبع
كمقعد موضعه والقلب بالقلب والعاد المعتمد اي هاربه الغضة بالكسر
وتفتح الحما الصغار والغضر مزج الشراب يعلوا بها اثر وموكما اي هاربه
ومعنى ذلك الشراب الذي موموكئ القربة الشيء بقتين بانه لو مر فوان تضعه اعابه
شيء دنيء مر سر ذلك الشراب الى قلبه فاذا زاله واراحه من الاغيار ويقع على
اكل الاموال وعلائه وفيها بي الحكمة اي وانه موان كما ان العوام شانه ذا ليث

بمثله ويحتمل ان يكون معناه انه تمنى ان يكون موكبه في مربد النبيع يعمل
وفود لغليه وشبط البنت موكبه ابو خمير اي تمنى ان يكون للغلب وكما ينه
اذا مضيعه اي مرفر جنبه افغر اي اصابه الغفر ومنه التراب وذلك حالة
الوضع في الغبر ومنزا الكثير والله اعلم

ذكر المسجد الحرام بمسنا هذا وهو ينسر حكمة ايليا

يعني بالمسجد الحرام جميع حرم مكة اذ المسجد الحرام يراد به ذلك كثيرا
في القرآن في مواضع كثيرة كما ذكرنا قوله قول وجمعه شكر المسجد الحرام وضمير
ممسنا هذا يعود على تلك الفروع الكريمة اي بمسجدنا هذا اي بمحل حرم مكة بنى
بنى النبي صلى الله عليه وسلم فيه مع قرابته ونساءه فيه وايلياء كبيا
بيت المقدس اي لم ينس مكة من ممسنا هذا فيه ونسبة حرم النسيان له مجاز
بمكمل لبيلة الاسراء بمسجدنا فيه وعلاقته بابن نبيا كما في التعميم فليس
المستفاد من كلام الناظم ان مكة حقل انما البقل والمحقور له بنى النبي صلى
الله عليه وسلم فيها وليس فيه ما يستفاد منه انها افضل من المدينة وكما
العكس على انه على المحقور له بالمسجد فالمراد عليه به ان تفضيل الحكم على
الوصف المناسب منع بالعلية وقد ورد ذلك في المدينة مع بقاء بل
ام وانزل كان المشهور من مذهب مالك ان المدينة افضل وقال ابن
وهب وابن حبيب مكة افضل وهو مذهب الشافعي واهل مكة وبه قال المشهور
مذهب مالك فاما زواله الزار فكنبي والطبري اني من خبر بنا رافع بن خديج ان
المدينة خير من مكة نقله في الجامع الصغير والخلاف في غير موضع قبره
عليه الصلاة والسلام اما انه افضل من كل بقعة باجماع وتنظم الروضة
لموضع القبر اذ لم يثبت لبقعة انها من الجنة بخصوصها انه جبل فيعلى
الجنة اي ما يثبت ومنبر روضة من رياض الجنة

ورمت اذ رمى بما كلم الليل الى العقد خوفه والجماد

الجوع اراد بها ايضا انها ورمت من الورم الذي هو النفخ وقد رمى بمثل
كلم الليل فيه استعارة بالكناية شبه الفرع الشريف بسنم طاب
من حيث ان فيه الفرع في كما عقد العقد تعلق وجب زوال الكلمة الليل

الكوبة

وحشيته كما ان رمي السهم في كفاءة القدح تعلق بزيل سورة العزم وزركشة
وصولته بتشبيه القدح بالسهم في ذلك استعارة بالكناية لبنائها على
هذا التشبيه الممكن في النفس وانباتها الرمز هنا استعارة تخييلية وقوله
الى القدح خبر مقدم وما بعده مبتدأ اي خوفه على الله عليه وسلم من ربه تعالى
اشد مواشر خوفنا لقوله انا اعلمكم بالله واخوفكم منه وربما وقع اي
سعة املهم فيما يعتريه اي غرهم ان الله تعالى عصمه من المهيل الى غير
الله كرفعة غير بل مودة ابي المشول في عض اب الشنوءة ابن فرس واستعلى
بمعاب الفرزان الاخبس واشاركم بعزا اي قاله في الصحيحين من انه صلى الله عليه
وسلم قام من الليل حتى تورمت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال ابلا اكون عبدا شكورا قال ابن بطال
في هذا الحديث اخذ الانسان على نفسه بالنزل في العبادة وان لم ذاك
بتوفيقه فحث صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك فمن علمه بما يستوفيه فكيف
بمن لم يعلم بفضل عز من لم يزل انه استمع النادم وقال بعض المفسرين
قام صلى الله عليه وسلم كطول الليلة على قدميه الكريمتين فلما
تورمتا قيل له كان يقف على الخراب اذا بعد فلما نزل الله عليه كما اي
كما ابن بكل قدميه واستراح مما انت فيه من التعب فاذا ما انزل الله علينا
القرآن لتشقى وتخوف هو هذا التعب من اشار اليه الفرطبي حيث قال كل
من سالك في هذا الصحيحين عن سبب تحمله المشقة في العبادة انه انما
يعبر الله خوفا من الذنوب وكلبا للمغفرة والرحمة فمن تحقق انه غفر له
لم يحتاج الى ذلك فاقول ان هنا امرا اخر للعبادة وهو الشكر اذ معنى
ابن عزاب بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثر ذلك منه سمي شكورا وان كثر
قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور قال العلماء انما التزم
الانبياء انفسهم شكر الخروج لعلمهم بعظيم نعمة الله عليهم وانه
تعالى ابتراهم بها قبل استحقاقها فبذلوا المجهود منهم في عبادته ليؤدوا
بعض شكر مع ان غفران الله تعالى اعلم من ان يقوم بهذا العبادة وقيام
الليل كان في اول الاسلام واجبا على الله عليه وسلم وعلى امته

كما ذكر الله تعالى في اول سورة المزمل ثم نسخ بما في آخرها ثم نسخ عن
امته بالصلوات الخمس وكذا عنه على ابن مسعود كما نقل عليه الشافعي وكان
اكثر اجتهاده على انه ثم ينسخ عنه لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به
نافلة لك اي عبادة زائدة في مراتبك ومنازل مشهورة مذهب قال ابن عباس
وجماعة كرفال ابو عمر بن عبد البر لا اعرف وجه الوجوب وليس في ان يفرض
عليه وليزاد في ان يفرض عليه زيادة في ثوابه لكونه ذنب عليه بسائر ذنوب
امته وتكفير عنها لعلة لكونه ذنب عليه بسائر ذنوب امته وتكفير عنها
صلى الله عليه وسلم لمغفرة زيادة الدرجات والقرب واقرب مزيد اللهم انى
اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول وعمل ومن تعليم للامته ويصح ان يكون ورمت بفتح الراء
من الرمي وكلم الليل مفعولها وخوفه والرجاء فاعل رمى والى العشر
متعلق بخوفه والرجاء على وجه الشارع

دميت في الوتر اذا تكسب كعبها فما ازالت من الدرع اشعثرا

اي خرج دمها في الوغى وهو القوت والجلبة ويقال للحرب كما يعلم بركم
اختلاكم اي قوات وهو المراد منا وما بمعنى الذي ومن الدرع بيان لها واشعثرا
فاعل ازالت جمع شعير بفعيل بمعنى فاعل اي نافر يشعر الجنة وما اعلم
الله لهما عنى كطلوع زوجه او بمعنى مفعول بان ما للاكثرة الرحمة تشعر
بمعنى ذلك اي من حكم خروج الدرع من رجلها الحث فيه ان يعود كعهدها الى
الدرع وتركته على جميع درع الشعراء حتى تكون رائحة دمها كريح المسك
وكان ينبغي للناظم ان يذكر مزامير او عازف يزمر الكريهة لان الوزن في
اختيار الله على الله عليه وسلم دميت اصبعه فقال

* هل انت الا اصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت *

وقد يعمل كدأب الناظم على ما وقع لله على الله عليه وسلم لما خرج الى ثقيف
يدعوهم الى الاسلام فامتنعوا وسلطوا عليه سفهاءهم فرموه بالحجارة
الى ان اذموا رجليه وهو راجز بها لغة وعربانة فكان حبب الشهم
ويتمثل مستغيثا اذا يتيمهم وهم كانوا يقفلونه بشر الاذاية والغلظة

بمعنى ذهب الحمراء والحرب كم دارت عليهما في كل عقد ارحاء

اي تدرع عمر كونه على العقد محليه وسلم فاعل على فرعيته في العقلة حتى تورمت وديت في الحمراء انها حيض فكتب الحمراء وفي الحرب اي اشتد اليهما النساء في العقلة والحرب الى حالة كم تومر في غيرهما بان عقد الله عليه وسلم به اتفق بينه لعقد ولذا اجمع بينه للتقيد بالعقد بمعنى ذهب العبادات والجهاد في سبيل العقد لا فتح وان تشتغل عمر وكذا بنا قد دارت علينا قبا بل العرب بالترس اكرههم العقد تعلق بكل عقيد للافتراء به والجماهر معا كما قال كم دارت اي مرات كثيرة دارت علينا ارحاء جمع رحى اي قبا بل العرب حال كونها في جماعة العقد وهو ازيل وفي الحمراء ان تزور عليه ويسمى امير الجيش فكتب رحا الحرب بان بنا انما تزور عليه واشتهر بين ذاك انام كز دائر الوجود بمعنى نفكة الكون المخلوق لاجله ابتداء والمتمم فيه انتهاء على الله عليه وسلم *

* وازاله لو لم يسكر بنا فبل حراء فاجات به الراقاة *

اي مفعوله الاول ضمير العزم ولو مع شركينا وجوابنا سرت مسر المفعول الثاني وسمى بنا دالة على امتناع جوابنا وهو الموج بامتناع شركينا وهو عزم التشكير بوجوده ويقول اي قوله بان كنه سكنه بلم يم اي اعلم ازاجني على الله عليه وسلم لو لم يسكر بنا اي بغروبه اشرفة قبل اي عند ابتراء تركه حراء معروف مفعول يسكر فاجات اي حركت واهلكت بت به اي بالعزم او بعاجلنا وبه نسمنه بنا الراقاة بالزاي المعجمة اي بمر شبح الجبل بالبحر بتحريكه تشبيها فعم اي النبعيض بنى الهلاق اسم المشبه به على المشبه استعارة تم بمية ثم اشر بقوله فاجات ترشيحا لمنا شبيته للبحر بالماء هو ازيوح والتاء بنا فاجات نكم الدفعة الراقاة بانه موتنا بفكنا واعتمركم بما قاله من ازاجني سكنه بغروبه موجراء مع ان اجني التعبير انه امر على فلا اخرجه ابن قاع احمر من عرينة بن بلفظ حراء واستدل به بعضهم بغروبه احتمال تعدد القصة كما قاله الحافظ ابن حجر وتفرع ذلك ويحتمل ان المراد لو لم يسكر حراء بتعبده فيه قبل النبوة بان شتم

توجه واعلم ايده بمرحابه لما صعر عليه بعض منا من رواعيان الصحابة
ويحتمل ان يكون اراد بالراعاء ابو زمخ مجازا من باب تسمية الجمل
باسم الجمال وخص منهاجراء لشدة ايذائه لهم بكسر بقر وعد الشر بعقر جراء لما جاء
ان زمخ كان لهذا قريبا وكم بلا ألف آخر الزمر شبههما والاول جبل احمر هو
مشهور بقرب المدينة المنورة على اقل من قرسخ منها سمي بذلك لتوحش
وافعكما عهد ومنوا بي فان بيده صلى الله عليه وسلم احمر جبل يحبنا ونحبه
كما في الصحيحين والعرب تحمله على كل ما يعم كما اختاره البغوي والمنزه اذ
ينكر وصف الجماد انه يحب ايه بيباء وابه وليباء واهل الطاعة كما حققه الا
اسكموا فاخذ على بعد رقيته على الله عليه وسلم حتى سمع الناس حنينهما الذي
استكنا وكما اخبر ان حجرا كان يسلم عليه قبل الوحي فلا ينكر ان يكون جبل
احمر وجميع اجزاء الحرم ينة تحبه وتقر الى لقائه بعد حالة بعد رقيته ايلها مع
وبه وحوريب الغير اني منزا احمر جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب الجنة
ومنزا عير جبل يبغضنا ونبغضه على باب من ابواب النار وعير جبل كسر على
يسار ذي الحليفة الثالث في ذراكم الناس من الكلاع على لوا وانحو وبنا ما
حفقه السعرني وقوله وسبقه اليه ابو فلاح تفي الدين السبكي والذي
يدل قتالهما سما له كشف القناع في حكم ابادة لوا به مشلع وتخصه نظما

في قوله منزل الزور بفتح وجود فار ✤ باول في سابي ابا زقاب ✤
مع ابقاء ذا لها المعزم ✤ حفا بلا ريب ولا توهيم ✤
اما الجواب ازيكن مناسبا ✤ وليس غير شركه مصاحبا ✤
فاحكم له بالنبع انطاوا علم ✤ بان كلا داخل في العزم ✤
او لم يكن مناسبا فواجب ✤ مربابا او ذا لها حكم وجب ✤
وفي مناسب له اذ يغفر ✤ مناسب سوا الفرين يوعر ✤
منزل جواب لو بتقسيم حصل ✤ مشع وواجب ويحتمل ✤
ومعكم المفقود فيما يجب ✤ اثبتا تعد في كل حال يطلب ✤
منا لدنع ايز لو لم يخف ✤ لما عقى لها مه وما اقترف ✤
ومعكم المفقود في المشع ✤ بنار نبع شركه ايز ادعى ✤

كمر

* كلو يكون مهما شئت مليحة * لبسترا بالواشمات المليحة *
* اوان ذاك النبع غفلا اثرا * يعزو اجن بالماء مسرا *
* كلوا بيتي لكنك تخرع * كما يخرع فلان فتخدع *
* عجبا للكفار زاد واضلاله * بان للمعقول فيه امتراء *

تمام الكلام جملة وابتداء من قوله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة الى قوله تعالى ما لا تعلمون وما بينهما اعتراض لبيان ما في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة من الحكمة والمصلحة وقد تم الاعتراض بقوله تعالى ان كنتم صادقين بان تقال في جميع ذلك وقوله عجبا منصوب على المفعول المطلق اي تعجب بدل من لفظه والعجب الذم المشتق من الخروج عن نظائر المفعول والكفار بمعنى منهم حال كونهم زاد واضلاله بان فيه اي بدل القرآن وغيره اجنبي كل من ذكر من ابراد المعقول السليم الخلية عن الجزئي والعناد واحسر امتراء اي ارشاد الى الدين القيم اجنبي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والى جملة ما تدري به ويصح ان يراد بالمعقول المكلفة حملة للاعتراء على ما يقابل المعقول وهذا بالبعد اذ المغير بهذا اعتراء مكلفا بل ارادا فاترا عنادا او خوفا من ان يتبع بدله ووجه التعجب منهم واضح فانهم كانوا قبل ظهوره يشاهدون ما في ايات والمغير اتى اجنبي تريد المعقول الى الجهل زاد في ذلك عنادهم فيس الحسد والتلبيس على الضعفاء منهم الاباء وكبرا وتمردا كما قال الله تعالى عنهم وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر

* وانى يتلون منه كتابا * منزلا فراتاهم وارتقاء *

اني يتلو كتابا منزلا وهو القرآن ومنزل صفته وفراتاهم جملة حالية وارتقاء معطوف اي مصعود الى السماء والمعنى ان اني يتلونه من النبي صلى الله عليه وسلم على جهة التعنت والعناد كتابا منزل فراتاهم به وارتقاء اي مصعود الى السماء وفر رفع ذلك بان هو اسناد وقد يحتمل ان يكون تفريرا للتعنت وتعجبا من الزمان يتلون منه على جهة التعنت وهو كثير منه كتابا منزلا فعد عليهم من السماء فراتاهم به وهم يشاهدونه وارتقاء منه اليها وغير ذلك وهذا كله حكى الله تعالى عنهم في قوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الاية *

قوله

او لم يكتفهم من التعبد ذكر ﴿ فيه للتنابير رحمة وشفاء ﴾

اي ايقولون ذلك كله ويتعنتون به ولم يكتفهم عن ذلك كله ذكر كابس من التعبد واهل التيه بعقرت الصفة بعقارتها ﴿ وتسميته ذكرا جاءت به اية مرادا بها التنزيل كما في قوله وانه لذكرك ولقومك وفي اخرى مرادا به انه تذكير بكل ما ينبغي ويحذر عن كل ما يضر وهذا الذكر هدى للتنابير ﴿ نفس والجن والملائكة تفاعيل رحمة بالمتزاد المومنين به وقاضين عذابا ﴿ شتى عما عن الكلام من بركة كونه بينا كمن انهم وقد كان الله ليعذبهم وانت فيهم وشفاء في كل داء كما هو او بالكف حسي او معنوي كما قال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء وتخصيص المومنين ﴿ بهم المقصودون بذلك بالذات ﴿ فبقاياهم بالتباعه وغيرهم بكريم التبع قال بعض ﴿ يعني ان الملائكة هم يعلمون فضيلة هذه القراءة وهم ﴿ كنهم حريصون على استماعه من غيرهم فانوا ولم ينزل العذاب استماع شيئا فهم ﴿ انفع ولا اعلم ﴿ انفع في ازالة الزاء من انفراد ان يقول الزاء شفاء والعين جلاء كما قال تعالى وننزل من انفراد ان كلامه شفاء ورحمة للمومنين قال الزازي وغيره ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى وننزل من هذا الجنس الذي هو القرآن كلامه شفاء للامراض الروحانية كلها ﴿ معتقدات الفلاسفة الوسيئة والنبوة والمعاد وفي القرآن من التصور الفلكية بمساد تلك الاعتقادات فلا يكتفي ويشفي ومن اعلى المرموزة وبيد اوضح بيان ﴿ نوابهما ومضى على استنابهما ومن ﴿ مراض الجسمانية بالنسبة بعراءة قد علمتها ﴿ بس مع الخلوص ومراض القلب من ﴿ غيار وغربه وانقباله على الله تعالى بكليته وعدم الكل الحراج وعدم دنس الذنوب وعدم استيلاء الغفلة على القلوب وصح حديث ان الله ﴿ يقبل الدعاء من قلب غافل لاه وعراء قد مر قلت حالة تدل على اي غرض كان غير لغو وان اعيا ﴿ يكتبا وعن ثم قيل متى تخلف الشفاء قلوا لضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول المحل المنفعل او لمانع قوي جدا يمنع ان ينفع فيه الدواء كما يكون ذلك في ادوية وان ﴿ دواء الحسية وقد روى حديث من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله وروى ابن ماجة انه قال الله عليه وسلم ما انزل

الرواء الغزاوي قال في ذكر ابن الشبكي في الطبقات في ترجمة ابن سلام الحاذق
في القاسم سير عبد الكريم الفقيه صاحب الرسالة المشهورة المباركة اعني قيل
ما تكون في بيت فينكب فلا تضره وبلغنا انه مر في الاستاذ في القاسم والرمرما
شريرا جيدا ليس منه بشر وذلك على الاستاذ مرة الحق شبعانة وتعلق في الغلام
فشكى اليه فقال له الحق تعلق اجمع اياك الشقاء وافراها عليك واكتبها في
اقاء واجعل بيد مشروبا واسقه اياه فبعقر ذلك بعرين الولد واياك الشقاء
في القرآن بيت وهي ويشفي هزور قوم مؤمنين وشفاء لما في الصدور فيخرج
من بطونهما شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وينزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزال رجل منهم يشتهي قل هو للذين آمنوا هدى
وشفاء قال التاج الشبكي ورأيت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الآيات
للمريض ويسقاها في اناء كقلبا للعامة

اعجاز القرآن منه وايجز جملة ما في بعثة النبي

قال في الشفاء وكون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه اتى به
معلوم ضرورة وكونه عليه الصلاة والسلام متحديا به معلوم ضرورة
وعجز العرب عن الاتيان بمثله معلوم ضرورة وكونه في بعض ما تحداهم فيه
معلوم ضرورة للعالم بهذه الامور وجملة البلاغة وسهل من ليس من
اهل علم ذلك بعجز المنكرين من اهل عصره عن معارضته واعتراف الخبير بالعجز
بلغته وقال ابن سبع قيل علم اعجازه ضروري والاصح ان علمه من
مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم او علم وجوه اعجازه وكذا هل ان المشاهد
يحصل له العلم الضروري بالاعجاز وان لم يعلم وجوه الاعجاز وبه يستبعد
ذلك لان من كشف عن قلبه الغطاء عند المشاهدة يحصل له فكذا العلم
الضروري انه رسول الله وان ما جاء به من عند الله تعالى وانه معجز
للخلق عن معارضته بآية من مثل اقصر سورة الزمر السليم وان لم يمكن هذا مبعدا
ان يعبر عنه بل لوادعى ان ذلك قد يحصل لبعض هذا العوام لم يبعد
به سيما وكل امر يدرك ببرهان يسير الغزالي وغيره عند تعلم اعجاز
بقوله آية تبعا للقاضي وهم بذلك ان الذي عليه الجمهور ان اول ما وقع

يد افتمرى افهم بسورة منه ومن ذلك ايات لقوله تعالى وان كنتم فى ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله اية لازمة دليلهم شيئا اذ
يلزم من كونه لم يكلب منهم دون السورة انهم قادرون على اقل منها
المستمرة فاضيفت الى ضمير عجزوا عن بعض اية فى ارتباطها بما قبلها
وما بعدها انواعا من بدائع الحكم فانهى انهم عاجزون عن جميع اى اية
من اية اية بدليل انك لم تسمع عن احد منهم انه حاكى شيئا منه سواء فى ذلك
ابن نسر والجن والملائكة ايضا وانهم لم يزكوا العصمتهم عن المعارضة
بل لانهم يستطيعون احيانا يأتى بمثل اية منه على نظمه البديع وتاليفه
المنيع وعزوبته عن كيفيته وقاعيده من اخبار الغيب ماضيا ومستقبلا
البعث والنبوة والاخلاق والكريمة وغيرها ومن اعجب من قوله تعالى
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله بعشر سور مثله الخ مثلا فى ان الاصل التخفيف فلم اورد هنا
التكلم والتوبيخ ثم ان عجزهم امكان المعارضة وعجزهم عن ابلغ اية
والبلغاء جمع بليغ من البلاغة وهى بلوغ الكلام مقتضى الحال مع فصاحته
فصاحته والبليغ قريب من الملكة يقتدر بها على ايراد الكلام البليغ وافراد
الناقص بمزلة البلغاء فصلا عن غيرهم مع انهم العرب العرباء والفصحاء من
البلغاء من قريش وغيرها والمتغلغلون فى الكسر والتسكين والروم بناء فى
فواصل الجمل فى والبديع والبيان * والبيان فى ايراد المعنى الواحد
فى مطابقة البلاغة * اكثروا واعجزهم عن المعارضة * وكلت عقولهم عن
الحكمة فصة * ومن ثم كان عجزهم عن ذلك اعجب فى اية واوضح فى الرسالة
من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فان قوم عيسى عليه السلام قد
يكونوا يحسنون فى ذلك او يتعاطون علمه وقريش كانوا على اضدادهم * وقسى
قلوبهم * التعثر فى اذيال البلاغة * والتنزه فى رياض البلاغة * والتفوق
فى اعاجيب الحكاية * واستاثر البراعة قول عجزهم عنه مع ذلك على انهم اما
مثول الكرة من اعلاء نبوته * وبراهين رسالته * ومن جمة فالجمعة * ومجمة
سالجمعة * مجمال اى يلبثوا الا قليلا وعشرين سنة شكوتا عن معارضة اى سنة

منه المستلزم لنقض امره وتفريق اتباعه وزوال شوكته وحيلولة قبته
مع فرزتهم عليهما وكلبهما منهم وقتل اكابرهم وسبي ذراريهم وهو لا يزداد
ان تفريقا فيهم بعجزهم حتى كشف من نفسه فاكان مستورا وقال لهم ان عمتي
ابنة ابيه لتعلمني باخبارهم قبل قدومهم بمدة فلم يرع ذلك خطيبهم وقال
مبدئا مرتجلا لكلمة مصنوعة واله لتكذبه وتجرئ من يستهزئ ويجادل عليه
فاذا لم يوجد ذلك مع ان كثيرا منهم هجاله وعارض شعرا اصحابه وخطباءه فقطع
بعجزهم وانفضاحهم فقال الخطابي وقد كان على الله عليه وسلم اعقل على
الله وقد فكتم الغرر بان قلوبهم بين يديه وانهم يا تونه بما اضمروه
منه قلوبهم انه على بينة واضحة من ربه لم يقطع بزلك على انه لم يزل يناديهم عليهم
بالعجز عن معارضته والتقصير عن بلوغ الغرض منه فعجزوا عنه بلم يستطيعوا امرا
منهم شيئا من ذلك وقال الخطابي قد قيل لو وجد فيهم بعد ان شهرت العقول
السليمة بانه من عند الله بكيف وقد جاء على ترى انهم يا تون بالجلي وبمزاز
قال العلماء من اعلاه وشموله اعجاز القرآن بان قصاحته وبلاغته خرقت عادة
العرب فانهم اوتوا منها ما لم يؤته غيرهم لانهم كانوا يا تون منها على
البداهة بالامر العجيب ويرجعون بدا الى كل سبب * ينحطون بربيعة عن نثره
الخطب * ويرتجزون به بين الكعر والهضب * وتارة يطولون ويديمون فيا تون
منها بالسهل الحلال * ويتكوفون في درر من الجمل من سمط اللآل * جملة
يبسط عقائل اقنعة الكوم قوادهم * وسلف فيادهم * فجاءهم الرسول الكريم
بكتاب عزيز * يا تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
بهرت بلاغته العقول * وكمنت فصاحته على كل المقول * وتم ابتعج فاكانوا تواجه
تمزال البلاغة * وانهم فاوجزوا في الفصاحة والشعر مثله * فارضاهم في كل
جيل * مقرعا لهم على رؤس الملا اجمعين * فاتوا بسورة من مثله ولو كانوا
لهم ظهيرا الى اشكل سابلين فسمح ذل يقرعهم * ويبهتهم ويسفه احلامهم
ويديم اعلامهم * ويسبي اذمتهم ويستبيح انفسهم واموالهم وهم يذادون
الا تقتحم لهم المعارة فلم يا توا بمثال * صابرون على الجلاء والقتل والصغار
واله ذلك ناكصون عن معارضته * ومجمعون عن معاقلته * يفادون انفسهم

بالتشغيب والتكذيب وادعائهم بالباطل فيما يدعونه من امرهم ان ما جاء به يفترى ويفتعل
مستمر وانه اتاهم بالدواهي والبلايا ليصدهم عنه وانهم بما هم عليه من الرديه كفوهم فلو ان
غلف وبه اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وقد
قالوا لو شئنا لقلنا مثل هذا فما تعلمون الله يعلم ما انتم تفعلون ولن تفعلوا
بما يعلمون وما قدروا الله حق قدره اذ لو قدروه على ما ذكروا لبادروا اليه وابتدروا
اليه كما انهم اجمعون يكبون على الكبكبة نورك * واخبارهم تورك * فمن كذب اثم فرد * وكم
العدد * وتكاثر الوارد وما ولد * بل ابتلوا فاياسوا وفتنوا فانفتنوا
هذا الكلام وانه بيده اليمنى مكث ثلثين الف سنة اميا لا يحسن
فكم كتاب * وبه عرف جساسا * ولا تعلم بهما * وبه انشر بعلا * وبه يجيء خبرا
وبه يروى اثرا * حتى اكرمه الله تعالى بالوحي المنزل * والكتاب المجمل فقال
تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب وبه تحكمه بيمينه اذا ابى فتاب المجملون
روى البيهقي وغيره ان عقبة بن ربيعة قام من مجمع قريش الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المجلس وحده فجثا عليه المال وغيره ليكلمه
بما شوهد فقال له صلى الله عليه وسلم استمع مني فقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى ان بلغ أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود امسك بفمه وناشده
بالرحم ان يكف وقد علمتم انه اذا قال شيئا لم يكذب فجعلت ان ينزل بكم العذاب
وفي المنتقى للديبلي الكبرى للبيهقي اخرج الحاكم والبيهقي من طريق
عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ان الوليد بن المغيرة جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال
يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا قال ولم قال ليعطوكه فانك اتيت
محمدا لتتعرض لما قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا

اسلموا

المجمل

اسلم

بلغ قومه انه منكر له وان كان له قال وماذا اقول هو الله ما يمكنه اعرف
بالاشعار منه والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا والله ان الذي
يقوله لباطل وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه ومغدق اسفله وانه
ليعلو وما يعلا وانه ليحطم ما تحته فقال ابو جهل لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه
قال فدعني حتى افكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يؤثر عن غيره فنزلت ذرني ومن
خلقت وحيدا الى يغدهم وقرأ عتبة وجميع من سمع القرآن من قومه انا كذبنا
بالذكر عن كفوه بشر فيتيهم كما دل وفاء بهم المذكور في الحقا بعد وغيم بما
والحق ما شيزن بيد ابو عزاء ويقبها هنا من راجعة السبقاء والمواهب بان
بهما السبقاء واحجابا بها ومنزل الوقاية انما تذكر ليتبين ان عجازه لا يعرف
وجهه لعزه بمادته لغير البلاغة اما العارف بغير البلاغة بانه يعرف وجه
اعجازه بما اشتمل عليه من البلاغة والبلاغة وان يجاز لانه اذا انكر ذلك اياك
القرآن وقائل منا علم يقينا انه بشر تكبر معارضته وان ابا جهل يمثله ليس
في كهوف البشر فكيف يرى كلاما جامعا للاحوال التي بها يطابق البلغة مقتضى
الحال ويفوق منها شيء فيستخرج منها بغرر بيمه فاتحا رميه العقول
وتتيقن انه بشر يحيط به غير العليم الخبير ثم اذا ابرز ذهنه واستخرج فوائد
البلاغة واعداد التأمل استخرج اشياء اخر اذا قيت كل واحد منها على
جميع ابو جهل اذا اعاد النكر فكر الحاسم جميع من بعد له فيستخرج ما لم
يستخرجه اول وهكذا لو صير ذلك مكررا في جميع اياته غير اتباعه في مع انه
ليس في بشر من فصيح في فواصل مخصوصة يرجع اليها في تخفيف بل العنون
ما خوذة منه ومنزرعة تحت اياته على احكم وجه واتمه واحوجه مصون
جميعه من جميع الفواصل وكذلك البشر يتفاوتون في هذا ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والحاصل ان وجوه ابو عجاز كثيرة لا كننا
نرجع الى اربعة احدها حسن التاليف والتلاؤم كلمه وبعضها مع بعض والمجاز له وفي
وبلاغته الخارقة عادة العرب قد فيها مذهبا في تكميد الخطيب والاسلوب
الغريب قد الشعر فما انكروا عليه من اخباره بالمغيبات وما لم يقع موجبا على
الوجه الذي اخبر به راجعوا فانبا به من اخباره بالغيوب المستقبلة وابان قسم

القافية انكر بشكلها في الشفاء *

كل يوم تمر اتى بما يعيد معجزات من لفظه القرآن

اي في كل وقت تمر القرآن من لفظه القرآن اتى الاسماع معجزة معجزات اي غرائب وعجائب ونكتا ولطايف ضمنه المعجزات المذكورة بالزواجر والنعابس المعبرات استعارة مكنية وتمر استعارة تخييلية تبعية قال القاضي عياض في الشفاء من وجوه اعجاز كونه اية قافية به تعدو ما بغيت الرمية قع تكمل الرمية تعلق بمفكه فقال انا نعرف لغتنا الزكي وانا لا نحاط بكنه وقال تعلق به قافيته البلغاء من تشريده وبه من خلعه وسلب معجزات الانبياء عليهم السلام والسلاح انفضت بانفضاء او قاتلها قاتل فبطل ان القرآن اية البلاغة معجزاته على ما كان عليه الى وقتنا هذا وفي كل عصر فلا يزال معارضته ممتنعة وآية عصار كلما عجزة بها اهل البيان وحملة علم اللسان وايمة البلاغة وفرسان الكلام وجمل بزلة البراعة والجهور فيهم كثير والمعان للشرع عتيد فما فيهم من اتى بشيء يقرب في معارضته وبه الا كلمتين في مناقضته وبه فرد وبيد على طعن جميع وبه فرع المتكلف من ذمه بهذا بل اتى بما نفور عن كل من راع ذلك الفاوي بالعجز في يديه والنكوص على عقبيه هـ *

تتملى به المسامع والافواه بحلوا الحلى والحلواء *

تتملى من الاتملية بد اي بتملى به المسامع اي اذا وتتملى من الحلو بالفاء بحلوا الحلى اي فما يتملى به راجع للاول والحلواء اي فما يشملى به راجع للثاني قال في الشفاء ومن وجوه اعجازه ان قارئه يمله وسامعه يعيده وكل اية كبابا على تلاوة ورده يديمها ولا يزال غضا طريا وغيره من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلاغة قد يمل مع التردد * وبعاد اذا اعيد * والقرآن يستلذ به في الخلوات * ويوشر بتلاوته في اي زمان * وسواه من الكتب بخلاف ذلك حتى اهل الحفظ لها العاملون بما فيها لا يحفظ وكم لا يستعذبون بتلاوة القرآن تنشيطهم على قراءته وتعذر وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن بانه يحلو على كثرة الرد ويتفضى عجبه ولا تفنى

عجبا بدء سوا الفعل ليشتر بالهزل به يشيع عند العلماء وزن تزيغ به الاهواء وزن
فلتبشر بهم الى السنة سواد ثم تشتد الحرب سمعتك اى قالوا اذا سمعنا فاذا
عجبا بشرائى ام شرنا منا بدا انتهى قنبيه به يقال اذا جراح اذا انشاء يخ
وفضا بر الجريح بالجناب الفلى من كلاء ابيس وهى تتكرر وتتردد وتمل لا اخل
فقول ذلك انما هو لكونها في خصوص التوجيه الخارجى وان دعية النابغة
والثناء على المحبوب ثم جاء ما ذكر مع انضمام كونها تفاؤلهم وكمر
مخصوصة يستعار بها على النساء كم يعذرها بخلاف الغزاة ان قائد فستمل على
ذلك وغيره كذكر اموال اهل النار والرد على كواذب الكفار وبيان احكام الشريعة
وغير ذلك وجميعه به يدل منه بكمتين الخصوصية ثم اعلم ان التلذذ به دائم
حاصل متنى بالجنة فعنى الجزئى القطيع انه يقال للغلام في الجنة اذا زار
وزقل كما كنا قبل في الدنيا فيوخذ منه انه يغار ويتلذذ بالغار اما ومن زعم
ذلك تلذذا بمعانيه وما يفتح الله به على القراء من انواع المعارف اللدنية
بتلك الازار وتلك الزوان التي تهم بهما الناهل وذا لا امر يشاهدها ابدا هـ

* زق لعقا وراق معنى بجاءت * بحلاها وعليها الخنساء *

زق اى خمر لعقا اى من جنته فلا تجد لعقة منه بهما ما ينا في كمال ام فة
الموجبة للقصاحة من قنا فر او تعفير وزاى تخفى من شوائب النفير فما عجب
كل ذلك مبدء من جنة معناه فلا تجد معنى من معانيه الا وهو واصل في احكام
ووطوع امراء الغاية القصوى فيسبق كون شوى رفت وزافت جاءت الخنساء
بنت عمرو الشاعرة المجيدة كما ذاق عارف كونها في حلاها اى صفاتها الجميلة
وعليها اى وزينتها فضمير شوى في صفاتها العلية وتزيينها بما اودعته
من انواع البهجة بام اله بلغت من الزينة واوصاف الحسن ما به يحكر التعبير
عنه وخص الخنساء بالذكر لكونها اشعر نساء العرب ومن اجمل وهذا
انما موقع كبير في التشبيه حيث تعجز العبارة عن ان تبان بسببه به يقطع
ان الطبيوقي باحسن شيء تشتهيه النفوس وان كان المشبه اعلى من المشبه
به * وارتنا فيه غوامض بخل * رفة من زينه وصفاته *

وارتنا اى اوضحت لنا وفاعله رفة اى غوامض بخل اى صفاتنا الكاملة والعلوم والمعا

المشتبكة منه اي تمر بها وكذا غاية ومن ثم جاء عن علي كرم الله وجهه
لو ثنيت لي اوقر بعيرا من تفسير سورة الضحى لفعلت وعنه لو اذا رجي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اضع على العلانية وقر سبعين بعيرا لفعلت وان لال الماء العذب
العذب البارد شبه او الفرات في محاسن اسمائه وصفاء موارده الموجش
بمعنى في خفقانها حرير رنخ وخفق في غور بمعنى زفير وكر بمعنى برد التغيير وصفاء
القلب عن كل سوء مثل الكلح على سرائر الغرائر من العلوم اللدنية والمعارف
الختصاصية والمواهب الربانية والمعارف الروحانية بماء في غاية العذوبة
والبرودة وصفاء الجوهرية وفتنا بحيث يمنع مرورية ما تحته بما شاهده ان
يفهمه وذلك انما يحصل بمرات متعددة كما اشار الزالك بكلام جامع بديع
فقال

انما تجتلى العروس اذا ما ✤ جليت عن مرآتها ابدا مرارا ✤

اي انما تتم العروس وتكمل كمالا وانما تبقى بوجه ان قوبلت دائما مرآت
اذا ما ازيلت عن مرآتها بكسر الميم والمرائي جمع المرآة ابدا بمعنى دائما مرارا جمع مرة وهو
ما يعلو الحرير من الكبع والوسخ بكذلك مرآت القلوب تجتلى لها العلوم
والمعارف من الغرة اي ابدا اذا جليت عنها اقذار الاغيار واذا بانت قواها فيما هي
بصدده اناء الليل واكمام النهار قال المحاسبي في بغية السالك في اشرف
المسالك واعلم ان سر الغرة ان ولبابه ومغزى دعوة الخلق الى الجمع فبدا بالتبع
تعلم اذ كل ما اشتمل عليه الغرة ان من التبع بعلة كالتعريق بالعد وصيغة فيه
وابعاله والتبع بكسر في المثلوة اليد والتعريق بوعرة وغيرها والتبع في
جاهل الشيء كله نبذ والجلد بكذة والوليد والتعريق بامثل المغتاب كالبيس
وبجنوده من الجن والانس والتبع بالاشكال التي كونها عباد كل ذلك التبع
تبع بعلات تعرف التبعرا الى انتهاء بمعنى التوجيه الجاذب الى الجمع فبذا الحقيقة وهي
فيلاع بمعنى التوجيه في التبعر عشر بميم صيغة بعلة تفعل عنده وزن تمرانسا بغيم
قال تفعل يا بنتما التبعر المجمعة الى بذة وعزلة الحقيقة من المثلوث من جميع
العباد والبعض في ذلك *

* واد كتاب التبع زين قلوبنا * اتى معكم الخير والنشر في الزبر *
* فبلغ اخي الغرة ان منه مرادنا * لتفوز بفضل الله للجنة العليا *

* شورٌ منه اشبهت شورًا منا ومثل التظاهر النكراء *

الشور جمع شورة وهو الهيئة من الفرد ان المخصوصة المشتملان باسم خاص توفيقي ومنه ليشار اليه بانه ما يأتي به ليس خاصًا بغير شوره بل يشمل كل اشبهت به شتمال كل منبئ على مقدار ان من العلوم وغيرها مشتغلة بنا به تتوقف على ما يأتي ومن ثم وقع التعدي بالفم بشورة منه وشورا جمع شورة وشورة الشيء شكله وانما اشبهت شوره منه شورًا منا به شتمال كل منبئ على عقل واداب وفهم وخلق يشارك بنا بها غيرها وله تتوقف على ما يأتي غيرها وكانه قصر بهذا التشبيه الرد على المعتزلة في قولهم ان الاعجاز انما هو بمجموع الفرد ان به بكل شورة منه وهي مقالة باسرها نبا بها القول على ما تواشورة من مثله والنكاير والنكر اء جمع نكير وهو المثل والنكراء ايضًا به قائل او قائل ومن ذا كالتذييل لما قبله ويحتمل ان يكون اشارة بالنكاير الى السور المخصوصة التي كان يعتني بنا النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري ونحا بقا بل خاصة بنا اي ومثل النكاير من الشور النكراء اي به ما يأتي من النابر وا به قائل من الذين يشاكرون في اشتغال بالعقابل واشتغل عن الرد ابل

وا به فاويل عنهم كالتماثيل قلائد من الخطباء

به فاويل جمع قول ومن ثم اللغة المعبر عنهم اي الكبار كهم للمبتدا او خبر هو كالتماثيل جمع تمثال وهو الصورة المصورة يعني ان تقويهم في الفرد ان وابتراء هم عليه بما يفرع في هيئته امر مزخرف مموه به به كاليل كما ان التماوير التي يحدث عنها المصورون كذلك به حقيقة نما بكما ان منزلة وجود نما في الحقيقة وبه اعتبار بنا بكذلك تقويهم المذكور واذا تقرر لك ان جميع ما قالوه بسبي الفرد اي باكيل فكعي البكلمان بلا يوم منه الخطباء اي باحزران يوقع مرخرفوا الكلمات بتمشدق فيهم وتقاصمهم في ذي شيخ اذ قرديه او شخ في شيء من اوصاف الفرد اي التي مر بيان بعضها ونبه على بعضها به خ بقوله *

كم ابانت ايانة من علوم غير مزدوبة ابان عنها الجهلة *

كم خبرية اي مراد كثيرة ابانت اي اوضحت ايانة جمع واية وهي لغة العلامة واصلها اما فرد ان مركب من جمل ولو تقريرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة

قالوا الجمع قال ابن جني ويشكل عندهم نحو نكم في الجمع ثم رأيته اذا ليس في جمل جمعا وقد تغير ابنية في قول غيرهم كما بقية من الفراء في منفطعة عما قبلها وما بعدها وسميت الآية بذلك لانها علامة على صدق الآتي بها وعلى عجز المتحدين بها وقوله من علو من زايدة في اثبات على رأي من يجعلها اسما اي وخمت آياته علوا كبيرا تفسير كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وروى الترمذي وغيره عن علي ستكون بعدي فتن قيل فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من اراد العلم بعلمه بالقرآن فليثور القرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين قال الشمني يعني اصول العلم واخرج عن الحسن انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها وهي التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة في الفرقان اي مع زيادات تتميم وفيه ثم قال السلفي رحمه الله جميع ما نقوله ائمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم بفهمه من القرآن قال بعضهم ما من شيء في العالم الا وهو في القرآن بقيل لك ما يذكر الخناثات فيه بقال في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوها بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخناثات وقال آخر ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله تعالى وقد استنبط علم كل الله عليه وسلم من قوله تعالى في آخر سورة النمل بغير ولي يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها رأس ثلاث وستين سورة وعجبها بالتغابن يجمع بموته صلى الله عليه وسلم وانكر النوع الخامس والستين من انواع التغابن للاشيوحي وقوله عن حروف ابان عنها الهجاء اي تولت تلك العلوم ونشأت عن حروف ابان عنها اي عن مسميات تلك الحروف الهجاء اي التهجي وهو تعداد الحروف بذكر اسمائها فالمراد بالحروف مسمياتها وحروف التهجي اسماء كالشعة عن تلك المسميات ويؤل بمعنى قول سيبويه قال الخليل يوقف على هذا بها كيف تقولون اذا اردتم ان تتلفظوا بالكاف التي في ذلك والباء التي في ضرب فيقول بعضهم كاف وقال الفراء جيئ بالهاء ثم وقف فتلفظوا بالحرف وقال قولوا كذا بعد حروف الفراء ان في

حروف واراد العلم بعلمه بالقرآن فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين

الاول

ابه اول وحروف التهجي من الثاني وقليل تسميتها حروفا الخبر الجميع من فراعرفا من
كتابا العدد جملة حسنة والجسنة بعشر امثالها بابه اقول الحرف بل العاصر وجمع
حرف وميم حرف بتسميته كل حرف اقالغة او مجازا باعتبار مدلوله قال اول
قال ابه قاع سير عبد الرحمان البلدي في تذييل نهجه اذا اختتم مبدء الدرر اللوامع
بثه بي الحسن بن جربي وهو نظم حسن من منظوم الزجر ما فاتحته *
* وقال ايضا اسميا * ربي له وصفحا * ومتاح قال للشور * بي العز للمتنبي *
* وشور الفرقان * فيرا اي ابه ما * وحج بي المفصل * من الفتاح فتبجل *
* وايد وزير * بي اخ وزير * فلاثة للاول * وبالحجرية جل *
* وكلمة قال علماء * عدد من تبعا * ومن حروف سكيج * جمع وذاك المنهج *
* وقيل عربي سكا * قلج حروف حكما * ونصفها اوفى ذكرا * بي الكعف نجعاسرا *
* ونصفه من الكلم * بي الحجر والجلود سم * ونصفها الى العلير * وبعرك او قوسين *
* ونصفه من السور * ختم الحجر يعتبر * بنصفه عشر له * لغز اتى مجلد *
* وباعتبار ما كتب * ثوابه وما حسب *

وقد اشتملت الابيات المذكورة على عدد سور القرآن وهي مائة واربع
عشر المشار اليها بغير ان اكملها احد الحرف الاخير احاد وما قبله عشرات
وما قبله مئون وتكرر على عدد سور المفصل وانها ثمان وستون واولها سورة
القتال وهو اخر الحوا وعلى عدد اي القرآن وانها ستة ابه ما ومائتان
واربعة عشر باعتبار عشر الحجر بي الاخر وانها على عشر الحجر بي الاول بزيادة ثلاثة
وعلى عدد كلماته وهي سبعة وتسعون الفا بوعرك ثم مئات واربعمائة
وثمانون واليه اشار بقوله ثم تبعها وابه لعالا الكلام وعلى عدد حروفه وهي
ثلاثمائة الف وعشرون الفا وثلاثمائة وخمسة عشر وقيل عدد هذا الحجر على
مذاهب اثنين وثمانية عشر وعلى ان نصف القرآن باعتبار الحروف ابه اول وهو
قوله لغز جئت شيئا نكرا ونصفه باعتبار الكلمات والجلود وهو معاوج بي
حجر بي سورة الحجر ونصفه باعتبار اي اما اجرى ابه على رب العالمين او قوا
الكيل ونصفه من الشورة اخر سورة الحجر بي فما بعد الحجر بي نصفها باعتبار عدد
السور وعشر باعتبار ابه حرابا واما اعلم الله تعالى لغاربه من الثواب فبزاد

لما يعلمه الجليل الوهاب وفي السبعة ما نقله بعض القراء ان سور الكلمات نحو من سبعة وتسعين الف كلمة ونيف وعدد كلمات اقل ما عدينا في الكوثر عشر كلمات فيكون القرآن على نسبة عدد اقل ما عدينا في الكوثر ازيد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجاز له بوجه كريم بلاغته وكل جزء يشتمل بمقاربة كل جزء من هذا العدد فيكون معجزا بانتفاع العدد فيه هذا الوجه انكم تقامة وقال بعضهم علوم القرآن خمسون والاربعمائة علم وسبعة آلاف علم ويستعون الله علم على عدد كلم القرآن فمن وقف في اربع اذا كل كلمة كمر وبطر وحمر وبقعكع ويعلم بذلك اعتبار تركيبها فاثنتا مرة وابطبه كس مزاياه يفيد ان المتكلم بها تعالى نعم اله علومه ثلاثة توحيد وعدل وحكم وفي ثم سميت البقية امدا لانتهاء هذا على هذا الثلاثة وسورة الاخلاص تتلذ بها شتمالها على الاول وقال ابن جرير الثلاثة التوحيد وابن عباد والرؤيا وقال ذاخر اشتمل القرآن على كل شيء كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء واقل العلوم بلا قدر مسئلة سبعة اصل الله وفي القرآن ما يزال علينا وفيها عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الاعلى وتحت الثرى وتبرء المخلوق واسماء مشاهيرها من انبياء والملائكة وعيون اخبارها من السابقة والشاهد على التعدد عليه وكم وغزواته واخباره الى مماته ثم شارامته من بعده وبرء على اله نسار الى موته واماراة الساعة وجميع احوال البرزخ والحشر والجنة والنار وقيل قال العلماء ما مر برهان ودلالة وتقسيم وتحرير فمنه من كليات العلوم العقلية الله وكتاب البقعة فمن هو به ثم ذلك الزمن اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تشتتج من عشر مغرفات وكذا قوله ما انزل الله على بشر من شيء الاية وفيه اشارة الى علم الهندسة في قوله الى كفل في ثلاث شعب الاية مشوف منه الشكل الممثلث به كي وردت حجة على عباده الرد بادوية فاما المتكلمين لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه *

* بمشي كالجيب والنور اعجب الزراع منها سنابل وزكاة *

يعني ان مرور القرآن وان غزرت معانيها وكثرت احكامها الا يستبعد

منها ذلك وان كانت قليلة غير ابا بالنسبة لما يستعاد منها ان نهما مثلا لا يغير بعد
نوع قرب او استئثار فانهما اذا قابلتا لذا اقر معلوم يعني وبعد عن قرب ومنزل يشتمل
النمو والزيادة على تمر او عمار وتوابعه او ان قارع هنزلة الزار وهو دار الغرار وذلك
المثال متواقا انما لكم وهو اسماء او عزاد فانها مع كونها البعاكلا محمورة بالشيع
الوسم الى المفرود بها واقا انما كالحب اذ يليغيد الزراع والنوى اذ يليغيد
الغار شربا او زرعا فينشا عن اول من السنابل والحبوب ومن الثاني من التمر فانه
يحتفى وهو منزل الجمانة اذ اجمع السنابل والزكاة اي انهم الكبار ذلك من قبل الزرع
والاشجار الزراع اي وانهم اس لكثرته وخروجه عن حد الغرو او عماء وهو
متقرع عرجب وتوى قليلة فكذلك معروف الغرة او ان قلت يحمل منها من
المعلوم والمعارف فانه يحتفى *

* فالكاملوا ميد الزرد والرتب	وقالوا ابهم وقالوا افترا *
* واذا السنات لم تغنهم شيئا	فالتمار الهرى بهز عنا *
* واذا قلت العقول عن علم	لم فماذا تقول النعمان *

اي وهي عجيب شار الكبار انهم مع منزل المعجزات والايات السنات اشتم وانعلى
فانهم عليه من عمايته او عن عرفوه انكار والكاملوا الزرد والرتب اي السنح
وقالوا لكما حكاه الله تعالى عنهم في كتابه انه بهتم اي تمويه مغيفة له
واصل ابهتم لغة كل فاعل فاعزل وزن وقالوا من اخرى انه افترا اي
كذب واسالكم الاولين وغير ذلك من افترائهم وافترائهم وقبائحهم وتلبسهم
وغلوا بهما قالوا قبل هو كلام الله تفعل بالزائد وهو فرار ان يغير في نوع مجهوم
به يأتيه البناكل من تزييده وبه من خلعه تنزيل من حكيم حميد وكل ذلك ينادي
عليهم بالبوار والعناد وانهم لا عقل لهم وبه زار ولا استعزاد ولا ليس
ذلك بكثير على من عرف التوهم وهم سواء الحرين لما هو مغرر في العقول
السليمة من الحكم البديعة ايما معة انه اذا كانت السنات اي الجمع الغالب
البهار الواضحة البناء لم تغنهم اي تغن عنهم شيئا من اخرى فالتمار الهرى
بين اي كلبة منهم بتلك الجمع عناء اي تعب به يصيبه شيئا ومنزا فتبسر يس
قوله تعلى وما تغني ابه يات والنذر عن قوم به يومنون وزاد اصلت العقول

عن كثير ممن اعرض على علم اي مع علم منا بتلك الكثرة اي اعلمنا الله بذلك بقوله
بقوله افلا تذكرون بل قولهم حينئذ بعيد وعزا فتبشر من قوله تعالى
اخرايت ان اخذ ابنه هذا مولاه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة ثم يهديه من بعد الله افلا تذكرون هذا وقد بشر
استخبار قوله تعالى يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقوله في الحريري
الغريسي موزونة اي اتى الجنة وله ابناء وهؤلاء اتى النار وله ابناء واعتذاره ان
التكليف منوط بالكلام الذي يشعر بالاختيار وبه يثاب ما امتثل ويعاقب من
خالف وليس فعل الله تعالى بعبوره فاعل مختار والممتثل كقوله تعالى فعالما
كتب الله هذا والله اعلم *

* يا قوم عيسى عاملتم قوم موسى * يا ايها عاملتكم الجمعاء *
* حرفوا كتبكم وكذبتم كتبهم ازرى البسر البسواء *

العلم شرع التلاعم رحمه الله في الكلام على حال الجمهور وعاد الى البيد افرهم
شرع في الكلام مع اهل الكتاب فقال يا قوم عيسى المزعوم بالنصارى
عاملتم قوم موسى ومن اليهود بالتحريف بكتابهم ومن التوراة اي عاملتكم
بتكفير وهو التحريف بكتابكم اي من الله بقيل الجمعاء اي المسلمون جمع جمعي
ومن الجمالية على كل دير اي الدين الغوي ثم بين ما الجمهم في قوله حرفوا اي قوم
عيسى كتبكم وهي التوراة وما بعدها كالزبور وكذبتم اي ما اليهود كتبهم اي
الجيل وجمعه للمشاكلة او لتنزيله منزلة كتب متعددة باعتبار اجزائه وفي
بعض النسخ ان قوم عيسى حرفوا اوا واعيد عليهم ضمير الغيبة وقوم
موسى بالتكثير ومن موسى وعيسى ايضا من اللاحق كما قيل وهما مبتدأ
في التحريف والتكذيب الطبلاوي وقوله ازرى الخ اي بعلتموه فعشر
اليهود لبسر البواء اي القبيح اي زعتم بعد الغمغمة فتبشر من قوله
تعالى وجاء وبغضب ويحتمل ان يكون المراد بالبواء الجواب كما في القاموس
ويحتمل ان يكون ضمير حرفوا عائدا على الجمعاء وضمير كتبكم وكذبتم لليهود
والنصارى وكتبهم للجمعاء ويكون ذلك تغليبا لعاملتكم الجمعاء *
لو حررنا جحودكم بن شتونة او للمزور لقال استوا *

ص ٥٥٥

المحمود ابن فكار عن علي ايي لو انكم قالكتاب بكم وبل انكار كم كتابنا وكتاب عيسى
عليه السلام بيننا ثم وانتم ايكون ذلك منا وليس لنبي ومعوفا نحن عليه
من التصريح بجميع كتب الله ورسله مساواة بالضلال ومعوفا نتم عليه من
التصريح بالبغض والكفر بالبغض *

فالكم اخوله الكتاب اناسا ✦ ليشيروا عن للجوف منكم اخفاء
يشير اول الخير وفازا ✦ اكزا المحمدون والغرفاء

ايي اي شيء حمل لكم يا اخوله الكتاب من اليهود والنصارى ومما نتم بزالة انه
مما جمعهم فاسد من التكاليف وابن عكلاء ما زوا مشتوبر فيه كما شتوا اخوتي
يا ابن نسلا بي الى اهل واحد عال كوزكم اناسا ليشيروا نتم عن للجوف منكم
اخفاء بكسر الهمزة فاعل فاعل يشير وعن ويجوز ان يكون اسم ليشير وفاعل فاعل العامل فيهم
وابن خفاء فصدر اخفا اخفاء ومعنى اخفاء اي ليشير بعضكم من اعمالة للذين الجوف
بالفيلج بما يجب له من الجفوف الى شيء ومما تنفردون به سيرنا محمد صلى الله عليه
وسلم مما في كتبكم من التهم بجلاء الكبيرة بنبوته وعموم رسالته وفي
اخفاء مع اخوله زد الهجز على الضرر وبينهما جناس الاشتقاق ومن عدم رعايتكم
لزالة انه يحسن ابن ول الاخير كما وقع لليهود انهم مسروا بعيسى صلى الله
عليه وسلم حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه وقد قتلوه وما صلبوه وابن شبه
لهم بل رفعه الله اليه ليشير اخ الزوار على كلمة بشير بقية سيرنا محمد صلى
الله عليه وسلم وابن يقبل جزية وانما يقبل الاسلام او السيف وما زال كذا
اي هكذا المذكور من سر ابن ول الاخير المحمدون والغرفاء من لدن ادم عليه
السلام الى اليوم كما اشار اليه بقوله *

فر علمتم يكفلم فاصل هاصلا ✦ وعلموا اخوتي ابن تغيلا

فر للتخفيف علمتم يا اهل الكتاب يكفلم فاصل ها صلا بقطع الهمزة الى علموا
اول اوله ادم عليه السلام وهم اربعون ولد لهم حواء في عشر مرات كل
مرة بطن ذكر وانثى وبارك الله في نسله بحياته حتى بلغوا اربعين
الفا وكان من شريعته ان اختلف بكر وحواء مع توأمة اختلافا فاختاب
بكان يتزوج ذكر كل بطن بانثى الاخر وبه نكتفي وهاصل مضارع اوله ها

عليه السلام وكان قتله اياه بشرخ رأسه بحجر بن حسد الله على الربن
من اجل كون الله تعالى تقبل قربان ما هابيل ولم يتقبل قربانه كما حكى الله تعالى
ذلك في كتابه وبهذا قال عليه الصلاة والسلام كل خير ابني آدم كرعبد الله
المقتول وبه تكرعبد القاتل وروي ان آدم عليه السلام لما رأى قابيل ان روح
اخته هابيل امتنع بقاءهما ان يغربا فذهبا وكانت العلامة على قبوله
اذ ذاك نزول نار من السماء تأكله بغرب كل منهما قربانه وقربانها كبش
وقربان قابيل زرع بتقبل قربان ما هابيل من اجل حسده الى ان قتله تنبيه
ما ذكرناه تبعا للسراج من ان حواء ولدت في كل مرة ذكرا وانثى ليس على الحافه
به نعم ولدت شيثا الذي مر من عمود النبي صلى الله عليه وسلم وحزله كما نبه عليه
ابن الجوزي في كتابه جلوة الاحزان وتقدم قول ولدت لآدم اربعين ولحواء عشرين
بكمنا وولدت شيثا وحزله كرامة من الله عز وجل بالنبوة سبعة اهـ
وقوله ومكلوم الخ قوله يصح ان يكون مكلوم جمع تصحيح حذفت منه النون
للاضافة ثم الواو وتعويضا كما قيل في قوله تعالى وهاجع المومنين ويصح ان يراد
به الجنس كما قيل به في ابن يعة ايضا وابن ثقيفا جمع ثقيف اي المتصفون بالتقوى
واضافته بمعنى من اي به يظلم من الخ قوله ابن الاثقيفا بل ابن الاستقوى منهم به نحو
موادين يقيم على اذى الخ قوته وبه ينتقم لنفسه ومنزله بمعنى ارسال المثل للا-
للاستيثار له به على فاعله كفوله بما تفزع وقاز الرخ فلا بزلة قال
ابن جني في تفسير الحسن خلق مزموم كمبغضا وشنعا فاذا زم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسن بأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال بعض
العلماء الحسد اول معصية عصي الله بها في السماء وفي الارض اما في السماء
فحسد ابليس آدم واما في الارض فقتل قابيل اخيه هابيل بسبب الحسد فعلم
ان الحسد على درجات الاولى اوجب الانسان زوال النعمة عن اخيه المسلم وان
كانت لا تنتقل اليه بل يكره انعام الله على غيره ويتأتى به الثانية اوجب
زوال تلك النعمة لرغبته فيها ورجاء اتصافه بها الثالثة ان يتمنى
لنفسه مثل تلك النعمة من غير ان يحب زوالها عن غيره وهذا جائز وليس بحسد
وانما هو غبطة والحاصل يقع بعد ثلاث مقدرات احدها الكتساب

الزنوبة ز الحسد حراح الثلاثية سوء الادب مع الله تعالى بان خفية الحسد كرامة انعام الله على غيره واغتراض على الله في فعله الثالثة تمام قلبه وكثرة همه وغمه فمن غب الله تعالى ان يجعلنا محسودين من حاسدين من قال الحسود ذو نعمة والحاسد ذو كربة ونعمة ولله در الشاعر في قوله

انى بحب حاسدى لفرحه قا * ضمنت عز ورهم من ابد وغار
نكثوا واصنع الله في عيونهم * في جنة وقلوبهم في نار

وقول الآخر

ان يسمعوا بلحن غير بهم * فيه من النار ما قد حسروا
بدرا لي وتم قلبه وما بهم * وقاتنا اكثر نا غيظا فما يحر

ثم ان الحسود ان نزول عرا وقد ولا تنفع مرارته وموته كما يشتكي كانه مكظوم ولغير حرون الغابل

كل العداوة قد ترجى ازالتها * الا عداوة من عاداك من حسد

وقال حكيم الشعراء

والظلم ظلمات القيامة ايسرا * ثم بانا في نعمايه يتقلب
وسمعتم بكبير ابناء يعقوب * باخاهم وكلتم ظلما
جبر الغول به غيابة جب * وقوله بالاوبة وقوله

عدل عن قوله انبياء الى قوله ظلمة لانه اراد من المتبوع عليه بخلاف يوسف عليه السلام بنبي اتقيا فلا واخرج ابن جرير وابن المنذر ان اباهم وقيل لعله كيف تغير ترتع وتلعب بالنون وهم انبياء فقال لم يكونوا يومئذ انبياء وقد قيل في قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط انه نهى على نبوتهم لان ابا شباك اولاد يعقوب باتفاق وهم اخوة يوسف عليه السلام وذهب الجمهور الى ان المراد من نبي من ابناء ابي شباكهم وقوله جبر الغول كم بالكبير والجب البير الكبيرة الماء او بعيدة القعر او التي لم تطو وغيابة بتد فعر وكاد وله بذلك خوفا من تغرير عليهم مع كونهم اهقرهم بما انبأت عند رؤياه المذكورة في سورة يوسف اذ الاحد عشر كوكبا مثال لهم والشمس والقمر ابوه وخالته وسجود الكل

لَهُ دَعُوهُمْ تَحْتَ أُمِّهِمْ وَكُلُّهُمْ عِنْدَهُ وَكَانَ ابْنُ مَرْكَزِكَ فَانْهَمْ لَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ مَعَ أُمِّهِمْ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا فَقَالَ يَا أَبَتِ مَزَاتًا وَيْلٌ رُوَيْدٌ مِنْ قَبْلِ الْإِيَّةِ وَهِيَ كَثِيرٌ مِنْ لَهُ أَيْضًا الشَّمْسُ رَمَوْهُ بِالْبَعْدِ أَيِ السَّرِقَةِ حَيْثُ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ أَيْ يُوسُفُ وَأَهْلُ الْبَعْدِ أَشَدُّ الْكَذِبِ وَبُرَاءٌ بِفَتْحِ الْبَاءِ أَيْ بَرِيءٌ مِنْهُ وَلَيْسَ فَذَ رَمَوْهُ بِهِ بِسَرِقَةٍ فَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى الشَّكِّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ الْآيَةَ قَالَ سَرَقَ يُوسُفُ صَنَمًا لِجَدِّ أَبِي أُمِّهِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ بِكَسْرٍ قَالَهُ الْفَرَّاءُ عَلَى الْكَثِيرِ فِيهِمَا أَوْ فَتْحِ الْفَاءِ وَالْمُرَادُ بِالْأَخِ الْحَقِيقِيِّ وَإِنَّمَا أَزَادَ بِزَلِكَ الْغَيْظَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ أُمَّ أُمِّهِ بِنْيَامِينَ لَمَّا كَانَتْ مُسْلِمَةً فَلَمْ يَرْفَعْ مِنْهُ صُورَةَ سَرِقَةٍ بِذِكْرِهَا فَتَعْيِيرُ الْمُخَاطَبِينَ لَهُ بِهَا لَمْ يَكُنْ بِحَقٍّ وَإِنَّمَا الْحَقُّ وَقَعُوا فِيهِ أَنَّهُمْ عَيَّرُوهُ بِمَا لَا عَارَ فِيهِ بَلْ بِمَا فِيهِ غَايَةُ الرِّفْعَةِ وَالْمَرْحَمَةِ لَهُ ثُمَّ لَمَّا سَمِعُوا سَرِقَةً عَلَى أَيِّ التَّعْيِيمِ عَمَّ لِلتَّنَاكُمِ أَنْ يَقُولُوا وَرَمَوْهُ بِالْفَحْشِ وَالزُّورِ بِحَيْثُ اعْتَقَدُوا لَهُ نَزَامَةَ أَخُوَّتِهِ لِيُوسُفَ وَبَرَاءَتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُلَوِّثُ بِهِمْ لِاسْتِمْرَارِ مَا فَارَ تَكَبُّرُوهُ ثُمَّ فِيهِ تَأْوِيلٌ بِاعْتِبَارِ شَرْعِهِمْ انْتَهَى ابْنُ حَجَرٍ

* تَنَاسَوْا أَيْ تَعَامَوْا إِذَا كَلَّمْتُمْ * وَالتَّنَاسِي لِلتَّعْيِيرِ فِيهِ عَزَاءُ *

تَنَاسَوْا أَيْ تَعَامَوْا إِذَا التَّنَاسِي اتَّضَحَ مِنْ تَأْسِيَتْ بِفُلَانٍ تَعَزَّيْتُ بِهِ أَيْ حَمَلْتُ حَالِي عَلَى حَالِهِ فَفِي التَّنَاسِي تَشْكِيكُ التَّعْيِيرِ عَلَى أَبِي فَرْعِ الشَّاعِرِ وَتَقْبِيحُهُ عَلَيْهِ وَاتَّضَحَ الْحَمْلُ عَلَى التَّعْيِيرِ بِوَعْنِ إِلَخْ أَيْ فَرَعَلَتُمْ فَعْشَ الْمُسْلِمِينَ فَاوَقَعَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الشَّرَائِرِ وَالْمَعَرِّ وَقَبَحَ وَاعْلَمْ بِمَا فَعَلُوا بِأَبِي فَرْعِ اللَّهِ فَاشْتَرَوْا بِهِ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْكَلِمِ ذَلِكَ وَفِيهِ أَنَّ كَلِمَتْ وَمِنَ الْكَبَائِرِ مَا رَمَوْكَ بِهِ مِنَ الْحَسَدِ وَالْبَغْضَاءِ وَالْعَدَاوَةِ وَالْغِيبَةِ فَالتَّنَاسِي فِيهَا لِلْمَعَايِبِ بِهِمَا بِالْكُلِّ فِيهِ عَزَاءٌ لِلتَّعْيِيرِ أَيْ تَسَلٍّ وَتَصَبُّرٌ بِحَمْلِهِ عَلَى أَنَّهُ يَعْتَرِيهِ مِنْهُ الْكَمَالُ الْمُخْلِقُ وَالْاعْتِرَاضُ عَلَى النَّظْمِ أَيْ فَلَا يَعْتَرِي مِنْ أَهْلِ النَّعَالِ وَالسَّفَلِ كَمَا قَالَتِ الْخَنْسَاءُ فِي أَخِيهَا صَخْرٍ *

وَمَا يَكُ فِي إِلَّا مَزِيَّةُ لَمْ تَكُنْ	أَعَرَّ النَّعِيرَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي
أَلَا لَمْ وَقَيْتُمْ حَيْثُ خَانُوا	أَخَاكُمْ إِذَا أَعْتَنَّكُمْ إِذَا سَاءُوا
بَلْ لَمْ أَدَّتْ عَلَى اجْتِمَالِ إِذَا	تَعَقَّبَتْ إِذَا رَهَا إِبْدَاءُ

الْفَاعِلُ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمَفْعُولُ لِلْمُسْلِمِينَ أَيْ إِنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ وَفِيهِمْ بِمَا

عامنوا بالله تعالى عليه وكفروا بالحق وفتن على العمل به حيرة فانوا فاعلموا
الله عليه وكتموا الحق وابوا قبوله من غيرهم او تكفلكم اراهل الكتاب بايمانهم
المتقدم احسنتم في اتباع نبيكم في جميع ما جاء به فلم تغيروا منه شيئا فلم
تبدلوا في عقيدته ولم تغدروا بعاقده اذا عاهدوا ولم يتبعوا فانهم هذا انتم
بل بدلوا وغيروا وكتموا ايثارا للمكفوكة الدنيوية على الدرجات الاخروية
بل هو دون ذلك وتتابعتم واستمرتم على التمسك بالعمل الموجب لرفع الحق
واتباع الباطل اي الكفار الجهال من نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على خلافه
وتحذيرهم منها واستيقنتها انفسهم كلما وعملوا وتبعت اي بناء اثار الباء
الباطلة كما قال الله تعالى حكاية عنهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على
اثارهم مقتدون *

بنتنه توراتهم وابن فاجيل وبنيهم في جحود ما شركاه

اي بنت التوراة وابن فاجيل الحواريين من جملته نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وعموم رسالته والتوراة هي اوديت الزنار فرحته تخرج نارا والنار تستلزم
النور وابن فاجيل جمع انجيل من نجل الشيء اخرجه وجمعه باعتبار اجزائه يشير
الى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة وابن فاجيل الاية وهو ازين اعظم الدلالة على صحة نبوته وعموم
رسالته وانه على السنة الزاهية من اقرأ لانه هرع بزايك على راء وبراميل
الكتابين وبي يعني ان احدا منهم يقول ليس ذلك في كتابنا فاذا هرع بزايك ولم
يعثر عليه كانوا على ما يهوى به وكان يخلعهم عن اتباعه لمحض العناد والعتاد
والحسد ولزاقال جل من قائل يكتمون الحق وهم يعلمون يحرفون الكلم
عن مواضعه يخبئونه كما يعرفون ابناءهم ليطفئوا نور الله بافواههم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد فلما جاءهم فاعرضوا كفروا به واخرج ابن عساكر ان عبد
الله بن سلام رضي الله عنه لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
ذهب اليه فقال له انت ابن سلام عالم يثرب قال نعم قال انسرا بالله ان
انزل التوراة على موسى اتجدني في التوراة قال انسبك ربك فما نعت النبي على الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ جِبْرِيلُ قُلْ مُوَ اللّٰهُ احَدٌ اِلَى اٰخِرِهَا فَقَرَأَهَا فَقَالَ اِبْنُ سَلَامٍ اَشْهَدُ
اَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ وَاَنَّ اللّٰهَ فَكَسَرَكَ وَمَكَسَرَ دِينَكَ عَلَى اِبْنِ دَيْلَانَ وَاَنِّي بِهِ جِدُ صِفَتَكَ
فِي كِتَابِ اللّٰهِ فِي التَّوْرَاةِ يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
اَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ بِالْاَسْوَاقِ
وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ بِمِثْلِهَا وَلٰكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللّٰهُ حَتّٰى تُسْتَقِيمَ
بِهِ الْمِلَّةُ الْعَوْجَاءُ بِاَنْ يُقَالَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَيَفْتَحُ بِهِ اَعْيُنًا عُمْيًا وَاٰذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا وَاَخْرَجَ
الْبُخَارِيُّ وَاَبُو نُعَيْمٍ عَنْ كَعْبٍ مِثْلَهُ وَاَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ نَحْوَهُ بِزِيَادَةٍ
قَوْلِهِ وَمِنْ بَعْدِهِ بِجُمُودٍ مَا شَرَكَاءُ اَيْ فِي الْيَهُودِ وَالنَّصَارٰى شُرَكَاءُ فِي جُمُودِهِمْ اَيْ اَنَّ
بِنْتَهُ التَّوْرَاةُ وَالْاِنْجِيلُ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

اَنْ يَقُولُوا اَفْتَنَّهُ بِمَا زَا * لَتْ بِهَا عَنْ عُيُونِهِمْ عَشْوَاءُ
اَوْ يَقُولُوا فَرَيَّتَهُ بِمَا لَيْـ * ـسَ لَدَيْهِ كَمَا تَقُولُ سَمَّاءُ

اَيْ اَنْ يَقُولَ اَهْلُ الْكِتَابِ لَمْ تُبَشِّرْ بِهِ الْمَسِيحُ فِي تَوْرَاتِهِمْ وَالْاَنَاجِيلِ فَمَا زَالَتْ بِهَا
اَيْ بِالتَّوْرَاةِ وَالْاِنْجِيلِ عَنْ بَعْضِ بِهِمْ كَلِمَةٌ مَانِعَةٌ بِهِمْ مِنَ الْبَعْضِ بِهِمِ الْعُمُوَ وَالْعَمَى
وَالْعَشْوَاءُ النَّاقَةُ الَّتِي بِهَا تَبْصُرُ اِلَّا مَا قَرُبَ مِنْهَا بِهِمْ يُبْنَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يُقَالُ
رَكِبَ فُلَانٌ عَمْيَاءَ وَخَبْطَ خَبْطَ عَشْوَاءَ اَيْ فَاَزَالَ اللّٰهُ مَرَضَ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ فَاَشَارَ
اِلَى الْمَثَلِ وَبِهِ اسْتَعَارَ لَهُ بِالْكِنَايَةِ بِهِ ثُمَّ شَبَّهَ الْعُيُونَ بِالْبَصَائِرِ وَالْعَشْوَاءَ
بِالْكَلِمَةِ وَاَثْبَتَ الْكَلِمَةَ لِلْعُيُونِ تَخْيِيلًا وَفِي قَوْلِهِ فَاَصْبَحَتْ تَرْشِيحٌ بِاَنَّهُ
يُنَاسِبُ الْمُشَبَّهَ بِهِ اَوْ يَقُولُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارٰى فَرَيْتَ الْكِتَابَ فَاَرَاَ الْحَقَّ كَمَا هُوَ
الْحَقُّ فَاَرَيْتَ وَجَعَلَ اللَّادُنِّيَّ الَّتِي هِيَ اَنَّهُ اَسْمَعُ حَتّٰى اَنَّهَا سَمِعَتْ مَا تَقُولُهُ التَّوْرَاةُ
وَالْاَنَاجِيلُ صَمَّاءَ اَيْ غَيْرَ سَامِعَةٍ سَمَاعَ قَبُولٍ اَيْ فَلَا مُوجِبَ لِلْاِعْرَاضِ عَنْ
ذٰلِكَ اِلَّا مَحْضَ الْعِنَادِ وَالْحَسَدِ وَاَسْنَدَ الْقَوْلَ اِلَى الْكُتُبِ بِهِ مَجَازًا وَاسْتِعَارَةً

عَمَّ يَقُولُوا وَاَنْكَرُوا وَكَلِمَا * كَتَمَتْهُ الشَّهَادَةُ الشُّعَرَاءُ

مَفْعُولُ عَمَّ يَقُولُوا وَاَنْكَرُوا يَحْتَمِلُ الْعُمُومَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَيْ عَمَّ يَقُولُ مَعَ بَقِيَّةِ
يَغْيِيرِ بِوَاكِنِهِمْ وَاَنْكَرُوهُ بِكَوَاهِرِهِمْ كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْهُمْ يَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ وَكَلِمَا مَفْعُولٌ بِهِ بِفِعْلِهِ وَضَمِيرُ كَتَمَتْهُ يَعُودُ عَلَى الْحَقِّ الْمَذْكُورِ وَالشَّهَادَةُ
بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ مَفْعُولِ كَتَمَتْهُ اَيْ كَتَمَتِ الشَّهَادَةَ بِهِ الشُّعَرَاءُ الَّذِينَ مِنْ اَهْلِ

الْكِتَابِ

الكتابيين ثم غيروا متابعة النبي صلى الله عليه وسلم وصبغة دينه وجميع أمره صبغة شنيعة ثم انكروا ذلك حسدا وعنادا وبغيا ومبالغة وتليسا على ضعفائهم ليشفي بهم فاينا الوفد منهم من اصحاب العقل في ايثار العلم الموجب للسعادة الدائمة *

* او نورا له تكفيه ابدا فسواله ومواليه يستضاء *

اي ايكتمون ذلك ويكفرون النعماء وفور النعم ايمن النبوة والرسالة تحقيقا اي تنزيه نورا له فسواله لا يكون ذلك كما قال يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكيفما يكن فذلك النور الذي هو ومواليه يستضاء كظاهرا وباطنا اي يستضاء بالحق من البراهين والعقائد من الكذائب *

* او ينكرون من كعنتهم * جحاما عن افراد المسيحا *

اي ايشتمون على ضلالهم واد عائهم انهم مغفورون وينكرون نبوته ويبنكرون من كعنتهم اي اهلكتهم جزاءها اي اشتمتهم عن افراد المسيح اي عزيه صلى الله عليه وسلم اي ينبغي لهم ذلك بل اين ينبغي لهم الرجوع عن الضلال وان يعترفوا بانهم ان استمروا عليه كعنتهم صلى الله عليه وسلم جزاء كما كعنوه بذاءتهم وافترائهم واهانتهم يجلاء بني النضير الى ارض الشام وقتل بني قريظة *

* وكسائم ثوب الصغار وقد كملت دفاء منهم وصبت دفاء *

اي والبسه بما سبه وكسوه ثم قه صلى الله عليه وسلم عليهم كساهم ثوب الصغار اي الذل والهوان كضرب الذي على غير المغاقيل من بني قريظة استعار اللباس للصغار على حد قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما يلائم المشبه به وهو الكسوة وبما يلائم المشبه وهو كملت دفاء وهن دفاء بالهمز وفي قراءة اخرى والثانية ثم يريد اي والحال انه قد كملت اي دفئت وسترت دماءهم فهم مقهورون كبني قريظة وصبت دفاء منهم كبني النضير او المراد دفاء المسلمين بان الله تعالى جعل لهم الغلبة الدائمة على اعدائهم *

* كيف يمر ابن له منهم فلوذا * حشوها من جيبه البغضاء *

اي اذا تقرر انعدام اهل الكتاب من تلك القبائح الشنيعة فكيف يتوهم ان يقال في حقهم كيف يمر اي يوهل ابن له فلوذا منهم حشوها اي ملؤها البغضاء اي شر البغض

تحبيبه صلى الله عليه وسلم بمن معنى اللام المعدية تتعلق بالبغضاء ويجوز أن تكون تعليلية أي من أجله او للبدل أي بدل حبه وبه يندفع ما في كلامه من الاستعارة *

* خبر وذا مثل الكتابين أيسر اقتلكم تقتلكم والبراءة *

أي اعلموا وذا مثل الكتابين أيسر أي التبرؤ منه وأن يحمل من أبى استتباع انكاره اقتلكم تقتلكم ايجادا لكم تعشر النصارى وأن الله تعالى قتلهم فقالوا ابن والابن روح القدس وهو ابن لكم تعشر اليهود البراءة بموجوده ومملكة مربوبا أي كفر ومن عشر ثم كفور معلمة بتغرغيها وسوء أعمالهم ذلك استتباع استنكاف وأبى استتباع بمعنى التبغي أي لم يأتكم وأمر من دينه أي فرض من دليل جميع بل عن مخبر جعل وسعه وعشاه وفي القاموس برأ الله الخلق برءا وبرأ وبراءة فسأله فيه زاد وسوء في حق الله تعالى محال لأنه لا يجوز له شيء وكان غائبا عنه وفي حديث برأ بمعنى زاد كما في حديث أبي فروة وأما عمرو وأبو بكر البعداء بيتقليهم أي ازداد به كفرا لأنه كفر *

وما أتى بالغير تبرئ كتاب * واعتقاده نفر مبدأ دعاة

أي اعتقاد شوجرح الزور بالحكم ثم ان كما بين ذلك الحكم فاذا تغير أي فهم جميع وأبنائكم والمراد بالنبي البرهان العقلي في أبنائه وأي دعاء الزور من غير دليل وزورا لكم أنه اختراع في الدين بجرد التشهي وعبر بالنبي المراد به منا فان يعمل بعلمه غير معتبر وأمر يتغير بأن خلا عن أحد أمتاعات المقررة في محلها دون الدليل أي عم من ذلك أن اعتقاد أن لا يكفي هذا الدليل الكفر والمراد بالغير قيد التقليد والبراء *

* والزرع وما تم يغيموا علينا * بنات أبنا وهذا ادعياء *

الزرع وجمع دعوى أي فاتر عيد اليهود والنصارى وما مصدرية كرهية ويغيموا أي ينصبوا السنات أن دلة الفاكهة لأن الكلام في اعتقاد أتى وأن تغير فيها الكفر والمراد بأن بنات النتائج وأن ادعياء جمع دعوى وهو من ينسب الى غير أبيه أو من يتبنى غير ابنه شبه دعاوي بهم بزرع الزرنج بجامع فساد كل وفيه وهو أن المراد بما ينشأ عنه أن ما ينشأ عن أهل باس وشر استعارة بالكناية مع خيل لنا بزرع ما مر من لوازم المشبه به أي مزروع الزرنج أبناء الزرنج مع

فتجمعته ورشمت بذكرانه دعيا، وبنو اللاذ يعيا، والزعاء يجيش ابن شيقاء وبه التكم
الغيا سراة فتبا لما مركب من مغر مثير مملئ يثير المنتج افتاح الشكل الاول وفحمه اعتقاد
التثليث والبراء دعوى بلا نعرة وكل دعوى بلا نعرة باطلة ينتج اعتقاد التثليث
والبراء باطل واعلم ان فرق النصارى ثلاث نسطورية ويعقوبية وملكانية
وكل فرقة اعتقاد قال الطبري في التاريخ قالت الملكانية انه تعالى هو
المسيح بنزل بهم قوله تعالى لغركم انزين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم
وقال النسطورية ان عيسى ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بنزل بهم
وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت اليعقوبية الله تعالى الله وعيسى
ومريم اله الله وبهم نزل لغركم الزين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقد اشار
السلام للبعض مع الكل والرد عليهم اجمعين واكم الكلام مع القائلين بالتثليث
وهو ان الله تعالى اله واحد مركب من ثلاثة اقانيم الوجود والعلم والحياة ويعبر
عنهما بالاب والابن وروح القدس بقوله

ليت شعري ذكر الثلاثة والنوا	حد تغرير عبدكم او نماه
كيف وهم ثم ابن مائع النو	حير عنده الاب او الابناء
انى ركب قاسمعنا	بالذي لزانه اجزاء
الكل منهم نصيب من الما	لح بمثلاثة ان نصيبا
انزام لحاجة واكمرار	خلطوها وقد تغير اخلاها

اني لست علمت ما تقولون ولا اعلمه لبكلاند او ليس علمت ما اورد به عليكم
ابلغ رد بما هو رد عنكم حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة وقلتم هي اخرى بسورة الاخلاص
فغفر عنكم اي نماه اي زيادة بحيث ذكرتم التثليث كان ذكركم الواحد نقصا وحيث
ذكرتم الواحد كان ذكركم التثليث زيادة ومزلقنا فغر عجيبا يتمرر من عاقل لانكم
قلتم بحيث تعدد الاله وقلتم بحيث تعدد وليز اقال متعجبا منهم
كيف وهم ثم ايضا الفاظون بالتثليث اي هذا في التوحيد عنه اي بالاب والابناء
اللاهوتيين موجود في صفوكم التثليث اي كما ان يوجد الله مركب من ثلاثة اقانيم او
اقل او اكثر فكذا ما سمعنا بالله الثلاثة اجزاء او جزء اي ان يوجد الله كذلك بل
وهو تعقلنا الله واحد مما يحيله العقل بالبديهة كما يحيل تعدد كما يقول عليهم

فرق النصارى ثلاث

برهان التمانع المذكور في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ويبان
احالة العقل مما ذكر انه لو برهن ان له مركبا من اجزاء او متعدد فيسئل لهم الكل
منهم فصيب من الملك اي حظ من التصرف عن فزره فان قالوا نعم فيسئل لهم
فعلا وفي نسخة فلم به تميز بالبناء للفاعل والمفعول ان نصبا اي نصب كل من
ان بهتة حتى يكون ذلك التمييز دليلا على فاز عتموه وبه تميز فلا تعدد كما هو
بديهي وبين الملائكة والنواحي والنفوس والاشياء التفاوت كالحاجة والافتقار
والقدرة والاحياء الاتيان فان قالوا الكل نصيب او انصباء بهم كنهم خلقوهما
فيسئل لهم اتراهم اي تكنهم خلقوهما لحاجة اي احتياج وافتقار وموسيوى
الحاجة الى الشيء يحيث بحيث بغير منه وعنه فان قالوا نعم فيسئل لهم به
يحتاج ولا يفهم شيء مكلفا لانه غني بذاته عن غيره فاحتياجه وافتقاره دليل
دليل فكفى على عدم الوهيته وان قالوا خلقوهما لا لحاجة وبه للاحكام ارقلنا
يتصور وجود شركة دائمة بين شريكين فاكثر والحال انه ما يقع اي كل الخلق اي
اي الشركاء بعضهم بعضا به يتصور ذلك بل مشوب وجبر شركة وبين التمانع
والتنازع المستلزم كل منهما خراب مزا العالم بان نفرض ان اشتوى اي الفوقة
تمانعا وكم يقع بفعل من امرهما وان تفقا وتابوا وقع مراد الغالب بقهر وتغلب مراد
المغلوب ويلزم ان يتم بكفاية مزا العالم لان الفرض وقوع الشركة وعدم التمييز
واحتمال تواقعهما دائما الخ يجوز له العقل لا نكر اليه بانه مما تحيلة العادة اي التي
بين منا كم ان دلة القرآنية والسلالية الغريبة بان مرشد اي النبوس ان لا
تزيد بقاء صريحا معها وذلك يمنع دولع الموانع فكفى وفي نسخ مزا العالم
بالفيا على الكمل وجوده ان تغلب واحكم فواعل الشر وكم والاركان ويلزم من ذلك
انتفاء الشريك فكلفا وان لا شريك له مكلفا *

* امر اي كبة الجمار فيما عجز الله يشد اي عيا ؟ *

* اي جميع على الجمار لغرس جمل جمار يجمعهم مشيا ؟ *

* اي بيوامم مزا به لا بما فيشبه عيسى اليد وابه تماؤ *

هذا وجه اخر في بطلان التعدد وذلك ان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
كان في كبة الجمار كما مر وذلك بالتواتر عنه كما مر بنينا على التعدد عليه وقع في كبة

الجمل وح يقال لهم اهواى عيسى لانه لما ركب الحمار بان فاثروا انه مزمع كونه
يشترى عبدا وتبعه وهو يشترى عبدا عجز والا به لا يكون عاجزا وبه عاد ثما
فلذا تعجب من دعواهم بنادى المعجز (اعياء التعب واع متعلقه لمعاد لتبلبل لهم
اى اتقولون الثلاثة الذين زعمتموهم الهة ثم على الحمار مشغال لكم لفرجل
حمار يجمع (الهة اى يجمعوهم مشتاء هيئة فبالغة من تشوا يقولون يسوى
الثلاثة الذين على الحمار مولانا به بسبب ذلك يقال لهم على سبيل (استهزاء
فاخشبة عيسى اليه اى اخبروني عن انتماء عيسى وانتسابه الى (الله حينئذ
مثل يوجب التثليث اذ زعمتموه وكل عاقل يجزم بانه يوجبه بل وبه يقتضيه

أم أردتم بنا الصفات فلم خصصت ثلاث بوصفه وثنا

أم موابن (الله فما وكنته في معاني البنوة ابه نبيا

فثلثة اليهود بما زعمتم وبه مواتكم بعد احيا

اى ام اردتم بنا أى الثلاثة اتى زعمتم انها الهة الصفات الفاعة بذات (الله
والصفة ما دل على معنى زايد على الذات فلم خصت اى فلم افردت ثلاث بوصفي
الله جل وعلا وثنا اذ الصفة تتصف به (الغير ولا في الثلاثة فاد عاء التثليث
تحكم بها وهو (يقول به عاقل أم يقولون مواى عيسى ابن الله ويقال لهم
اختر عيسى بذلك وبقيته ابه نبيا في ذلك على غير السواء فكان عليكم ان تتبعوا
جميع (انبياء بما وهبتم به عيسى عليه السلام فاد عاء البنوة لعيسى
تحكم باطل وقد قتلت عيسى اليهود على زعمكم فقتلهم له انما هو به النعوت التي
زعمتم معشر النصارى والحال انه به مواتكم بعيسى احيا اى رد الروح الى الجسد
بعد مفارقته اذ كان منكم يحيى الموتى فكيف يكون من يحيى الموتى يتمكن
منه من يقتله بتصريفكم لليهود في ذلك شاهد هذا على ما بعد معقولكم

لو فرعكم في الشافي الصريح وبه تتشبثون لذ

ان قوله اكلفتموه على الله تعالى ذكر القول هراء

هذا من القول البديع اجماع ان ان القول اذ حكى عنكم واكلفتموه على
الله تعالى عما تقولون انتم وامثالكم علوا كبيرا ذكرا اى ثناء وتعظيما لذ في قولكم
الله ثالث ثلاثة اذ كرا تمييز اى تعالى ذكره والهراء بضم الهاء وفتح الراء الباطل

قال في القاموس مزاياه منكفيه كمنع الكبر الحمقا او احمقا والمراء الكذاب
المنكفي الكثير الكلام وفي نسخة بالزاي من مزاينه وبعد كمنع مزءا ومزوءا ومزاءة
مثلثة ومزل مزالة بضم فسكون بمزاينه وبضم فبفتح بمزايا الناس وفي نسخة بالزال
المعجمة من الهزيان ومتوالكلام السافط اجزه وقوله وبه يعرف من عاقل

* مثل ما قالت اليهود وكل * لزقته فعالة شنعاء *

يجوز نصبه حالا اي لقول مراء حال كونه مثل او نعتا لمصدر محذوف ويجوز رفعه
على انه خبر مبتدا محذوف اي هو مثل ما قالت اليهود اي متوسم بالبراءة عالسنة
من حيث تعلق الكبر وان تباين تفصيل كل من المقالتين وكل من العبرة غير لازمة
يزعموا فعالة شنعاء اي فعلة جدا

* اذ هم استغنوا البراءة وكم ملـ * ـوك وبال البيع استغراء *

استغنوا اي تتبعوه وتصبعوا ما احدثوه منه حتى قال ملا علي القاري العبسوية منسخ
به يجوز عقلا وقد سمعا نسخ ملة بملة بالاتفاق يوم البراءة وموكمثور فعلمة
تعزز فيها حتى ينسخ ما قضى من أجلها وان تغير بعض علاماته الراتبة على ذلك
ومنهم من جوزه عقلا ومنعه شرعا وقد قول بعض المسلمين احكام الثابت لا
يرتفع بل يشبه فلا يكون نسخا ممنوع بل هو نسخ وح فالخلاف لفظي وادعاء
اليهود ان النسخ يستلزم البراءة باطل لما تقرر ان المعلوم الراتبة للنسخ ترجع
اما الى سوال المكلفين او للازمنة وبه يقتضي ان الله تعالى كما له شيء وبعد
ان لم يكمل ويتم كمل الراتبة فانه يجوز البراءة عليه تعالى لوقوع النسخ منه
عز وجل وتزا الغلط من كبر اليهود وقالت اليهود لعنهم الله تعالى الوعل اما
حسن يستثيل الدنس عنه واقاقيع يستثيل الا قربه واجوابها ان التسبيح
والتشبيح العقليين بالجلال وعلى تقدير تسليمهما فالمعلوم العادي قد يتخلف بان
البعل فريكون فعلمة في حق واحد ومتروكة في حق آخر وقد يقع ان علمة
تعالى يتعلق انه حرمة كذا انتهى بوقتا كذا او وعل كذا فالوا واسمع يمنع
النسخ ايضا بان الدفع الزال على شرع موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
اما ان يدل على الدوام اي به فلا دل وعدم اليه فلا يقتضي تسمه فموقتا فمرواه
ثم ينتهي البعد ذلك كفي في الفعل بعد وقع فلا ينتهي رفعه نسخ فالوا ولما يتعه

ايضًا ما علم تواترًا من قول التوراة تمسكوا بالسبت ابدًا وجوابه انهم بدّلوه
وغيّروه فقتلوا حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواتر قيل لم يبق منهم الا
بضعة الكفار على ان الاجر كثيرًا فليتعلق وبراد بدل الزمان الكثير القليل كما في
مواضع من التوراة قلت وقد يذكر الامام الرازي في المكالب العالية في
الحكمة في شرع الشرايع كذا فاحسنًا فقال الشرايع منها ما يعرف بالعقل
بالعقل معاشًا ومعادًا بعد ان يشتبه كفروا فشبه عليهم لمعرفة الله تعالى
وكملته ابدًا وهذا مع سرى الشرايع العقلية امران التعظيم لامر الله
تعالى والشفقة على خلق الله تعالى ومنها سمعية به يعرف الانتفاع بها الا
من السمع وسرا يمكن كمرة وقته وقدره وكيفه فنعلم ان الاعمال العبادية
اذا واظب عليها اقتلع عن السلف عادت كالعادة وكثر انها مطلوبة لذاتها
بمنع الوصول بدانها من المقصود من الاعمال الى معرفة الله تعالى وتميز
بخلاف ما اذا تغيرت تلك الكيفيات وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية
احوال القلب والروح في المعرفة والمحبة فان ابو ملاع تنقطع عن الاشتغال
بتلك الصور والكواهر الى تكميل السرايرو قال غيره حكمة ان الخلق
كلفوا بعمل المثالة من الشيء فوضع في كل عصر رسول بشريعة جديدة
لينشكلوا في اداءها ومن حكمة الكفار شرب فبينا سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم بانه نسخ بشريعته شرايعهم وشريعته ناسخ تعالى ومن حكمة ايضا
ما فيه من رحمة فصلاح العباد كتكليب امر برواه يوما ويناخر في يوم اخر
ومكن ان يحسب المصلحة وان كان الناسخ افضل واعلم ان شريعة نبينا على
الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرايع اجمالا واختلفوا في شريعة عيسى
عليه السلام هل هي ناسخة لشريعة موسى عليه السلام او مخصصة
وسواء كنتم لقوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وقال الاصلاح في
تفسيرهم روى ان الرسل بعد موسى عليهم السلام كلهم على شريعته الا عيسى
عليه السلام ف

* وان لم يجعلوا الزواجر الغفار في الخلق باطلا ما يشاء *

اي اعلم انهم لفرط جهلهم بزلة اعين امتناع النسخ ليلا يلزم البداء لم يجعلوا ان نسخ

يعتفروا الواحد في ذاته وصفاته وأفعاله فلا شريك له بوجه ما الغفار
في المحل اي للمحل على نعوت ما اراد منهم ويصح تعليق في المحل بما بعده
فلا يشاء ان امتناع النسخ عليه يستلزم نقصه وعجزه تعالى الله عن ذلك *

* جوزوا النسخ مثل ما جوزوا التسخ عليهم لو انهم بقاء *

جوزوا النسخ جواب لو وما مصدرية اي لو انهم بقاء جوزوا النسخ تجويزا
مثل تجويز التسخ الذي وقع منهم فانهم نسخوا فرد وخمسين من مبرلتا هورتهم
الى هورة واقع منا منزلة قول الجمهور وقال بما يرحولت فلوبهم بعادوا
به يعمهون بمنزلة قلوب الفرد والخنازير *

* سواء ان يرفع الحكم بالحكم وخلوه منه وامر سواء *

اي ليتم النسخ اذ ان يرفع الحكم الشرعي بالحكم الشرعي والمراد بالحكم الشرعي
استمراري وتعلقه بذاته بما خلقها الله تعالى الغريم المتعلق بفعل
المكلف من حيث انه مكلف اقتضاء او تخييرا وما ثبت في فريضة استعمال عزمه
قوله وخلوه اي اتحاد منه اي التسخ بالذهاب الصورة الاولى واتحاد الصورة
الثانية وامر اي تصور برفع الحكم الاول واتحاد الثاني سواء اي مشمولان
التسخ منه رفع الصورة الاولى بالثانية والتسخ منه رفع الحكم الاول بالثاني
باذا جوزتم الاول يجوزوا الثاني وانه تبين سبعكم وعنادكم تنبيه قال
ابن الحاجب في مختصره اتفق على النسخ رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متاخر قال
في الجمع وشرحه اختلف في ان النسخ رفع للحكم او بيان فقيل اقر والمختار الاول
لشمول النسخ قبل التمكن والجميع جوازا والمراد من الاول انه رفع الحكم الشرعي
بخطاب والمراد رفعه من حيث تعلقه بالفعل وخرج بالشرعي رفع ابو بكر الاصم
وخرج بخطاب الرفع بالموت والجنون والغفلة *

* وحكم من الزمان ابتداء * وحكم من الزمان ابتزاء *

قوله ابتداء اي غايته برتفع عنزها تعلقه وابتزاء اي افتتاح فيجب امتثاله
وقول الشارح ان التاكيم اشار الى تقسيم ثم في النسخ يصح لان حقيقة الرفع
مستحيلة والمرتفع تعلقه وعلى كل يجوز النسخ اولى من جواز المسخ بان
ذلك يجب الاشكال ومنزلة الزوايا سواء جعلنا النسخ رفعا او بيانا وسواء

جعفرنا

جعلنا المسخ في صورهم عشوها زائدا فيهم المؤمنون به يعرفونهم وهم يعرفونهم
بكلام الفرد يعني انه في فريده ويتمسح يده وترفع عينيه فيقول لك انظر الى
الجمل الذي بين يديه اي نعم اه في قلوبهم بقع كما قال مجاهد وقرقفا الوامك
قلوبنا غلف *

يسلوهم الكلام في تشبيههم تشبيه وبآيات الله اي انشاء
في عزو البيت التبعات عن حكمهم بما بالغة في تغييرهم اي جعلهم قردة وخنازير بني
الصورة على المشهور او في قلوبهم يعني ما غلوبا البلايا به تقبل سرايته مع بقاء
ذواتهم على ما زعمه مجاهد وابن زيد اي انشاء الله تعالى وعن الصورة ابن ولي مع
احكامها او اه دراك الثاني على قول مجاهد اي انشاء اي ايجاد الصورة مشتغلة وحكم
مشتغل يتعلق بها او للدراك كزيد ضربا فقالوا بل قردة فتغيروا انبسم
والزمتهم الحجة او بالثاني عبس فكان كالمسخ للصور والحق ان المسخ متردد بين انشاء الخلق
وبين التسخ به نه بالنسبة للصورة الاولى تسخ وبالنسبة للثانية ابتدائية
انشاء وبراء في قولهم فرق الله على خلوا ادغ اي حكما *

اي سلوهم عن قولهم المروي عنهم فرق الله على خلوا ادغ امنوعن فصر منهم او عن
حكما فان قالوا عن فصر كان عين البراء انف اقروا به نه يستلزم جعل الرب عز وجل
يعوا في ابه فور وحينئذ فكيف يمنعون التسخ مرارا من به زعمه عنهم وسئو
البراء منا فغروا فقالوا انه حكما منه مكيهم اه عيا اف يد على انبسم وانهم
في غاية الغباوة والسبعا منه وبراء فبشرا وفي قولهم خبر وحكاء معكوفا
على براء واهلة الغم

اي يحي الله اية الليل ذكرا اه بعر سهو ليوجر ابن فساء
اي وسلوهم عن علة نية الليل مثل اذ منبها الله تعالى ذكرا بضم الزال اي عن ذكرا اي علم
وفصر بعر سهو ليوجر ابن فساء اي الكلدع بعر النهار اي فولوا انهم مثل مزا
المحمود انبع اه به وبعر غرو في قولهم مثل منوعن عمر بعر سهو اوعن عمر ابتراء بلا
فالوا بلا اول لزمهم القول بالتسخ به نه بمنزلة ابتدا وبالثاني يمتنع ديرا اول
بعر كابروا الخمس او من اتم ديرا الثاني لزمهم القول بالبراء لان من يجوز السهو
يجوز البراء به نه بمنزلته فلم يمنعوا التسخ مرارا منه وبشر ذكرا ومهو

جناس الثعالبي كجرم والتبديل وجحودهم وآمنوا ابن تبيان

ام بدل الله له بذبح اسحاق * وقد كان الامر فيه قضاء

اي وسلوهم عن امر الله بذبح اسحاق ثم نسخه بعد ان كان الامر فيه قضاء اي ماض نافذ وفي نسخة قضاء بالقاف اي حتم بت يا ابيه ابراهيم خليل الله تعالى عليهما السلام في نومه امر الله تعالى بذبحه ورؤيا الانبياء عليهم السلام وحي وتفسيره ما جرى عليه الناظم رحمه الله من ان الذبيح هو اسحاق هو قول علي وابن مسعود واهل الكتابين واستدل له بامور ثلاثة احدها ان البشارة المتقدمة في ابراهيم بالولد انما كانت باسحاق ولقوله تعالى فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب والثاني ما روي ان يعقوب عليه السلام كان يكتب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله واقتصر الناظم على هذا القول لانه في مقام الرد على اليهود وهذا القول هو معتقدهم وذهب اهل السنة ان الذبيح هو اسماعيل واستدل له بثلاثة اوجه احدها ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن الذبيحين وان بعض الاعراب قال له ذلك فلم ينكر ويعني بهما اسماعيل وعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم حين نذر والده عبد المطلب ان يذبحه ان يسر الله له امر زمزم فبعد ان فداه بمائة من الابل الثاني ان الله تعالى لما ذكر قصة الذبيح وبشر به باسحاق فهذا يدل على ان الذبيح غيره والثالث انه روي ان ابراهيم انما جرت له قصة الذبح بمكة والذي كان بمكة هو اسماعيل عليه السلام وقد انشد بعضهم

ان الذبيح هديت اسماعيل * نطق الكتاب بذاك والتنزيل

شرف به خص الاله نبينا * واتانا التفسير والتأويل

وانكروا ابدال النواسخ قلة * منه كلام حسن جدا

او ما حرم الآن نكاح الاخت بعد التحليل فهو الزناء

هذا مما يرد عليهم ايضا في انكارهم النسخ وهو ان نكاح الاخت كان حلالا في شريعة آدم كما تقدم ثم حرمه الله فان اعترفوا بذلك فهو عين النسخ وان جحدوه فهو محض عناد منهم

لا تكذبن اليهود وقد اعتدوا عن الحق وحسبهم لسوء فلاة

اي واذ تبين لك قبح جهلهم وشدة فسقهم وعنادهم بالتسلط عن جهلهم واعرض

مذهب اهل السنة ان الذبيح هو اسماعيل

عنهم ولا تكذيب انهم والحال انهم قد زاغوا اي مالوا عن الحق من وجوه عديدة تعنتا وحسدا لغيرهم اي قوم لؤماء جمع لئيم وهو الشحيح النفس *

ه جحدوا المصطفى وآمن بالطا ه غوت قوم هم عندهم شرفاء ه

جحدوا بدل من زاغوا والمصطفى المختار من الصفوة والمصطفى من كل الخلق اي انكروا نبوته ورسالته بعد علمهم بها علما يقينا قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم والحال انه قد آمن بالطاغوت اي الشيطان وكل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله بعلوم من الكفار اي قوم هم عندهم شرفاء فلا عبرة باقوالهم وافعالهم لغلبة الجهل عليهم وزيغهم عن الحق اذ جحدوا الحق الاظهر من الشمس وآمنوا بالباطل وقد حملهم على ذلك بل عدوهم مع ذلك من شرفائهم قيل ظاهر النظم ان المؤمن بالطاغوت فئة من اليهود لا كلهم وليس كذلك بل كلهم آمنوا به لقوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية وبعض ان يكون المراد وآمن بالطاغوت قوم من قريش هم عندهم شرفاء ومعنى الآية حينئذ ويقولون اي اليهود للذين كفروا اي كفار العرب الذين آمنوا بالجبت الخ ويدل على هذا ان حيي بن اخطب لما ذهب الى قريش وغيرهم ليحرضهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وقد اشراف من اليهود سألوهم اخير ديننا ام دين محمد فقالوا نعم فبعثوا وخرجوا للقتال *

ه قتلوا الانبياء واتخذوا العجـ ه ـل الا انهم هم السفهاء ه

قتلوا بدل بعد بدل الانبياء كزكرياء ويحيى وغيرهما جاء انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيئا ثم اقاموا سوق معايشهم واتخذوا العجل الها وعبدوه مع ان السامري صانعه لهم بحضرتهم من الحلي الذي استعاروه من القبط قبل غرقهم والتوحيد قبضة من تراب اخذه من تحت حافر فرس جبريل اذ جاء ليغرقهم حتى دخل وراءهم البحر فلما انفلق لهم ثم كلما احيي عن دخولهم دا الا وجعل ذلك القبضة خوارا فقال انتم هؤلاء الاشقياء والسفهاء من راع على عقولهم السخيفة كلامه فلا تعقلوه الها وعبدوه الا فحكمة الله تعالى علينا مشهورها

بِهِ يَتَنَاوَلُ الْغَيْرَ وَمِنْ ثَمَّ كَانَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا افْتِقَارٌ مِنْ كَقَوْلِهِ إِنَّ انْعَمْ مِنَ الشَّعْثَاءِ
وَإِنْ خَرَفٌ تَشْبِيهٌ بِشَتَّى جَرَاعٍ وَسْعِ السَّامِعِ فِي الْفَاءِ سَمِيعٌ لِمَا يَعْرِفُهَا جَمِيلُهُمْ
تَرَكَّبَ وَالشَّعْثَاءُ جَمْعُ سَبِيعٍ وَمُوَمَّرَزَادَ نَفْعٍ مَعْقِلٍ حَتَّى جَعَلَتْ لَهُ مَنْقَةً وَكَثِيرٌ
وَسَخَايَةً زَادَ وَإِنَّكُمَا مَرْبُوطَهُمْ وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَنْكِرُوا إِلَى كَوْنِهِ مِثْلَ لَجَمْعِهِمْ قَمِيصٌ مِرْحَادٌ
وَإِلَّا أَنْ يَكُونَ كَزَنْكٍ يَعْنِي لَهُ إِذَا فِي عَقْلٍ وَتَمْيِيزٍ ثُمَّ يُرَادُ فِي أَنْوَاعِ سَبْعَةٍ مِنْ
بِقَوْلِهِ مِلْمَعًا لَمَّا وَنَعْ ٥

٥ وَسَبْعَةٌ مِنْ سَاءَ لَهُ الْمَرْءُ وَالسَّلْ * وَرَوَا رِغَالَهُ الْبُوعُ وَالْغَثَاءُ ٥

سَبْعَةٌ خَبَثٌ وَغَدْرٌ وَمَنْ سَاءَ لَهُ فَبَتَرَ أَمْوَخَرَ إِلَى أَحْزَنَهُ وَالْمَنُّ نَوْعٌ مِنَ الْحَلْوَاءِ كَانَ
يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَثَمَّ فِي التِّيهِ فِي غَايَةِ الْبَيَاضِ كَمَا يَرَوَا السَّلْوَى كَطَيْرٍ مِنَ السَّمَنِ الطَّيُورِ
جَمْعًا وَانْبَعَثَا وَانْكَسَتْنَا غَرَاءَ كَانَ يَأْتِيهِمْ إِلَى مَحَابِهِمْ بِرِفْقٍ وَهُمْ لَيْمَرُّوا أَنْ يَرْمُوا
إِلَيْهِمْ وَتَأْخُرُوا مِنْهُ فَأَشَاءُوا وَالْبُوعُ النَّوْعُ وَالْغَثَاءُ الْحَيَاءُ وَقَوْلُهُ وَفِي كُلِّ جَمِيعٍ
فَتَبَاسَرَ مِنْ رَايَةِ الْبَغْيِ وَمَنْ سَاءَ لَهُ وَارْغَالَهُ كِبَلًا وَفِي الْمَنِّ وَالسَّلْوَى وَالْبُوعِ
وَالْغَثَاءِ مَرَاعَاةُ التَّكْثِيرِ * * *

* قُلِبَتْ بِالْخَبِيثِ مِنْهُمْ بِكُورٌ * جَمْعُ نَارٍ كِبَلًا فَعَلًا إِنْ فَعَالَهْ *

الْمُرَادُ بِالْخَبِيثِ مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْبُوعِ وَمَا فَعَدُوهُ وَبِكُورٍ فَاعِلُ قُلِبَتْ وَمِنْهُمْ صِفَةٌ
لَهَا لَمَّا تَعَرَّضَتْ عَلَيْنَا بِعَارَتْ حَابَةٌ وَامْتِلَاؤُهَا بِزَلِكَ لِتَنَاسُبِ مَا انْكَوَتْ عَلَيْهِ
مِنَ الْغِلِّ وَالْحِسِّ وَالْغَبَاوَةِ وَالسَّبَعَامَتِهِ وَالْمُرَادُ قُلِبَتْ بِالزَّاءِ الْخَبِيثَ إِنْ بِرَدَّ
دَوَاءَ لَهُ وَمِنَ الْغِلِّ وَمَا بَعْدَهُ وَالْخَاتِمُ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْخَبِيثِ الْحَرَامُ وَأَكْلُ الشَّيْءِ
وَالرِّبَى وَقَوْلُهُ فَمَنْ نَارَا إِلَى مُشْتَمِلَةٍ عَلَى مَا يُوجِدُ الْبَعْدَا وَبِمَا مَا نَارَا اعْتِبَارًا
بِالْمِثَالِ كَمَا فِي أَنْوَارِ الرَّبِيعِ ثَمَرًا وَالْكِبَاءُ جَمْعُ كَبَوٍ وَالضَّمِيرُ لِلنَّارِ وَإِنْ فَعَالَهْ
جَمْعُ مَعًى بِكَسْرِ الْمِيمِ وَالْقَصْرِ أَيْ فَعَارِيمِهِمْ كِبَلًا وَلِلنَّارِ أَيْ مَعًى مِنْهُمْ مَعًى ثُمَّ نَارٌ
مَوْقِدٌ ثُمَّ نَارٌ بِمَوْقِدِهِ وَمَكْرًا وَيَجُوزُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ بِكُورَهُمْ مَارَتْ كَنَارِ ذَاتِ كِبَاءٍ
بِضَمِّهَا مَوْرِ بَعْرٍ وَكِبَاءٍ فَعَالَهْ وَمِنْ *

لَوْ أَرِيرُوا إِلَى عَارِ سِتَّةٍ جَيْشٍ * كَانَ مُشْتَلُّ زِيمِهِمْ إِنْ زِبَعَاهْ *

السِّتُّ تَمْرٌ سِتَّتُ الْبُسْرِ إِذَا عَكَمُوا السِّتَّ بِالسُّكُونِ مِيدِ عَمَّا عَمَرَ الْعِبَادَةَ
وَأَهْلَهُ الْفَكَعُ وَالْبَاءُ فِي جَيْشٍ فِيلُ زَابِرَةٍ وَالْأَرْبَعَاءُ بِتَثْلِيثِ الْبَاءِ وَمَزَامِرِ حَيْثُ

أَنْبَرَ

ترتبه على ما قبله بكم يوم الجمعة المستفاد من قوله في غاية ابن شكال ورجحه
ابن حجر بان السبت من قوله العقيم وابن ربيعة على النور الجيس والمعتبر في قلوب
اريد بهم الجن يجعل تكفيهم وصلاة وجعل محل عبادة بهم زمان خلق انوار التي هي
محل العبادة بان كنتم لم ترد بهم خيرا فجعل محل عبادة بهم يوم السبت المودع بالتقع
وعزو ابن عبد الرزاق بعبادة بهم وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال
يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم
الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر يوم الجمعة
في اخر الخلوق في اخر ساعة من الساعات فيما بين العصر الى الليل وفيه اشارة
الى ان الجميع مخلوق لله ولبنيه ومن اجرى فيه ان الله ابتدا الخلق يوم السبت
وفيه قال كثير بل قال اسمعيل في روضه ثم قال بان اول الاحد ابن جرير وان الله
لما فعل ذلك اي الخير السابق تبعه فيه مسلم وتكلم فيه الجمهور وغيرهم وجعلوه من
من كلام كعب وان ابا هريرة انما سمعه منه ولكن استبعد على بعض الرواة
يجعله مرفوعا وينبغي ان مرجع الرفع جملة على من فعال وممن يؤيد انهم
لم يرادوا بالخلق في حال السبت ان الله تعالى اذا خر لهم الجمعة المودع في
غاية الوصل اذ فعال الجمع من فعال الوصل الذي هو اكمل الفعالات وابهجها
وجعل للهود السبت المودع بتكفيهم وصرفا بهم وللنصارى ابهر الاحد
بوصرفهم وتفردهم عن مواكب الخيرات والسعادات بعيد اشارة الى فضل كل
امة وفي الجميع ان الله تعالى سزانا ليوم الجمعة واضل عنه اليهود والنصارى
اي بان اليهود لما اعتقدوا ان اول الاسبع الاخر كان الجمعة سادسا فاخروا
السابع وهو السبت والنصارى لما اعتقدوا ان اوله ابهر فتلوا اخروا ابهر
وانما نزل الالهة فلما اعتقدوا ان اوله السبت فاخروا السابع يوم الجمعة
قيل وبه مجمعة في اشتغلوا ونحوا ابهر عن الواجر ومكن ان نزل التسمية
لم تثبت بلم رسول الله صلى الله عليه فلعل اليهود وضعوا ما على نفسهم والله
فاخر تنا الغر بانعمهم ولم يرد في الغر ان ابهر الجمعة والسبت على ان نزل التسمية
لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان الغر بانعم ما من الغرد اربعا او مكدا ولكن قال

ابن عباس ان التاسع منه عاشوراء ويحتمل ان يكون المعنى لزاريين بهم حيث كانت
ان يقلع كلما عنهم كيوم السبت محللا للعبادة وذكر ابن ربعاء تمثيل
منه يوم مبارك فيل للتشريف بيوم اليهود اعتراء
منزل الكلام شتر راح الربع فما عسى ان يتوهم ان يوم السبت مرفوع لزاقه بمعهود
على السبت يوم مبارك ان الله تعالى ابتلى به المخلوج قول تقرح وزعم اليهود
انه ابتلى به يوم آخر وبرئ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت وقال الزاجي نشر يجم
به كما استراح الى ما تعلى به ومزاين جملة غبا وتيم وسعاتهم ومن ثم رد
الله تعالى عليهم بقوله ولقد علمنا المعتدون وابن زنجر وما بينهما في ستة ايام
وما مسنا من لغوب اي من تعب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اذ به يلزم التعب الا
حاد فلا يخلو قال وابتدا فريقا انما امرنا شيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
اي من غير كلفة وكدفون وانما اذا اردنا ان نوجده فورا فلا يتخلف عن ارادتنا بمعنى
كناية عن ذلك قوله فيل للتشريف بيوم بناء للمفعول للفيل النجاز لفعوبه
والتشريف التعزيز به بيع وبيعة اعتراء اي كلم وعبر وان كان بيتا
لمشيخ كثير منهم فرد وغنا زير بصير الجون به بغ فيه ايلة بمزمن داود عليه
السلام كما قال الله تعالى وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في
السبت اذ تاتيهم قال المفسرون وذلك ان الله تعالى ابتلاهم بالحيتان يوم السبت
اذ هم مرفوع خرطومه في البحر حتى يكون وسط الشلال فاذا مضى يوم السبت تبعوه
وتعبر فاجتمع زار جماعة منهم على حيلة بان حفروا حياضا وكبارا بفم البحر فكانت
تتساقط يوم السبت حوتا ويغلقون عليه ثم يتناولونه يوم الاحد فلما علم بذلك
جيرانهم اجتمعوا ثلاثا ثلاث هادوا وهم وثلث نهوهم وثلث اسكتوا عن
المنكر والناهي اما الثلث الاول هادوا وهم فقال الله تعالى فلما عتوا عن ما نهوا
عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي هامدين بركا فرها وزنجا في الثلث
الثاني وقال ابن عباس ما ادري ما فعل بالناهين فقد السالكة وقال عكرمة ثم
تعلم ابن ما ترمش فما فعلوا وقالت لم تعظون قوما الخ وزوى الحاكم وابن
جرير انه رجع اليه واعجبه اي ذكر امتنا بقلبها للمنكر تغييرا له اهملة
فتح فجاء البرقة الثانية بذلك وزمر جزء من الكفاية التي اذا قلع بها البعض

وجبر

وكفر البلد في فيما نهم به واخر وان تغفر ذلك سغفه عنه فال مالك رحمه الله
يرخص في القضية المذكورة تحريم الجميلة وجوب بسر الزرابع ولزر فيل
ان السلاقة من سلمى وجاز تعالى ان يحمل على حال بواديها
بيكلم فيهم وكبر عن تهم كميات في ترمي ابتلاء
الكلم ونصع افتتح وفي غير فعله يخيا فتهم في السبت والكليم الربي واخرهم اقوال
الثناير بالبلكل ومن متعلق بعن تهم وكبر من عكفي ابن خير على الاعم لزيادة
ابن متماع وعن تهم قبل تشتهم وجاوزتهم كميات من الرزق مرمنا الله عليهم ومن
فتبس من قوله تعالى فيكلم من الزبي سادواخ منا عليهم كميات احلت لهم
ابن يد وتقريم قوله فيكلم للعهد والتكبير للتعظيم والتكثير وانزع عليهم
سوا المذكور في قوله شبعانه وعلى الزبي سادواخ منا كل ذي ظفر ابن يد والمعنى
ما حرمنا عليهم الكميات ابن يكلم عكفيم ان تكبوا ومن المذكور قبل نبزك ابن يد
وبمنعهم عن ايمان خلفا كثيرا وهم الكثير واخرهم الربي وفن نبوعنه بن الربي
كان ثم فاعليهم كما مرع عليهم وكانوا ينتعالكوفه والكليم اموال الثناير بالبالكل
بالم شوكة وسابر الوجوه المعروفة ومن شار الكميات انه يوجد في تركيبها ان تقتم
ابن مربه ابتلاء اي اختبار ومحنة للعبد تذكرني نسيتا العلاجه او تهلاكه كما في تفسير
الموت المتفرقة *

خرعوا بالمنا بغير ومن ينبعون ابن على السعيد الشقاوة *

اي خرع يهود المدينة وقافرنا منها ومن يزل من زاغوا ابن كزذلك عاع ومن اخاص
لتغيير بالمنا بغير من ابن ومن والخزرج اي المكسر من اسلاع المبكسرين للكعب كما قال
الله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون ابن خوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
ابن قوله ومن ينبعوا ابن وما ينبعون الشقاء ابن على الشقاء يقال نبعى السبع اذا
زاغ اي لم يكسر ولم يثبت بعد ارسال المخلب واستعارة بالكتابة حيث شبه الشقاء
الحاصل لهم برماية تصيب والتعبير بالمضارع ابن نفاق فما *

والكما نوا يقولون ابن مرابن اخوا * فهم اخذ الكم اوليا *

الكما نوا سكنوا وقروا واصله جمع مزبا اي كوابين اصحاب فريش وغيرهم الذين
تجمعوا لحربه صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق وكان سبب ذلك تحريض حيي بن اخطب

وغيرهم من اليهود لعنهم الله تعالى ايام على حرب على الله عليه وسلم وقوله
انهم ايدي الكفار انذلكم اولياء اي متوالون ومتبعون على حرب محمد حتى
نستأصلوه فذهب اليهود ذلك ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى
الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ولم تغز قط اشار اليه الناظم من غزوة
الخندق وسيأتي مزاب وكانت سنة اربع في شوال على قول موسى بن عقبة او خمس
على قول ابن اسحاق وزعم ان نفرا من اليهود قدموا على قريش بمكة وقالوا انا سنكون
معكم حتى نستأصلوه فاتعدوا معهم لذلك وذهبوا الى غطفان وقادر منا عيينة
ومن معه الحارث وابن عوف المري في قومه وكان عددهم عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف
ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بأبي مزاب حفر الخندق
باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه اذ لم تكن العرب تعرفه وعمل على الله
عليه وسلم بنفسه فيه بيده ولما رآه قاربهم من التعب قال *

اللهم عيش ان العيش عيش الآخره * فاغفر للانصار والمهاجره *

فاجابه * *

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا ابدا *

وفي رواية انه كان ينقل التراب ويقول *

اللهم لولا انت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا *

فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لقينا *

ان الالى قد بغوا علينا * اذا ارادوا فتنة ابينا *

وقس دعاءه على الله عليه وسلم على الاحزاب قوله اللهم منزل الكتاب * سريع
الحساب * اهزم الاحزاب * اللهم اهزمهم وزلزلهم وروى احمد عن ابي سعيد قال
قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء تقوله فقد بلغت القلوب الحناجر
قال فقال اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا فالفهم بالله وهزموا اعزانا بالريح
وروى انه صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم يا منزل الكتاب سريع
الحساب اهزم الشيعة وسحقهم وكربهم فانهم قوي فانزل بي وبالمسلمين ما انزلته بالاحزاب
فبشرهم بان الله سبحانه وتعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا فاعلم المسلمون به ورجع
وزيفه فابلاهم شكرا وسبت ريح الصبا ليلة فقلعت ابنية وقادوا لقتا عليهم

الاخير

ابن بنية وكبلات الغرور وسبعت عليهم التراب ورقتهم بالصفباء وتمعوا في ارجاء
عسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا هاربين ليلتهم وتركوا ما استثقلوه
من متاعهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها الخ والمراد
* حاربوهم وحاربوهم وهم اذ * وهما اذا التقى الجمعان
اي حاربوا اليهود وعاهدوهم على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وحاربوهم وحلوا
عنهم واسلموهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم كزاقر وابن جبير وقيل ان
يريد حاربوهم الممنا بعون ويشهد له ما بعده وقوله وهم اذ وهما اذ التقى الجمعان
فيه تجانس التقارب وتماثل السكسكي سمي الممنوع قسما والجمهور اغراء للسامع
على الحيف عن سبب ذكره والتوبيخ عليه وان كان كما مر وقد سمعنا ان
* الله تعالى اراد خزلانهم بتبعيتي كلمتهم واشتياقا ذا جرتهم *
* اسلموهم بدول الحشر وبعادهم عاد وارم الايلاء *
اي اسلم الممنا بعون كعبد الله ابرابي واخماره وذكروا اليهود وهم بنو النضير
لاول الحشر لا بعاد هم اي الممنا بغير اليهود انتم بنتم وهم عاد وارم الايلاء اي
ارم علمهم عادا وقال تعالى ما اظن اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم
لاول الحشر اية اي في اول حشرهم واخراجهم من جزيرة العرب الى الشام واما كان
اول لانهم لم يجمعهم مثله قبله واخر حشرهم اجلاء عمر لمن بقي منهم ومن اهل
الى الشام او في اول حشر النار للشام بعد ما بعثت بعد ذلك بقليل وقصر مدة
النار للاقامة بعدا وعليه فالاخر حشرهم بعدا عنه فيلاء الشام عذابه بعدا
* ارض المحشر *
* ستكر الرعب والخراب فلوبا وبيوتا منهم بعدما اجلاء *
* الرعب بالرعب مثبة النبي صلى الله عليه وسلم وعروه اتفاقا بعدهم والخراب
ذمابا اعم ان يقع الشيء لعة ونسم مرتب وبعدها اجلاء بعث لهم بيوتا اي اخرجا
اجلاء ومن خروج اهلها منها لم ابقا اي موتوا وعنونة ان النعي اخبار
بالموت وهيد استعارة بالكناية اذ شبه خروجهم في كونه معلما بغيرهم
وزوال شوكتهم المشبه بالموت بانتشار منهم بالموت وخيل بذكر النعي الملائم
للمشبه به *

وهو قوله تعالى اذ زاغت ابصارهم وبلغت القلوب الحناجر

يعني ان فريقا منهم عرضوا والكما فوق هوى الحناجر وهو مرض وهو الغدر واذ جاءوكم فريق وهو كعب وغيره بعثهم الله تعالى ليعلموا على المدينة من اعلى واسفل اذ زاغت ابصارهم وبلغت القلوب الحناجر وكان المسلمون قد ظنوا ان وجاء حيي بن اخطب الى فريق بني قريظة وهو يسمى كعبا وقد جئتكم بعز الدهر وان العرب عامة وغطفان خاصة حتى ينزلوا على احمر واصحابه فلم يزل بهم حتى نقضوا العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ المسلمين ذلك وعظم البلاء واشتد الخوف واقبلهم العدو من كل جهة حتى كفر المسلمون كلهم وفيهم النفاق من المنافقين وفي ذلك انزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وزادهم الا ايمانا وتسليما الذين كفروا ابغيتكم ثم ينقلبوا خائبين او كفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا *

وتعزوا الى النبي حزورا كان يسهل عليهم العروا

يعني ان اليهود تعزوا الى النبي صلى الله عليه وسلم حزورا احرمنا الله تعالى نسلهم ونعمهم من قبلنا ومن بعدنا فلم يقدروا عليها واذ وا النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليهم في مجاوزتهم العروا اي البساد يوفر عليهم في الصلاة ويعرض عن اصحابه والمراد بالمتعزين فضلوا الكفر يشمل المنافقين وغيرهم من اهل الكتاب والمشركين واحمر الكفر من قوله كان يسهل عليهم العروا اخبروا اخبارا وتعزوا والعزو والعروا جنا ما ان يستغاروا وكذا بين نعتهم وانعتنا والبزي والبزاوا والخيل والخيلاء واكرا وكزا وعجلا وعجراوسوى وسواء واجيمي والمجوس واسلم واسلم ابو قبيلة *

وننتهم وقد انعتنا عنه قوم ويأبى الله والمؤمنون

اي بعثنا قوما منهم المتعزين عن استماعهم على اذاية النبي صلى الله عليه وسلم وقتالهم وقد انعتنا عنه اي عن قتال بقيته وابزاوا قوم يتنازع فيه نعتنا وانعتنا فيتسبب ذلك ابيرا اي اسلحة ما رمع اي امر منهم باداتها والنساء جمع نأة اي عن اتباعه لبغاء كل من ابغى يغير على حلة ليته ومن الاقار والانعاء جنس الكبا وكنتهم وقد انعتنا وكذا الغزو والغشاء والقطع والوصل

والتغريب وابن فضاء والملاع والاهماء والتبار والوقاء الاتيان *

* وتعالوا اي احرفنكم الغز * او تكون الارادة العورا *

يعني ان الكفار لعنهم الله تعالى قد اوا والوا النبي صلى الله عليه وسلم فاينكر من القول شنيعا لعساه وخملهم عليه حسن ظنهم وعوا وتهم لله عليه الصلاة والسلام فكانت اجيبوا لعنهم الله تعالى تعرض للنبي صلى الله عليه وسلم براعنا ويقولون متى تسمع الله تعالى عن ذلك وقال الحمل يغوى يوم الحشر وبعرفنا محمد كنوز كثيرة وقيتم وان اخر ذلك اليوم يا امر على نعيد ان يزيد الى الغاية وزعموا المشركون بالسيم الى غير ذلك مما تقرر ذكر فضايحه ونعوا اي منكورون الاخساء الكلمة الغشيمة اي سافهم الجنس

* كل ضبر بزيل الخلو الشو * سبعلمنا والمملة العرعاء *

الرجس الغدر اي كل غدر وغضب فانهم يهم يزل ما جبلوا عليه ومن الخلو الشر بفتح السين وضمها اي الفضيح سبعلمنا بفتح السين من سبعه بالفم سبعا هنا وسبعامة ومن غير الحلم سبيه بفتح العقل وكيشه وهو يزل ايضا سبعلمنا وتعز اعبى الحيز المملة اي الشر يعذ سميت بزلك به فما قبلها وتكتب العرعاء اي البلاكلة فتحلا عن رشدهم بشر وخلقهم وسداد فعتقرهم فيهم في نهاية البعد عن الحق سبعلمنا بالعين عوعاء بهمزة بعد الواو الى قوله الى تكلوبه بل يتبيه ويفعل بنا على سبيل ابه مستعار له المكينة وابنات العوج تخييل

فانكروا كيف كان عاقبة الغوم وقاسا وللبزو البزاء

اي تاملوا ايها العقلاء اهل عقباء كيف وقع عاقبة اي مآل ومصير الغوم الذين تعزوا المحزوه وغالبوا اهاهم بعد المعجزة بكعبوا وتعالوا اي تعاظموا في قبيح ظلم الله عليه وسلم شنيع القول من مقالهم اي خزي الزنيا وقصيرهم اي عزاب الاخرة وانظروا ايضا قاسا وللبزو البسان اي قاحش التكفي بزاي اي مخشنة والمسون له مسو تخلقه من سعادة الزاي بزو وبه تشبيه البزو بزابة مسوفة والبراء سابغيا على نفس الاستعارة المكينة وابنات السوء للبزو على جهة كونه قابلا وللبزو على جهة كونه وافقا عليه تخييل

* وجر الشباب بيد سمادير ل راقد الميم بواضع بداة *

بلا عِلْ وجبر يعود على البزي والسب الشتم وتميم هو للنبي صلى الله عليه وسلم والم اذ
بالشم القائل المعروف وبنته وتيس السب إلحاق المضارع ولم يزد ذلك البزي اي
سبته موعبر الشم القائل الوفيه لعكفا اذا ايمم بنا في مواضع من كلاء العرب فاذ
تعليلية وايمم مبتدا وباء خبره اي يتغا رعلابي وينعا فبارويج مواضع مالين الجنب
وذلك كقولهم في مير مير وفي بكر مكر وفي ما اسمح باسمح وهي لغة ما زن رمعة وقد
سال الوابور جلا ايتم بقوله بالاسمح فعال بكر وبعكس لذلك وانه تجنب لغتة ويتغاء
المقام ذلك والمعنى ان سيتم املكهم كما يملك السم بل اكبر وابلغ بان ملاك الشم في
الزنبا وله ادوية تزيله وملاك السب في الزنبا وابوخ وله دواء له

* كذا من هيد قتله هيزيد * بتوجيع شوء بعليد اي بلا *

كان فاقمة واسمها قتله وهيزيد الخبر ومن هيد اي هم البزي متوعال من التميم
المشتق في الخبر ومن تعليلية اي من اجل فاعل مر هيد كذا قتله هيزيد وقتل الانسان
نفسه اشر من قتل غيره لانه بسبب ذلك متوا اي البزي القائل لنبسيد بشوء بعليد
بنبسيد الزبداء اي شيبهما وهي امرأة الملكة المشهورة في العرب كان جذيمة
ابو هر قتل ابا لها ثم احتال لنا عليه حتى قتلته ثم احتال على ابنا اخته عمرو بن
عدي حتى كفح بهما ولم يتمكن منهما بتمالنا غاما مشمولا فجمعته حتى قتلتا نفسها
وقالت هيل لاهير عمرو غرقا من تعزيبه ايلها ونقمتها مشهورة وفي غير ما
ديوان مشكور

* اوشوا فعل قرمنا يوجب الحتف اليمنا وقالة انكاد *

هز اتشبيه اغر البزي بتوجيع شوء بعليد كما فعل لسعمنا لغير منا يوجب الحتف اي
الموت اليمنا عقب لسعمنا والحال ان لسعمنا ليس لة انكاد اي جرح وبة قتل وقاتيم
قوي للمشوع فكل منهما قتل نفسه بما خرج من فيه مع انة بن معلمنة تعود عليهما
بما كان سببا لهلاكهما

* هرعنث فوقه حبابل بغي * مرمنا المكر منهم والرماد *

هرعنث بعل اي الغنا فاعله حبابل جمع حبالة وهي اشتي يصاد بها وخاصها
يستعمل الحبابل وفوقه بمعقولة والبغي الكلام والمكر ابكار الشوء مع الكتمان خلاف
ومنهم حال من المكر والرماء بالغم والمر المكروه جردنا الزاي والمعنى الغنا فوق

النبي صلى الله عليه وسلم الذين ارسلهم الله اليهم فلم يؤمنوا به فتلى نهر يزيد
شبه كل من ترك الشباك اليد الممكر القادر منهم والرسالة اي رأيهم الفاسد
وفي كلامه استعارة بالكناية من حيث تشبيه القوم الذين عاندوا على العدد
عليه وسلم من حيث يتربه بمبرد ونعمة تبريد الصابر ومن حيث تشبيه
البغي بشبكة الصابر ومن حيث تشبيه الممكر والرمال بالصابر كما تقتضيه شبهة
المراد بهما او بحبال الشبكة اي بمرمة الصابر حتى يقع بهما الصيد وتخييلية
بالنسبة الى الملازم للمشبه به وتجريدية بذكر القرع اللائق بالمشبه وفي
تعلم ان في كلامه ثلاث استعارات مكنيات الاولى تشبيه القوم بالصيد
وجرد تعلما بذكر القرع والممكر والرمال تهم ورشح تهما او خيل بذكر الحبائل والمر
والثانية تشبيه البغي بالشبكة وخيل تهما بانبات الحبائل له ورشح بذكر المر
وجرد بذكر القرع الملائم للبغي والثالثة تشبيه الممكر والرمال بالصابر على ما
وخيل بانبات المرور شح بذكر الحبائل وجرد بذكر القرع منا اذ لا فارق من استراح
مكنيتين او اكثر في كون الشيء الواحد تخييلا وترشيحا او تجريدا بالكل اعتبار الكل
على حدتها بما يناسبها

فلا تنهم خيل اتى الحرب تحتها ولا الخيل في الوغا خيلاء

اي فيسبب مكرهم ودهائهم انتهم من قبله صلى الله عليه وسلم خيل فتنتهم بها
راكبوها تيها وعجبا والخيل النعال بسر وعليتها الشبعة في الوغا اي الحرب
خيلاء اي كبر وتبختر وترفع ومزاحزتهم واحباطهم انهم منهما فتزلزلهم بدعاء صلى
الله عليه وسلم وما ولوا اخفاء ازم برد الله تعالى جمعهم وفتل سداد انهم والكسر
ازم عليهم ولا يحيق المكر السيء الا باهله قال يمكرون بدا فكروا ويكيدون بدا كيدا
ابن عباد وبال الله عليهم وكيف ومن اين لهم ولهم ونيس

فتمرتن منهم الفنا بغوارج الكعب منها قاصمات الاباهم

اي فتمرتن جابر انهم الفنا جمع فناة اي الرماح وفي مزاحزتهم استعارة المشهورة
في قوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون فانه وقع بناء على ذلك عدة كثيرة من انواع
المجاز باعتبار ان فيه اضافة الفعل الى ما لا يعلم منه ومن ان زادة اي تبين
من صفات الحيوان لان ذلك مبني على تشبيه قيله للوقوع بازاء فيه لنوا استعا

نجاز على اقتضاء المشابهة ومن ثم قيل زوج المجاز التشبيه فتولد بينهما استعارة
ومثل مثل مجاز لغير أو تحقيق خلاف وان فتح الاول لانثنا موضوعة للمشبه به
للمشبه وبه لاعم منهما قاستعير وراعيت استراحة هي موضوع للسبع لا للشجاع وكذا
للحيوان الخ يعني والغراء جمع فاسمة والكفر الخ يعني واما اذا الكفرات المتوالية
المسبقة بالغراء تتابعها حال كون ذلك الكفر منبتا اي ناشئا من قلة الفراخ حال
كونها من السير اي فاعلها ايا بكاء ومؤنثه بالفاسمة لبكاء وعنس قيل
سبعة ابيات ومثوبة عيس عنترة فانه يدل على عيس الشجاع وفحور وكذلك شنا
ة الكفر لانه يدل على فهم شاعر اشجاع وعروق تكنه اي فلم يزجر في كعناتهم
فلا يكعر بينا مما يشبه بكاء وفي بغض استتبع بغوى في الكفر بشيء من
يكون غوى بفعل فاعل على الغدكيه فهم يقولون في كل فعل مثل ايهم فعل وزن
بعل بكسر الغين كسرته بعمة والياء الباء تخفي وزفر فاز في العلم بعمة
* واتبع كسر اردة والياء الباء التي تخفي ازدادا فعلا *
وفي بفتح ايهم فاعل فوى ومنا بمعنى بنا والمعنى بغوى في الكفر بعد
فرعاده الله على العزو بغير الكر
* واثارت بارض فكة نفعا * كمر ان الغزو منا عشاء *
فاعل اثارت عائد على الخيل اي ربعت تلك الخيل التي اركضت في مدافعها الحرب بارض
مكة نفعا اي غبار الكلم الجموحتى نحر الغزو من اجل تلك الخيول التي اثارت
تلك النقع وقت عشاء وفيه تلميح الى قوله تعالى فاثرن به نقعا وفي البيت
ايماء الى غزوة الفتح التي هي اعظم اجرا لغزو بدء منذ وزوله
صلى الله عليه وسلم وجنوده رضي الله عنهم اجمعين واستغفر بكل وثبته اي جعله
شرا لليالي من ايام الكفار والمشركين وهو الفتح الذي استبشر به اهل السماء
وفرحت الهنا بايا على منا كب الجوزاء * ودخل الناس في دين الله افواجا * واشرق
به وجه الزمن ضياء وابتهاجا * فرح لهم صلى الله عليه وسلم بكتاب الله
وهنود الرحمن لنفخ فريش العمر اذ وقع بالحديبية فانه كان قد وقع الشر
انه من اصحابه ان يدخل في عفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر فعل وما زاد
ان يدخل في عفر فريش وعمر يم فعل فدخلت بنو بكر في عفر فريش وعمر يم ودخلت

خزاعة بعفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو وكان بين بني بكر وخزاعة
حرب وقتل في الجاهلية فشاء فلما عرف ذلك لما كفر الله سلام فلما كانت الهدنة
خرج نوفل بن معاوية الديلي في بني بكر في الليل حتى بيت خزاعة وهم على ماء
لهم يقال له الوتير فاصاب منهم رجلا يقال له منبه واشتبكت لهم خزاعة فاقتتلوا
الى ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم
معهم ليلا في خفية وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا الى خزاعة فقدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بما اصابهم ويستنصرونه فقام صلى
الله عليه وسلم ومنبر رداءه ويقول لا نصرت ان لم انصركم مما انصر به نفسي
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من اسلم وغفار
ومزينة وجهينة واشجع. فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالماء بين
فكان المسلمون في غزوه اربعة عشر الفا وقيل اثنى عشر الفا وجمع بانه خرج
بعشرة الاف ممن قاتل معه بدرا والبقاء واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم واقام
واتبعوا على الله في رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان صيام ذلك العباس
رضي الله عنه فخرج قبل ذلك باهله وعياله فاسلم فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجحفة وكان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته ورسول
الله صلى الله عليه وسلم عند زاخر وكان ممن لقيه بالعرج ابو سفيان ابن الحارث
ابن عبد المطلب عليه السلام وكان معه ولده جعفر فاسلما قبل دخول مكة فلما
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بغدير بن عفر ان لوية واسم ابيه وهب
الى الغباب ثم نزل من الكديد ان عشاء فلما اصبحا بعد فلوفزع العسكر
فرقا لجيش وهم مغتمون لما يجاورون من غزوه ايا هم يبتغون ابا سفيان رضي الله عنه
اه لفيتك عمر فخذ لنا منه امانا فخرج ابو سفيان رضي الله عنه وحكيم بن حزام وبديل بن
ورقاء حتى اقوا مر الظهران فلما رأوا العسكر امن بهم فمروا بهم فاخبروهم
على الله عليه وسلم فلما ذكروهم فاخبروهم فاخبروهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلم ابو سفيان ابن حرب فلما سار قال العباس لابي سفيان رضي الله عنه ويحك
الجبل حتى ينظر الى المسلمين حين علت الغبار ثم رفع النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة
كتيبة على ابي سفيان رضي الله عنه كتيبة فقال يا عباس من هذه فقال سليم فقال مالي

والغبار نهض من جميعهم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة ثم ثم مثلها فقال من هذه فقال هذه الانصار عليهم سعد بن عبادة معقد الراية فقال لسعد بن عبادة يا أبا ثابت اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فقال ابو ثابت يا عبد الرحمن اليوم يوم الذمار يا معشر المكسورة قيل وهذا يوم يلزق فيه حبك بي وحمايتي من ان ينال النبي مكروه وقال ابن اسحاق وزعم بعض اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعه رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله قد آن ان يكون لسعد فينا دولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انتم فادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لما قال سعد ما قال فقال قد كرهه فقال كذب سعد ما ذاك يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون وهو بمكة وقال موسى بن عقبة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وامره ان يدخل من كداء وان يغرز رايته بالحجون وهو بمكة وان يمكث حتى يأتيه وبعث خالد بن الوليد في قبائل فضاعة وسليم وغيرهم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عبادة في كتيبة الانصار في مغرزه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يكبوا اثرهم وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة وانزع خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة وقد تجمع بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناف ومن لف لفهم من سليم والاحابيش الذين استنصر بهم فرفعوا قالوا لخالد ارفعوا قتلهم فما نهزموا وقتل من بني بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة او اربعة حتى افتتحوا بهم القتال الى باب المسجد حتى دخلوا الدور وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما شأن فرفعتنا على القتال فقالوا نكروا ان خالدا قتل وبدري بالقتال فلم يكن له بد ان يقاتلهم فقال قضى الله خيرا وعن ابن اسحاق وقد نزل صلى الله عليه وسلم من الحجون ان رفعت نفس العباس لام المؤمنين مكة بغرز ليلا راكبا بغلة النبي صلى الله عليه وسلم لكي يجد احدا يبعثه الى مكة يخبرهم بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم ليستأمنوه فسمع صوت ابي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فدار دون أبا سفيان وخلفه واتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وانصرف راجعا ليعلم اهل مكة ويجمع جيشه وفيش

فاتفق بأن اخرجوا لما اخرجوا استغرق العباس وبروى ان عمر رضى الله عنه لما رأى
ابا سفيان رد على العباس مرة فقال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغار يا رسول الله
مكن ابو سفيان رد عينيه اهم به عنقه فقال العباس يا رسول الله انى فراجع ثم قال
صلى الله عليه وسلم اذهب يا عباس به الى رحلك فاذا اصبحت فائتنى به فذهب
فلما اصبح غدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال
بأبى انت وامى ما احلمك واكرمك واوصلك لقد كنت انه لو كان مع الله غيره لقد
اغنى عنى شيئا ثم قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم انى رسول الله
قال بأبى انت وامى ما احلمك واكرمك واوصلك اما هذه فلا ازال فى النفس منها شيء فقال
له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب
عنقك فاسلم وشهد شهادة الحق فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل
يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم وامر صلى الله عليه وسلم منادى فنادى بيده من دخل
المسجد فهو آمن ومن دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو
آمن ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فى كتيبة خضراء ومر على
ناقته العضباء ابو بكر واسيد بن حضير ورفع صلى الله عليه وسلم راسه
فرآها لله تعالى الكريمة به من اربع عشرة آية ان راسه ليكاد يمس رحله شكرا وخضوعا
لعظمته ان احل له بلده ولم يحله لاحد قبله ولا بعده غير بعد وذهب قاتل
ومن الذى نزل عليه احاديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم
فتح وفى هذا اليوم اغتسل فى بيت ام هانى اخت على بن ابى طالب وصلى
الضحى ثمان ركعات فجعل يمشى وكان صلى الله عليه وسلم بالبيت يوم الجمعة
لعشر بقين من رمضان وكان حول البيت ثلثمائة وستون صنما فكلما مر بصنم
اشار اليه بقضيب ومن يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
يسقط الصنم لوجهه زوال استقفى وفى الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة
قال كنا نفتح الكعبة فى الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل النبى صلى الله
عليه وسلم فى يوم الفتح الكعبة مع الناس فلما غلقت الدور دفعت منه بمفتاح فقال
فتح يا عثمان لعلك ستراها بهذا المفتاح يوما بيدى احدا حيث شئت فقلت لقد

ملكت قريش يوميزوذلت فقال بل عمت صباحا يوميزو دخل الكعبة بوقعت كلمته
في نفوسهم فكانت يوميزاه ام يتعيرا في ما فقال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان
ايتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالدة
لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم على بيته فكلوا مما يصل
اليكم من هذا البيت بالمعروف فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال لعلك
اني قلت لك قبل اليوم قلت بل اشهد انك رسول الله وصعر خد النبي صلى الله عليه وسلم على التعجب
وربع يزيد للدعاء فقال ابو نعيم بينهم اترون رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقيم بينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله الحميا محياكم والممات
مماتكم وافاء صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة ليلة او سبع عشرة او ثماني عشرة
او تسع عشرة يقصر الصلاة اذا سافر المواسب والله الموفق

* اجمت عنزل الحجون واكرا * عنزا عكابه الفليل كراة *

الحجون بفتح الحاء المهملة من اجبل المكل على مقبرة مكة المسماة بالمعلاة وذلك
من كراء بالفتح والمد ومن هذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم وقال للزبير وفر فرسه
فتبله بر فعه في المهاجر برواية نعار اركب الراية عنزا الحجون واجمت اي كبعت او
نكصت مسنة عنز ذلك النعم المشار والمراد بها اجمع منهم امثل الحجون من قريش الرؤس
يلون ناحيته فلم يقاتلوا بل نكصوا عنه ولم يتبع هزالة واكرى اي فكمع وعنزا
عكابه الفليل حال من كراء بضم الكاف والمد جمع لغة ضعيفة اي واعظمها مثل
كراء فتاة فليلا ثم فكمعوا رمز وا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر خالد بن
الوليد سيف الله تعالى وزعر عنه ان يدخل الجبل من اسفل مكة من كداء ويغرز
راية عنزا دنو البيوت وان لا يقاتل بنزاله بعضهم بالقتال فقاتلهم حتى اذا هزمهم
البيوت قبل الحجون ثم كفوا وقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لم قاتلت
وقد نهيتك فقال كبعت يرما استكعت فقال قضاء الله تعالى خير

* ودمث اوجمنا بها وبيوتنا * قل فيها ابو كبداء وابن فراة *

اي اهانت واملكت تلك الخيل اوجمنا من النار بها فاقتلت او لم اراد فاموا عمر
مبرز فل من قتل من اشراف النبي صلى الله عليه وسلم دمهم وقال اقتلوهم وان
وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة وهم ستة رجال واربع نسوة منهم ابن خطل

وعفيس بن طبابة والبيوت جمع بيت فعل الشكر وقل اي فيهم الحياء وهو الحياء
بين الحياء الفواحش كذا يكون رووه بعضهم فيما وابن فزياء ولعل المراد به منا قيل من
فريش واتباعهم ومنهم اشناس وعشرون ابن رفروشعر كم عليه او اما الذي اظنهم
من الكبا اذا قال او اما زاد او انكفاء ويدل الوجوه على اقاربهم من امهم فيس بيم ونيم وهم
والاقواء سوء قصر را فوى الشاعر اذا خالف قوافي شعره برفع بيت وجر اخر من افوت
الدار اذا خلت والمراد بهنا اهلنا اي فكلاب يا فتون فيه على انفسهم او خلت فتون
من قتل منهم وبلا فزنا به كلاقد من قولهم فصرت اني منا يعلم انه استعار الفواي
للكعر المتتابع ورشح بذكر ابن يعفا وجمع بذكر البيوت ثم شيعا البيوت الشيء احمر شيع
بعلا وبذكر وله يختص بعلا من الكبا وابن فزاء اني استعار ابن وفي وبهما تورية
ولعل وشم مرتب لان ابن كبا راجع للرموله وابن فزاء راجع للبيوت

فبر عزا اصلم البرئ والعفو جواب الحليم والاغضاء

اي نادوا الكريم الحليم حلما وهو العفو عن الاساءة وزجر العقوبة للمسيء وهو الذي
صلى الله عليه وسلم وكلبوا منه العفو والصفح عن ظلمهم واساءتهم اليه وابن ابيه
اي به يتمثل غيم لما وفي بيده والعفو اي الصفح وعدم المواخذة بالذنب جزاء الحليم
اي الفاعل المتناهي من الحلم وهو الاناة والعقل والاغضاء اي التغافل عن العورات
وعفو تيما واصله ارغاء الجفون من الحياء وهو الغالب موسر واغضى ادنى الجفون
وعلى اي سكت وهو ذكر الحلم والعفو وابن اغضاء مراعاة التكبير

* فاشروا الغر فوارسي من فريش * فكعتيما الشراة والتيماء

اي سالوا العفو بالغر اي ابيض من فريش اي اشتهر بينهم وهم سابر يكون فريش
وهم ولد مرة بن كلاب وهو الصميم او ولد النضر بن كنانة وفريش من فريد بمعنى و
النضر على الفوليش فليش بغير شين وفكعتيما اي الشراة بغوفيتين جمع شرى وسلب
في الدرع وهو الصحاح والمرفوع الزغف قال له فيل فلم يدر ما يريد تفعول وقد يتيره
وتراوح والتيماء العراة والبغضاء اي كانت منهم له صلى الله عليه وسلم

فبعما عفو فادرهم تبغمه عليهم بما مضى اغراء

به عفو كامل الامر فدرهم وكلاهما صلى الله عليه وسلم فاعل على استبعادهم ولم ينفعه اي
لم يكن ذلك العفو عليهم اغراء اي فحرض منهم شعابهم على اذايته من اغرى الكلب

كذا في نسخة مقروءة على المؤلف

بالخير اذا عمل له عليه واغرى بينهم العداوة فالعداوة والبغضاء بينهم الى يوم القيامة وعلى
عليه العشر ونعمه وعليه كرر ما تنعمت معيشته تكدرت وبما قفى منهم جفة
به غراء تفرقت عليه فصارت حللا والمعنى لم يكن بعضهم اخا شفعا بهم
الواقع بينهم بما قفى او الزيد بينهم حتى بالقول اذا يتيه بما به يتملة غيره
وملاهة فلما اشار اليه انه صلى الله عليه وسلم لما كان الغد يوم اجتمع فلما
خطبنا في النار فحمد الله تعالى واثنى عليه ومجده بما هو اهله ثم قال
ايها الناس ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرمة الله
تعالى الى يوم القيامة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما او
يعضد بها شجرا فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا
ان الله تعالى اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار ثم عادت
اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب
ثم قال عليه الصلاة والسلام يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا اخ
كريم وابن اخ كريم فقال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فانتم الطلقاء من القتل واستقا
وفي رواية قال لهم اقول لكم كما قال يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين

واذا اكل فلعق والوعل الفسيد تسا وراتغ بها وابن فعادا

اي اذا اكل فلعقه ووصله صلى الله عليه وسلم الله عز وجل استوى لزيد تغربها اقار
وابن بالعير وافعا وثما ولم يتم بها حرب بما قرب ولا بعير لان النكم لله تعالى وبه يتبال
اي لا غير ون البقاء له اي يخلون وفرقالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه
القرآن يرضى لرضاه ويسخط لتسخطه ومنزل من القول البديع الجامع قوله

وسواء عليه بما اقال * مرسواله الملاع وابن كما *

الميم وران في البيت هلا بن مرا لمشترل ومنوسواء او الخبز ومو الملاع بفتح الميم ومو
السب والتعيير وابن كما اذا امزج بالميم لانه به ينكفر اي نعيبه وانما ينع اي
تعرى الحر في خلقه بما اراد بنهم اي مشتوعنزله وعابا من غيره من الملاع والاهداء
بما تفرح تنعيمه ملا وضع للناكم سنا من العظمي بالوا وبغر سواء وذوق
منزلا الاستيعاب لغة جرى عليها الفقهاء في كتبهم وذكر ما عاب الصحاح بقال

تعون

تقول سواء علي قمت او قعدت وصاحب القاموس بقال وسواء تحلب اثنين سواء زيد
وعمرو ايذة واسواء واستويا وتساويا تماثلا وذكر ما سيبويه كما قال صاحب
البديع عنه اذا كان بعد سواء منكر ان شتبعلم بدلا بترين اي اسمين كانا او معلمين
وان كان بعد مبدل بعلم اي الشتبعلم على الثاني بالواو وتقول سواء علي قمت او
قعدت وان كان بعد هذا اسمار بدلا اي على الثاني بالواو وتقول سواء علي زيد
وعمرو وان كان بعد ما قمت كان الثاني بالواو او بدلا وحمد عليهما اسمع بعلم محمد
فاعليه الفقهاء وانزع قول ابن مسلم ان ذلك عمر وان فاعي القمح سمروا ان
اوهم شربهم من السكر وذ بمكان فاستعم ذلك فانه فيهم قال ابن جبر

* ولو ان اشفاءه بهوى النفس لزاقت فكيعة وجبعاء *

اي لو كان ذلك بهوى النفس وارادها بل لقعد تفعل لزاقت فكيعة لرحمه وجبعاء اي بغر
فهم وكبر فما كان اشفاءه لقعد تفعل دون نكم للتروى وعلمهم ولم يعاملهم بما سبوهم
من معاملتهم به غير مرة وقتل احمد به الكرام والتمثيل بهم بعد اخذ وقتل عمه سيد
الشهداء سيدنا حمزة رضي الله عنه وعنهم ونبح وجيد الشيء بعا وكسر ربد عينه
الكريهة وغير ذلك من اذاقته ثم عبعا وصبع كما قال القعد تفعل وخيل عليه حيث
استلموا ابن السلام بجب وافبلكه

فاع لقعد بابن فور قد زخر القعد بنة قبابين ووقد
التبابين اسمان لعاد وثمود راجع بن عزاء القعد تفعل كالوقاء الاوليا به وحاصل البيت
انه عليه الصلاة والسلام تعجب له على غير رضي ربه

بعلة كله جميل ومل ينبغ ابن بما حوى انا

الكم بالتاء معبرة تعلا + يا لراح فالتا به الترقا

التبع الرئيس والكم بالتاء معبرا بها عما لهم على الكم بن ومن خفة وارتجاله تعجب الانسان
عند سماع ما يسره ذكر علا له اي كما له والاح يا لراح بالفتح فتا للاستغاثة
وتميت اعلم رامزا بان شارحنا يستريح وراح بن ثموم الزنيا فاداع سكر انا بما
وكل استبشار رمز المعتني بالسكر اي انشر الغافي عبر الوما بن

زعم الحراقة شار بوما انما + تبع الهموع وتهم في الغمما
عرفوا مرات بعقوبهم بتوهموا + ان انتشار رتهم بها تما

سلبتهم اديانهم وعقولهم * ازايتا بافريد من نعمتا

وقالت سكرت وتواجرت وذكر ضميره العاير على الراح بانه مستعار للزكر عالا ومؤنث لبعكاء وتعنس وبه النجم بيسما لغة بالتذكير وان كان ابن سيده التانيث والثرقاء جمع ثريم بمعنى فاديع اي شاربوا الخمر وفاده فاده مناده فة وثراوا جالسة على الخمر وهو من الاستعارة تصريحية وترشيحية بانه شبه ذكر علالا بالم اي به لسلا يعيد بالراح بالحرا بما لشاربها ثم قرر بذلك ما يلايم المستعار منه وهو ذكر الميل والشرقاء

* البنر اي اعلم فراسنر عنه الروان والحكماء *

البنى غير بنزا مخزوى واي موتعتا نسبة للاع وهو قرية يكتب ولا يغ المكتوب على اصلوة ذا ايه او فلما اذ الغالب في النساء عدم الكتابة وقيل نسبة الى اع الغرى وهو مكة شرفها الله تعلو وقيل غير ذلك ومع ذلك فموا ع في العار وهن واعلم فراسنر عنه الروان واي روان جمع راو والحكماء جمع حكيم وهم العلماء البزين يتفعون كل شي في محله فهو من عكفي الاضم على اي هم هزل وفر قال ابن العلايمي في الجيم الميم كونه على الله عليه وسلم اميا لا يغ اوه يكتب يكمس من ذلا فة او بعد الاول ارتفعوا به ية العار فور بانه عليه السلام لم يكتب كتابا فط وه تعالم ذلك ولا تعلمه وان انع وان العكيم والكتاب الكريم منزل بلا علاج وكا كتساب بنفع وعد الصواب وبنفي البشر وارتياب الوجه الثاني ان الكتابة علاج فم وري لاجل نصور اي ذمان عر استبعادا بجيعه فما يتغير جفنه والكتابة تتبع في حصول سزا الغرفاذا اعطى الله فيه في الجفع والذكر ما يستغني بدء الوا سكفة كان ذلك اشرف في جفع عليه السلام وارفع قال الله تعلو ثم في بيد لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه وقال تعلى سنقرئك فلا تنسى فكان الضمار يجمع الفرقان والعصمة من النسيان والوعد بالفرق على البيان اجل مع التسبب في ذلك بكتابة يعلمها انما وذا كلها الارفعة وهي مروية شبابا كثيرة وعرفة الوجه الثالث ان الكتابة تقويم وتشكيل وتحكيمه وفائدة عليه السلام اعلى من ارتفاعكم بنعيمه فما يطلق عليه اسم التقويم وقوفي عليه السلام عن التقويم وشرده بيد ثم هي وان كانت بفيلة

فانظر

وانما كانت بفضيلة حاجة فر انتفاء هذا انتفاء بعض فضيلة تستلزم نقصية
وغفلة ثم يكون ابو بقل لمن رفع الله تعالى فوقه درجات ومنزل الطبقة عرض تلك
الفضيلة الممتنعة بغفلة هذه الحاجة حتى تكون بقاء تلك فضيلة فتخلصه
وايضا بان الكتابة هنا عامة وليست بعلم وفوق الله تعالى فيه عنها فقال
تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قلت
فلت بقدر الحلوا الله تعالى على الكتابة علما فقال وقلم يا بان كاتبا ان يكتب
كما علمه الله فليكتب فجعل الكتابة علما واضاف تعليمه اليه فلت اراد
بنا الحكم المعهود المكتوبة واعلم بنفسه ابو الوفا بوالجم رحمه الله بعسر رسم الخط قال
فلت قوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ما معنى فلت المراد علمه
المعلوم وقات المكتوبة بالقلم بعسر الكتابة مزاوعنى كلام ابن العربي

وعرفنه ازديارا لقاع وجنا * ودفنت بعرفنا الوجناء

ازديار افتعال بمعنى الزيارة اي زيارة النبي صلى الله عليه وسلم في هذا القاع
الحافي والوجناء الناقة القوية من الوجر وهو ما غلظ من الارض ومنه الوجنا
للناقة الشديدة وقد اضمت ومنه اضمت وعرفنا موعود منا قبلة الوجناء بازديار وقد جعل
اخبارا عن لسان حال مركوبه مجازا

افلا انظروا فيما به افتضاحه لتطوى ما بيننا ابو قلابه

اي افلا يليق بي ترك الزيارة فلا انظم اليت بركوبها في افتضاحه اي كلبي اياك
بيننا وبعدهم وزيارتكما بافتعال الكريم مع انكار انفعاله بان افتضاحه مصدر
مضاف للفاعل ومن الياء والمفعول من انتهاء فان اراد اضافة لم يصح بان قد
يجتمع فيما اذا تابع بعي ومن ابو بقلابه اضافة الى كل من الضمير بروزه يضاف الى شيئين
واضافة المصدر بصفة الفاعل قول فجميعها اضافة المصدر الى مرفوعه او منصوبه
بكيفية فيصح ذلك وقد يجتمع اذا تابع بعي وقوله لتطوى بالبناء للفاعل او
للمفعول والاول اولى اذ يلزم على الثاني الحكم بزيادة ما بعد الا على ابو قول
فيبقى المفعول والابلاء خبر مبتدا محذوف اي وآخر بيننا من الابلاء وعلى الثاني
من التلابب عزالفاعل وما بيننا اي بيننا وبين من وعرفنا الوجناء بازديار ومن
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بلاء الهمام اي لتفكك النافة الموصوفة المجاوز

ابنتي مِنْنَا وَهِيَ الْغَلَامُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ الْعَمْرَاءِ الْوَاسِعَةِ الْجَمْعُ فُلْوٌ وَفُلُوَّانٌ وَفِلًى وَفِلٌ وَجَمْعُ الْجَمْعِ أَفْلَاءٌ وَأَفْلٍ عَارِيَتَهَا أَوْ دَخَلَتَهَا *

* بِأَلْوِي الْبَطْحَاءِ فَجَعْلَتَا النَّبِيلَ وَفَرْشَقَ جَوْجَلَا أَبْكُمَا *

أَلْوِي بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ مَبْدَأُ الْغَدِيرِ الْعَظِيمِ وَالْبَطْحَاءُ كَأَبْكَمَ مَسِيلٌ مُتَّسِعٌ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِتَكْمُرُونَ أَيْ لَتَتَكَمَّعُ أَبْ فِلَاءَ الَّتِي مِنْنَا بِوَجْنَاءَ كَثِيرَةِ الْأَلْفِ لِبُكْمَاءَ فَكَّةٍ أَوْ لِبَطْحَاءَ بِلَيْرِفَا أَوْ كَعْلَفَا لِأَنَّ الْبُكَاحَ مَرْتَعُهَا وَمَوْتَغُهَا مِنَ الْوَجْنَاءِ أَيْ مِنْ أَوَانِ انْتِزَاعِ مَرَامِرِهَا فِي دَفْعَةِ امْرَأَةٍ أَمْ مَا يَلِيهَا لِأَنَّهُ مِمَّا يُبَاعُ لِلْغَدِ كَمَا يُدْرِكُ ذَلِكَ أَبُو فَقْرٍ كَفَرْلَدَ وَبِرِ الْمَوْصُوفِ مِنْهُ كَرِيمٌ وَقَوْلُهُ بِجَعْلَتَا النَّبِيلَ إِلَخْ بَيَانٌ مِمَّا وَبِغَلَفَا نَيْلٌ بِضَمِّ جِيمٍ وَكَكَتِفٍ نَبْتٌ مَعْلُومٌ وَالْوَقْفُ عَلَى الْمِيمَا الْوَقْفَةُ عَلَى احْتِمَالِ الْأَوَّلِ لِتَرْكِ صَرْفِهَا إِلَى الْعَلَمِيَّةِ أَبْ نَوَارٍ وَالتَّعَفُّرُ بِتُرَابِ تِلَالِ الْآثَارِ وَفَرْلَدَ وَفَرْشَقَ أَيْ جَفْرَةٍ وَكَوْثَرَةٍ جَوْجَلَا أَبْ كُمَاءَ وَمَوْجَمَعَ كَمَا وَمَوْ فَاتِرُ الْوَرْدِ فَتُرُ وَاشْمَ مِنْتِرٌ وَالْمِرَادُ أَنَّهَا زَاهِيَةٌ بِمَا أَقَامَتْهَا بِهِ كُمَيْرٌ بِعَيْنِهَا مِنْ شِدَّةِ التَّعَفُّرِ وَالْمُشَعَّثَةُ الْمَوْدِيَةُ إِلَى التَّلَفِ فِي جَنْبِ مَا أَقَامَتْهُ فِي تِلَالِ الْمَجْدِ مِنْ مَزَايَا أَبْ نَعَامٍ وَالْمَآبِ الْمَجْمَعُ وَالْإِكْرَامُ *

* أَنْكَارَ بَعْرٍ فَتَنِعٍ فَأَبْ * عَ جِنَاءَ لِعَيْنَتَا أَوْ خَلَاءَ *

أَنْكَارَ بَعْرٍ فَتَنِعٍ فَأَبْ عَ جِنَاءَ لِعَيْنَتَا أَوْ خَلَاءَ

أَنْكَارَ بَعْرٍ لِأَجْلِ الْبَعْرِ الْبُكَمَاءِ دُونَ الْأَبْنِيَةِ وَتَنِعٍ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا أَيْ تَجْزَعُ وَتَتَبَاعَرُ فَالْكَسْرُ بِنَاءٌ لِعَيْنَتَا أَوْ خَلَاءَ أَيْ فَضَاءَ وَهُوَ مِنَ الشَّوَارِحِ الْجُوعُ فَالْحَيْسُ الرَّكْبُ وَهُوَ تَعْبِيرٌ لَمَّا بَلَغَ الْبِنَاءَ بِهِ *

* فَأَبَضْتَ عَلَى مَبَارِكِهَا بِرٍ * كَتَمَا فَالْبُوبِ فَالْحَفَرَاءِ *

أَبَضْتَ نَشَرْتَ وَبِرْتَ مِنَ الْبَعِيرِ وَهُوَ الْمَاءُ الْعَزْبُ أَوِ السَّائِلُ عَلَى مَبَارِكِهَا وَهِيَ جَمْعُ مَبْرَكٍ وَبِرْكَتَا بِكَسْرِ الْبَاءِ مَوْضِعٌ بِغَرْبِيِّهِمْ وَالْبِرْكَةُ أَبْ طَلِّ الْحَوْضِ وَمُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ أَيْ أَفَاضَتْ عَلَى مَبَارِكِ تِلْكَ الْوَجْنَاءِ مِنَ الْمَاءِ الْعَزْبِ فَالرَّوَامِثِ وَالْأَكْمَةِ وَغَيْرِهِمَا فَالْأَبْرَجِ الْبِرْكَةِ مِنْ أَوَّلِ يَا لِهَرِيِّ الْحِجَازِ يَجْمَعُ بِهِ الْحُجَّاجُ لِلتَّأَهُّبِ لِسَفَرِهِمْ وَلِزَرْكَا كَانَ بِهِمَا غَيْضَةٌ يَجْتَمِعُ بِهِ كُلُّ فَلَا يَبْتَدِئُ الْحَجَّاجُ ضَمِنَ مَنْزِلِ نَارِ النِّيلِ فَإِيَّاهَا فَيَمْكُثُ بِهِ زَمَانًا كَبِيرًا وَكَانَتْ بِفَنَائِهِمْ فَأَبَضَ بِهِ الْمَنْسُوبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ نَحْوِ سَبْعِينَ سَنَةً جَامِعًا وَجَعَلَ بِهِ مَجَارِيَ وَبِرِيعًا وَرَوَى الْفَرَّاءُ أَنَّ بِفَنَائِهَا بِرْكَةً عَلَيْهِمْ عَشَرُ ذَكَرَ بَعْضُ عُلَمَائِهِمْ مُرَادَ زُكَيْلَا يَنْزِعُ بِجَوَامِعِ الْأَزَلِ أَنَّهُ اشْتَمَلَ زِيَارَةَ أَبِهِ بِالْفَمِ وَمُوثِمَ فَاسْتَأْذَنَ

الشيخ في الشعر لزلك فلم يأذن له بدخوله الى خلوته والناس يقرؤون القرآن على قبر امرأة فقبسته بقبره عنزاويه فسلم عليهما واقام عندهما اربعة اشهر يعبر بالايام والليالي ثم انشأ للشيخ قبره فقبسته في خلوته فخرج وهو يقرأ القرآن في قبر امرأة نحو ربع القرآن ومن هذا القبيل كرامات اولياء الله تعالى الله تعالى يكفهم الارض ويجمع لهم في الدار ووقع لهم من نحو هذا كثير فلا ينكر اتباع الرزق القليل دون كمال مكنة تعلم لان كليهما من جنس الكرامة فاذا جاز احدهما جاز الآخر فتأمله ثم بنى الشيخ ثم الناس حول ذلك الجامع ابنية وسكنوا فيها وانتشر ضعفاء بنى كنيته حتى صارت الارض قرية كبيرة * قوله بالبوب بالتصغير موضع بعد البركة والخضراء بضم الخاء المعجمة وبين قرية بالجيل المسمى ان بعجرود كما تقدم بعقود وكعنم الجميع فيه موجود ومنه حصن بالمغار قرب قنيبل ربا وتوبناء وفي اعلاهما بئر كبيرة تشرف ابدا بالنبع وتخرج الماء من البئر الى تلال برك خارجة وفي الحصن المذكور بئر عشرون نقارا قديما ابدا وكذلك غيرها من البناء في كل سنة يأتي قوم فينزحون البئر حتى كانوا وتخرج اناية من بئر الماء على ذلك وبنى اهل البناء ان يخرجوا سمكا كثيرا على الدوام فيبيعوه الركب في الرمثا وابو يسلب

* بالغبا بالغين المعجمة والباء الموحدة والقصر فابلون رواه *

اي قرب الغبا بضم الغين المعجمة كما سيأتي بقرية كبيرة على تبعة شبيهة بالغبا بالسين المهملة تبعة واحدة قليلا يعود فيها هذا الموضع على الجنوب من الغبا وبين الغبا موضع فيه بركة ماء تملأ من بئر الماء وهو ما احسن من الذي قبله ولذلك قال والركب فابلون رواه اي فشتى يحبون عندها وقف الفيلولة ورواه بكسر الراء جمع ريان ومنزل بئر الجمع وبين بئر الغبا ومرتفعة حصينة فيها بئر نبيعة ثمينة ماؤها عذب بارد يكسب للقلوب والوارد تنزح ابدا ويشفى منها بالنبع الى بركة خارج الحصن وبين تلك البئر وبين الغبا ميل واحد ان منزل الغبا منها وتقع الى جانب الحصن شرقي كبير فيه قنا مية وفيها كثير من العوا كد الشامية

وعنزا ايلة ومغلوفتر * خلفهما بالمغار العيمعاة

اي وعنزا عقبة ايلة وبين عقبة ذات كوم عقبة المبوكة والقعود وبين هذا وبين حصن حصين في قرية على شاكلة الجميع في سفح جبل وبها آبار كثيرة وسور كبير حصين له

امل غرة بانواع الفواكه والنعم والاعناب بالتمر والعسل والنعم وقد ذكر الجميع وان
أن الغريّة التي كانت حاضرة البحرين ايلة ويقال انه وراء الجبل الكبير المشرف على الغريّة
بقوله بينا نخل وماء انها خالية وفي منزل العقبة قيل

* بكرن بوايلة اجبل وعفاب * وقد يتبعن بينا الضحالة عقابا *
* فكانما التمسن عليهن مذنب * وكانما تلقاهن العقاب يعقابا *

ينسب الى جماعة من العلماء منهم عقيل بن خالد وقيس بن زهير وفي الغاموس ميه
بكسرتين ينبع وبيم وحفل محل بعينها وقال ابن حجر ليس منزلا انما هو ماء مشهور
اليوم وعند النابغة اي عند منزل الحاضر خلف النافذ لكونها جاوزتها والمغازل انه
الغيضاة اي النواسعة بين المنسوبة لنبي الله شعيب عليه السلام وبين احساء
كثيرة في مضيق بين جبلين بينا نخل وقال ومنازلهم عزيز ضيعة نابع وبين منزل
المرفع وبين قسيرة نحو يوم وبين مرينة على ساحل البحر كثيرة الفواكه والمياه
وعلى يسار منزل المنزل مغازل يقال انه بينا كذا شعب عليه السلام يلي وبينهم
وبين ابها بريد كبيرة معتدلة وبها بينا بركة ويقال ان مناخ كانت البيد التي سعى
بينا موسى عليه السلام غنم شعيب عليه السلام وفي هذا الوادي دوح كبير كان
نخل وعين كثير وبينا جرار اول الماء الغزير وفي هذا الجبل ينبع

فرد حلنا الى مغار شعيث * بمرابيع الميالة كالديار
فاشتفينا من مائه واشتفينا * وكفرنا بغاية الاوطار
وذكرنا بغاره غار ثور * مزحوم للهجر بها والمختار
خير من انزل الاله عليه * ثاني اثنين اذ هما في الغار

بعيون الاله فعما يتبعنا النبع ويتلو اكمامه العوجاء

سميت بذلك لكثرة فاينا من الغضب وفيه يقول الشاعر

فرد حلنا العيون الغضب * واستراح القلب بعد النصب
وعيون الماء بينا فرجن * كسيول الغيث بين الغضب
فجلسنا في صفاء حولها * وكفرنا بعد ما بالت رب
وتسوقنا الشاه فكثيرة * فتغنت بعيون الغضب

والنبع بسكون الموحدة جمع نبكة قال ابن حجر ومنزل ايضا غير مشهور وفي الغاموس

النبكة بضم ففتح وتسكن اكمه مفردة الزابر وربما كانت حمراء او ارض معقود وسبوكها او التل الصغير الجمع نبك ونبك وكبك ونبوك والنبك بلزلة بين حمص وتدمر وقوله ويتلوا اي ينبع النبك كعلقة العوجاء اي الجمعة عرجاء الكثيب وبها عين سماها ابن البيع قبرون بن يسمى عرزوفا مشهور البركة وله قرية كبيرة ون مشهورون بالفلاح والمصباح فيه اعتقاد وتعظيم خارجا عن الحد

وعاورتها الحوراء شوفا فينبوع فبر والينبوع والحوراء

اي حاذت النلفة الحوراء فيما يرد لها شوفا فينبوع فما النلفة فشافة فنسمة ويسار بالبناء والبناء الشوف للجملة اي غير منكر لوافر لنا مزا الفرا اي على قبل الرابية خاضعا متضعا من خشية القسر وان من شيء الا يسبح بحمده اي جلسار المغال ان الجمال والابل بارى فابرة لقوله تعالى وبرا لا تعقلون تشبيهم واحر جبل بيتنا وفيه والحوراء يمد ذا ان جعل بر على ساحل البحر يجيء بناء يمد كثير كالعلاء بر للتمر وبها فيه

جينا الى الحوراء وسي محكمة ... وبنا ابن راح نزامة للرابية
ذادت خلا فيها بنا متأملا ... وانخ الرمل فغر بالحماء
واغتم زمانا فاغفلا بسعود ... بيد اجتماع الشمل بالحوراء

قوله من ينبوع اي عاورتها ايضا وسي بلزلة معروفة ورفتا الينبوع والحوراء لسما بهما ما يتعلق بالزيارة ومنا من نبما للزابرين وينبع كينبع بئر او بلد اجمعا في الزملاب وآخر منا في ابن بابا وفرد كر امثل ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وصل البنا في اخر غزواته وذكر السير المشهور ان مسجد الغريبة الذي بنر بنا الحاج من المساجد التي صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم فلث وقعت عليه وسمي مسجد العشيرة بكسر ينبع وعنزلة عين جارية ومنا الى التل مزارة بها في الحسن النعاني وفي ينبع ايضا قبر الحسن المثلث قبر الغريبة

ح بالزمنوس قبر زرنا بغسل عشير وحنت المعبراة

الزمنوس بفتح الزاي تثنية الرمثا قال في القاموس رمثا موضع اقلع ينبع وثناة كلم غرور او تكبير الكغول الشاعر بكسر المكتين بنا عجيج ... وقول الاخر تكلمني براعتين سليما ... وانا سمي مكة وزاعة اي كسر فيما بنا رد ومنو البقعة المكرمة التي اعز الله بنا ابن سلام مشهور له انه زار وقبر بنا بمرد من بنا من الشهداء

وغيرهم وبها ابار لفرقة عامرية بها عين كثيرة وفحيل وعلى ذلك البلد الانوار تلوح
وربا ام النمر تغرر وقروح وبها قسيب يسمى قسيب الغمامة وهو موضع العريس
يوم الوقعة بنى ربعى على الجمع وفيه يقول الشاعر *

يا امل بن لغر كما بت فاثركم * وقد علا فوركم فى ارفع الروح
قرقم بغبراء اوزار وعرش قنى * على المرا انتم من اكلب اله رج
يكفيكم فى علاكم قول قادمكم * ثم امل بن زرارة لا يشور ومن حرج

وانكر فلا يسمع منا من صوت الكبل فى ابن عمرو وابن مرزوق على البرداة وغيرها وضبط
كما عامر على النائحة وبغر بالبناء على الفم اى بغر بن رحيش وهو شمخة قبل ويقال
انه جبل صغير قرب بردة صغير اذا لغر فيه اخبث صل الله عليه وسلم موازن بكعب
بهم وهو بن مكة والكلابيون والقبراء قرية معروفة من غر كلب بن اصل من
يمرون عليها ابن عنزة منا بهم للزيارة وهمت فى الجبير وهو الشوق

ونفت بزولة قرابغ فالجمعة عنها فاعاكة اه فعلا *

بزولة بالزاى ثم الواو وموضع يسمى بغلاع البزوى ووجد تسميته بزولا ان منزل
الارض فى منزل اى مرحلة كلما تسمى بزوى مما هنا من الضيو وابن مريرا وعند
الاشتواء ومنزل الكرى منا لما الكمان واتسع وسلو فلا ارتفع سمى بالقاع به جبل
ابن تسلاع وابيعة اتى به نحو بعضنا او بجلا ورملا ونحت خلقتا وامتاد الجلع
اليمنا واتى فلا بغرلة بجاز وقرابغ مثوى واد متسع فيه الجرمين الشرقيين غرب اجم يلتقى
اليه السيل من بعير وتزرع فيه مقلة كثيرة وحفر وردلة ومن رين اشعب اودية
الحجاز وللزلاج سمير رابغا من فوهم ربغ الغوم فى النعيم اى افاموا فيه او من قولهم
عيش رابغ اى ناعم او من قولهم ربع رابغ اى مخصب وفيه فريضة منا ينبل واثار
كثيرة ومنا لحرة كثيرة قبنية مملوة يشبع النازل بها ومنا ينشر *

ثم رحت لما ان وعلت لرابغ * ولبت للموى كما حمل البرا *
وعلت ابن مى عنزة العوز بالغناء واى بغيم فراقبت مجردا *

والجمعة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة فالالف فالغاموس مياه لبنى اسد
وكانت بها فريضة جامعة على انثير وبلاد ثير مثلا من مكة وكانت تسمى مبعة
منزل بها بنو عبس ومنهم اخوله عاد وكان اخرجهم العمالين عن يثرب جاء سيل

الجحاب

الجعاب باجتماعهم فسميت الجمعة وقيل لاجتماع القمامة فيها الى الحمى وهو ماء كثير
الحمى فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افعلوا مما هنا الى الجمعة
فكان اذا مر الكلأ بمكان منها نفع وضمن عنها يعود على النافة اي خلعت تلك الاعباء
عن النافة فاملكه اله نفاه اي الثوب اي فنفضه فيها الهزال اي استبشرت
بفعلها بتلك ابن فاكرمها فعول نفت يقال نفاه من توبه جرد واذا لم له
سبب الهزال يقال له الثوب والثوب بالفتح الهزال من حيث ان الهزال يوجب البرد من
التعب فلا يعمه ويستر فوقه كما يستر الثوب البدن ثم خيل بالفتح ما موس
لوازم المشبه به وهو الجيلكة ورشح له بذكر الخلع

* وارقما الخلائم بير على * بعقاب السوبو فالخلعاء *

بير على امر فعل ارقما والخلائم فعوله النافة اي من التعب وعقاب السوبو موضع
بعرفة بقليل والخلعاء قال الرشي جمع من الجمل المشهور ان يخلع فيه غير واسعة
وركة كبيرة هم وبه الفاء ومن الخلعاء مرفوع بالرشاء وخلع كزهم جمع بين
عسعلان وفرير اي ارتن النافة منزل ابن فاخر الجبل من التعب

* فمن مرقاء بين عسعلان ورمن * بكر من كما فاة خمعاء *

اي فالنافة كما فاة اي عكما فاة خمعاء اي جوعانة من اجل وهو بناء بين
عسعلان وبكر من المشهور بان العادة ان الجميع اذا وعلوا نحو عسعلان اشتر
من نعم فاشتغلوا عن سوقها وابلها واكعاء منا الى ان يحملوا فكة ثم بنا الله فعلى
وعسعلان قريبة منا سرى وابا رمتغرة له من حملتنا البر الذي يزكر ان النبي صلى
الله عليه وسلم تغل بنا وما وما حلوغاية ثم منا منه قبل كما

* ضرب الزابر المساجر منها * بحنكلا ما فالبطاء منها وحماء *

قال ابن الفاضل الزاهر مستفيض فكة والشعيم والمساجر جمع مسجر بكسر الجيم
وتفتح والمراد مسجر عائشة المعروف بالشعيم وثنيا وهو الزاهر نحو ميلين وسمي
مسجر عائشة بن فعلما اعرفنا بالشعيم مع اخيما عبس الرحمن بامر النبي كل العتمة
عليه وسلم في حجة الوداع بنو فيه مسجر ونسب اليها وهو اد في الحل وسمي الناس
الفعل تسمية للشيء باسم ما يقع فيه وضمن منا عابر على النافة والباء في بحنكلا
بتضمينه اي لما احتث بالوعول اسرعت فالبطاء منا فبلغ ذلك الحكار وحماء اسم عنة

في ذلك المكان وفي القاموس الوعا بالفم ابن سراء وغيره وما شنا فيوان ينشر

فالواغرا فاذ ديار الحمى * وينزل اركب بمغناهم
وكل من اسى وشوقا نهم * اجمع مسرورا بلقياهم
فلنا وفي ذقت بما جيلتي * يا وجه اتلفا مسهم
فالوا بار الغفو من شانهم * به سيما عمر قرباهم

منزل عرة المنازل به * ما عمر منها السماك والغوا

اي منزل ابن ما ذكر المذكورة من عرة غالب المنازل نير وعمر ومكذا منازل القمر الثمانية والعشرون المعروف منها السماك والغوا والسماك بفتح السين وكسر الميم ادبه ابن عرل ومنوا ذي ينزل به القمر الرامح والغوا من منازل القمر خمسة انجم معلومة بكلا زبا ارحل من مكة شمسيا سما وها النسرا

كان للتشبيه واسمنا ضمير المتكلم اي كائنة بتلك المنازل المذكورة او الباء بمعنى على والضمير للناقة وعليه اقتصر ابن حجر ارحل من مكة اي البلد وهي البلدة المعروفة زادها الله تعظيما وشرفا الوانى عرقة وغيرها مما مر مواضع النسك شمسيا وهي الناقة سما وها اي حمل سير سما النسرا اي البغلة قال ابن حجر شبه الناقة بالشمس في ارتفاعها سما وقوله سيرها سما من عكيم الشوق واشتعاله بالكناية وشبه النسرا التي هي محل سير سما بالسماء التي هي محل سير الشمس بجامع السعة وانبات السماء نما تخييل وذكر الترحيل والنسرا قيد في لما يتهما المشبه اي من الناقة هم وبه نكفر

موضع البيت قمنبط الوحش فاوى الرسل حيث ابن نوار حيث البما

موضع بالجبل من مكة بزل بعفر من كل وبالرفع خبر مبتدا محذوف وقمنبط الوحش بالكسر بزل بعفر بزل او معكوف بجزع العلكم غزوى وكذا يقال فيما بعدها والمراد بالبيت الكعبة اي محل نزول الوحش على البيت على الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة والوحش لغة ابن سارى وكل كلاح مغبر وشرعا ما جاء به النبي على الله عليه وسلم المبعوث عز به على لسان الملك او بلا به فلاح او في النوم او الالقاء في الروع وسمي مكة شرفها الله تعالى فاوى الرسل لانه ما من نبي الا حج البيت كما جاء في خبر بين واستثناء هود وصالح ومرد على نبينا وعليهما الصلاة والسلام به شه

الوحي لغة وشرعا

بالشتاء لما مر فوهما لم يجمع وقوله حيث ابن نوار للذكر العقد تعلق بنزع
على قلوب العقد بغير دابة واتباعا شتا العشر المعنوية الممكنوبة عن مفعول والايم
التعسر من الحكم والمعاذير المعاندة على امثل قلك الجمع المكرمة وحيث كم في مكان
بمعنى كذا بعد له بدل مما قبله وابن نوار بشرا واتجر مجرور اي قبيله ومكة السلم
في اضافة حيث الى المفرد وجه ذكر الوعر والرسل وابن نوار والبناء فراعاة التكثير
وكذا الكوا وما بعد من مما يلي

حيث جر غير الكوا والشعر والحلو وزمن الجمار والاشراد

جر غير الكوا مما ذكر الجمع كالعلم اي اجرع بها ومر للغرباء افضل من العلالة الناجلة
ان قد عبادة لناقة بمنزل الجمل لا توجر في غيرهم واختلفوا فيه مع الوقوف مع قلة
ايهما افضل فقيل الكوا ان قد يلحق بالعلالة يشتركه فيه شروكهما دون
الوقوف وقيل الوقوف للخبر به التعميم الجميع مع قلتها اي معكمة ذلك ان مراد ركها
ادركه بنلاث الكوا وان قد المشكل بمعنى له الوقوف وقضاء الجمار بكمل في الاداء
التعميقة وان قد يشتركهم وقوفهم حال الاجزاء المشعر بغاية النزل وابن بتغار
بخلاف بتغيبة ابن ركنا ومنوا ان مع والشعر ركن كالكوا والحلو ايضا ركن غير
السابعية ومنهم كم ولزلك فلا حيث مرضه واقلا رمي الجمار جمع جم قواجب لا
ركن وقوله وابن سرا اي سوق الهدي وبعثه الى مكة ليذبح ويفرق على
مساكين الحرم والفقراء ومنه وسنة ولو لغير الحاج ومن ثم كان هدي التمتع عليه
وكل ترسله الى مكة من المدينة ومنوفية ومنهم ان يريد بان هذا كل دم وجب
في النسك اثم بسببه كالحلق تعريفا اح بان كالمتمتع

مبزا مبزا وعاهرا منا ثم يغيرا ايا تعز البلدا

مبزا بعد فرح بمعنى نعم وعمل شرحا كتب الغريبة وفي القاموس مبزا ابو مر
اي مرحبا بك جعل حبا وذا كثيرا واهلا ومنوا سهلا وقابعزا مرحوح به وذا الزم حب
وجرى كالمثل والعاهر جمع معمر وبوجه ابن على المنزل اذ يعود اليه وقابر قوله
دائما ومنزل المواضع كذلك بان مر قابر فعل مفتوحا بمر ايضا بالعقل قارا والعزم
احرى بمنوا وان جار فعل بجسمه فغيم منا بقلبه ولبده وغيم منا عاهر بمر على مكة
شرحا العقد تعلق اي مبزا وعاهرين مكة امتازن على بغيتها كالكعبة وشجرتها

وذار خبر جمة والصفا والمروة ومحل وديه ذبحه على الله عليه وسلم وبالجمع لمنى
ومزدلفة وخارجة كعرفات وقوله لم يغيرا اذا رمز وجه نسخة اياتمر اج
عملا فالتمر الزالة على شريعتي في تعظيم ابراهيم فقد جمع بالازدحام على التبرج بين
وزيارة قبر والضياع يعقوبين والبلاء بفتح الباء المراد به كمول المرأة اي من شانه
ان يغير اي شيأ مما مين عليه وفرقا انما الله تعالى في التغيير بحرفتها عن ذلك
ومفعلة ويشتم بين ابن قتيبة التمتع بعبادة تعالى الى ذا خر الزمر وقال الشريف ابو
الفضل الجرهمي على الكعبة أنشد

* فلت لقلبي اذ تراءى العين * رسم دار قفر وماج اشتياقي *
* هيزلة دار رسم وانت محيب * فما اعتبار الرقوع في الاقاي *
* على بغير الرقوع واعذل رياما * وابن النوى وافن حق الهوى *
* بانمعاني للصبا فيما فعلي * بمنزل عمر فقارع الغشاق *
* هزع داين وبيت حراء * وتفاع فيه المفاع تلاد *

اي قديما هزع بحرفة الله تعالى الى يوم القيامة من يوم خلق الله السموات والارض
كما في الحرمين الصحيح وهزيا ان ابراهيم عليه السلام حزع فكذا المراد به انه
اكثر حزعا منهما اي كانت هجيت على النار فلا تعارض بين الحرمين ومزابل من
من فرفع البيت بل كل من بعض عمل خير جملة تمر في مريم بناء على ابنا ذلك
البيت كما مر وزار قوم فانوا به ولم ينكروا الى انكار الجمهور له قال ابن حجر وانها
انه بدل من معا مر وقوله امراي يا مر من به من رئيس الغفاران واستباحة
الحرم فان كان ابن نسار زيري فلا تنافي بينه وبين الجاهلية فيه فلا يرد قوله ولم
دخله الكفر فان لم تعز فيه دائما وكان رجل من قوم ابرهة فيه فلم يمنعه من
زمزم ابن هاشم شيء دعش خرج منه وليزا فيل

* يا صيح حلوا براه في منى * انم فتم في القلب منكم جمار *
* انتم بكراء يا معشر النفلة * وجمارنا من كل حبر جمار *

قوله وبيت حراء اي ذو حرمة قال تعلب جعل الله الكعبة البيت الحرام وفيا ما
للنابغة والمفاع بفتح الميم موقف ابراهيم وهو الحجر اذ افرله الله تعالى لابراهيم
عليه السلام من الجنة ليقوم عليه حين بناء الكعبة اذ اكمال البناء فكان يعلو

بيد اي ان يضع الحجر في موضعه ثم يعصر بيده اي ان يشاول الحجر من اسماعيل عليهما السلام وبيده اثر قدمي ابراهيم عليه السلام وموا ذن نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة يا ايها الناس ان الله تعالى بنى لكم بيتا فحجوه اليه سمعته الملائكة في ابي قبيس والجنة في الارض فلما بلغوا في اقطارها اجابوا لبيك اللهم وارضاها فمن ثم لبى وفي رواية انه قاله ذلك على الصفا وبذلك على الحجون وبه قال لاحتمال انه نادى في قبس واعتمد على موضعه الموجود فيه موا ذن كان فيه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وموا ذن صحا اوه وانما كان على ظهر باب الكعبة وجعله ثم في موضعه الذي هو فيه الآن فوله الزرقي من الغرض فاقبل المراد بالحجر الذي وضع الخليل عليه رجليه لما جاء بعد فوت هاجر ليزور اسماعيل فوجد له عامدا فسأل زوجته عن حاله فيهم فشكت اليه فقال قري زوجك فليغير عتبة بابه فجاء فاخبرته بكلامها ثم جاء وقد تزوج اخرى فوجد له عامدا فسأل زوجته ايضا فاثنت خيرا انها امرته بالنزول لتكحمه وقد توهمت انه حجر ليفتسل عليه فوضع قدمه الشريفة فغارا سته وغاصت قدمه ثم حولته فغاصت فيه ابو خزي ثم قال لها قري زوجك فليلزم عتبة بابه وفي بيده عامد بمعنى الحزم او البنت بالمفاع وهو تكبير وفي دخله كان آمنا ابو ان الجبابرة من هجموا اياه ثم يجيء دخله عامد بمعنى حزم فكة وهو تعكموا على وفاع ابراهيم اي هو عكفا قبلان من ايات بينات كذا قيل فيه وايات بينات مقام ابراهيم وامن داخله وابو ثنا بي معنى الجمع ويجوز ان يذكر هنا قبلان ابو بتاء وكسر وغيرهما دخله لتعدد تكاثر الايات قيل ومعنى ومن دخله كان آمنا اي من النار لقوله عليه السلام قرمانا في آخر الحرمين بعثا يوم القيمة آمنا من النار الحجون والبقيع يوخذ بالكم ابهما وينبغي ان في الجنة وبما تغلبا فكة والمرينة وعنه عليه السلام في حجة على مكة سامحة من نهار تبا عن بينه جهنم فيسير ما بين عاد والمفاع بفتح الميم ويجوز فيه الفتح اي ابو فاقة وموضع الفياع وقلاء بفتح المثناة البرهة اي ذقة وموار وكان آخر مزا من ازرقي مكة شرفها الله تعالى وعظمها وحرمها ان الله تعالى لشرف الرحمات وافاله الخيرات وبين حرم وحراء حنا من ابو يتفاوت وكذا بين مفاع والمفاع وفلا يا تي من فضينا والفضاء وردينا وردماء وبنبع وبنبس

وثمتا وثمت وثبتا وثبات وثبات ورمضتا والرمضاء رمضتنا وبيع وزمزما وزمزم
وسمنا وسيم وذملنا واذهل *

وقضينا بها مناسكنا يقضم ابن ج بمعلهز الفضاء *

اي اديناها الفضاء يقال لغة عمل ابن داء كما ج فضيت الزيق وغيره بها عابوا على
مكة وما ينسب اليها كمكي وملي ومزدلفة ومنى والمنادسة جمع منسك من النسيكة وهي
العبادة اي متعبداتنا الحج والعمرة من ذكر وواجب وفنزوب وقوله بن يحمر الذي
بمعلهز الفضاء اي بن يحمر ابن داء حمر المخصوصها بخروج ما يعلوه من الزئوب كبوع والزئوب
اقذر وبتكعير قبا عاينه على خلاف فيه ويكون نبذ اشعث اغبر ممنوعا من ماء فوقه قد
مقل رفاه هلبه ووكفه ولا يرجع فروة ولا يفعمها ابن كتب القذر تعلق له من الثوب
فلا يجمع بعير له وفي حج عند صلى الله عليه وسلم انه قال من حج منزل البيت وسم
ثم قبل وهو بعيش خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واختار الزمخشري وابن يزيد وغيرهما
ان ذلك يتمحو الكبائر والصغائر وقال عليه الصلاة والسلام العمرة الى العمرة
كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قال الحازمي اي لا يقصر
صاحبه في الجزاء على تكفير بعض ذنوبه ولا بد ان يبلغ به دار الخلد الجنة وقال
عليه الصلاة والسلام تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب
والبرزة وتنفي الزئوب كما ينفي الكير خبث الحديد وقال عليه الصلاة والسلام
مرارا دنيا وآخرا فليموت منزل البيت فانه ان لم يحج يسئل الله دنيا ان اعطاه منها
وكوه آخرة ان غفر له منها وفي صحيح مسلم من حديث عمرو بن العاص انه عليه
السلام قال له اما علمت ان الاسلام يهدم ما قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها
وان الحج يهدم ما كان قبله وقال عليه السلام الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه
واستجابوا له وان سألوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم وان دعوا استجابوا لهم وان شفعوا
شفعوا الى غير ذلك من فضائل الحج المبرور والحاملة على تجشم المشاق والبعد مع
ابن بتفاج والشرور وقال عمر بن ليل بسر قال لي شيخ في الكتاب من اين انت فقلت
من خراسان فقال كم بينكم وبين البيت فلت فسير شهرين او قلاقة فقال قالم
حيران البيت فقلت انت من اين جيت فقال من مسيرة خمس سنوات خرجت وانا شاب
فلا كملت قلت مذ زلت والقد من الكلمات الجميلة والحميمة العلاقة بضم

وقوله

وقال زر مرة بيتا وان شكت بكف الزائر ... وما ان من طوفه حبيا واستلم
به منعنه بعض من زيارته ... ان الحبيب يحب زوره زار

قال التتبع واعلم ان العبادة شرعا اما للابتلاء بالتعبير كالصلاة والصوم واما بالمعاني كالذكر او منهما معا كالحج فانه يشتمل الجميع عليها معا فانه يحتاج الى الافعال وذكر بالسان وخلع الاسباب وفيه معنى الاضطراب وهجر البلاد وابن وكما ورد في الزوال والجلال والتشبه بعمل قائم عليه اذا اشتغل من دار البقاء الى دار البقاء فالحاج اذا دخل البادية يتكفل فيها الا بعمل اعتياده وبه يلحق الامرد اذا خرج من شاكي الحيال وركب بحر الوجات لا ينفع وحرقته ان ما تتعرض فعاليه لمعاده وبه يؤنس ومشتهى الا ما كان فيه فسر به من اوراده وغسل من يجرح وتاهبه وليسه غير الجميع وتكفينه من ذات لما سيأتي عليه من وضعه على سرير الغسل وتجميره وتكفينه بالمنوكم فلفافة في كفن غير مخيط قسم الحجر يكون اشعث غبران يكون يوم المحشر يخرج من القبر يهتف ووقوف الجميع بعرفات وليس زعتر ورمتا سلا بليس خوفا وكمعا وهم من غير مغسول ومنزول كموقف الموحدات بكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد وابن فاضلة الى المزدلفة بالمساء من السر لفعل الغفلة ومنهم من موقف المشعر الحرام الى شعاعة الشاهد وعلى الرامي والتكفير كالخروج من السيئات بالرحمة والشفعاء والتباعد الزمن دخلة كالزاد منا من ابن يزداد والقتال المودج لزاد السلاح الذي من نزعها بفرسانها من الجنة والزوال غير ان الجنة حفت بكاره النعيم العادية كما ان الكعبة حفت بمتاعب البادية فمن جاوزها الى البراح شوقا الى لقاء يوم التناد ﴿تتميم﴾ قال بعض محققي المتاخرين انه يتصور الفناء في الحج لانه ما بعد به خارج وفيه والحج وفيه العم وتغييبه بنعوت غلب او قال او قوت انه يفتقر انه لو كان ابن من عمل خلاب كفيه يكون فضلا بما بعد ذلك الوقت انه على الوجه الضعيف في نكير في صلاة يغير عليه بعلمه في الوقت ثم بان خلافه كانت تعم فضلا وان بعلت في الوقت وليس كذلك بل المعتمد خلافه بالكثير انما اذا كما انتفى عليه اعوليون ان الفضاء ما فعل بعد خارج الوقت المقدر له شرعا كزاد ابن عمر ومنوعبتي على مذهبه ومذهب

الحمد لكبة فالاشارة اليه في المتن بقوله وفي بوريته وقراغيبه بضم الباء الموحدة خلاف
الفي بمعرفة وعلى قوله في كوفية بعد أول عمامة فتستكبعة فعلا ارادا فوه ابن
الفصار وغيره

وبينا بهذا العجاج الى كعبة واسير بالمكايا رفاة

غمير بما يعود على الناقة التي سيرت الوفد البكعاء والعجاج جمع عجج ومنه الكريون
الواسع بين جبلين والمراد هنا الطريق فكلفا وكعبة بين المربعة المشرفة بناؤها
عليه ازكى الصلاة والسلام وعلى كل مؤمن بعده بعرفة سميت بذلك بذ زاد الله كعبتها
لرسوله على الله عليه وسلم بجعلها دار هجرته ومحل قبره ومكان تربته والله
ذو الفاضل لكعبة عرج ان بين فبايعا ✦ حبيبا ذو الفلوب كعبتي
اذا ما نقب في كعبة عين كعبت ✦ بذي كعبة كانت فايز تكعبت

وقول ابن غزو وهو العلامة سيدي عمر الجيري المناوي رحمه الله تعالى

في الحبيب ووصله محبانا ✦ وبذي ضال فراقنا ومنانا
ذا ان قلع على الهوى بعوانه ✦ عرفت بعد عرفاتنا ومنانا

وقوله ايظا من قصيدته الكوبلية

بكعبتنا كانت قلوب ذوي الشقى ✦ والعشر لكعبة كم زار
من لم يطب في كعبة بعوانه ✦ في حجتي ذمت لذا ابن عمار

والمكايا جمع مكعبة وسمي الزاوية تكعيبا سميت هذا ان تجمز وتسرع ورماه بكسر
الراء مقدرة امتلأ اي يسبعة سير استيم اذا رمى به سهم الفوس

فاصبنا عمر فوسيا غرض الغز ✦ با وقيم الحجنة الكوفاء

الغرض بفتح المعجمة والراء فرصاص الغرب وسرعة والمراد بالغرب الغرب من المربعة
المشرفة التي هي محل الحجيب المشبهة بالغرض في كونها المقصود بالرمي والسهم
بشدة الناقة بالسهم استعارة بالكناية واثبات الرمي استعارة تخييلية
وفي كسر الفوس والغرض ترشيح وقوله وقيم الحجنة اي الغرض الكوفاء وهي
الناقة العظيمة السلع اي بها نتحمل المحبة الى حبيبه والفاصر التي يقصر حملها قال
تعالى الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون وقد اشتهر بعضهم لما انشد

عَلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَرَفَعَ الْحُجَّابُ لَنَا بِلَاحَ لَنَا ✦ ثَمَّ تَقَنَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَاقُ

وَإِذَا الْمَكَرُّ بِنَا بَلَغْنَا مُعْرِقًا ✦ يَكْفُرْنَ مَنْ عَلَى الرِّحَالِ عِرَاقُ

قَرَبَتْنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَكِفَ الثَّرَى ✦ بَلَغَا عَلَيْنَا حُرْمَةً وَذِمَامُ

قَرَأْتُ الرَّمْلَ الْحَبِيبِ يَغْفِرُ الْكُفْرَ مِنْهُ الضِّيَاءُ وَاللَّأْيُ

أَيْ ابْعَثْ فَالرَّمْلُ الْحَبِيبُ أَيْ حَبِيبُ الْعَقِيدِ تَعْلُو وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَدِينَةُ وَمَا حَوْلَهَا وَاعْلَمْ أَنَّ مَغَاثَ أَبْهَجَ بَقْعَةً أَعْلَاهَا وَأَشْرَفُ مِنْ مَغَاثِ الْحُلَّةِ لِأَنَّ الْحُلَّةَ الْكَامِلَةَ تَشْتَرِي بِالْحُلَّةِ وَزِيَادَةً وَيَغْفِرُ الْكُفْرَ أَيْ يَجْعَلُ الْمَصَرَ مِنْ جَلَائِهِ أَيْ جَعَلَهُ ضِيَاءً وَمِنَ النُّورِ الْمَشْرُوفِ عَلَيْهَا حِسًّا وَمَعْنًى وَاللَّأْيُ وَمِنَ الْبُرْقِ اللَّامِعِ عَلَى هَضَبَاتِهَا الْمَنِيعَةِ عَنْ مَوَاطِئِ الْجُفَاةِ الْمُعَاصَةِ عَلَى زَائِرِهَا كَذَا فِي الْمَنْعِ الْمَكِّيَّةِ بِنْ مُجَرَّدٍ وَفِي الْقَامُوسِ اللَّأْيُ الْبَرْقُ الشَّدِيدُ وَقَدْ لَأَى أَبْرَقَ لَمَعَ

فَكَأَنَّ الْبُشْرَا مِنْ حَيْثُ مَا فَا ✦ تَلْكَ الْغَبِيرَ رَوْضَةً غَنَّاءُ

كَأَنَّ إِذَا أَنْتَ تَشْبِيهٌ مِنْ أَحْوَالِهَا أَنْ تَنْصِبَ الِاسْمَ وَتَرْفَعَ الْخَبَرَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَأَنِ الْمُؤَكِّدَةِ فَأَنْ بِفَتْحِهَا وَإِنَّمَا تَسْتَعْمِلُ لِلتَّشْبِيهِ حَيْثُ يَقْوَى الشَّبَهُ حَتَّى يَكَادَ الرَّائِي يَشُكُّ فِي أَنَّ الْمُشَبَّهَ هُوَ الْمُشَبَّهُ بِهِ أَوْ يَتَخَيَّلُ وَلِذَلِكَ فَأَنْتَ بِالْخِيَارِ كَأَنَّهُ هُوَ فَيُقَالُ وَتَرُدُّ الْكَفُّ وَالشَّيْبُ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُشْتَعِلٍ وَالْبُشْرَا الْبَشَارَةُ مُقْلُوبًا أَوِ الْمَحَلُّ الْغَرِيبُ مِنْ ذَاتِ الْجَلِيفَةِ الْمَشْهُورِ الْيَوْمَ بِالْبَيَارِ عَلَى وَمِنْ حَيْثُ يَصِحُّ فِي مَرَانَ تَكُونُ زَائِدَةً عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ وَمِنَ الْغَوَابِرِ أَوْ تَعْلِيلِيَّةً أَوِ ابْتِدَائِيَّةً وَفِي حَيْثُمَا زَائِدَةٌ وَالرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ الْكَثِيرَةُ الْعُشْبِ وَالنَّبَاتِ وَإِنْ زَهَارٍ وَرَوْضَتَا بِغَنَّاءَ لِأَنَّ الزَّبَانَى كَثِيرًا مَا يَأْتِي الْفِعْلُ وَيَنْقَضِي فِيهِمَا

وَكَأَنَّ الْبِغَاثَ زُرْنَ عَلَيْنَا ✦ كُلَّ فَيْنَاءَ فَلَاةً عَمْرَاءُ

الْبِغَاثُ جَمْعُ بِغَاثَةٍ وَهِيَ مَا لَا يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ لِحَقَارَتِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْكَثْرَةُ لِأَنَّ مَا يَعِيشُ مِنَ الْأَطْيَارِ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبِغَاثِ فَهُوَ لَا يَعِيشُ إِلَّا بِالصَّيْدِ وَزُرْنَ بِمَعْنَى مَرَرْنَ وَالزِّيَارَةُ الْمَشْيُ إِلَى الْمَزُورِ لِغَرَضٍ فَعَلَ فِيهِ عَلَيْهِ الْعُقَلَاءُ وَالسِّلَاحُ وَزُرْنَ بِمَعْنَى مَرَرْنَ الزِّيَارَةُ عَلَى الْمَرَادِ مِنْ مَرَرْنَا شَيْءٍ إِذَا سَتَرَهُ بِالرَّاءِ فَلَمَّا جَاءَ عَمْرَاءَ وَضَمَّنَ عَلَيْنَا مَعْنَى عَابِرِينَ عَمَلَ الْبِغَاثِ وَكُلَّ فَيْنَاءَ مَفْعُولُ زُرْنَ وَالضَّمِيرُ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ بِغَاثٌ وَهُوَ قَاعِلَةٌ وَالْفَلَاةُ الْمَكَانُ بِالْيَاءِ الرِّيكَةُ وَالْجَمْعُ فَلَا فَالْأَلِفُ فِي الْفَلَا فَوْقَ وَالرِّيكَةُ كُلُّ بَلَدٍ غَيْرِ ذَاتِ الْعُشْبِ

كلها نشيم واحد وقعة واحدة وفي النهاية هي الأزار وفي القاموس هو الملحفة وخمار ثوب تلبسه المرأة فوق ثيابها وقال الفواد التي تغطي البقاع وعمتها من سائر جوانبها فجمعة حمراء سترت على ما فيها من أزارها في عزاها من سائر جوانبها

وكان الأرجاء ينشر فيها المسك والجنوب والجم بها

أي رجلة جمع رجيل بالفتح يعني نواحي الجزيرة المكرمة وينشر أي يرفع ريح المسك بها والجنوب بفتح الجيم وهي الريح التي تقابل الشمال والجم بها كالكيمياء قال في القاموس الشمال أو هي دبورا أو الريح بين الجنوب والصبا وهي التي تثير السحاب

فإذا أنعمت أو نعمت رواحها

أي إذا أنعمت أي بروحها بالفاء قال أو ذكر أو نعمت بكسر الميم أو بالنون على أن أو بمعنى بل وتبع رجيلها جمع رجيل ما ارتبع من الأرض فالراح منها بروح راجع لنعمت وباح أي مكتمع كباء أي ريح كسير راجع لنعمت فيه لعب ونشر فرقيب وفي القاموس باح المسك يبوح ويبوح بوحا وبيحا وبيحانا انتشر وراحته قال والكباء ككساء عود يجمر أو هو ما ينبت مجتمعا كبر وهش لاح وباح جناس مضارع فاسرل قال في الرحلة العيلية عن شيخه أبي بكر العيدروس في أثناء كلام ما نصه أثر يعزى فيه أنه نور النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة فاعلم أنه لا أصل له مرارا وغير مجد ورد بالمدينة المشرفة فإذا فجلس أحيانا فنار أحشى مستعيض من ناحية الحجر فاحيا لعفو النهار ويغشى الجزع والسهل من كلة من راد النادر

أزهر وارتور وشيرزا ... يوم أبرن النبا الغبابا فبا

أول بضم النون أي نور قبلم والثاني بفتحها أي زهر نكير زامر وشيرزا أبهم فابا بابعارزا وبعابرزا وبينهما الجناس المحرف ومنه اللهم لما عششت خلفي فعيس خلفي ويوم كفر لشيرفا وأبرن الكفرت والغبابا جمع فبة ويعني أنه سمى وفبا بضم القاف موضع بينه وبين المدينة نحو ثلاثة أميال

فمنعاة نعي وهم العكبار ... فرفوعى سيل وهزى جعدا

أي ثبت انعماك نعي وكن من رؤية الغبابا فرما بالوصول أو نحوه من التنعيم في واجب أدب ذلك الجناب العلي وانزل عما بلات من براقد أو اسم من ذلك وفر أي مرباوشم وهز ورد فوعى سيل أي جارية قال في القاموس وفاسيل أي ساحل

وقعة

وضعوا المضرر موضع ابهم او السيل الماء الكثير السائل والجعاء بضم الجيم ممدودا وبفتحها
قال في القاموس جمعها الزواجر والقرر رميا بالجعاء اي الزبر كاجعاء وتضم
او يكون بفتح الجيم من جعلاه مجعولة اذا بالغ عمل وتم يواصله والجعاء بفتح الصاد
قال في المجمع المكيد كما ان السيل يزمت بالزبر كذلك هو يحوذ هبتا بهم ولم
تبق منه شيئا ومنه في حديث التزويج كقوله ﷺ وكم اذهل صالح وهو ان
ونشر مرتب قتر الركب كما يقر من السوق * وان كعبد ثم هوفاء
اي بقتر ايدي الخناكب وقبر الزاجرين وفي القاموس الركب ركاب الابل اسم جمع او
جمع وتم العشرة بتعاجيز الكلاكل من السوق
وابرح ما يكون السوق يوما * اذا قنت الزجار من الزجار
وهو فاء اعوان عائشة بنت الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي القاموس الفوفاء فعفورة الجلبة واعوان الناس لغة
في الغوغاء بكار الزوار فاستنت البا * سا فنعم خلفا وزة النفراء
الزوار جمع زائر ومنه اعطف على قرى واراد بالبا سا شعثة اسير والنفراء تاكيد
لما قبله وفي القاموس النفراء الزمانة والسرة والنفر جمع الامر والوابة فعس
كالفرح كل نفس تعا ابتغا وسؤل * ودعا وزعبة وابتغا
ابه بمعنى التفرح لله تعالى في قبيل الاراد والسؤل والسؤال والزعبة اي مطلوب
يرغب والكل الغاية مترادفة كذلك المفاع والغاء الكذاب وابتغاء كلب
وزم تفر منه هرورا * عادماتي يعتاد هن زفاء
الزم تواتر النفس وهو له لشرة عادية الغلب من غشيته المواغزة بما مر كله
منه وفي القاموس زمر يزمر زما وزمرا الخرج نفسه بعد بلوغ الحلقوم وعادمات اي
كثيرة مفوتات قال في القاموس هرهر الرجل والطائر كمنع يضرح هرهرا وهراهرا
ربع موقدة بغناء وفي الحديث ان مزمارة ﷺ من شرك عزف
الله تعالى كذا عند مسلم له ازبز كازبز المرجل اي الغرزين البكاء والزفاء بضم
الزاي الصياح ويعتاد هو من اعتاد اذا فعله من عاداته ونسبه
الاعتياد الى الزفاء مجاز قال ابن جمع والحاصل ان ذلك الزمر من شرته كمزمارة في
غروره مع موت اشبه موت الكثير العاد عاتي اي يعتاد من التعزيمات

بشرة وعلم رموز

وبكاء يغريه بالغين فزر * وغيب جفنه اشتعلا *

يغريه يحمله على ملازمته فما وقر اي سيل من الدموع فشا عن حرقة القلب باشرون الى المجبوب او فرحا بلقائه او خوفا من الفكيعة او مسبة ينه بعض المشول يجعل تيه او اتم من ذلك وعبس بكاء شرير قال في القاموس انعب اشر البكاء كانعبب وفر غب كمنع وانغب وجفنه يحضه واشتعلا ارتفاع من الزيادة منه لغلوصوبه

وخشوع كانما رمضتنا * من تكفيم الهدابة الرمضاء *

رمضتنا غسلتنا والهدابة بفتح الهيم اي مشية الحبيب عليه الصلاة والسلام في تلك الحمة الجليلة والرمضاء بضم الراء وفتح الحاء العرق الكثير قال في القاموس رمضه كمنعه غسله كارمضه يعني ورمرموز وانما خافر بالكسر خشية بعض بنا الثوب والمغتسل وقد يكنى بها فكفوح العرق قال والرمضاء العرق او اثر الحمى او عرق يغسل الجلد كالرمضة اي خشوع فلا بد من تكفيم الهدابة فلا ان يحمدا ان علاجا يتولد عنه كثرة عرقها حتى كانه غسلها *

ورجوله كانما ابتشما * من حياء الوافها الحمراء *

الرجوله جمع رجه والحياء بالحمر خلق غريزي باعتبار اصله ومكتسب باعتبار كماله وان لوان جمع لون حينئذ كالبناء والسواد والحمراء باعل التشبيه مؤخر عن المعقول وهو الوافها وهو مورد وجنية تستقبل الشمس براسها وتتلون الوانا متعددة والحياء منه على التعدية وعلم منه الغزو عليه لوصف التقصير وعرف كمال الاتباع لله صلى الله عليه وسلم

ودموع كانما ارسلتنا * من جفون سحابة وكفاء *

الدموع جمع دمع وهو ماء الغين الجاري من حزن او سرور والجفون جمع جفن وهو غطاء الغين من اعلا واسفل وسحابة وكفاء مشتهية الجود اي الكثرة فانها او هي الرابية الصبح الحديثة كمال فكرها او فقرها وهما ايد تزلان ذيوعها شبه ما عبر منهم من اشباب انبا عنه فيض على غزارة الدمع وكثرته فتابعه بسحابة ملوة فاء ثم جرد بذكر الجفون ورشح بذكر الوكفاء وميل بالتبا انسحابة وبعد ارتجاع استعارة ان كان قال ابن جهم وجه فكر اذ حيث شبهت الاشباب بالسحابة والطلوع

لغوة المسبب به على المسبب كانت استعارة تهكمية وكيف يغار بعد ذلك وخيل
جانبات استحالة قاصرة وفي قوله كل نفير اتى هنا مراعاة النكير والاصطلام البريح
اذ هو مستولة اذا لبالك وعزوفنا بحيث شاءت الماء العذب اذ من شأنه الاصطلام
والسيلان والرقة والحلاوة فانه ينبغي على في ذوق عكيم بلاغة النابغة رحمة
الله فعكفنا الى عال حيث يجمع الـ وزرعنا وترتع الحوباء
الى عال جمع رعل اي وضعنا ابن متبعة بفناء الحبيب اذ ينال صيده من القرب تعلل الشول
مشتهكم بين سحاب الانفعال والقبول والوزر الزنب اي وضعنا هنا حيث يحط
الزنب عنا بيت كبة الحبيب وشعلنا عنه وترتع الحوباء عنا وهي الحاجة وبين الحوباء
والترتع كما ترى

وفرانا السلاح الكرع خلو الـ ـلد من حيث يشمع الافراد
اي اسرعنا واعزمنا عليه واطعمنا على ابن ذي واجودهم بنفسه وبعقلا بار سلمنا
عليه عمر فرد وقلنا السلام عليك يا رسول الله كما مر شأن التسليم عمر فرد له
تسليم النفاء كما روى عمر ابن عمر رضي الله تعالى عنهما وغيره وقال الحبر الكفوي
السلام عليه عمر فرد له افضل من الصلاة عليه يعني انه شعار النفاء والتحية
وفي الحرب وابن احبر يسلم على عمر فيرد الله روحي على روحي حتى ارد عليه
السلام وبه يعلم رفع حرب انه تعالى يفعل ما يريد وملا بكته على الحي على الصلاة
الواجزة عشرا وفي رواية مائة وملا الله تعالى افضل من رد عليه النفاء
والسلام لان السلام شعار النفاء والتحية كما تقدم ثم يصلي عليه بعد السلام
كما مر الشافعي رضي الله عنه خبر ابا السلام وختم بالصلاة وقوله في الحرب ابن
رد الله تعالى على روحي معناه تكفيل مجازا اذ مرجعه على الرواح وبه يلزم من احياله
التكفل برد الله عليه التكفل عمن سلم كل فضل وعلاقة مر المجاز ان التعلق
من زهد وجود الروح كما ان الروح من لازمه وجود التكفل بالفعل او بالقوة
يعبر عليه السلام باحد المتلازمين عن الاخر ويؤيد مر قوله تعالى فالواريتنا اثنتين
اثنتين واحييتنا اثنتين بتوفر ان اية ان عود الروح لا يكون ابدا قيل وفي
بعض روايات مر الحبر ابن وفرة الله على روحي والمراد الانبار بان العبد
يرد عليه روحه بعد الموت فيحيا حيا على الرواح وعلى مر تحمل الرواية الاولى

وقد يحتاج الى ارتكاب المجاز وقد صحت الاحاديث بأن الانبياء احياء في قبورهم يصلون جمعا التشفي وجزء واشتمل هذا على دواء حيال الانبياء حيال منصوصة اعلى وانم من حيال استشراد المنصوص عليها في الغراب وقول من حيث يسمع الموتى اي من المكان الذي يسمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم اقراء السلام عليه وذلك بعض فهم المكرم المعظم صلى الله عليه وسلم وروى ان محمد بن عبد الله العتبي قال جاء اعرابي الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم سلاما حسنا وعمل كذلك ثم قال بأبي انت وامي يا رسول الله اني الله قد ختم بوجهه وانزل عليك كتابا جمع لك فيه علم الاولين والآخرين وقال وقوله الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئت مقرا بالذنوب مستشفعا بك الى ربي ثم قال

يا خير من دفنت في الترب اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت الرسول الذي ترجى شفاعته ... عند الصراط اذا زلت بها القدم
لولاك ما خلقت شمس ولا قمر ... ولا فجور ولا نوح ولا لقم
صلى عليك الاله الخلق اجمعهم ... فانت اكرم من وارت له الاكم

ثم ركب راحلته وانصرف فنال العتبي فغلبتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا عتبي الحق الاعرابي وبشره بان الله قد غفر له

وقد ملئنا من الغاوي وكم قد ... هل هنا من حبيب لغاوي

اي غبنا عن الغاوي الحبيب هنا غيم ونسينا له بما استولى علينا من سيماك ذلك الجمال ونسماك ذلك الجمال وهو بزع في ذلك وكم اي من اوان كثير له اذ هل هنا اي في محلنا سمي بزلك الكثير فما يصيد من الترفع وفي الغاوي من التقابة السوداء رفعا لمعنى حبيب كغفت تعب فانت حب وهو هبة وكاعكم من سرا الحبيب وهو اعز ولا ارجى لنفع ودفع منه صلى الله عليه وسلم

ودمنا من الهنا بة حتى ... هو كلفح منا وله ايماء

اي سكنا مع فيض من الهنا بة اي هيبة الحبيب صلى الله عليه وسلم حتى هو كلفح منا جاز دين وهو ايما منا الهما فكليهما وذلك مثال من فمرتة الهيبة

وكم رمت بي الشوق عنك لغايه ... فلما التقينا فاكتفت وكلمنا
ورجعنا والقلوب التياعا ... ت اليه والجسوم افنا

اي مررنا بي الحبيب صلى الله عليه وسلم بعد كمال زيارته والقلوب التياعات اليه جمع التياعة اي تلتهب والتواء اليه والجسوم جمع جسم بالكسر ومنه جماعة البدن وابن عضاه افنا اي انهكها والياء كراهة لعرابه واراد بالبقاء بعثه وللشيخ الكبير العارف بالله تعالى احمد سراج قرين شعيب بن الحسين ابن شبلي مما نكمله بعد فاجاز بين الحجاز رحمه الله تعالى

يا قلب زرت وما انطفت نار الجوى ... عجبا لقلب بالنعيم قد اكتوى
زاد الغرام ورد الكرى تصبرا ... عاجته قبل الزيارة فانكوى
وحبيب وجهي متنه روضة ... قد علمتها حلت بين العبر الغوى
قالت لقد ماشوقني لطيبة بعدنا ... زرت الحبيب وقبلة الافتوى
بل زاد شوقي للحبيب وزادني ... وجدا فيزمانا بمنعرج اللوى
ارض اجبا الى العلى من العلا ... فزر الرسول حيا وحيا قرشوى
يا تربة فاضلتما من تربة ... فيها الشفاء لكل عاهر والزوى
يا روضة فاضلتما من روضة ... يا سعد من بي جنة الماوى
كم بي انوح على الربوع بعبرة ... واهلتني اهلتني نار الجوى
فكانني الكلما رعادي فكرتي ... بتقلقعت بالشرر منها الزوى
فسمعت بكة وطيبة يسرا بي ... فرجعت بي النعيم اذا مثوى
وبغاية قد سرت بي فرد فرد ... من زيد ذو رحم ومن اشتوى
بجرد زبي احتي بسيلا حتى ... اسعا على ذات الحمل وما حوى
حتى اتوت وارافت فتميرا ... فبلكل عيس سلم فاقر قوى
يا رب اشكك ان ضرا والعثور عن ... فاقرع بنا قرع الرجا اشتوى
واعتوعنا رجا بي لطفك فارغرا ... نراعة روح الغياثة للشوى
بجمال المختار خاتم رسلهم ... لا بر على فضل الجميع قد احتوى
بعليه مني رب العلا صلوا ته ... وسلامه فاغدت وري الندى
وسمعنا بما نحب وقد رجسمع عنا الهم وري الغليلا

او صفوف بلا بين فجيئه من بجلا وزلة الجيش صلى الله عليه وسلم وعدم فعارفته وكرم
يذكر في الغالب ومن سمح متعديا وانما ذكر به زمانا فقال سمح كفرح سماحا وسماحة
وسموحا وسموحة وسمحا وسمحا كتاب جاد وكرم كما سمح وهو سمح وهي سمحة
رجعنا من عند الجيش مع مزيد محبة الملك بعلم فيه للواجب الشرعي في الفروع
من الغياط بفتوى قرع في الربيار من ابن هلال والتولر والحمار والفروج وان تبيع الحمار
فتمرج في ذلك تجميل بن سيل نعيسا من بدل فمرا والفروج الحاجة الحلجة والبغاء
جمع بجيل اي قبيح فقال في القاموس وابن فيه ارا احتياج الى الشيء واحكم اليه
امر جعه وابجاله احكم بفتح الغاء وابن شم الفرة والفروج الحاجة * وقال
الشاعر وفي تخرج الحاجات بلا لوم قالها * كرام من رباب بن ضنين *
وفي السماح والجمل الكبال الطيبة قال العباس بن مرداس
يغفر شيوخنا في المجاورة بالحرم بنية عفيفة علينا لما ورد في الحرم ايا ارجب
الوكفن من اباء يجاور في الحرم بنية سوء وكفر كل مؤمن بنية وكفر ابن يملي بل ذلك يعمها كل
مؤمن قال وينشر له قوله عليه الصلاة والسلام ان الايمان ليأرز الى الحرم بنية
كما تأرز الحية الى جحرها اذا كانت وكفر ابن يجاور ومواشر في وعلى المؤمن بل مؤمن
في الحقيقة كلية اي في جاورها معتنيا في وجوده ولو بنية الايمان لكان الفرع المحض
افضل منه باذا ثبت مزايا ثبت ازر وكفر ابن يملي سوء وكفر المؤمن وفي سنة اشارة
حسنة وهي انه ينبغي لساكن الحرم بنية بل ومن جاور بعلة ليلة او اقل او اكثر بها لحظة
او يرى في جاورا قامته بعد انه ذنب بل سوء وكفيه اي سوء اجتنب او كفانيه *
يا ابا القاسم ابن ضم افسا * مي عليه قوم له وفتاه *
هزل كنية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل اكبر ولد له قولا فالقاسم من
حرمة رضي الله تعالى عنها اختص به عند السامعية فلا يجوز عند الكنية بها
على ابن ميم عند من في زمنه ويعرف بمن اسمه محمد وغيره للحرمة التعميم تسموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي والعبرة كما تقرر في الاصول بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب اي هو ان اليهود كانوا يتادون فنه بذلك فيلتبعنا فيقولون نعني محمدا
فنهى الناس عن ذلك هزل مذهب الشافعية واقل من مذهبنا فقال القاضي
عياض في ابن كمال وفقهاء الامصار على جواز التسمية والتكنية بابي القاسم

والنسي

وانهى عنه منسوخ اه وقيل المنع خاص بحياته عليه السلام وعلى هذا
افتقر مالك وجماعة كما في ابن بري وقيل عام في انه محرم وجه اجتهاد من
الكنية به عليه السلام انه من الخليقة ابو غنم وابو تغلب وابو ثور فلا يسمى
وغلام فسمة ابو رزاز والغلوم والمغاريا والكلاعات ومن ثم قال في المحرر
القسم انما انا قاسم والله يعطي وبهذا عز وامر فخصها بعد انه اعطى وقيل
انتم ابر قال بعضهم وسبب خزابر اختيار العلم ليخرج لهم بغزر فلا يكلبون وكل ما
كمر في هذا العالم فانما يعكسه النبي صلى الله عليه وسلم ابن سيرين المغاتيح وكما
اختم تعالى بها تيح الغيب الكل فلا يعلمها ابو موكزك اختم النبي صلى الله عليه
وسلم بالعاقب فلا تيح الخراب الدهيمة فلا يخرج شيء منها الا على يده صلى الله
عليه وسلم وترك سنا قوله فلما ارسل الرحمن اذ يرسل وقوله ابن يحمر انسامي
ازاين في كمر انسامي عليه بلا فسلم الاتية فرح لدونا وبه مراد فيه الحمر
للمزح وقبل ينتبه غلاما وعلى الثاني فرقوا بامور احدها ان الحمر انما يكون على
الجميل اه ختيار والمزح على ولا اختيار فيه كالحمر قيل فيهما وقيل الشعار
ان الحمر انما يكون عن علم وبصيغة كمار والمزح يكون على كمر وبصيغة مشتمسنة
وان كان يسلم فغم قلم ابعمها ان في الحمر من التفخيم والجلالة ما ليس في المزح
والحمر اختم بالعقلاء والمزح بالسفهاء وانكر الهلالي على الله تعالى وقول الكشاف
انما اخوان او متسلسل بمعاريض فتراد قبان قال الطيبي وقال الشيرازي فتراد بان
واشترك لذ بكلام العلا بوه وابن كم على ان الحمر يختص بالاختيار والمزح اعم
وانسامي بالكسر وفتاء تاكير والافسام هنا سنا بغير التوشل بمعنى التوسل
فلذلك يتعدى بعلى بخلاف استعمل في اليمين المغلو تعدى بالباء انهم هنا سية العارية
على الحزب الكبير

بالعلوم اختم عليه من النبيين بلا كذب فما افلا

اي اقسم عليك بالعلوم اختم فزلت عليه من الله تعالى وكذا تب حال من العلوم
واملاء الغلاد من حمل وموجبه على عليه السلام وجعل اول ابن فسلم العلوم بالزيادة
العلم به اعلا فنسا بلا والافسام ونحوه وبهم ثم نوم على الله عليه وسلم بسوال
اي بزيادة ابه في العلم بقال وفلان يزداد في علمه وبه اشارة الى ان اسم شيء عنر

كلم من ان يجتمع عليه في العلوم وابا ذر الكلاع والجمع فهر الكلاع جمله بشور
علمه وقبضتم بقبضته قد وتشوفه برقه

وسير الصبا بنفرد شهرا ✦ فكان الصبا الريح رخاء

سير عفو على العلوم والصبا الريح التي مهبها من مكلع الشمس بعشرا شتوا
الليل وانتشار ومن فراد الحشر في قوله فلما اجعلتن كشرح الى باب الكعبة فالصبا
مغلبك وجمادى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق على الاحزاب وقال
في القاموس الصبا ريح مهبها من مكلع الثريا الى بنات نعش قال والدبور ريح قد
تقابل الصبا قال والشمال بالفتح وبكسر ريح التي تهب من قبل الجبل او قبالة الشمال
عن يمينك وانت مستقبل والقبول انه قالمهبها من مكلع الشمس وبنات نعش او من
مكلع الشمس الى مسقط النسر الطائر قال والجنوب ريح تقابل الشمال مهبها
من مكلع سهيل الى مكلع الثريا ثم الصبا عارة باردة يابسة والدبور باردة رطبة
والجنوب حارة رطبة والشمال باردة يابسة وقوله بنصر اي دعا فنبل على
نمر عروة شهرا في الحرب نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وبهما اعطيت
خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر قال في المنح وبه
يعلم ان الصبا كانت تسمى بسبب نصره وهو الرعب اي الخوف المزعج عن ابي عبيدة
شهرين قوائم الحربة فلم يزع احد منهم راسا ابدا استكبته لوابع نصر وقواصف
اسنة نصرا واشهر يرد شهر اشارة الى ان ما يستوفي عليه في مسافته في
حيلة على شهر فلا ينافي ما ورد انه يزيد على ذلك بكثير واختزن عن غيره
من الانبياء قال وعنهم اي وجز لا يجعل مزلة المسافة وقيل انما جعل الغاية شهرا
لانه لم يكن بين بلاده صلى الله عليه وسلم وبين احد من اعدائه اكثر من شهر وهو زلة
الجمع وصيغة ما على له على الكمال ولو كان دونه بغير عشر وما هو ما على له لانه
يعرف به اجتماعها كما تقتضيه المشاهدة انتهى زرقوا به ذلك منقولا ابو
والرخاء الريح اللينة المسخرة لسليمان عليه السلام عرفوها شهر وزراعها شهر
كما في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اعظم واكبر لان تلك سخرت لزمان سليمان عليه
السلام وهذه سخرت لجميع من جعلنا نبينا عليه الصلاة والسلام ومن هيئته
وايضا تلك كانت تسير بغزو امر سليمان فقط وهذه تسير بامر الله تعالى من

نعم وابيكة نبينا صلى الله عليه وسلم بعضهم من تشبيه الاغلاب بالعلى نكير كما هلين
على ابراهيم عليه السلام *

* وعلى لما نقلت بعينيه * وكلتاهما مغار فراد *
* بغزاة كم ابعيني عقاب * بغزاة هما العقاب لواء *

على مواشي ابي كلاب كرع الله وجمعه معكوف على العلوم وغزاة منه والعقاب
بضم العين كلام معلوم من الصقور وفي الكامل موسى الكيور له بضم فوي وفر
افلاتهم ابقر من عقاب والغزاة موغزولة ضبع وهو بلد كبير وحصون ومزارع على
ثمانية برد من المدينة الى جمعة السلام في ستة سبع وضمير بها عائد على الغزاة
والعقاب راية للنبي صلى الله عليه وسلم امنع ازاد بقوله لواء الراية اذ هو
العلم الضخم لان اذ كان يومئذ راية ولواء ولم يقع في الله صلى الله عليه وسلم الا ايات
ابن هشام وبلغنا كانت ابو لوية بضم فسكون فعم فال عياض في شارح اللواء الراية
وعليه فلا تجوز في النظم وتلك الراية كانت تسمى العقاب لانها سوداء ولون العقاب
اسود وكانت من برد لعائشة رضي الله تعالى عنها ذكر ذلك كذا في السيرة وغيرها
كالحلبية الرميلي وغيره ونص عقاب والعقاب ايضا من النبات ع وفي المعجم
الوبرة المجلد وهو دون ابو غلاب والبسوط وفي البخاري من حديث انس رضي الله
عنه انه صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى
يصبح فلما اصبح خرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله
محمد والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
بئس صباح المنذرين وفيه ان علي بن ابي كلاب رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى
الله عليه وسلم لرمد به بلغه فلما كانت ليلة الفتح قال لاعطين الراية غدا رجلا
يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فلما اصبح استشرف الناس لها فقال اين علي
ابن ابي كلاب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاتي به يبصق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرء حتى كان لم يكن به وجع
فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على
رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله
فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم الحديث

روى انه لما ذهب بالراية ثم رجع حتى ركز تحت الجحفة فقال له يهودي من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهود علوتم وحق ما انزل على موسى بن عمران عليه السلام فما رجع حتى فتح الله تعالى عليه وعنده فتاليه ثم قد يهود فكسر ترسه من يده فاخذ بابا فتترس به واستمر يقاتل حتى فتح الله تعالى عليه ومن كبر ذلك الباب ان ثمانية اذا ذهبوا ان يقلبوه لم يستطيعوا وحمل ايضا بابا الجحفة على كتفه حتى صعد المسلمون عليه فجعلوه جسرا وعبروا عليه فلم يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية سبعون وقوي رضي الله تعالى عنه شهيرا وهو خارج لغزاة الصبح فرقد ابن ملجم في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين عن ثلاث وستين سنة بعد ان استيقظ سحرا وقال ليس ان رآه النبي صلى الله عليه وسلم الليلة فشكى اليه فالفى فقال ادع عليهم فدعا عليهم ان يريحه منهم واريد لواشرا منه واكثر في تلك الليلة الخروج والنخل الى السماء ومر يعور والله تعالى قد كذبت وبه كذبت وانها الليلة التي وعدت وكان لقد اوزقد اخرج حين خرج وجيبه فكمه دمعة فقال دعوهن نوائح وقد قتل ليلة الاحد واختلف في موضع قبره فقيل انه اخبر خوفا من ان ينبشه الخوارج وروي انهم حملوه الى بيت مال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزل الجمل فلم يرد ان يدفن فيه لزلزال قال اهل البيت ان الله في السماء

* وهما فتيا كهلها من * * الزواد عنهما الزهراء *

يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما وفي افتخار بهما ريحانتاي من الدنيا وفي رواية ان ابنتي هذين ريحانتاي من الدنيا وقوله كهلها اي مثلا وعنى حاصل منه فانهما بضعتان منه وكهلة كل الله عليه وسلم مع وفور نشر الجمال فانه يتم بالجمال وان لم يتكهل بل كانا شابين رضي الله عنهما تاخر من عمر فيه صلى الله عليه وسلم ليتكهلوا به وان نعت للريحانتين بنا وبليهما بالمذكور اي الزواد عنهما بالبناء للمفعول الزهراء هي فاطمة سيدة نساء العالمين رضي الله تعالى عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار بقوله اوعنهما الى ما هو من فضلها بعد ان اولاد فضلا ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها بان جعلها مستودعة بضعة صلى الله عليه وسلم اي اودعهما تلك الذرية تخرج منهما مستودعة اليه

وسميت ام سراء بن نعالم تعض كما في حديث رواه الغساني وروى الخطابي ان
ابنتي والكعبة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وسميت والكعبة لان الله
تعالى بكعبتها وجميعا عن النار ورواه الغساني مرفوعا واخرج الحاكم الدمشقي
مرفوعا انما سميت والكعبة بيت الله تعالى فرق بكعبتها وذريتها عن النار يوم القيامة
وسميت بنتا بنفعلها عن فساد زفانها بفضله وبدينه وحسبها وقيل بنفعلها
بنفعلها عن الرذيلة الى الله تعالى قال ابن ابي كريم كذا في المواهب واخرج
الطبراني والحكيم الترمذي عن ابن عباس ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في
صلب علي بن ابي طالب رضي الله عنه

* كنت قد وجمها البيع كما * وتر الخ نفعلتيها الياء *

اي تضمنها لم يرد حقيقتها وشفقة عليهما وقد وقع انه صلى الله عليه
وسلم قال فكرت الى منزل الصبيين يشيلان ويعزان بقلم اضبر حتى فعلتا عزيني
وزعقتهما واخرج البزار والطبراني عن معاذ ان ابنتاه وابنا ابنتي اللهم اني احبهما
فاحبهما واحب من يحبهما وروى البزار من احب اهل بيتي الى الحسن والحسين وروى احمد
وابن ماجة واحمد لكم من احب الحسن والحسين فغير اجنبي ومن ابغضهما فغير ابغضني
وجاء من كرم وضع بعضهما ابناء الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير
منهما وفي قوله وابوهما خير منهما حجة بين لمثل السنة ان ابا بكر رضي الله عنه افضل
من اهل البيت علما وعملا ومع هذا نص صلى الله عليه وسلم مرجحا انهما بضعة من النبي صلى الله
عليه وسلم افضل واستشكل قوله سيدا شباب اهل الجنة بانهما قد ماتا قبل شباب
واهل الجنة ليس فيها شباب والكهول والشيوخ وكبر وردا ان كل من دخلها يكون
على خلقة ابناء ثلاث وثلاثين سنة والخامس كما قال شيخ شيوخنا ان المراد بهما
سيدا اهل الجنة مع كونهم شبابا اي اهل الجنة مع كمال حسنهم وفرحهم ونعيمهم
وروحهم وبهجتهم فالحسن والحسين سيدا من بلغ شبابا ليس للتصغير وتعميم
المفضل عليهم الى شباب وغيرهم بل لشبان كمال المفضل عليهم وذلك مستلزم للكمال
التفضيل ويفتقر لغاية شرف المفضل ويشهد لذلك ما في بعض روايات الحديث
سيدا اهل الجنة ومن مخصص بمن عدى الانبياء والمرسلين لفضلهم الدليل القاطع وهنا
وجه اخر ومعنى ان يراد بشباب اهل الجنة انعمهم واكملهم حسنا واعلاهم جمالا

جلز الكلق عليهما اسم النبات بالفارسية وسمى الله الغذاء الحسن من الكهول والشيوخ والصبيان والنساء باجل ذا وتا اي ضمنا ومن الخير حال منه وفي اجتماري مع الحسن رضي الله عنه فان كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ بيمينه ويضعه في حجر الحسن ويضع الحسين على فخذه اليسرى ويضمهما اليه ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما وضع عمر اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما فقال كم فقت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وهو مشتمل على شيء فقلت فامنزا بكسبعة فاذا هو حسن وحسين على وركيه اشتر بفتح فقال اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وضع الله صلى الله عليه وسلم اقبل وقد حمل الحسن على رقبته فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو وبسمة التصغير بالياء انما خاتمة الحروف كما ان الله صلى الله عليه وسلم خاتم انبياء عليهم السلام

مرشير بن بشير بن يسير بن الكهف معاوية بن كردبلاء

مرشير بن بشار للخيل فلان بن بريه وسمى الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما اقدا الخمسي بردي في النصف من شهر رمضان بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة وتوفي سنة خمسين بمنزل الجمهور مسموما روى ان يزيد بن معاوية ارسل لزوجته جعدة الكندية ان تسمه وتتزوجه وبذل لها مائة الف درهم ففعلت ثم فر ازبعير يوما وعشرين يوما وعشرا بالبر وجهز به احمر الحسين ان يخبر بمن سمه فابى وقال الله تعالى اشر نفسه وفر حفرتا وفاتي وده فاما اني لك وابنه احمر بيض واجر كبير تقطع واني لعارف مراير ديت بمعنى عليه فتكلمت في ذلك بشيء ثم قال واقسم عليك ابن قريبي ان لم تخبريني فحمته دع وقال له مما اعتنم يا اخي ان اباك استشرف لهذا الامر فعل الله بمروقه الله تعالى عنه الى الثلاثة قبله ثم ولي فتوفي حتف حرده الشيخ بما صنعت واني والله ما ارى ان يجمع الله تعالى منا النبوة والخلافة ورجا يشتمنا سفهاء الكوفة فيخبرونك وفر كنا كلمت من عمل بشيء اذ جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابت فاذا مت فالحلب فينا وما الكثر الفرح ابن سيمنعونك فان منعوا فلا تراجعهم فلما قال سال الحسين عما بشة فقالت نعم وكرامة بمنعهم

مروان وكان والي المدينة فجلس الحسين رض ومن قعد السلاح فرده ابو مرة ثم دخل
بالبقيع الى جنب امير وكان مروان يكلم من اذا اتيته فلما فات بكر ج جنازته فقال
له الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه فلما جرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من
مزاد واشار الى الجبل يعني مروان وكان مروان شرير البغض مثل الشيطان وروى الحاكم
وصححه عن عبد الرحمن بن عوف رض الله تعالى عنه قال كان للحكم بن ابي العاص
بن امية النبي صلى الله عليه وسلم فمر به مروان فادخل عليه فقال رسول
الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون وروى ايضا عن عائشة رض الله تعالى عنها
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا مروان ومروان في صلبه وقد سمعنا ملك
ان مروان غير حمار في بادية قال ولد مروان يوم احد قال ابو عمر بعد قول ابن اسحق
قوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومئة ابن ثمان سنين او نحوها وهم لان
خرج الى الطائف كعبد له يعمل مع ابيه حين قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتكسر البيعة على يزيد ما بقال وذلك وويل امة محمد منه ومن بنيه اذا اشاب ذراعا
وصح ان الحسن مج حسا وعشرين من كم ماشيا وان اصبعا من اصابعه التقلت تبر تبرا فخرج
من فاليوم تبر وغانم الله تعالى فلانا فرانا ومنافيه وكم افاقة كثير واقد
الحسين رض الله عنه قول الحسن بخمس خلون من شعبان سنة اربع قال الواقدي
حملت فاطمة بالحسين بعد قول الحسن بخمسة ليلة واستشهد يوم الجمعة عاشر
المحرم سنة احدى وستين وحز راسه اشرير وذهبا به الى يزيد الخبيث للشقاء
مع خساير ومن بغى من اله ووجه به احدى وثلاثون كعنة واربع وثلاثون
نفر به وكان ذلك على يد عبيد الله بن زياد وقتل معه من اخوته وبنيه وبني
اخيه الحسن ومن اولاد عقيل وجعفر تسعة عشر رجلا قال الحسن البصري فما كان
فيهم على وجه الارض يومئذ مثلهم شبابا واعتلقوا ما كان ذلك بام يزيد اع وقد
روى انهما بلغه راس الحسين ضرب ثنايا يقال بقضيب وحمل راس النبي صلى الله
عليه وسلم على اعقاب الجمال وقيد في الحبال والنساء مكشوفات الوجوه والرؤس
وراسوا فيموا على درج الجوامع حيث تقام الصلوات ويسبون ولزافان ابن علم
احمر بلعنه وكبر وذاميح بعد ورعا وعلما يفضل رداءه لم يقل ذلك ابن لقايا
وقعت منه مرجيحة في ذلك فبشت عنه وان لم تثبت عن غيره كما ذكره ابن واقد

الكلام جرة كثيرة فما نسب اليه كقتل الحسين فقال لم يثبت من كل بني هميم انه قتله
وانه امر بقتله ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه وكذلك ابن ابي ليلى قال لم يقتل
من آل الحسين الا بسيف جرى اي بسبب اعتقاد ابي الكل انه الخليفة والحسين
باغ عليه وغرك انما سبقت سعيد بن جبير وكان يجوز الخروج على من ثبت فسقه ويرى
سرا بانه انما يقع بعد استئذان الامام واجتماع على ثم بهم الخروج
على الجبابرة بعد تلك الاعصار بزمان واجتماع الحسين انتفى الخروج على يزيد بجور
بل لما بايعه الحسين وهو كثير وانما يعوى له فكر وهوى على بيعته وبمثل هذا
جاب عن خروج فعاوية على علي والحسن بانه كان متغلبا باغيا عليهما
بخلاف الحسين لاجتهاد فالحسين كذلك وكان قتله بكربلاء بغي الكوفة
وذلك انه لما مات معاوية وتوفي ليزيد سنة ستين ارسل الى عامله بالمدينة
وهو الوليد بن عتبة ان يأخذ البيعة على الحسين فبعث لحكمة خوفا على نفسه
فارسل اليه اهل الكوفة ان يأتيهم لما يعلمون ويحيى عنهم فاتهم فيه من الجور
بنحاله ابن عباس رضي الله عنهما وشرذمة من زمن وفتلهم به فيه وخذلانهم
به خيفة وامرهم ان لا يغتر باهله ان ذهب وبكى ابن عباس رضي الله عنهما وقال
واحسيباه وقال له ابن عمر نعوذ الله فجاء بعقيل فاخذ من عينيه وقال استرد عم
البقر تعلي من قتيل وكذلك قاله ابن الزبير بل لم يشخص احد بمكة ابا حتى لحسين
ولما بلغ ذلك اخاه محمد بن الحنفية بكى حتى قال كلمتك ان تغتر به وكان رأيه
على الخروج لحاجة ان يستباح حرم مكة بسببه ولذلك لما قاله ابن عباس رضي
الله عنهما قال له لان اقتل بمكان كذا وكذا احب الي ان يستحل بي فقال ابن
عباس فلذلك ارسلا نعيما عنه وفي رواية انه قال له بن الزبير ان ابن عمر اتى
انك لمكة كبشا به تستحل حرمتنا فما احب ان اكون ذلك الكبش ولان اقتل خارجها
بشبر احب الي من ان اقتل خارجها بشبر واخبر وفود اهل الكوفة مسلم بن عقيل
بايعه من اهل الكوفة اثنا عشر الفا وسار الحسين فلما بلغ ذلك
يزيد ارسل الى عبيد الله بن زياد فولاه امر الكوفة وسيره معه مع جيش امية والفقاء
ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وروى ان الحسين رضي الله عنه انشد
البرذون فبار ذكر الزنا فعز نعيسة فبار نوابه العلا وأفل

وان تكن الابرار ان للموت أخشت ٭ فقتل امرئ في الله بالسيف افضل ٭
وان تكن الارزاء فيما فجرزا ٭ فقلة حر المرء في الكسب اجمل ٭
وان تكن ايدي الزمان اجمعت ٭ فما بال متروك بيد المرء يخذل ٭

وممّا وصل الغلام سيئة قتل فاذا اخبره وامره بالرجوع فقال اخو مسلم لا نرجع حتى نثأر او نقتل بدارنا او نفتل بستار وقيل غير ذلك واجاز خيل عمير الله بن زياد بقتل اخي كربلاء بجمع اليه عبيد الله بن زياد عشرين الفا فقاتل فقاتلوا فنزل على حكم ابن زياد فابى فقاتلوه بجمل عليهم وسبعة معلقا بيده واخذا يقول *

* انا ابن على الخير من آل هاشم ٭ كفاني بهذا مفخرا حين افاخر *
* وجدي رسول الله اكرم من مشى ٭ وفرع زاج الله في الناس يزهر *
* وبنت رسول الله امي وفاطم ٭ وعم يسمى ذا الجناحين جعفر *
* وفينا كتاب الله انزل هدا ٭ وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر *

وممّا بلغ الغلام جاريه فاخبره فاشترى ذا بابن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يزيد بن الحارث فقاتل فقتل يزيد عشرة قتل وكان اكثر مقاتليه الزبير كما قتل وقتلوه انهم حالوا بينه وبين الماء فامروا عليه وقاتل قتال الخبر اشجعان وقتل رضي الله عنه عمرا كثيرا ابن ابكالهم وشجعانهم حتى قتل وهي فجاء بلديه حر بن يزيد الحسيني فضرب واخذ ابن حسين اجب الله فراجب حسينا حسين بضع من الاشباه وضع رواية الحسر والحسين بضعة عشر من الاشباه وجاء من كل من جمع الحاكم بعضهم ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الحسين مقتول وازاله من تربة الارض التي يقتل بها فجاءه فاخبره بها واخبره ان قد يوم قتله يتحول دما فكان كذلك وسلم صلى الله عليه وسلم ذلك الى ام سلمة فجاء بقارورة وهي رواية فاشار جبريل بيده الى العراق من ارض يقال لها كربلاء وهي رواية فجاء الى موضع يسمى كربلاء وبالهاء كذا قيل وقيل كربلاء من الكرب وروى الطبراني اذا قتل حسين بكربلاء سنين وسوده وقتل حسين قبله بثلاثين وروى البغوي وغيره سمي سبعة من ولد اسمعيل سبعة وسموه وقتل حسين قبله بثلاثين وروى البغوي وغيره سمي سبعة من ولد اسمعيل سبعة وسموه سبعة او سبعة اول من سميت ابنتي الحسن والحسين وجاء ان العرب لم تسم احدا بالجاهلية ومما كان من الايات يوم قتله ان ارضا امطرت دما وان اواني بيوتهم ملئت دما وان السماء انشقت سوداء مدا به فكساء احمر حين قتل حتى رئيت الحيطان والجدر واشتد الظلام

حتى كفر الناس ان الغيامة فرقت وان الكواكب ضرب بعضها بعضا وانه لم يرم
يوم ابن زياد تحته دم عبيط وان الورس انقلب دما وان الزعفران كان دما
ثم كذبت بهذا الحمرة وقيل احمرت مشتة اشهر ثم زالت الحمرة قرى بعد ذلك
وعن ابن سيرين اخبر قال ان الحمرة اتت مع الشفق ثم ذكر حتى قتل الحسين قال
ابن الجوزي وحكمة ذلك ان غضبنا يورث حمرة الوجه والحق تعالى تنزه عن الجسمية
بالكلية فاثر غضبه من قتل الحسين بحمرة ابن في الكناية عن العظيم الجناية وقوله
ليس ينسيني بالكاف واعراب الكلام المعتل مذكور كقوله ولم تكن تساوي عندي
دراهم وفي نسخة ينسيني الهما وتعلقهما اي تعلق بهما او تعلقهما وارزيتهما والمراد
احدهما وشر الحسين على حذف يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اذ منهما انما يخرجان
الملح بقلة وقال الحسن قلما قالت بالمدينة ولا بلاء تقول انه ترفع قرنها من
الدهما او شوعينه ومنهما من اعراب وقيل سنالك تقول ديار وبيتر لحيد قال ابن
عمر وقال الشيخ يس عبد الوهاب اسمع اني في الطبقات ان بعض عمال يزيد على
الزاب اشتري بغلا بثلاثين الفا يتداوله فغلط الى مصر وبنى عليه المشهد
الحسيني وخرج مرة وعشرة الى نحو القلعة بكربلا اشاع مشالة فقالوا يتلعون
الزاب قوم قعد في برنس من حرير احضر على كرسي انبوبة من ذهب والعنبر
والمسك انكر الكتبغات

فما زعمت بسماة فاقة مزود ✻ مرود فدخار وعمر الزوساء

اي فما للاعنة وزاجر والزواع المرقة ومر وشر تابع كجعفر في الحسر وابن زياد
واتباعه في الحسين والروساء المتبعون المتمردون في الكلم كبيرين فيما فاز
بمنزلة الشماخ العكمس والغيم بالجيم كالراعي والابخري

ابر لوا الزد والجعيكفة في الغ ✻ بي وابرت بها النا بغاء

فاعل ابر لوا يعود على المرؤسين والروساء والزد المحبة الشر او جبها الله تعالى
في الغربي والجعيكفة الحمية والغضب والمراد بالغربي فرانة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتم ال بيته يعني تركوهما واخذوا بضربهما فغلغلوا مودتهم
وخلطوا عداوتهم وتم يمتثلوا قول الله تعالى الا ان على وجوب مودتهم وهذا
وهذا فبتهم فلا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى على الغرابة المراد

الغربي

بالغربي الغرابة روى عن الحسن بن عمر انه خطب خطبة بليغة فيها انا الحسن
بن علي انا ابن البشير انا ابن النذير وانا من اهل البيت الذين افترض الله تعالى
مودتهم وقرابتهم على كل مسلم فقال عز وجل فيما انزل على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي رواية ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا قال اقتراف الحسنة مودتنا وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما بسند فيه شيعي قال لما كنه هذه الاية انزلت قالوا يا رسول الله
من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا محبتهم قال علي وفاطمة وابناهما
وروى ابن عباس بسند ضعيف واخرج الخبر ابن عبد البر بسند انه لما حضر ابا
البشير الغفاري الموت دعا ولده وانعم على درج مسجده فقال يا بني اهل الشام
اهل الله ان قتلكم واستباحكم وفعلوا فيكم البعائد فقال له اقرأ قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم منهم قال نعم وصح خلافا
لابن الجوزي اعتبروا الله بما يفعلون بكم من نقمه واعتبروا بحب الله عز وجل واعتبروا
اهل بيت نبيه وصح ايضا فاذا قال الفراء يقال قرأ يقرأ قرءا واقرأ الرجل اذا حاضت
فكلهم اعترفوا بهم والله يدخل قلب رجل ايمانا حتى يحبهم لله فعل وفي انبئهم
بما في حديث والذي نفسي بيده عز وجل لا يؤمن عبد حتى يحبني وفي يحبني حتى
يحب ذريتي انا مع من حاربتم وسلم لمن سالمتم وعدو لمن عاداتم ابو ذر اذكروا محمدا
فغرة اذا في وغرة اذا في فغرة اذا في الله تعالى وفي حديث ان لكل نبي ابا عصبة
ينتمون اليها الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم ومن تمسك خلفوا من
كبيتي ويل لمكذبي لعقبهم من اجلهم احب الله تعالى وفرا بغضهم ابغض الله
تعالى والذي نفسي بيده يشفع اهل البيت اجمعين كعبد الله تعالى ح النار وسيأتي
في بشرا عشر قوله شرح النار بالتفخ وروى احمد والنسائي في حديث فراعيت
واحببت حسنا وحسينا وابا هما وامهما كان في الجنة زاد ابو داود ومعاذ
متبعا حسنين قوله وابن غبا بما النا بغاء الغبا بجمع غبا وازاد بعضهما
جمع يربوع لان النا بغاء تكون واحدا والنا بغاء يعم احدا وجمع اليربوع يكسرهما
ويكسر غيرهما حتى لا يعاد منها ويجعل الحاجز بينهما وبين البعاء فريبا فاذا انتهى
من فتيل الفاصعاء ضرب النا بغاء براسه فانتفق اي خرج من فاه بغاء بعيد وهذا

ح
عز وجل

تشبيه الملك بالحسنين حتى يعلموا معنى ما يعلمون ما يعلمون من ذكر ما المذكور
بعد استعارة تصريحية وفي ذكر النابغة استعارة تصريحية او تشبيه ما يمنع
ان يجمع بين النابغة والنابغة بجامع الكمال بعض الكمالات بعض جمع استعارة مع
رشحة بذكر الثياب والكلام ان الثياب مناجمع ثوب وثوب الغلام والجمع بدليل ان
الثوب اي الجمع ان الجمع وان لا فلا فائدة

وفتش بنيهم فلوب على قن ♦ بكت ابو زغر بغر ثم واسمأ ♦

اي اشترت وغلبت وعزا فتبشر من مجهول قوله تعلى فما بكت عليهم السماء
والارض اي قوم بمعرض تعدد وبمعرفة ان الموت تبكي عليه السماء وابو زغر اما
الارض مجازا مسجود وعبادة وقيل اسماء بمعنى معبود اسمان له كما جاء في الحرب
والحسن والحسين بسبب ابتلاء اهل المدينة وخيار الموتى والبكاء من الارض والسماء
عليهما تخييل اذ هو نافع منه وعزا اولى من تغيير المضاف

فما بكم ما استطعتم ازفليلا ♦ بعكيم من المصاب البكاء ♦

اي فما بكيم ايها المحاكمون قرأ وا واستبكوا عتبا قاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وجبريل عليه السلام وبعلي رضي الله تعلى عنه وكرم وجهه روى ابن سعيد عن
الشعبي قال مر علي بكربلاء عند مسيره الى صفين فوقف وسال عن اسم منزل الارض فقيل
له كربلاء فبكى حتى بل الارض من دموعه فقال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يبكي وقلت ما يبكيك يا رسول الله قال كان عندي جبريل اذ انبأني
ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء فبغض نبضة من تراب
وشمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا واخرج الترمذي ان ام سلمة رضي الله عنها
زارت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام باكيا وبيده وعيته البرمة تتراب
فسالته فقال قتل الحسين آنفا وكذا رواه ابن عباس رضي الله تعلى عنهم نضف
استمار اشعث اغبر صرخ فاروى هذا دع يلتقطه فسالته فقال دع الحسين واتبعه
ثم اول اتبعه فنزل اليوم وبنكم وابو جزء وله فرقتل في ذلك اليوم ثم قال ابن عمر فوالله
فلت الام بالبكاء يناديه الجزيرة جميع فاذا وجبت فلا تبكين فاكية وقس ثم
قال اميسا يكم البكاء بعد الموت فلت ليس المراد بالبكاء الا مور به هنا
تغيفته بل زجره عن الناشف والحزن على فاحتمل الدير واهله من استباحة جوع

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل اهل بيته كلهم ح قال قلت كيف نعى النبي صلى
الله عليه وسلم عن البكاء وبكى كما في الحديث المذكور قلت المنهي عنه اذا ماتوا بكاء
بعد الموت لرفوع اليه بعد وجود البكاء حينئذ زيادة على نوع تبرع بالعفاء والرافع
حينئذ البكاء قبله وايضا المنهي عنه البكاء الاختياري والرافع منه بعض رحمة ولعله
افهم اردي وفي الحديث الغير قد رفع والغلب يجزي وقد نقول الاقاويل في الرثاء عز وعلا وليس
جراح البكاء بعد الموت بل الجراح القول بالاقاويل في الرثاء وقوله ان قليلا في تحكيم ح
يعني ان البكاء وان كان حراما قليلا جزء منه يغفر به العذاب العظيم اي الزيادة الكبيرة الرائعة
الا وليا به بقتلهم وكان العبارة بهما قلب واو زيادة اعظم من قتل الحسنين رضي الله تعالى
عنهما وغير الغليل من قتل قاتليهم ودواء نفع فيهم باشارة ذكرهم واذا ذكر الشاء عليهم
واذا لان اعز اهم وغير ذلك

كل يوم وكل ارض لكربلا ✦ منهم كربلا وعاشوراء

اي كل ذلك بجعل كربلا ومنوا لهم اجزيا لحزن بالنفس بحيث ينسى بوتها وقوله منهم اي
بسببهم وكربلا راجع لكل ارض وعاشوراء راجع لكل يوم بعده لعن ونسم بعكوسراء كل
يوم بسبب انهم اجعل بقتلهم يوم عاشوراء ومنوا لزمن الذي قتل فيه الحسين رضي
الله عنه وكل ارض بسبب ذلك كربلا ومنوا الارض التي قتل فيها وكر بي بسبب قتلهما
عم جميع ما انا بيد في الازمنة والامكنة بلا بعارفين بما ضال في زمن الاخر وفي
ارض الاخرى ومن كربي وكربلا جناس شبيه او مشتقاق

قال فتى النبوان فواد ✦ ليث جبليه عنهم التاساء

وان بالنصب على النداء ومم من ابني بنا يم عنز المالكية والحنابلة ايضا عنز الشا
ومن قول لهما الكبة ايضا ومم المراد في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويكم تكميل الكم المغيبين انها نزلت في علي وفاطمة والحسنين رضي
الله تعالى عنهم وقيل نزلت في نسائه رضي الله تعالى عنهن ونسبا لابن عباس رضي
الله تعالى عنهما وكان عكرمة مولاه ينادي بيديه الشوارع وزوجته تنزل خمر عنكم وما بقي
وقال جمع نزلت فيهما ورجح بان سبب النزول فيهما فكلهما ويدل له فاطمة عن ام
سلمة رضي الله تعالى عنها قالت قلت يا رسول الله انا من اهل البيت قال انك الى شاء
الله تعالى وروى مسلم انه ادخل اولاد ابنته الاربعة تحت كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وصح انه صلى

الله عليه وسلم جعلهم تحت الكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وفي حديث حسن انه اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال
عليه الصلاة والسلام هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاستروا بهم من النار يستر
الله بكل عضو منه عضوا منه قال ابن الاثير في حديث الباب وحواشي الشيء نواحيه
يسلبه عنكم اي ليس ينسبه محبتكم وقد يذهب بهذا التاء بقرينة اولا قال في
المنع المكية او ما يحصل له من السرور والخير وفي القاموس ذاصله اذا له واشتقت
بعد بل محبتكم بعيد فيمتنع على الزوائد به فلن لزمنا ممتنع ولا تنفصل اسئل فما يزال
ليس بفعل جامد ومعناه لم يزل مضمون الجملة في الحال وبعض غيره بالتقريب وقيل يجيء
للنفي الحال وغيره وقوله ابن الحاجب بقوله تعالى انه يوم يأتيهم ليس بمصروف عنهم وقال
ابن مالك وقد للنفي العام المستغرق الزمان بعد الجنس كلا التبريد ومثلها يفعل
عنه وخرج عليه ليس يهم كمعلم انه من مريم

غير انه موقفا امرء الى النسيء وتعويض الامور زمانه

غير بالنصب استثناء منقطع وموقفا امرء ردد كما في البيد وسلمنه وتعويض في
انه مور اليد ومن يغر وما براه بفتح الباء اي قبره من حولي وقوتي الى حوله وقوته
ومن امتعين على كل عامل فعلا عوامل كما مل وفي الحرب لا حول ولا قوة الا بالله
براه من البرح وكثر من كثر الجثة وفي سر التسلية عما جرى لهم رضي الله عنهم
وفي زاد في التسلية بان الله تعالى اختار لنبيه واهل بيته ان خرج على الدنيا ليس مرادا في
الدنيا وبر غير انها لغرب تغضيها وسم غة تقلبها وانغ انها وقد قال صلى الله
عليه وسلم انا اهل البيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وقوله براه مولا يثنى
ولا يجمع وقد يؤنث بل يقال ابراه منه وتمر براه منه بلعكم واحد لكل من المفرد
والمتعدد وليس عرضت وتعويض مما ان يشتمل وجملة تعويض تذييل

رب يوم بكيت منه فلما * صرت فيه بغير وزره الزورا

رب حرف تقليل ويوم مجرور بها وصفه بما رفع به من فتل الخمير وذويه
وجعبت بغير وزره اي فعله على التجوز ذا ان الغير له لان اهل البيت مزيد العذاب العظيم
والزوراء بغداد قال في القاموس لانه ابوابها الداخلة جعلت مزورة عن
الخارجة يعني ما فعل بانوارها وسم ملوك بني العباس بني امية بغداء ملكهم الله تعالى

ونوع

وهم ثم كان بنو امية عتوا وجاروا ولم يراقبوا الله تعالى ورسوله كل فئة عيث في ال
الستة الكلام على المحترز الكامل على الجامع بين العلوم الشرعية والمعارف
الربانية والاسرار الالهية والكرامات الباهرة والمعالي الفاخرة فلما قهر الله بني
العباس على بني امية اخزوا بنار الحسير وقيدوا فقتلوهم بكل قتلة وشردوهم على كل
ناحية وفكعوا اذنابهم واستأصلوا اصابتهم وازالوا دولتهم عن ارض جزيرتهم وسقفهم بقوة
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

وانه عاني كان كل كمرج * منهم الزوال عند الوكاء

العاني جمع عمر وهو بنو امية كان كل كمرج اي تكمروح منهم على الارض بالشرور
والرفاح العباسية والزوال بكسر الزاي جلد ضبع وفي القاموس الزوال السفاد وجلد يحشى
ولا ينتفى للشراب وغيره والوكاء الذي يشد به رأس القربة وفصصهم فشرذمة في النوا
ككتاب قال في الخلفاء للجلابة السيوطي رحمه الله تعالى وفي الكبقات الشعرانية ان
اهل البيت رووا ان الله تعالى اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم اني قتلت بعيسى بن مريم
خمسة وتسعين الفا وانه قتل بالحسين بن ابنه مثل ذلك مرتين ☜ وكان من تولى قتله
منهم في الجزيرة الكدلاء فنجعه الله وسيأتي ان شاء الله تعالى قيام ابي زيد
بنصر الله بقوله

او فر ركاب بضة وذهنا * اني قتلت الملك المحببا
قتلت خير الناس اما وابا * وخيرهم اذ ينسبون نسبا

يقال عين على فلان كذلك فلم قتلته ثم قتلته واقدم بن قتلة المختار بن عبيد الثقفي
ثم قتلة واوكلات الخيل هزيمة وكسرة واخرج ابو الشيخ عمر بن يعقوب بن عطاء قال كنا
في ضيعتنا بعملية العمة ثم جلسنا جماعة فذكروا الحسين فقال رجل ما اعان على قتله
امرأة اهابته قبل ان يموت بلا اولد ومعنا شيخ كبير فقال انا من سبيه وما اصابني الا الرمد
الى ساعتي هذه قال فكنت اسراج بعناج ليتعشى فاخرقت النار فجعل يضرب النار بالنار
والذي نفسي بيده ان ليتغسر به فاخرقت النار حتى ماتت وفي العرائس ولا غرابة ان
ابن زياد قتل ابن بنت عامل المختار ردع عما شرد اربع العاج الجفل وقف برأسه
ورؤوس اصحابه الى المختار فنصب راس ابن زياد في الموضع راس سيدنا الحسين ورؤوس اصحابه
عن عقبة عمر عمارة بن عمير قال لما جيء برأس عبيد الله بن زياد واصحابه نصبت في المسجد

نهر في الرجبية فاشتبهتا والناس يقولون فرجاوتا فلما أحيته فرجاوتا فتحلل البرء وسر حتى
دخلت في منخر عنبر الله بن زياد فهرجت فتغشت ثم رجعت مرتين او ثلاثا والمختار المذكور
وان جعلها فعل فليس بمختار فانه من الشيعة وفي ارادة الكلاع على تمام الاختبار وعليه
بكتب التاريخ للسير كبير وغيره مسند والعزايا الخ اخرج ابو نعيم وابن مندة وابن عساكر
وغيرهم عن سليمان بن يسار
مرسلا عليه مكتوب

* بشر ان ترد الفيافة قاتلهم * وتبيضها بدم الحسين فتقرع *
* ويل لمن شفعاؤه خصماؤه * والصور في يوم الفيافة ينفع *

قال السير السمهودي ومن شاهد الحاردة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تقتل ابنتي وابنها بالفيافة وبعدها نبأ عظيم يوم يتعلون بفاجر
من فواجم اصعب يقتل يا عمرو اعلم بيني وبينك قاتل والدي وجدك بئر وربي الكعبة وعلى
مختصر سير من قال وجد عجم قبل وقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة ثمانية سنة
عليه مكتوب بالسريانية ينقلونه الى العربية هذا هو

* اترجوا امة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم الحساب *

وروى ان الذين حملوا راسه نزلوا اول مرحلة ثم جيء عليهم من الحاجة بيرمعا
فلم يجدوه فكتبت الست المذكورة الدوم

* ال بيت النبي كتبتم بكتاب السفرح في يدكم وكتاب الرقاة *

يعني ال علي او اعم وتفرع القول فيهم ومنهم الذين فقر الله تعالى في كتابه على تطهيرهم
فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اي من شاهر
ابه خلق والافعال والاقوال المذمومة وهي ابواب جاذبة تحريمهم على النار وسوء عاقبة
ذلك التطهير وغايته اذهبوا عنهم ابواب فاتحة الى الله تعالى واذاقة الاعمال القبيحة
ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الكاملة لكونها هارون ملكا معفوا ولزالم تتم
للمسئ عفوا عنها الخلافة البالغة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء في كل
زمان لا يكون الا منهم وحكمة ختم الاية بتكبير الجلالة وهو بهم لا على الا وهي دفع
المجوز عنه وتنويعه للتعظيم المشير الى ان ذلك التكبير ليس مما يتعارف ويتوالى اجراء
عجم وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انما اهل بيتي مثل سفينة نوح عليه السلام
من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وعرف خيركم خير لاهلي وقوله بكتم اي اهلا

وبنو سماك وافوابه واقعالا وكلاب المدح اي المدح وزكا وامر اشتروا واجب فعلكم ومعاذ سر بكم لان الله تعالى انشر عليكم ورسوله صلى الله عليه وسلم وفي القاموس مرعه كمنعه مرعا ومرعة اعتس الثناء عليه وكلاب ارتاد اي بكاني عليكم بعد موتكم مع تعزاه مما يسلي قال في القاموس وزين الحي وزيا وزيانا وزيانة بكسرهما ومرفاة ومرفية ومنجفة ومزور بكينه وعددت محاسنه *

(انا حسان فرسكم باذا فخرت عليكم فانني الخنساء)

اي انا كعمرو ومرحسان بن ثابت بن حزام ابو نضارة الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم اهل المدينة كان رضي الله عنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجو المشركين ويرد عليهم ما يقولون في جانب النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين رضي الله تعالى عنهم وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان ينافح اي يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم ايد حسانا بروح القدس يعني جبريل عليه السلام واراد ان يهجو قريشا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف بنسبي اذا له صلى الله عليه وسلم في كل بكر منهم فارة بفاء ثلاث مثلثة منهم كما نسل الشعر من البعير وفخت عليكم بكيتكم بعد موتكم وعددت محاسنكم وقوله فانني الخنساء اي كبعد بكاءها على اخيها صخر وتفرد محاسنه وهي الخنساء بنت عمرو بن الشريد الشاعرة الصحابية رضي الله تعالى عنها فرثت فرعا اخي سليم على النبي صلى الله عليه وسلم وزادت عليهما عائشة رضي الله تعالى عنها فرثت فرعا اخي سليم على النبي صلى الله عليه وسلم فتى عنه فاعترت بانعاله تعلم بالنون من ذكرت سببه وتوارد وهما اقفر قبسان اخا ما بعقاتهما قاله واتبعت بمسالته بعاسمها فانه ثم انثاه كذا في ثم الرابعة كذا الخ بعاقبته زوجته فاجابها بانها بعقته عارها ولوفاء من فقد خمارها ولبست من شعر بعيرارها فانه فلما ملك اتخذت من وبر الثوبا فيسل بجر برقس الشعر الناير فقال اقالوه مزل فيسل له بم جعلت فقال بعوذنا

ثعلبي

ان الزمان وما تغتن بحادثه ✽ ابغولنا ذئبا واستوعل الراس
ابغولنا كل مجهول وبيعتنا ✽ بالمجابير منهم حاج وارماس
ان الجبر بزين في كهول اخلابها ✽ للاعسران وذكه كبر بعشر الناس

واجمع علماء الشيخ انه لم تكرار اقتبلها وبعوضها اشع منها ومن قولها في اخيها صخر

ان يا عمرو ان ابكيت عيني ✤ بغزر فيمكنني دمع الهوملة
اذا فيض البكاء على قتيل ✤ رأيت بكاء ذي الحسب الجميلا

ومنه ايضا

يعز علي ان ترتكبي حبيرا ✤ ويرتهن بي العز الاغر نكسي
على عمرو وان متى كعمرو ✤ ليوم كريهة وكعار ليس
يذكرني طلوع الشمس عمرا ✤ وابكيه لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي ✤ على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ✤ اعزي النفس عنه بالتاسي

وسأل المبرد الفضل عن اجود بيت قالته العرب فانشده قول الخنساء في اخيها صخر

وان صخرا لتأتم الهداة به ✤ كأنه علم في رأسه نار

فقال له ذلك بيت الفاقد زعم بعضهم ان شكر عليه دينا عشرة آلاف درهم ورضي الله تعالى عنه تكلم في باكية ثكلى كعمرة حزنا وعلقمة نعل حمير في حمار ربنا بوعظهما بقالتا رزيتا فارس والروم في احرز منه فقال ان في النابغة من مراثيهم رزية عنه وان ابا سلمى على ما كان فيه بكت وحزنت عليه بالقادسية مع بنيها الاربعة فبرغتهم على البكاء ابلغ فبرغوهم فقالت واذا رأيتم الحي قد فرشهم تاعر سافعا وجلت فاز على ازرانها قيموا وكيسما وجالز وا بسما تكلموا بالنعيم والكرامة في دار الخلد فتفرقوا حتى قتلوا فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو ان يجمعني الله تعالى بهم في مستقر الرحمة وكان عمر رضي الله تعالى عنه يعطيهما ارزاقهم لكل واحد منهما حتى

نبذ

شر ثم الناس بالشر وسواكم ✤ سودته الشقاء والمقبرة

اي شر ثم الناس يا اهل البيت بالشر بعد النسب العالي بالحرز من معصية الله تعالى يا اباه خزر بطاعته قال في القاموس وانتبذ الشيء وتنبذه انتقده واتقيه كتقي وتقية وتقاء ككساء مزوند واياه ثم الشقوى وقد علم عالمهم في مجمع الله تعالى وغيرهم لله تعالى وبهم اعلم الناس واخوفهم وفرقوا الواس دار البداء ما كان الله اخوف قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وتعلم ان جماعة يقولون ان الفقه لا يكون الا من اهل الشر واخرج الطبراني بسند ان اهل بيتي سادة ابرزهم انهم اوعى الناس وليس كذلك ان اولياء منهم المتقون من كانوا واحيانا

كانوا وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم لبعض الغلمان قبح وقبحكم احتجزوا لله
تعالى فإن أطعنا الله تعالى فاحتجزنا وإن عصينا الله فابغضونا وقبحكم لو كان الله تعالى
نافعا بغير آية رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بها عامة لنفع بذلك من هو أقرب
إليه منا أي كأبي طالب والله له حان أن يعامل للقاء ربنا العذاب فنعتبر وإن يرتق
الحسين بنا أمر فتر ولا ينبغي أن يستهم اسم الحسنات فإن تعلم آية المباعلة
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم
وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل الآية فإن بعض المفسرين دليل الفريق من معتزلي وفعلي
على وفاطمة وابنيهما إن الآية لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاختص
الحسين وأخذ بيد الحسن ونشأ فاطمة خلفه وعلي خلفنا فعلم أنهم لم أدبابه وإن أولاد
فاطمة وذريتهم يسمون أبناءه ويسبون إليه نسبة حقيقية فاقبعة الزنا والعهر
وفي صحيح أنه صلى الله عليه وسلم ورهط منهم خطب فقال فإنا آل الفواطم يقولون
أن رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة بل والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة
الحديث وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي هريرة أن الله تعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله
تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب زاد غيره إذا كان يوم القيامة دعى الناس
بأسماء أمهاتهم ستر أمر الله تعالى عليهم الأمر أولاد زنية فإنهم يدعون بأسمائهم ليعلم
ولادة نبيه ذكر ابن الجوزي بعد أن ذكر في العلل المتناهية وعشرين بأن كثيرا
كمروان والحريش تروي أن درجة الحسن والحسين وصح عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب يوم القيامة
ما خلا سببي ونسبي وفي رواية بزيادة إلا ولاء معن ابن عمار عن جعفر
كلثوم بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم وصح الحاكم عن عمر بن الخطاب
أهل بيتي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم وأخرج أحمد عن أبي
بفتح بن عبد الله قال لو أخذت بحلقة الجنة فأبرأت أن يدخلني وورد أحاديث
ضعيفة أن فاطمة أعفت فرجها فحرم الله تعالى ذريتها على النار فعم
أخرج الحكيم الترمذي بسند رجاله ثقات أن الله تعالى يغفر ليس ولا أحد من ولدك
وورد يا عباس إن الله تعالى يغفر ليس ولا أحد من ولدك ولا أكثر ينبغي
لعنتر أن يتعوذ من أقبار كمام الوعيد يقضي على ظاهر المشيئة ويعني بقوله يسوءكم

الفجر له من بنيه أمية وأمثالهم وسعوده أثبتت له السيادة بعد أهل الزينة أفضاله
والبضعاء البضعة والعجزاء الزينة خاتمة هذا العلم أن يقال أن يأتي وأن حاديث
الواردة في فضائل أهل البيت رضي الله عنهم معروفة أن وقائع أن يقع في العالمين
على أن ذكر فيهم لكنا في فتوحاته المكية اختصر الشيخ سيد أحمد زروق والشيخ سيد
عبد الوهاب الشعراني ومن وافقه في أهل البيت أن الله تعالى يجاوز عن جميع سيئاتهم
بل بعمل مملوء ولا بصالح فقوله بسبب بغية عناية من الله لهم فسأل تعالى الله بيد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويكم تكميم أفعلوا العلم بأن زادة أتين تنبل
أحكاما قبلا يمل لمسلم أن ينتقص ولا أن يشك عرض من شعر الله بتكميم أو وقع
الرجس عنه والغفور يخرج عن النسب فالم يزعب أهل النسبة ومن أن يمارق وما
نقص عليهم من الغفور وأين ينافيه نائبة عن الشريعة وقائمة في ذلك الا كالعبد
يؤدب ابن سيده بإذنه فيقوم بأمر السيد ولا يمل فضل الولد وقوله تعالى
قل لا أسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى قال ابن عباس رضي الله عنه أي الا
تودوا قرابتي وقرابتي بينكم من قبلهم من الكلم نزلة له منزلة الفضاء أي هي سبب له
أو قال عليه الصلاة والسلام فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني
ما يؤذيها وكان ابن مناذر يمدح بني هاشم فإذا كان منزلة أولاد الصاحب من أبيه
أو أولاد سيد الملة سليل فيا رأى الناس من الفضل وأن يقر وله عنه أن خصهم به قال
الشيخ زروق ولما ذكرت أولا منزلة الجملة لشيخنا أبي عبد الله الفزاري قال أنشدنا
وأنا حفيد فلم ينكر الترتيب في الفرع كالترتيب في البعض وقال يا نساء النبي قربات
منكن بفاحشة فبينة الآية ه وكتب أن قال الفخار ابن عبد الله محمد بن
قاسم الفخار على قوله يعتقد في أهل البيت فانه قول الفاضل أن أهل البيت يعتقد
أن الله تعالى يعافيهم أن أراد تغليب الرجاء على من علم الله تعالى أنه منهم على
المعروف فمحمود أن أراد بأن يعتقد أنهم والعلماء بأنهم يعافيهم ويغفر لهم فغير مشروع والله
أعلم لنسبة قال وقيل ورد به كثير من قيل وروده أنهم منا وأوهم على
كلا على وأعلم أن أهل البيت قد يموت منهم ذلك بل يذكر منهم من يعذب قبل له
العذاب ضعفين وأن كنتم من تلك الكرام فقد تسلمتم ثم أعتقد أن منهم أو من

غنم

غير هم مفوض شرع قبل مذهب السنة انهم في المشيئة وكتب على هذا الكلام العارف بالله
شيخ عبد الرحمن العامري رحمه الله فانه نص على قوله في من قرعلم الله تعالى انه منهم بانه
ضيعه على انه بالجملة في مقبس ولا ينقطع بعد امر ان يعصيه ويتوالى الامر كون سبيله الرجاء
على الاسلام ومرغب ومتمكن ينبغي ان يكون الاعتقاد في كل بقيلة وعن عليها في العقبى
فان شركه ذلك الايمان عند الله ومرغب غير مقطوع بعد امر ان من مات النوع على ان
من تحقق فيه هذه الجملة لا يشكل لو عمر وبعد تقدم قول بسم عبد السلام والحفيد بنسبة بان
الكيني مسرور كم بالدين ومرغب وكذا ما ورد في قبول الطاعات والدعاء واذخار فما تمر
ممر على الله تعالى منه خاتمة الايمان وتقدم بذلك ارادته ومشيئته واما احرى خاتمة با
يقع منه الجزم والقطع بذلك لنفسه ورثه لغيره وقد قال ابن العسر وقد ابتمنا
لترجو وخاف وذلك بشر العبودية وبذلك ينقطع الامال من الله ويتحقق الرجاء والاعتما
عليه على الاسباب باعرفه فتبين من نصوص هذه الاية رضي الله عنهم ان
حمل الاحاديث التبشير على غلبة الرجاء في حق من علم الله انه منهم لا كبر يشكل عليه ان
الاية صرحت بان الله تعالى اراد اذهاب الرجس بمعنى الاثم كما قال المفسرون عنهم وما اراد
الله مفقود بر فوعه ومرغب فيه فقول ابن العربي بتعلق الحكم بالارادة اتى بتنزل احكامها
والجواب من وجهين احدهما ان اتيح ابا اسحاق والشاهد حمل الارادة في الاية على الامر
وبين انما تستلزم الرضى بالمراد لا وجوبا ومرغب لا يقال منفوضة للاهل الشيء بذلك مع
ان الاية جاءت لبيان مرتبتهم ومنصوصيتهم لانا نقول لما امر انهان المرغب بالوامر وتلاقي
بهذا الوعد ذلك بقوله انما يريد بحرف كلة التعليل الغالبة وتذكير الما مختص به من المزية اتى
بينا سببا اي غاية الترامة وكمال الكرامة ومرغب قوله أهل البيت قد اوعز خافين
المتعاكس اي فوقوا جميعه منزل التنبيه العظيمة وهو فوقها وابعز واعز ما لا ينا سبها
وزنه يليق بالمتصف بما كانه يقول انما امرناكم بكذا ونهيناكم عن كذا لانا فاتم فرض لكم ان
الكمال بان تاتوا كما امر بر من كل شيء وتتركوا كما يقول الناصح لمنصوحه فيما المنزلة والقدر
به تفعل وانما نهيتك عنه نصيحة وتكرار الله حتى يتغير فرد ما مجموعا والعلماء ان
المراد باهل البيت في الاية باكمله وبعلما وابناءهما او نساء النبي صلى الله عليه وسلم
او هما على اقوال ثلاثة للمفسرين ترجح ابن العربي في التيسير اذ ذكر في البترجان قال
ابن السمعاني وذكر اهل البيت ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كان فرجع

على الحاضرين فكفهم بيده ويعتذر بعد الى الجميع بما اليه فرضي فرفوس الكلام بتوجهه على الرضى وهي
جملة ما قال له يا زيد ما انت فاعل برسول الله على الله عليه وسلم اذا سبقت اليه ملائكة الله
واجتمعت السبل واعوزك المال من غير عقد غرم حملا مثل الكوفة وان رسول الله على الله
عليه وسلم قال ان ملائكة احتملت مرجتها فجزم الله ذريتها على النار ومنزلها خرج من
بطنها مثل الحسر والجسير فقال له يا ولد الله ما فاتوا ذلك ابن بكماء تعد الله وقال
المتاوي في حرفي سألت ربي عز وجل ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار وقد عطفا نيها
قال نعم فاطمة وعلي وابناهما وزوجاتهم منزلها تحفتهم في شرح تنبيه نبيهنا ابن زكري
رحمه الله على منهاجه وفي احياء الغزالي لما تكلم على ابواب بشرف النسب وابا ان
من خالف ابائه في ابعاضهم واخلافهم وكفرانه يلحقون بهم فقد جعل وفي بنكل على سبقا بقيتهم
فانه فرق لا يوذن بهم وانه بمنزلة قرنيعا كفى اكل السموم اتكالا على كبد امه وذلك جهل
وحكم الان من ذاله فالا يعالج فالحزم الحذر هـ هـز او في رسيل العلامة الفاضل
الفاضي الاشبهي بسيد العربي بردلة عن مشكلتين ان وفي منزل بكلبة سرعا انبحن في منزلة النسبة
النبوية ليتميز من ثبتت له سرعا ممن لا تعلم له فيها او ان النسابة على تسليم المطلوبية
مثل قول ذلك لمعشر قلموا من سفكتنا دعوا لا تبلغ النسبة في اشتهاره وتكليفه المغارم
فاجاب عمر وفي بان ذلك ابا ثم فكلوبا سرعا وفي الصحيح انه على الله عليه وسلم امر
حسانا ان يذهب الى ابي بكر ليتعلم له نسبه او حيز اذ حسان وامر ان فناجم عمر النبي على
الله عليه وسلم وقال على الله عليه وسلم بكيفيا بنسبي فقال حسان لا سلنك منهم وتقع عليه
فليعير فسيد النبي بكذلك صاير ابو قد لما كلبوا في عمو الى يا مور منا العلاة عليهم
الوارد بها النص فعي اصحابه وسلم ان الصحابة قالوا يا رسول الله امرنا ان نصلي عليك
بكيف نصلي عليك فاقولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك وترحم فقال في المختصر
فجراحيا والخمس والجزية الى على الله عليه وسلم للمصالح وبما ينزم عنه بالكفاية من
غيره فعي مسلم ان منزل القرنفة انما هي او ساح وانما الاصل لمحمد وه ال محمد وروى
الطبراني انه على الله عليه وسلم قال لا اصل لكم اصل الشيء من القرفة فان شيئا ولا غسالة الا قيل
ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم او يغنيكم قال المواق على قول المختصر وعزم بنوة بنائهم
قال ابن حبيب لا يدخل في ال محمد الذين لا تحل لهم القرفة من بنو قينقاع هائم من قينقاع عبد
مناف وبني نضير وبني قريظة في ذلك مردود بنو قينقاع هائم من بني عبد المطلب وقينقاع بنو هاشم فاما سلوا

الى

الى اليوم وكذلك ينبغي ان يكونوا مما لا عمل عليه قال في المختصر في الجامع نحو ما يسمى
قال النخعي فيه يستعمل عليها مركبا ان يرد الى النبي صلى الله عليه وسلم لان اخذها على وجه
ابن يستعمل عليها لا غير مما عن او ساخ الناس بها كلها فاما نبذ الاحكام وغيرها في
حق ولاة عليه السلام تغيير وتبديل ونقلوا نبذ الاحكام ابن عمر وابن عباس ولا يميزون ايه
باجتهاد البالغ والتفتيش المستفهم ولذلك نعت النقباء فيما ورد في قصة ابن سلام
واسلم فانصب اليه النقباء من التميز واجتمع عمر فبنت له منزلة النسبة الشريفة من ثم
قيل له لون الناس جيلوا على حب العلو لا سيما فراعاة الترتيب بورود مال او سنة وجاهة
لسبب من الاسباب او نيل رياسة بكلام يتكلم وتحيل للتحيل بهذا النسب الشريف فاذا الجميع
الذي عند استوى الشريف والمشروف وتعلقت تلك الاحكام وتعلقت بغير اهلها وعرف
بالاتباع من ذلك ثم منا لك امرؤ اخر فنبذ عليه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن
التوسل بهم عند الشدائد حين خرج للاستسقاء وقال سيدنا العباس وقال اللهم انا كنا
نستشفع بنبينا فتسقينا اللهم انا نستشفع بعم نبينا فاسقنا وتذكر قصة الشيخ نصر
عبر الفقاد القاصي حين انكر على الناس بدعة الاستسقاء بهم فعقلوا مسفرا وتهزا فقال
الشيخ الفقار ينبغي ان يكون لاهل البيت النبوي بل ولجميع الصالحين غير له على هذا النسب
الشريف وضبطه حتى ينتسب اليه احرار كما جرى عليه السلف الكرام ليعتبر توهيم
بالاجلال والاعظام وقال ابن حجر اهيثمي وينبغي لكل احرار ان تكون له الغيرة على هذا
النسب الشريف وضبطه حتى ينتسب اليه على الله عليه وسلم احرار حجي واجاب
عن المسئلة الثانية بان قال المعتمد ان الملاحق بالنسبة الى ما بالنسبة الى ما ان
من سفلت دعوا لا لتلك النسبة ان يرجع في الدنيا من عوام الناس بنوبة فانا بهم
ويلزمه فعل ما يكلفون به لا كرامة له في خروج الاخلاق حيث نحو الحقاني ويكتم
انه من على خلاف ما يدعي ويكذب عن ذلك الجناب ان كان اليه ينتمي ثم انه ورد الوعيد
الشديد على من خرج عن نسبه بتكلب غيره فجعل المنتمي من انتسب الى غير ابيه قال
ابن حجر عليه حرام وقد انتسب الى غير من هو اليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين وعن قال قد انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يفخر بذلك وجعلوا بيتهم
ويجيبون كثيرا لكثرة تكلم نوبته لانه استبعاد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم هيهات وقد
نقلوا عن مروي اخر السقاء من رواية ابي معشر عن مالك لا كرامة لاحد في حاجة

العارى بالتصغير عبد الرحمان العابد على اجتماعهما فى اخر كتاب الفرائض على حديث
من ادعى الى غير ابيه ومن يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام فان قضيته ان كان انما ينفى
ذلك ليلصق على نفسه يقتضى على وجه التغليظ من كذب او غرور على نفس او مال قل او كثر
وهو كبيرة باجماع قال العارى ومن ذلك ما يدعوه الناس لاجل ذلك الى ان ينتمى الى قاتل ابيه
كان للغرور له مدخل فى ذلك كما ذكرنا والتورية اخس وان كان لغير غرور له بعيد الوعيد المرتب
بالنفى والحديث عاد فى الحديث على المدعى للنسب بالكذب فيل والناس يقصرون على انتسابه
فى غير دعوى الشر وما جاء فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وفى ذكر فى باب ارادة انه
يشرد فى اذى فى انتمى لغير الله صلى الله عليه وسلم بغير حق سواء كان ذلك لاجل نسب ثم جهل
او اجتماع ثم ذكر كلام النبقا المتقدم والله اعلم

وما جاء فى الذين يتمنون بعض ما فضل الله به بعضا

اى فى جواب جمع هذا جاء كثيرا وتكرر واشتهر ومن ثم اجتمع فى زمننا بالنبى صلى الله عليه وسلم ولو
كفله وانعمى وفاة فى زمننا والمراد بجمع منادى اى الذين لا ثقة على الله تعالى بما قابلين
حتى يصير له وعلى شرعه اجر شرعه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وفى الحديث اهما
كما تجوز بانهم اشتركوا اشتراكا وهما جمع وهى من وهاله واوهاله بمعنى اليه اى المعنى
اليهم بالفياء بامر الدين والرعاية اليه والزرع بعنه فقال انى لارجو ان تكون انت فيهما كما مر تفاؤل
رضى الله تعالى عنهم ولا عبرة بمن قال اراد بهما النبى صلى الله عليه وسلم فخلافة ابى بكر وعمر
اذ وقع الاجماع على ان ذلك لم يكن وان تملك ابى بكر وان طال فلم يكن الا نحو سنتين ووقع لابى
اشارة صلى الله عليه وسلم فى غير حديث دل على ان الخليفة بعده الى ان يشاء الله
تعالى ورسوله لهما وبعد النبوة ابو بكر رضى الله تعالى عنه وعلمنا فى حياته وسنانى
بقصصا فى ذكر ابى بكر فاجرة جمهور الامة على ان فضل الصحبة لا يعدله شىء
فاجابهما النبى صلى الله عليه وسلم افضل امته بعده على الاطلاق وذهبت الجماعة من
غير الزيدية الى انه يمكن ان يكون فيهم من هو افضل من بعضهم للخبر الحسن
وقيل صحيح مثل امتى مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره او فيه خير ام اخره والخبر الحسن ايضا لن
يهلك امتى انتم لمسلكم او غيره وروى ابو داود والترمذى وابن ماجه للعامل منهم
اجر خمسين منكم او منا قال منكم وانظر الجواب واجاب الجمهور عن الحديث الاول بما
معنى قوله صدرى اول خير يجىء فى سعة الحال وكثرة الاموال واتساع ابواب الدنيا

الله تعالى فتح عليهم في اول افطار الارض وابادهم امراض لا علم لهم وسلكتهم وفساد منهم
وملكتهم رقابهم وكنوزهم الخ وفي ابن ماجة ان الله تعالى اخبر ان كما ورد في الحديث
عن نزول عيسى عليه السلام قال الصنعاني في شرح العقيلة تسمية السالكي
وغيره في الجمعة

٢٨٣ اغنوا بعد الخلة في البيت وكل ما نوى اراد

اي اجادوا في قولهم اغنوا ولم يصيروا بعد فقر قال في القاموس والخالف الذي يفعل
بعد فال الله تعالى مع الخالفين والخليف بغير هاء والخلوف المتردة الخلافة قال
والخليفة السلطان الاعظم ج خلائف وخلفاء وتخلف ابو فلان وسادوا الامة وشرفوا
صبيانهم علوم الكتاب والسنة حتى كانهم رجال الله واتقى متقارب ليلا على علم رضي الله تعالى
عنهم وكان ابو بكل حياته ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم اياع العشرة رضي الله تعالى عنهم
وكل منهم لما تولى يعمل على الله عليه وسلم من الاغراء بكثير الهمزة فيهم ساس احسن سياسة
وانهم سياسة رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم كما تهم

اغنياء امة بعقراء ٥ علماء امة امراء

اغنياء اي من امة بعقراء جمع غني اي بالله تعالى مع فقر بعضهم سواء منهم ذو المال وغيره
وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وقال الشاعر

ان الغنى والفقر بعد العرض ٥ ليس الغنى والمال والدنيا

وفراعنة على عرفا اي ذو فراعنة قال في القاموس الفرعون الشديد العارم والعاتي الجبار
وفرعن كمنع وفرعنه وتفرعن وفراعية والرجل يتبع عمر كل جبار عنيد اه اي اغنياء
كما قال تعالى في اهل القرية يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعم بهم سيماهم لا يسئلون
الناس الحافا وفقراء جمع بقير والبسر الراد به الفقر الحسي بل المعنى قال المكرون بسم
كابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهما انما كانت في ايديهم كما خزان لمال الله
تعالى يعطونه في مواضعه ويستعفيه وسر الاغنياء والفقراء النقاد وكذا سر الرخص
والعلماء جمع عالم وامة جمع اماع اي عارفون مقتدى بهم لنشر الزهد وسوا
العلم عند صلى الله عليه وسلم وشاهدوا سيرته واشتغلوا بعلمه قال في الجمع وعزا
بالسند الى الديلمي وابن بقير جاء ان الحسن البصري كان بعين الصحابة رضي الله تعالى
عنهم في زمنه وفي الحديث المتفق عليه في خطبة حجة الوداع رب مبلغ ارعى من

انضاح

سامع وامرأ جمعا مبي اى فلو لم يعرفن بعرفهن ممن لم تحصل له صحبة او لم يرد مرورهن منهم
في زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين بعده ٥

٥ زهدوا في الدنيا لما عرفوا من قليلها وكثيرها ٥ الرغبة ٥

اى لم يرغبوا في الدنيا ومعنى بضم الزاى وتكسر فعلى هذا الزهد في الشيء الرغبة عنه بالسبة لما ابيح له
وقيل الزهد ما في الزهاد وهي ما في السماء والارض وفي القاموس الزهد في الدنيا ضد الحرص وقد
تثلث الجمع دنى يعني اذا نكرت واشتكل ابن مالك استعمالها منكرة كما في الحديث
واجاب بانما اختلفت عنهما الرفعة واجريت مجرى ما لم يكن رفعا فلم تجعلا
والمراد تركوا حطام الدنيا وتوابعه من النعم والخيلاء والجاه قال في المنهج ثم الصحابة
رضي الله تعالى عنهم في الزهد فيها ومن اخذ ما يحتاج اليه من الحلال وترك ما لا يحتاج اليه
بنية على قسمين واكثرهم قرأ السعي في تحصيلها بالكلية واشتغل بالعلوم والمعارف
وقسم منهم بالعبادات حتى لم يشتغلوا بشيء ومن شغول بشيء من ذلك وكثير
منهم حصلوا مالا كثيرا كانوا ينفقونها في الخير تقربا الى الله تعالى ويمنعون ما حبب
منع ومنهم الذين بنوا في زمنهم وبعده ولم يمسكوها لانفسهم بل لما ذكر وقوله فما عرف
الجميل لهما العدول وابن عفراء ابيت منهم والرغبة اى الارادة والمعنى على تحصيلها وفي
القاموس رغب فيه كمنع رغبا ورغبى ورغبة ارادة وعنه لم يرده واليه رغبا محركة
ورغبوى ورغبا كحبارى اتسع ومنه الكلا عنه والمسألة الخ وذكر الرغبا بعد الميل
ايضاح وقيد في البديع ذكر التكثير والتزهيد بنائه على مدائحه صلى الله عليه وسلم
على الحال بقوله نعم الحال العالج في بئر الرجل العالج ودعا وله بنا بر من اهما بدكا بن
عمرو وانس والمغراء فكثرت اموالهم حتى ان الحارث جنتان جنة خير بعرفه في
الطائف والاعانة على نيل امور الديانات وبالنكر ايضا يثنى عليه وجنة سير بعرفه
في غرة له وبالنكر ايضا يذم ويعيب راجع فتح الغفار في شرح قوله يستغرق بنيل الجزيل
كفاية ٥ ارغموا في الوغى بقوس فلوخ ٥ خاروا بوما اسلا بها اعلاوا ٥

الوغى الحرب والفلوخ جمع فلخ اى سهم وهاز خيصة بعران كانت غاليه غلوا ثم فلوخا وكانوا
تمنعوا في وضع حتى يشتروها وقد روى حتى وضعوا اليهم فكيف بغيرهم وخاروا بوها اى فاتوها
بجر وجزر وانيخ لنهم في الله تعالى واسلا بها جمع سلب بفتح اللام وهو ما سلب من
ثياب القتيل ورمح وسلاح وغير ذلك مما يكون بعد واغلا بكسر الهمزة مصدر اغلى

الشيء اذا هيأه غاليا اي ذات غلاء وكيف بالتشديد وفي القاموس غلا غلاء بضم غال وعلى فقر وخص وانكاله الله تعالى وقول ابن حجر الاغلاء بالكسر اسم مصدر لكن بمعنى اسم الفاعل

به يقع كلهم في احكامه ذو اجتهاد ۞ وهو اب وكلهم اكفاء

الاحكام جمع حكم وسوغة الفقهاء وسمى غالبا بالله تعالى المتعلق بفعل المكلف او لا وبالخطاب المخاطبون به يشتبه منكم من قبل اي اجتمع وفاقا لابن حجر او المعنى لم يزالوا في ازدياد وتشوف علامات النبوة كما وقع في فضيلتهم فلو قوله وعلى المنهج المتبع الحنيفي اي الطريق الواضح المنسوب الى الحنيفية وسماحة اي انحراف عن حرج اي جاروا كلهم على ذلك وان تفاضلوا كما سبق ۞

۞ فالموسوية لعيسى حواري ۞ يزون في تفضيلهم ولد النقباء

الحواريون جمع حواري وسر الناصر وسمي الغاسل حواريا بالغلبة على احدهما بعيسوية انهم كانوا يحورون الثياب اي يبيضونها وفي القاموس الحواري الناصر او خالص الانبياء والقصار والصيقل وضمير تفضيلهم يرجع للصحابة بمعنى بشهادة قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وحديث خير الناس وفي لفظ خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وعند ابن الحاجب ان موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى ان جعل ابا قحافة في اللوح او هابل باهل بغال وبارز اجعلني منهم والنقباء جمع نقيب وسموا بذلك لانهم نقبوا القوم وفتشوا عليهم نقابة بالكسر وعلى ذلك اي فالموسوية نقباء وفي لعيسى حواريون في تفضيلهم بعضهم لها ونشر معكوس اذ الحواريون لعيسى والنقباء لموسى عليهما السلام كما تقدم والمراد بهم افضل ممن لم يكن منهم قيمة قال العز الكناني في ابن حيان اعتقاد افضلية الستة على جميع الصحابة والثناء عليهم كما اثنى الله سبحانه وتعالى ورسوله عليهم وفاجرى بشر على معاوية كان مبنيا على اجتهاد لا ننازعه في معاوية في الاقتداء لكن يعلم ان قتلة عثمان مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بالعسكر يزون اني افهم ان امر الامة بيد ابن العاص امر وكف معاوية ان تأخير امرهم مع عظم جنايتهم يوجب الاغراء بالجريمة وتعرض الدماء للسفك وفي قال ابن فضيل العلماء كل مجتهد مصيب وقال فاضلون المصيب واحد ولم يزعم ان الى تكفيه عمار رضي الله عنه ذو عصبية اهلا له وفي مكي غير واحد انعقاد امر الحق على ان عليا اجتمع واعانه ولده اجران وان معاوية اجتمع واخطأ فله اجر واحد فإن قلت ثبت في الحديث ايزر واه الجماعة عن الصحابة انه صلى الله عليه وسلم

فان تفضيل عمار الغنة البالغة وقد قتل بصفين مع علي والذين قتلوه مع معاوية وكان
معه جماعة من الصحابة بكيف هم تراه يرجعون هم الى الجنة ويرجعون الى النار فلت
اجب عن ذلك بانهم كانوا كما نص انهم يرجعون الى الجنة وهم مجتهدون لا لوم عليهم في اتباع
كتونهم بما ادى اليه بالرجاء الى الجنة الرجاء الى سببها وهو كما عند اهل السنة كما رجاء
يرجعون الى كما عند على وهو احد اهل الواجب الكما عند اذ الحق وهم كانوا يرجعون الى خلاف
ذا الحق فهم كهم اما اهل الواجب الكما عند هو معاوية الحاصل ان كله كان يرجعون
الى الجنة بحسب ما ادى اليه اجتهاده لا كن الحق بان ابن عباد العمرة على
ومن قعد باب بكر الرحمة للنسا ✦ يريد في حياتنا ابن فتراة ✦ مفرد

سوبل من اصحابه قبل قيام عام ارادان يقسم بالعشر تعصيله بعد ان اقسم
بالصحابة اجمعين وسور رضي الله تعالى عنه اسمه عبد الله بن عمان ولقبه عتيق وهو
افضل رجل كلعت عليه الشمس بعد النبيين والمرسلين كما في الحديث بلفظه ما كلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وهذه الفتراة قد حملت
من كلم كثيرة حيث استنبط قبل توارد وطار بعلو ما بالنور وكما قاله الاشعري والمراد بالفتراة
في الصلاة بامره صلى الله عليه وسلم ومن اعظم ازكان الدين يجب الفتراة بعد في غير ما
واحاديث امره ان يصلي بالناس مقدمة وفي حديث انه عليه السلام
امرهم بالصلاة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر فكبر وكان صيتا فغار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد ان اخرج راسه الشريف وقال لا ابا بكر الله تعالى والمسلمون ان
ابا بكر لا يطمع ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم وابو بكر يوم بهم في صلاة
الصبح متبسما يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه كما ينبغي ان يجر الخروج امامهم فاشار
اليهم بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر وتوفي ضحى قال العلماء بعد سدا
اوضح دليل على ان افضل الصحابة بعد صلاته واولهم بالخلافة واعظمهم بالخلافة
اجمعوا على ذلك لان تقديمه بعضهم الامام بروا نقاد مع قوله يوم الغوم اقرؤهم لكتاب
الله تعالى اي اعلمهم صريح في ان اعلمهم بالقرآن مطلقا وقد استدل الصحابة بتسميم
بمزاعلى انه اعلى بالخلافة منهم على رضي الله تعالى عنه قال سرا مره النبي صلى الله عليه
وسلم ان يصلي بالناس واذ لساميرا وانا بقايا وما الجمع فرضينا الدنيا فاما رضيه النبي
صلى الله عليه وسلم لديننا وما الاشعر قول فرقان صلى بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل

بسكت الله تعالى وسكت رسوله صلى الله عليه وسلم وسكت المسلمون رضي الله تعالى عنهم
واخرج مسلم الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرضه الذي مات فيه ادعي لي ابا بكر واخاك
حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا اولى وياب الله تعالى والمومنون
الا ابا بكر وفي رواية اكتب له بكرا كتابا لا اختلف عليه ثم قال يعيذ ذلك الله ان
يختلف المومنون في ابي بكر وفيها ان قوما سالوا اصدقا ان يسالهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى من يرجعون ذكانهم بعده فسالته فقال الى ابي بكر واخرج احمد بسناد ان امراة اتت
النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت ولم اجدك كانها
تعني الموت فقال ان لم تجديني فات ابا بكر واخرجا عن عمر انه قال لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ترك الله عليه ما شاء ان يتركه فقبض الله تعالى ثم اخذها ابو بكر فنزع بها ذنوبا او ذنوبين ضعفا
ثم من يرى ابي بكر ما استمالت في يده غرب يا الحرين ايد لوا كبيرا

والمهين يوم السقيفة لما ارجع الناس انفة الزراداة

بفتح الهاء وتشديد الراء من الهر وهو الزجر والمراد بالهار اي الممسك للناس في امر الخلافة اي
من نزا بالهم اذا مسكهم اي الممسك لهم حتى اي الناس في امر الخلافة وبكر فيعة باشغالهم
من قد ضرورة ويعني بالسقيفة سقيفة بني ساعدة حين اجتمع بها الانصار الى سعد
بن عبادة سيد الخزرج ليولوه عليهم وقوله لما ارجع الناس اي اقلعوا واطفوا ابا بكر
شريرا يعني الصحابة في امر الخلافة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وضمير انه عائد
على امر الخلافة والزراداة الكلام ايزبه هو له ولا مخرج منه قال في القاموس الزراداة
اخر الشهر او ليلة خمس وستين وسبع وعشرين او ليلة ثمان او تاسع عشرين او ليلة
اخر الشهر اجمع الزراديد وليلة داداة وداداة ومعنى ان شريرا الظلمة روي ان الانصار
رضي الله عنهم تخلفوا في سقيفة بني ساعدة وقالوا للمهاجرين منا امير ومنكم امير
وتخلف سعد والزبير ومن معهما في بيتهما فاتاهم ابو بكر وعمر ومن معهما فقال الانصار
فيما بينهم الله للاجتماع على ابي بكر ثم المهاجرون واهل الحرين في الجميع وغيره
وروي انه لما اجتمع على ابي بكر الانصار بالسقيفة ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقالوا نعوذ بالله
ان نتقدم ابا بكر فرجعوا فتقدم ابو بكر رضي الله تعالى عنهم اجمعين وتشهدا فوا معه رضي الله تعالى عنهم اجمعين
المنبر فجلس عمر مما يليه ثم قام فحمد الله تعالى واثنى على ابي بكر ثم قال قوموا فبايعوه
فبايعه الناس بيعة العامة ثم خطب ابو بكر ثم قال ولست بخيركم يا ايها احسنتا

بالعيون وما اساءوا بغروره الكفر فيما اكفت الله تعالى ورسوله على الله عليه وسلم وما اذا
عصيت الله تعالى ورسوله فلا كاعة لي عليكم ثم نظم فلم ير الزبير فيما بعد يجاء يتكلم
عليه فقال ابو بكر يا خليفة رسول الله على الله عليه وسلم بايعه واستقل كل منهما على
احقيته بالخلافة بانه صاحب الغار وبتغريب النبي على الله عليه وسلم اياه للهجرة وحكى
ابن مسعود وغيره ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعوا على خلافة ابي بكر ثم يتخلف عنها
احد منهم ثم تبعهم من بعدهم من اهل السنة والجماعة الى ان تم سلم *

انغز الدرين بعد فاكان للدرين * على كل كربة اسعاد *

انغز بالزاي المعجمة اي خلع والدرين سوء الشرع ايجاء به النبي على الله عليه وسلم ويقال
سوء هضم الميوسابين لزوجة الغول باختيار ميم المحمود اي فاهو خير لهم بالزاي من بدل الهاء
واسم ابيه على الزوال وقوله بعد فاء ثم هو مجرور اي بعد الحصول للدرين على كل كربة اي يسم
ياغز النفس اسعادا اي اسكاما وقرب يخشى منه ان يجتمع له ثم ايرا والجم وزار تتعلقان
باسعاد وميم وضع الظاهر موضع المضمر ويجمع ان تكون كان زائدة وللدرين خبرها
قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه لولا ابو بكر ما عبد الله تعالى بعد محمد ايرا يعني بثبات
الناس يوم موته اذ كاشت احلام الصحابة بموته على الله عليه وسلم فمنهم من
خبل ومنهم من خرس ومنهم من تحلد رجلا لا من الارض ولم يكد يبين يومئذ فيه
وفي العباس رضي الله تعالى عنهم وخطب خطبته المشهورة فقال ايها الناس من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله تعالى فان الله تعالى حي لا يموت ثم تلا وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية وبقيتها واختلفوا في محل دفنه فروى الحربي
ان كل نبي يدفن في المحل الذي توفي فيه فحفروا اليه واختلفوا في ارثه فروى الحربي
ايضا عن معاذ الانصاري نورث ما تركناه صدقة فرجعوا اليه وقد قال على الله عليه وسلم في
صفة ما فعله ابو بكر يشكر له صلاله وبيا صياح وانما يفعل بشيء وفي حديث عمر له وعنه
عليه الصلاة والسلام من اراد ان ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض فليشكر الى ابي بكر الصديق
يعني لما حصل له من كشف الغطاء والمعاينة بلا كيف بحيث لا يكون للغيب الا بالموت
والبقاء عن البشرية والشواغل المادية عن اللقاء والمعاينة وقالت عائشة رضي الله
عنها لما قبض رسول الله على الله عليه وسلم ارتقت العرب واسم ابا النعمان ونزل باذ ما
لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال ابو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرايت

رضي الله تعالى عنهما وتعاونا عليه وتواجدوا وتعاونوا الخ اي اجتمعوا وفي عرف اللغة ابن الاعرابي جمع كف اي منكفا فوق ابي بكر اهل الصحبة والفضيلة والعلم والاجتماع وابن الاحكام بالحفظ والاتقان والتعاون بالاجادة وجنس بلالا فاسود وذكر قول ابن عم رضي الله تعالى عنهما ابو بكر اعلمنا الاسوال عم العلا رضي الله تعالى عنه فتم بجسمه فعول

وآخر

يمشي

الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل وامر رجل ويقول اما بعد فوالله لوددت اني مكانك فقلت
المقبل والمقبل فاذا هم يقبل وامر ابي بكر في اجل فقال امثل الردلة *
انفق المال في رضاك وبذله ... فكلاهما عندي جميل وان اكثرا
انفق جميع ماله في رضاك يا رسول الله كما جاء في القرآن العظيم قال تعالى وسيجنبها
الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الاية قال ابن الجوزي اجمعوا انها نزلت في ابي بكر وبعد النهج
بانفاقه جميع ماله وبانه ابو تقى وهو الاكرم بدليل ان اكرمكم عند الله اتقاكم وابو فضل
هو ابن كرم كما في حديث ما هبت النبيين والمرسلين اجمعين وما هبت قيس ابي المذكور في
سورة يس ابي حبيب النجار رضي الله تعالى عنه افضل من ابي بكر وصح حديث انه ليس
احد من الناس امن علي بنفسه وماله من ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا من غير ربي لاتخذت ابا بكر
ولكن خلة الاسلام افضل سد واغلق كل خوخة في هذا المسجد الا خوخة ابي بكر ابي
لانه سيصير خليفة يحتاج الى فلا زفة المسجد واخرج الترمذي عن جابر قال ما لاحد عندنا يد
الا كافأناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفعني
مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر والكبر اني ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر واساني
بنفسه وماله وانكحني ابنته والترمذي رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار
الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال احد ما نفعني مال ابي بكر وفي حديث
ابو الله ما ينكم رجل ابي على ما ابي بنته كلمة ابا بكر فان على بابه النور ولغر فلم كن
وقال ابو بكر عرفت واسكتم ابو نوار وجاء في بابه رواسانه واتبعني واخرج احمد
واخرون عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم انه صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني
قال قط ما نفعني مال ابي بكر وبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية عمر ابن الخطاب مرسلا كان صلى الله عليه وسلم يقضي فقال ابي بكر
كما يقضي فقال نفسه واخرج ابن عساكر انه اسلم ولله اربعون انفس ثم فانفقها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم والبغوي وابن عساكر انه كان عند النبي صلى الله عليه
وسلم عباءة فرخللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد ما لي اراى ابا بكر عليه
عباءة فرخللها في صدره بخلال فقال يا جبريل انفق على قبل الفتح فقال فان الله
تعالى يقرأ عليه السلام ويقول لك قل له ارا راض عني في فقرك هذا واخرج ابن عساكر
بكر ان اشفع على رب انا عمر رب راض فلا انا وفي رواية ان جبريل ينبغي بخلاله بكلمة

ش
ع
ك
ف
ر

واخبر ان الله تعالى امر ملكا بكتبه عليهم السلام ان يخلو مسالكا ابي بكر وعمر عن عمر رضي
الله تعالى عنه فقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتمرة بوا بي ذلك فانا بي يمنع
بعلت اليوم اسبوا ابا بكر وعمر انه ما سبقتك يوما بخير بنصف فاني فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ابغيت به مثلك فلت مثله فانا ابو بكر بكل ما عنزله فقال يا ابا بكر ما
ابغيت به هذا فقال ابغيت لهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فقلت به اسبقك
الى شيء ابدا وورد انه صلى الله عليه وسلم اشترى حائطا بين النجار للمسجد بعشرة دنانير
وورد خامس قال ابي بكر فقوله ولا امر ابي منه عليه فيما انفقه واما كره انما المنة لله عليه
وعلى غيره كما اعترف بذلك مرورا غيره والمعنى ذكر المنعم على جهة الامتنان على المنعم عليه
او ذكر ما لم يجب الكلام عليه ومنه احراز فقال تعالى به تبكلوا هرقانكم بالمي
والمعنى واعكفهما ابي كثيرا به وقوله الخير العاقبة واشتروهما عنه اسلموا فكان اصل فكه
بعد تومهم واعتقهم لله تعالى منهم بلال ولا اكراه ابي وهم يفكوه اعطاه له بل اسلم عليه
الى يوم وفاته ولا فضل منزلة خلافته صنتين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام وفتح في منزل
المرأة اليسرى اليمامة والعراق ويعض قرى الشام ولما مرض قرأ التراويح تسليما
يا مرأة تعالى وقيل له ان قرعوا الكعب ينكفر الي فقال نكفر الي قيل وما قال الي قال فقال
لي انه بعقال لما ابرير قفال ان سبب قوته كمرا به حزن مكثوم اعابه بن اجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما زال يزين جسمه وقوته رضي الله عنه وسنه
كنس رسول الله صلى الله عليه وسلم

* وابي جعفر الزي اكهم التي * به البرين فارعوا الرفيلة *

شوتعكفون على ابي بكر وعمر امير المومنين عثمن بن الخطاب بن بعيل الغافري ابي اكهم التي
بعد البرين بعد ان كان المسلمون يشتغفون بقلتهم واسلامهم اخرج ابو نعيم في
الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بعد ان اسلم قال يا رسول الله
الشنا على الحق قال فلم فلت بعم الحياة نخرجنا في عصابة انا في اعرفهم وهم لي اعرف حتى
دخلنا المسجد ينكفرن فرفيس الي حمزة فاخبرها بهم كانا بشر بهما بسلامي النبي صلى
الله عليه وسلم بوشر الغافري ورضي الله تعالى عنه ابي البيهقي والبيهقي وفي رواية انه لما
اكهم اسلامه فازالوا بهم يوبخونه ويعيرونهم حتى اعز الله به الاسلام وصح انه لما اسلم نزل
جبريل فقال يا محمد فرح اهل السماء بإسلام عمر وان الشركين قالوا قد انتصف

فتح الباري شرح صحيح البخاري

القوم اليوم فما ورد يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وان ابن مسعود قال فما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال ايضا كان اسلامه فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصلي عند البيت حتى اسلم عمر فلما اسلم عمر بغاتلهم حتى تركونا وسيلنا وان حمزة فلما اسلم عمر كان اسلام كالرجل الجبل ان يزداد قوة فلما اسلم كان الاسلام كالرجل الجبل ان يزداد ابا مفعما وقوله فما زعر الزنباء اي انزجر اعمر من الكفار وتزعروا عمر عنهم وما كانوا فيه من الفساد وانزاء النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كرها والزنباء جمع زنب *

﴿ وانزى تغلب ابا عمرو الله بن عبد الله وتبعر الغرباء ﴾

وانزى تغلب بالواو وخبر فبشر المحزون اي وبشر انزى تغلب ابا عمرو عمر بن عبد العزيز عند بني النسب بن عبد الله اي بن عبد الله تغلب عليه وتبعر الغرباء جمع غرب بن النسب بن عبد الله اليه وبني النسب العكس تعرف لاهل بيته وان ثم يجلون ثم وان الكعبة وهو عزى شهد دل عليه ما قبله كما قدرناه وزاد انعم على الفرزدق ابا رغاء وبشر ان يتقدم على الروم فاتبع يده فمروا فاكلهم ابا بكر وكان رضي الله تعالى عنه من اهل الناس في دين الله تعالى لا يحابي فريقا ولا يعرف ابا امية الا امر الله تعالى كما عنه الله تعالى وفرقة بينه وبين عصبته فبعدله منه سواء في ذات الله عز وجل الاقارب والاجانب

﴿ ثم ترى الكتاب امر قوله القصر من حكمه السوى السراء ﴾

ثم يزل بين ابي حفص او خبر فبشر المحزون ومر مرحولة والفعل الحوى والسوى المشوى ابن اعرج ماج فيه والسراء الغزل تاكيد وفي جميع البغاء فاعل الله عليه وسلم الغر كان جمع كان قبلكم من بني اسرائيل رجال ينكلمون من غير ان يكونوا انبياء فان يكن من امتي منهم احد فعمر وروى البغوي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وجه عمر عشرة وامر عليهم رجلا يدعى عمرو سارية وجهزه الى بلاد فارس فاستنفر على عسكره الجبل وكاد المسلمون ينهزمون فصعد عمر المنبر وصاح يا ساري الجبل الجبل فاسمع الله عمر وهو بنهاوند اجمعين فمر وقال لهم استندوا الجبل فاسندوا ظهورهم فهزمهم الله تعالى فقال عمر لو لم نجد لهم ملجأ الا ظهورنا لكنا قد هلكنا جميعا وقد مر

﴿ فمر منه الشيطان اذ كان فارا فالنار من سناله ابراء ﴾

فمر منه الشيطان ابليس او ابن سراء اذ كان فارا فالنار اي فبشر فاتبع الحوى والباطل فالنار

فيكم كما جاء في الحديث الصحيح ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وفي رواية بين عينيه وفي رواية ما كنا نعرف منافقينا الا ببغضهم الله ورسوله وبغض عمر وقد ورد في الحديث الصحيح ان الله تعالى جعل الصدق على لسان عمر وقلبه والعدل على الملحمة العظمى وفي رواية العلانية والسريرة فقال الغلاة من الشيعة وغيرهم ان الخلفاء الثلاثة ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا نفرا قليلا لا يبلغون اثني عشر نفسا وهذا كذب وافتراء على الله تعالى وعلى رسوله وعلى الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقد قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى وان جندنا لهم الغالبون وقال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا وقال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا

ايتي بمن اهل النيكفار من سئاله بالفم اي في فوره اذ فرق بعد من الحق والباطل
انها لليد احماء وان عجب ان النار تطيب بالنور وقد جاء ان النار يوم القيامة
تقول للمؤمن على ايهم اكهز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي الصحيح ابرد يا ابن
الخطاب وابن نعيم بسنده عز وجل ما الغيث السيكفار سنا لكا بجبا ابه سلك فجا غير
بجيد وورد ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وورد ما نزل بالناس
امر قط فقالوا وقال عمر الا نزل القرآن على نحو ما قال وورد اني بين نائمين
الجن والانس فذهبوا بي عمر وورد اتاني جبريل فقال امر اعمر السلام وقل له ان
ربه يقرئك السلام ويغضب عز وورد عمر معي واني مع عمر والحق بعد مع عمر حيث كان وصح
حديث ما طلعت الشمس على خير من عمر وروى احمد وغيره انه قال الله عليه وسلم
قال لم يا اخي اسم كناية ما جمع دعابة ولا تسمنا وروى الشيخان انه قال الله
عليه وسلم قال بينما انا نائم شربت لبنا حتى انظر اني لارى الري يجري في اظفاري ثم ناولت عمر
قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم وانه زاد وعليه قميص يجره قالوا فما
اولته يا رسول الله قال الدين وصح انه من المميين الذين ينطقون الحق على السنتهم
كما تقدم وكانت مدة خلافته رضي الله عنه عشرة اعوام وستة اشهر
وخمس ليال وستة كسر ابي بكر طعنه ابو لؤلؤة العلج واسمه فيروز غلام
المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل نصرانيا ولما طعنه ومر على قلانة الصبح
قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وذلك يوم الاربعاء لاربع
ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن يوم الاحد هلال المحرم

وابن عفان في الياء التي كالف الى المكفهر بها ابن شراحيل
ابن عفان بالكسر كعلم على ابي بكر ابي راسم عليه باب بكر وعمر وعثمان بن عفان
في الباء جمع بر بمعنى النعمة اي صاحب النعم اتبع كان ابي افتر الى المكفهر
اي المحتار على الخلق بما تفعلوه بما تعرفه ابن شراحيل الاعكاد

عقر اليه جهز الجيش اشترى الاسرى لما ان مرة الاعزاز
اي جمع بير رومة وكانت لبئر رومة وفرغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وليس
بها ماء يستعذب غيرها فقال صلى الله عليه وسلم من حفر بير رومة او اشترى فمد
فله الجنة فاشتراها عثمان بخمسة وعشرين الفا درهم وعقر ما بمعنى موجودة الى ابن

فيه ابن

واختار
بالاعجاب بالجعل
واعمار ابي
لعثمان رضي الله
والملائكة
الله تعالى منه
الغافر غفر يا وتوب
عزيزا اي قويا وتوب
جليدا بي وانه ليس
حقيقتي قميص يجره
الله تعالى منه وتوب
وابن ابي الدنيا
يجرها وتوب
الله تعالى منه قميص
قتلي الله تعالى منه وتوب
ان يا خزاية وتوب
اذا اراد الله تعالى
برجل خير اهدى
الغني حب الحماحي
بقلبه وتوب
الحماحي
بما يجمع
وتوب حين
الله
بالحماحي
يجمع

فنزل بها مستمرا إلى قيام الساعة ونسبه الناظم لجعفر تبع فيه بعض الرواة ولم ينقل
بقول من قال ذكر الجعفر وسماه من بعضهم وإنما المعروف أنه اشتراها إذ بئر ما ذكر من
أنه اشتراها وزاد في تصحيفها التكثير فيها ويعني بالجيش جيش العسرة الذي
هو جيش غزوة تبوك أي أعطاهم جمالا زادهم ومؤونة يحتاجون إليه أخرج الترمذي
أنه صلى الله عليه وسلم حث على تجهيز جيش العسرة فقال عثمان علي يا رسول
الله مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض صلى الله عليه وسلم
أيضا فقال عثمان يا رسول الله علي مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في
سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل
بعد هذه وفي رواية حمل عثمان جيش العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا
وصح أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة
فنثرها في حجره وجعل يقلبها بيده المباركة ويقول ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وفي
رواية أنه بعث بعشرة آلاف دينار فصبت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل يقلبها ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن إلى
يوم القيامة ما يبالي عثمان ما عمل بعدها وصح أنه لما حوصر أشرف عليهم
فقال أنشدكم بالله تعالى ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ألستم
تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
بها قال وعن أبي هريرة اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حين
حفر بئر رومة وحين جهز جيش العسرة وصح أنه استشهد أقواما من الصحابة
على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يشتري هذا المربد ويزيده في مسجدنا
وله الجنة وأجره في الدنيا فما بقي درهمات له فاشتريته بعشرين ألفا وزدته
في المسجد فشهدوا له وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية
رقية ثم بعدها أم كلثوم ولما ماتت قال له لو كان عندنا ثالثة لزوجتكها ولذلك
سمي ذا النورين ولا يعلم رجل أرخى سترا على بنتي نبي سواه رضي الله تعالى عنه
وقيل سمي ذا النورين لأنه إذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل لأنه كان يختم
القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور قال عبد الله بن عمر وفيه نزل
قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل الآية وكان يختم القرآن في ركعة قوله أمن هو

قيل يليهم
رتبهم وقيل بعضهم
أفضلهم وقيل بعضهم
فيفضلهم بعضهم بعد
وقيل ذا أذاهم وقيل
ذا أذى في فضل ذا أذى
ذا أذى في فضل ذا أذى
الله وقيل تعلق بولد
الله تعالى ويوم
أن يأخذه في
هدي به نسخ
أصحابه فقد انزل
زعيمهم من جمع
وقيل القرآن أحدهم
أنه فيه منزل أحد
دهنيا قد بلغ
مدامه ودو
فضيعه وقيل
هدية تمامه
يعظمه في أصحاب
ثم على الجموع
ثم في
وقيل بعد
* وكل
المسجد الخيف
* أن
من الصحابة رضي
الله تعالى عنهم بعد
نوم
وإنما يعود
إنما يعود إلى
خ

العمرى اى ارسله الى مكة عام الحديبية سنة ست حين توجه النبى صلى الله عليه وسلم
زيد العمرة لما أن عمر اى منعه كفار قريش من دخول مكة وكان وجه تخصيصه
بذلك ان عثمان وصل الى مكة بجاه غيره لعزته فوجد دون غيره لان النبى صلى الله عليه
وسلم وقف بعض المؤمنين فحرضوا المؤمنين فحرضوا بالحرب حينئذ وانه وقتئذ النبى صلى الله عليه وسلم
كان بمكة اذا ارسله النبى الى قريش وقد رجع حينا وجد المسلمين قد غدروا فلما يئسوا من
ارسال عثمان الى مكة فبعث سهيل بن عمرو الى النبى والله تعالى اعلم بمراده وفى اشرى العمرى
كالشرى والشراء وبعروا بالباء والراء وابو دباء جناس الاستغلاق
او شبهه * وان يكون بالبيت آذن * يزن بنده الى النبى بناء *
* فجزته عنا بيعة رضوا * بير مرضيه مبتغاه *
اى اشبه ان يكون بالبيت لما ارسله النبى صلى الله عليه وسلم ان يبلغ كتاب الفتح ان عمر
مع سهيل بن عمرو العامرى وانسب سهيلا عنزله بغاز لاهله أن يثبت ان يكون بالبيت
يطوف بانى اذن يزن بنده اى البيت الى النبى بناء بالكسر عرفا افتدى جوانبه واحتبسه
اهله بفرحانه وبلغ النبى صلى الله عليه وسلم انه قتل فدعا بالبيعة فبايعوه تحت
الشجرة فبايعه الصحابة على الموت وعلى ان لا يفروا ولما بايعه الناس وضع يمينه اليمنى
على شماله البيعة وقال هذه عن عثمان وفى البخارى فقال صلى الله عليه وسلم باليمنى
هذه بيعة عثمان فضرب بها على يده اليسرى وفى رواية للترمذى ان عثمان فى حاجة
الله تعالى وفى حاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى يده وكان يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ولما سمع المشركون بهذه البيعة العظيمة
خافوا وارسلوا عثمان وجماعة من المسلمين وانى ببيعة النبى عنه اشار لكم وقوله فجزته اى
اثابته عنا اى عمر وعليه وحى دعا به الى اهل مكة بكتاب الفتح واشاعه من الغوا قبل
ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم وقوله رضوا اى بها نيرمى فيه مفعاد اى حسنا
ومعنى اى غير سوداء وكريمة كرما عاقلا

ادب عنزله تقاعست ابه عن * عثمان بالترجى حبزا الادباء

اى اثابته من الغوا قبل ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم مؤادبا تكليم عنزله اى عنز
ذا له الادب تقاعست الاعمال اى كسرت لعثمان بالترجى اى حبس تعسير من الغوا قبل النبى
صلى الله عليه وسلم وكان الترجى اعلم اجرا من الفعل لوقوع لما فى الترجى من تعليم ابه دبا حبزا

ابن دباء اي نعم الجنس جنسهم وعمار بن ابقلهم وقد قال القارى ابن البناء السر مكسور في
المباحث اللاهلية *

والفوز باللذ بعفقا صادرا ✦ عند استباقه القوم فاستبقا دوا

وقد هم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جعفر وقد استحيا عليه السلام عند لما دخل عليه
يجمع فيا بدا له استحيى من رجل تستحيي منه الملائكة وقد قال ايضا عليه الصلاة والسلام
اشتاقت حيا عمار بن عمار اخيا انتي واراها عمار رضي مستشهد تستحيي منه
الملائكة ان الملائكة تستحيي من عمار كما تستحيي من البعل وقد تعلق رسوله صلى الله عليه وسلم
انما شبه عمارا بابينا ابراهيم عمارا روى في الترمذي وروى ابن ماجه وذكر النبي فتنة يقربها
عمر عمارا فقال مذ اتوبيز على الهدى وقال له ان الله تعلق قميصا فمن قميصا اي موليا خلافة
فان اراد لك الخلع فيقوى على خلعه فلا تخلعه عنك تلقاني بذلك قال لهم يوم الدار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر عليه وقال لهم اليكم دمي كثير
واراد وانهم لما حصروه ان عمر سمعه فمر حرد فجاءه زيد بن ثابت رضي الله تعلق عنه
فقال له ان ابن فهار يا بنا يقولون ارشئت كنا انصار الله تعلق مرتين فقال لا حاجة لي
في ذلك كعبوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر عليه ومع انه
اشرف من قوله فقال لعلي رضي الله تعلق عنه يا ابا الحسن ما مزاليز ركب متى فقال اهبي
يا ابا عمر الله بر والله ما غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كنا على امر فتم له
فقال ابت امر وانه ليس عليك ابن قبر ارهم او شبير وايم الله لتختلن ولا فتلن فعلم
وليقتلن كلمة والزبير وقال عبد انه يموت يموت قتلا بكة السماء وان ذلك له
خاصة وروي انه ما تغنى وزن غنى له ولا وضع يمينه على فرجه منذ بايع بها النبي صلى
الله عليه وسلم وقامت بيد جمعة من اسلم ابن واعتق مما رضية بجملة فما اعتقه العبان
وارد بعمائة تقريبا ولا زفروه لا سرى جاهلية وزنه اسلاما وجمع القرآن في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وكان مولاه خلافة اثنتي عشرة سنة ابن اثنى عشر قرنا وعظمت البعثرات في
مرتعه وكان يرى افاربه ومستعملهم فتكلم بعض الرعية في ذلك وسموا بعهد لعشر حاهم له
اهل البهم والكوفة وبعثوا اباذا وذهلوا عليه دارله وذهبوا له المصحف الكريم ثم يزيد فرفع
الرمح على فرسه تعلق يسيكم الله وهو السميع العليم وكان ذلك يوم الجمعة لثمان خلون من
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقد ناهز الثمانين وقد مر بالبقيع وروى ابن عساكر عن عائشة قال

ورسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فإذا بقصر من ذهب ودر وياقوت فقلت لمن هذا
فقالوا للخليفة من بعدك المقتول ظلما عثمان بن عفان وقال كعب الأحبار يا عثمان إذا الفتنة يوم
القيامة وأوداجه تشخب دما فأقول من فعل بك فتقول فلان خاذل وآمر فبينما هم كذلك إذ ينادي
مناد من تحت العرش أن عثمان قد حكم في أصحابه له

وعلى صنو النبي ومن دين فؤادي وداده والولاء

أي وأقسم عليك بعلي صنو النبي أي شقيقه لأنه أخو أبيه وشقيقه وقال له أنت أخي في الدنيا
والآخرة رواه الترمذي وخرج أحمد في المناقب أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين الناس وترك
عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له أخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني فقال ولم ترى أني
تركتك إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك وخرج أيضا عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولذا يقول سيدنا علي كرم الله وجهه

ص اخو رسول الله

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرا ... صغيرا ما بلغت أوان حلمي
وصليت الصلاة وكنت فردا ... فردا بذي عمر فرقا كيومي

ومن من قوله ومن دين فؤادي اعتقاد قلبي وداده أي محبته والولاء بفتح الواو أي نصرته
ومعاداة عدوه ومحبته والولي المحب والقاعد والتابع وقال الشارح أي متابعته والقرب عنده
وإنه على من نازع في خلافته وهم جيش ابن معاوية أجمع عليهما وعلى من خرجوا عليه وقاتلوه
أي من زعم بأنه بريء منه وفي الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه رواه الطبراني عن جماعة وروي أن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي
وورد أن الله تعالى أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم منهم علي وورد أنه لا يحبه
إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق وأن من سبه فقد سب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يقاتل
على القرآن كما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم على تنزيله وأنه يهلك فيه اثنان محب مفرط
ومبغض مبهت وأن قاتله لعنه الله تعالى أشقى الآخرين كما أن عاقر الناقة أشقى الأولين

شرح والقرب

لعنهما

رضي الله تعالى عنهم

وزير ابن محمد بن المغايلي * وزير ابن مثل صغر الوزارة

اي ذا عيال وحاصل الفضائل والمغالي جمع معلاة وسمي كتب الشرع وكما خلفه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك على المدينة قال يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وروى احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعد وانا عنه راض ولا يؤدي عني الا انا او رجل مني وروى الخطيب عن علي مني بمنزلة راسي من بدني وروى ابن عدي عن علي يغسل المسلم المسلم وروى البزار عن علي يغفر ذنبه وروى النسائي والحاكم ان كل نبي اعطي سبعة نجباء واعطيت انا اربعة عشر علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر الحديث وروى احمد انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي الحديث قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نزلت في علي كرم الله وجهه والله ما انه وقال ابو عاصم احمد ما جاء لاحد من الصحابة بالاسانيد الصحاح والحسان اكثر مما ورد في علي وذلك انه يرد في حق اخرين الحديث بالاسانيد الصحاح والحسان الجم الغفير كما اخذ الخراج وذنوبه في تنقيحه اخذ الجعاكه في نبك بقفا بلد نهره الكبير ونحمله للاقذ وفي جمع احاديث بقفا بلد وانا رسما بلد الحاجة ابو عبد الله الزعبي في مجلد وليست الوزارة خاصة به رضي الله تعالى عنه فقد روى الترمذي حديث ما من نبي الا له وزيران من اهل السماء ووزيراي من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر ايه اراد بهما وزارة خاصة ومن قوله انت مني بمنزلة هرون من موسى فاريد منزلة الوزارة المستفادة من منزلة التي هي كوزارة هرون من موسى اخي وموسى مطلق الوزارة الواردة فيهما وهي اخص السعة انما تغير النقل على انه الخليفة بعده ويؤيد حمل الوزارة على الخاصة انه ارسله اريؤدي عن الناس بيراءة في الموسم مع ان الخليفة على الحج ابو بكر لان العرب لا يقبلون مبلغا عن كبير ان كان من قرابته واستخلفه بمكة عند الهجرة حتى اذا رد ابعده وقضى دينه واقاله باسلمه قوله ومن الامثل صغر الوزارة تزيل مغايب لما قبله وفيه رد العجز على الصدر ومن قبل السعادة ما اخرج الترمذي واحمد من حديث المواخاة المتقدم وقال في حديث فيه كذلك انا مرة ينة العلم وعلي بابها وضح ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الى اليمن ليقضي بينهم قال ادع الناس فما اتاه احد وقص هذه القصة ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال علي فما زلت

قبل الجثة فاشكت في قضاء شهر اثنين وقيل له فما لك انكر الصحابة خبرها فقال اذكرت
اذا سألت انبأني واذا سكت ابتدأني

لم يزدد كشف الغطاء يقينا بل هو الشمس فاعلمنه غطاء

لو كشف له الغطاء عن المغيبات لم يزدد ذلك يقينا لما وهبه الله تعالى من عين اليقين بعين
علم اليقين وفراجع بزيادة عمر نعيم بقال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا والمغنى لو زالت
الغيابة واحضرت الجنة والنار ما ازداد يقينا بما يراه وان كان اذا رآها ابهج من
التفاصيل والبيان فانه يدرك به فوق ذلك ولا تخفى حلاوته وعرفته على من كثائع اخباره
وسيره وتقدم خبر ابن ماجة بينة العلم وعلى بابها وكان عمر رضي الله عنه يتعوذ من معضلة
ليس فيها ابو الحسن وذكر عن عائشة رضي الله تعالى عنها بقالت انه اعلم قريش بالسنة
وقال مسروق انتهى علم الصحابة الى عمر وعلي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم جميعهم
ولم يكن احد من الصحابة رضي الله عنهم يقول سلوني الا علي وقال والله تعالى ما انزلت
آية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي جل جلاله وهب لي قلبا عقولا
ولسانا ناطقا وقال سلوني عما كتاب الله تعالى فانه ما من آية الا وقد علمت بليل نزلت
او بنهار او في سهل او جبل وقوله بل للاضراب وتقدير ما بعدها بل علي علما رضي الله تعالى
عنه او هو في فضله وتفرده وعلمه الشمس اي مثلها في الكثرة وما عليه غطاء او سابل
منوكها بل لكل احد ويحتمل ان يكون الضمير في منوكها للعلم المشار اليه بمن على الامر
الواضح كالشمس واخرج الكبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعلي كرم الله وجهه
لما في عشرة بنفسه ما كان لاحد من منزلة قط واخرج ابو يعلى عن عمر رضي الله تعالى عنه
قال اعطى علا ثلاثا فلان ان تكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم تزوجه
ابنته وسكناه المسجد واعطاه الراية يوم خيبر وعن عمر رضي الله تعالى عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابعثن رجلا في اثر حتى تدخل نعم يوم القيامة حين ادخل وما
احسر قول حكيم لحين ذكر الكوفة والله يا امير المؤمنين لفرزنها الخلافة وما زينتها
وزينتها وما زينتها وهي امرح اليك منها اتيما ومعه بعض اهلها يعوده وقد ارخى الليل
ستوره وهو يكرر يقول يا دنيا غري غيري اما حاجتي فيك ثم هيهات اي ثم هيهات اي
فريتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر
وحشة الطريق وكتب علي الى سلمان رضي الله تعالى عنهما انما مثل الدنيا كمثل الحية ليس

منهما فاتل منهما ما عرف عنا وعما يجب منا الغلو فيه فيجب منهما ودع عنك ما ذمونا به
فيه من مزايا وكبر اسرة فانكون فينا اعز وافل منا فان عاقبة ذلك الكبر الذي
شرور انتهى منا الى ما ذكرته لك وكانت قتلة عثمان رضي الله تعالى عنه اربع سنين وتسعة
اشهر وقتل شهيدا ابا الكرقة عمرو بن بديل الخزاعي اسلم ابوه خزيمة يوم الجمل وكان ذلك
سنة اربعين ومن ابن ذلك وسيتبين على الصحيح فتنبه له فلم تغرروا اشتهر ان النبي صلى
الله عليه وسلم سأل الله العافية وحض الناس على سؤالها وامتثلوا فيما ورد
سيما الخلفاء واجبروا وملخبروا ومن ثم لا يعارض ما فيه في الحرب من ان اشر الناس
بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وقد علمت اسباب فوت اواخر الصحابة لان العلماء
اجمعوا على تبشير العافية بان لا يكل الله تعالى العبد الى نفسه وان به ينزله وان لا
يحرمه توفيقه وان به يحملنا وان يتولانا ويحفظه وغير ذلك في سائر احواله وان من هذا ايضا
سيرنا ابو الحسن الشاذلي في قوله وبك نستدل دفع ما قد يرد ولكن نسأله التأييد يرد من
عنده لما قدر كما ان ترك الانبياء لم يرد ولا مخالفة الامر يغير من خلقه انه على كل شيء قدير
ولذا قال ابو العباس المرسي اذا سألت الله العافية فاسأله العافية من حيث يعلمها
لك عافية فان البلاء اذا تكرر به السيئات وترفع به الدرجات ويكون مقتضى الرضا
عن الله والصبر عن الامر به اي كباب قوله على حر العافية وان ضمر اركل مزايا الخفية
عافية ولنزافا لوا بلاء يلجئنا اليه خير من نعمة تقعدنا عنه

﴿ وجبا في احجابه المكرمين النقباء ﴾

اي وأقسم عليك يا فتى العشرة من اصحابه المبشرين بالجنة المكرمين الترتيب اي المسير الترتيب
بينهم من النبي صلى الله عليه وسلم بينا اي لنا ترتيبهم فاعل المكرم والترتيب مفعوله
وعكسه الشارح فان ابن مجبر وابن قول المكرم والولاء الموالاة والنصرة الواجبة علينا لهم
بحسب مراتبهم وسيأتي بعض تحقيق المتأخرين في محبة الخلفاء الاربعة هل يجب ان تكون
على حسب تقدمهم فاجاب ان كانت من حيث الدين والعلم ومحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجب ترتيبهم المذكور وان كانت لغير ذلك فترتيبها واحسان فلا يجب ان تكون كذلك

﴿ كقلعة الخير المرتفعة رفيعا ﴾ واجر ايقوع جون الرفعا ﴾

سور بدل من اصحابه بدل مفصل من مجمل وعمرو ابن عبيد الله التيمي من تيم مرة القرشي احد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية الذين بقي ابن سلام واحد الستة اصحاب الشورى

عمر الله

في امر الخلافة وآخر الخمسة الذين أسلموا على يد ابي بكر لكونه السبب في اسلامهم وفات
النبي صلى الله عليه وسلم وهو راض عنه ومعناه صلى الله عليه وسلم كلمة الخير وكلمة العاقل
وكلمة البرد وروى ان رجلا النبي صلى الله عليه وسلم صفح في ليلة بقال من يشتري رجلي
وهو قاعد في الجنة فبادر كلمة بشرا له بقال يا كلمة هذا جبريل يقرؤك السلام ويقول
لك انا قاعد في امران يوم القيامة حتى انجيك منهما وروى انه باع ارقما لله بسبعمائة الف
بياتي عن قريب ثم مناقبه مرحبا بنا بالحج بقرقرا وروى انه برقما في ليلته وجاءه
ذو رحم له يسأله برحمه فاعطاه فلما فارقه الحاكم ندم على اعطائه بالعراء في كل سنة اربعمائة
الف وكان يكنى ضعفاء قريش وقرم ابو بكر بني تيم ويعضي دينهم ويرسل الى عائشة في كل
سنة عشرة آلاف من دينهم وتقرن في يوم مائة الف ثم يحمل توجه بزينب بنت جحش الى المسجد
يعلم بيده وصح ان الله صلى الله عليه وسلم اقبل على الزبير وقال يا كلمة ويا زبير لكل
نبي حواري وانتما حواريا اي ناصراي وان الخلفاء الاربعة وكلمة والزبير وابن عوف وسعدا
وسعيدا كانوا أقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وملجئه في القلاقل في الصعب
الاول وليس احد من المهاجرين وابناء انصار يفوق مقام واحد منهم غاب او شهد قوله الرقيه
رمحا اي مرابطا ورامزا ان الرمح كالمشي في اكثر النسخ يوم قرى الرقا جمع رمح وفي اكثر نسخ
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم احد وفي بعض النسخ امرا بالنصب على نزع الخافض
ثم الهمزة والحاء اي في احد وفي نسخة امر بالرفع على انه فاعل المرتضيه اي اذا ارتضاه الحاكم
رمحا له وفيه اشناد مجازي وفي ذكر رمح والرقا جناس اشتقاق او شبهه وكذا قيس
سعد وسعير وابا فاخته والامناء واقاله واتاه وتسمه وانتمسه وانكوت وانكوى واعتنا
والغوى والغيث الماشيات قال ابن حجر وفي ذكره احدا في اكثر النسخ تكرير المفعول في السير
وغيرها اه الذين بشر رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه الناس اربعة
عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من انصار رضي الله تعالى عنهم وفي البخاري لم يبق
معه الا اثنا عشر رجلا الكر كما مر كالذي بعض اهل السير ان كلمة رفع له بعد ذلك انفراد
وقعه صلى الله عليه وسلم ثم تتابعت بعد الناس فانه فار وكانت لكلمة اليد الشماء
يوم احد وفي النبي صلى الله عليه وسلم لما فر بالسيف بشج وجهه بدر فشلت وابشمت
شلاء وكان الهرمي رضي الله تعالى عنه اذا امر على يوم احد يبكي وقال ذلك كله لكلمة وقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم اضافة ذلك اليوم اوجب كلمة اي وجبت لك الجنة وقالت عائشة

قال ابو بكر كنت اول من جاء يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي عبيدة عليكما بصاحبكما يريد كلمة وتنحوا فاهلمنا من شأنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم اتينا كلمة فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر تنكعنه وقريته وقرانه فكعت احبعة باهلمنا من شأنه وما انفرد على الله عليه وسلم عن احد حتى قال الحسان فل في كلمة فقال

وكلمة يوم السعب واسى محمدا ٭ على ساعة ما فاته عليه وشعه
يفيد بكبيد الرماح واسلت ٭ اشاجعه تحت الشيوف بسلت
وكان اقام الناس ابو بكر محمدا ٭ اقام رحى الاسلام حتى استقلت

باشار بالبنت ابو بكر الى انه لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه جعل كلمة يمسحه ويرجع الغنغرى وكلما ادركه احد من المشركين قاتل دونه حتى استوى الى الشعب كما في حديث عائشة واشار بالبنت الثاني الى ما في حديث انس كان كلمة يوم احد نثر يديه على الله عليه وسلم يحوز عنه يحميه وابو شاجع احد الاشاجع المتصلة بالاعضاء الخارجة من كمر كما يسمى الكف ورفع صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ على بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه كلمة حتى استوى قائما وكان عليه صلى الله عليه وسلم درعان فزحف لينهض على صخرة فلم يستطع فجلس كلمة تحته وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتفه حتى استوى على الصخرة واليه اشار بقوله اقام رحى الاسلام وزعمه ابو بكر بقوله

حمى نبي الهدى والخيل تتبعه ٭ حتى اذا اقام الثغر اجابه على الرس
صبرا على الكعر اذ ولت جماعتهم ٭ والناس فاس مترد ومنقتل
يا كلمة بن عبد الله فرجت ٭ لك الجنان وكم زوجت من عين

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم اوجب كلمة الجنة اي لتبشيره ومزحه عمر بقوله

حمى نبي الهدى بالسيف منفلتا ٭ كما تولى جميع الناس وانكشفوا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عرفت كما في ابن عساكر وهو في الحرين الغرز اي ينتوي يوم احد وما به ابو رفر فريبي مخلوق غير جبريل غير نبينا وكلمة عربي ساري ومزاحم ربيع في قول الناظم واحد اول لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فمر فرأى من المهنبر رجلا احمر فوثب فاعاد الله عليه ابو بكر فقال يا رسول الله من هذا فقال هذا ينبح واشار الى كلمة وصح ايضا كلمة والزبير جار اي في الجنة وكان رجل يقع بهما بحضرة

شعر بن ابي وقاص وشتمه وقال ما بي وقال ثم دعا عليه ان كان يكذب ان يريه الله تعالى ميته
آية ويجعله للناس عبرة فخرج فاذا اجمل ما يتبع يشق الناس بأخفه ويشد بيديه ورجليه
حتى قتله قال سعيد بن المسيب فكنا نرى الناس يتبعون شعرا يقولون منيته الله ابا اسحق
اجبت دعوته فقتل يوم الجمل بعيرا ثم تاخر ورفع في بعض الصعود بجاله فسقط في ركبتيه
ودبر بالبعير فرضي الله تعالى عنه وذلك سنة ست وقيل اثنين عن اربع وستين سنة

وحواريه الزبير ابي العو * ام والد اجبت يوم اسماء

او رافيم عليه بناء على ان الزبير بن العوام الذي ابوه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
صحابي رضي الله تعالى عنهما احد العشرة المبشرين بالجنة والستة اصحاب الشورى والثمانية
السابقين الى الاسلام واشجع الشجعان المشهورين يلحق مرة وعلى وحمزة في اشجاعة والعرو سيد
ولده لما كان يوم بدر بعمامة صفراء فنزلت الملائكة بعمائم صفر ومواول من سل سيفا في سبيل
الله ثم تبعه احد عشر فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فقال له ما لك فقال له اخبرت انك اخرت فقال عليه وداعا له صير السلاح كلما
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح اليرموك وكانت له اليرموك السفلى احد عشر
من اولاده الذكور اخرهم وفتح ومصر مع عمرو فتح العراق ولما استشهد يوم الجمل خرج النبي صلى
الله عليه وسلم الناس من يأتيني بخبر القوم يعني بني فريظة هل نكثوا فقال انا فاعاد فقال
انا فقال ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير وجمع له بين ابويه فما رجع وقيل لعثمان وهو
محصور الا تستعمله قال لا علم قالوا الزبير قيل نعم قال اما والله انه خيرهم فيما علمت وان
كان به جبن الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اما والله انكم لتعلمون انه
خيركم فلما ولي كان له العشر يؤدون له الخراج في كل يوم فيتصدق به في مجلسه ثم
يقوم بدرهم وخرج مع عائشة الى العراق في كتاب دم عثمان فجعل يوم الجمل وذكر له علي
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير أما والله لتقاتلنه وأنت له ظالم له
فقال يا لله والله لقد نسيته ثم ذكره له والله لا اقاتله ثم ادبر راجعا فقال له ولده
عبر الله ما بالك فذكر له الغفلة فقال ابن جئي والقتال بل لتصلح بين الناس فأبر وفي
رواية انه قال له جئنا جبنا فقال لقد علم الناس اني لست بجبان ولكن ذكرني حديثا
حلفت ان لا اقاتله وفي رواية ان صبي رجع به فقال الاحنف على ايكم عمار بن ياسر
قال نحن فاغمز سعيدا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة

الباغية ولا مانع من كونه أثم من تسبب الرجوع عنه وأما وقعة وادي السباع فقتله عمرو بن جرموز التميمي في جمادى الأولى في سنة ست وثلاثين وهو ابن سبع وستين سنة على الأشهر وقال فيه حسان رضي الله تعالى عنه

فكم كربة ذب الزبير بسيفه * عن المصطفى والله يعطي ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله * وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر * وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

تنبيه كان السيد الزبير من أكثر الصحابة مالا وذكر البخاري في باب بركة الغازي أنه لم يترك دينارا ولا درهما إلا أرضين منها الغابة وإحدى عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر وترك عليه دينا فإن الرجل كان يأتيه بالمال ليستودعه إياه فيقول الزبير لا ولكن هو سلف فإني أخشى عليه الضيعة فاجتمع في الدين الذي عليه ألفا ألف ومائتا ألف أي المعدود الرقيم الشرعي نحو مائتا قنطار وعشرون قنطارا بالحساب العرفي ثم قال البخاري فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم قال وكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف اهـ فلفظ البخاري لكن قوله فأصاب كل امرأة الخ يقتضي أن الثمن كان أربعة آلاف ألف وثمانمائة ألف أي أربعمائة قنطار وثمانون قنطارا يضرب في ثمانية يخرج الثلثان ثمانية وثلاثون ألف ألف وأربعمائة ألف أي ثلاثة آلاف قنطار وثمانمائة قنطار وأربعون قنطارا والثلث تسعة عشر ألف ألف ومائتا ألف أي تسع عشرة مائة قنطار وعشرون قنطارا فجملة المقسوم من أصل الوصية والميراث سبعة وخمسون ألف ألف وستمائة ألف أي سبع وخمسون مائة قنطار وستون قنطارا أضف له الدين وهو مائتا قنطار وعشرون قنطارا فالجميع ما خلفه السيد الزبير على هذا تسعة وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف وأنت ترى ما في قول البخاري فجميع ماله الخ بعد تأمل قوله فأصاب كل امرأة الخ وأجيب عنه بأجوبة أحسنها أن قوله فجميع ماله الخ هو بحساب ما قوم به السيد عبد الله لا رضيه الورثة بعوض وقبلة والدار ثم بعد مضي الأربعة الأعوام المذكورة نما أي المال المذكور بارتفاع الأسعار ونحوها وبالغلة من زاد على ما قوم

بعد الواحد تسعة آلاف ومائة واثنا عشر فتكون الجملة ألفين وستمائة وتسعة وستين فتكون الفتح قد وقع
في هذا العام على ما ذكره الواقدي والله أعلم بالصواب والله أعلم وقوله
أبو الغوث بفتح الغين المعجمة أي السيد الكريم عبد الله بن الزبير أي أنجبت بعد أي ولدته نجيبا
وأتت بعد بعد غاية النجابة أي الذكاء والفضل وفي القاموس أنجب الكريم الحسيب
وفرنجب كدحرج نجابة فهو نجيب وامرأة نجيبة ونجاب وولد أنجبا وأنجما وبنت أبي
بكر العربي رضي الله تعالى عنهم وولدت بعد عشرين شهرا من الهجرة بالمدينة وكان أول
مولود بعد الهجرة وانتشر به فرح المهاجرين لأن اليهود توعدوهم أنهم عملوا أنهم ما
أبقوا نسلهم بعد ابن الزبير ولما أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم أعكاله دعا وقال له عبيد
في قوضع لا يراه أحد فلما رجع قال ما فعلت بالدرع قال شربته قال إذا تلج النار بطنك
ويل لك من الناس وويل للناس منك قتل عثمان الكعبة محصورا في جمادى الآخرة سنة ثلاث
وسبعين حاصره الحجاج حتى قتله وكان ابن الزبير هو وأبو أهل الخمسة عشر يوما الكلس
العباد له لا يحيد له وهو آخر العباد له الأربعة المتقاربين سنا وعلما وذكاء وفهما
والثلاثة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وليس منهم عبد
الله بن مسعود لأنه أكبر منهم سنا وليس في طبقتهم

والعبير ترأم الفحل سعد وسعيد ان عرت ابا هبيرة

العبير تثنية عبر وهو الجيب المهاجر وافسم عليها بالعبيرين الجيبين المهاجرين
ترأم الفحلين اتانا الهجرة ولدت أنثى في بكر سعد وسعيد فقال ابن حجر أي الفحل
اثنين الكثرة فأجاب بما قبله ولو قال ترأما الفحل لكان أوضح وقولنا حينئذ إنما لما
اشتركا في الفضائل الجليلة هاجرا كما تقدم ولو ولدا بعد حمل وأحدهما سعد والثاني مراد
الناظم أن الفحل نفسه ترأم سعدا وسعيدا كان كل واحد منهما ولد الفحل في بكر واحد
أما سعد فهو أحد السعدين وسعيد بن أبي وقاص والد الفرس الزاهر وهو أحد السابقين
إلى الإسلام بل ورد عنه أنه كان ذلك الإسلام وأحد العشرة المبشرة ومنهم بالجنة والستة
أصحاب الشورى وأحد الستة والمبشرين وأول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى وكان يقال
لذؤابة سعد الإسلام وسهم المسلمين كلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى يوم أحد
العاص بن وائل عم العراق فكان إذا سبر في قميص كشر وغمز وأبصر أما قد أنه فكفع
أبصر حتى رمى سعد على كثرة الخيل لم يبلغ الماء إلى حرفها والناس في غاية العطش كانت

صابرون في البر وكان الزبير يأتي سلمى أم القعقاع رضي الله تعالى عنهما وولاه عمار أيضا رضي الله تعالى عنه ولاية جليلة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختار له النبل ويقول ارم أبا الحارث وأمي وأبوه وأبوك والنبي جالس فرمى أحدهم فأخطأ فقال ارم أنت فداك أبي وأمي فقال اجلس يا أخا الأنصار فقال الراوي عما لا بقال اللهم سدد رميته وأجب دعوته وفي رواية اللهم استجب لسعد إذا دعاك فلما قبل شفاعة سعد في عمرة بعد ذلك وقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهو قريض يكنفه في حجة الوداع لعل الله تعالى يرفعك حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون واعتزل الأبتر بعد عثمان فلم يخض في شيء من قتاله الحروبا توفي بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحمل إليها وصلى عليه مروان ومشى إلى المدينة ودفن بها وكان سنه ثمان وستين في مجرى مرة بن عبد مناة بالبقيع سنة خمس وخمسين عن تسع وستين سنة وكان أوصى أن يكبر في جنازته هود فعل فكبر بها يوم قبر وقال إنما كنت أخبرها أن الزكاة وهو آخر المهاجرين موتا وفي مسلم أن آخرهم موتا الزبير بن عبد الله وقيل مات بالغدرة والعقيق نزلت به ستة نفر سعد وابن مسعود ثم سعيد وأما سعيد فمات بالعقيق وأبو زيد بن عمرو بن نفيل العدوي آخر العشرة المبشرين بالجنة شهد المشاهد كلها إلا بدرا ولكنه ضرب له النبي بسهم وأجره وسهمه وأخرج الشيخان أن امرأة ادعت على سعيد عند مروان أنه أخذ شيئا من أرضها فقال أنا كنت آخذ بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شبرا من أرض ظلما كلفه الله به من سبع أرضين فقال مروان لا أسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها قال فرأيتها عمشاء تلتمس الجدر في أرضها وقعت في حفرة فماتت زاد مسلم أنها قالت أصابتني دعوة سعيد وفي رواية أنه كان رجع أرضها بالغيرة وأنه أعمى أهلها الذي ادعته وزاد عما عليها توفي سنة خمسين عما بقع وستين سنة ودفن بالبقيع

وابن عوف هو عبد الرحمن بن عوف بن الحارث القرشي الزهري أحد العشرة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه والعشرة المشهود لهم بالجنة والخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر رضي الله تعالى عنه المشاهد كلها وثبت مع النبي يوم أحد وبعده النبي صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى فخذ كلب وعممه بيده الكريمة وسدل طرفا بين كتفيه وقال هكذا فاعتم فإنه أعرب وأحسن وتزوج ابنة ملكهم أو شريفهم فجمع عليه وتزوج ابنة شريفهم أو جمع فولدت له أبا سلمة

وهل النبي بعد الركعة ان خيرا في هذا القبيح ولما اتم النبي فاتا قد خلعه فقال ما
نبغ نبي مثل ما نبغ هذا رجل هاجر من امته ولم يهل النبي هل الله عليه وسلم خلعا امر بزال
وابي بكر وجبريل هل به الخمس فرسين بين يديه بغير ابن شراء عند الكعبة وكان كثير الاتباع
اعتق في يوم واحد احدا وثلاثين عبدا وجاء انه اعتق ثلاثين العا وفي رواية انه ابيس
في السماء وابيس في الارض وكان كثير المال محكوما في التجارة وقال ابو سلمة خفنا ان
يمكثر كثرة مالية فقالت يا بني انعم قال الزهري تقرن على عهد رسول الله هل الله
عليه وسلم بشكر والده اربعة الاف دينار ثم اربعون الف دينار ثم بضعا ثم بخمسمائة
فرس ثم بخمسمائة راحلة وفي رواية الف وخمسمائة راحلة واوقى لامهات المومنين
بحر بيعة بيعت باربعمائة الف واوقى بتجهيز الف دينار في سبيل الله ولكل واحد ممن بقي
من اهل بدر باربعمائة دينار وكانوا ماية من جملتهم عثمان باغزر ما نابه ومن امهات المومنين
رضي الله تعالى عنهن وبالف فرس في سبيل الله تعالى وكان اهل المدينة يعيالا على ذلك
يغرفهم وذلك يقضي دينهم وذلك يعلمهم وقرات له بعير من الشام بسبعمائة راحلة
فتصدق بها بشقها اموالها بما عليها وقال ابن عون الجهنة عيرا قبلغه واقاما عيرته
فقال ابشر فانما باعها لك وانت بها واملا يمينا في سبيل الله عز وجل وبالجمارها من عثمان
باربعين الف دينار فجعلها في اقاربه بني زهرة وفقراء المسلمين وامهات المومنين وروى
ان النبي هل الله عليه وسلم قال لن تدخل الجنة الا رجلا فرض الله عز وجل يكلل له
فرضيه فقال فانا ارد افرضه فقال تشهد امي كل فلان بجهز بالف باقاله جبريل فقال ارد قليلا
الفيئا وليكمل المسكين وليعلم السائل واذا بعد ذلك كان كبارة لما مضى وليس ابيس
يعمل فاذا بعد ذلك كان تركيبة لما مضى بل يكفر عنه ذلك قاله واله صحابة الله هل الله
عليه وسلم قال له كفاك الله تعالى امر دنياك واما امر الاخرة فانا لها فاما فاقر وسبعة ارباع الحبش
اشتركوا وثمانين راجلوع فقال من يهلنا بشيء فباتاله بعيرة بمائة حمير وغير فاربينهما
امتالة وفي رواية عن المغارة بن ابي عاد بن ابيه بمائة الف بين فرس الجنة عيرا فسمعت
وجمعت بكثرة عرفته واتبعا فيه في سبيل الله حسبما ترى عليه خرقا اتيا جبريل المتفرد
ولما اشتد فاما امر به وكتم ذلك من بعد عمر لذا النبي هل الله عليه وسلم امر اجرته توفي
سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان رضي خمس وسبعين سنة وهل عليه عملا والزهري انه
كان سبب عثمان لما امر افاربه فقال النائل لابن عون ممن اعلم قرض عليه ولا فقه وقال

له انما ولينه لتسيير بسيرة الشيخين فقال كان ثم يقع افاربعد الله تعالى وانا أهلهم الى
الله تعالى فنزران يكلمه ابن لو فسوله من سوقت فرقوله فعت اي اين سوقت نفسه
الرفيا امانتها وثم تحتمل ما وان خفت امرا لما التي يستقبا بفقتها في سبيل الله بنزل
اي اعطاه كيف يستراح كلما يرضاها الله تعالى في فرائضه وفرسيتعفه يمرله اي يسطه ويزيد له
الفراء اي كثرة قال الكثرة من اجتمازة وكان يحكم كلا منهما بحيث لو استحل التراب هارة ذهبا
وترجع عنده فاجاء ربح ثمنه فما فيز الف دينار فقال ابن حجر عن قوله اغنياء نزاعة ومنزا
بنا بي انه كان ينفقه في سبيل الله اذ ليس المكلوب ابا نقاذ دفعة بل متوعلى حسب
الاحتياج وتخلعه عن البغراء في دخول الجنة اما الكوفة يقعا يشبع او يسئل سؤال تكريم
عما انعم به عليه او عبر احتاكم البغراء بزاد اه

والمكنى اباعمرة اذ يعمـ * ـرز البيد اه فائدة الافناء

منو يفتح النون اسم مفعول من الكنية اي وافق عليه بالمكنى اباعمرة ومنو عامر بن الجراح
القرشي الفهري احد العشرة المبشرين بالجنة واحد الخمسة الزبير اطلمزاج في نوع واحد على بن
العريف وفيهم عثمان بن مظعون وعمرة بن الحرث وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة عبد
الله بن عبد الاسد واحد الرجلين اللذين عينهما العريف بنوع التسعة للخلافة والثاني
عم ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهم مشير المشايخ كلها وثبتا مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد وفرع يوم بئر باستنابه خلفه شر دخلتا به وجنتي النبي صلى الله عليه وسلم من حلق
المغفر فوقعت ثنايا له لانه تقاتل عليهما خوفا على ابيه صلى الله عليه وسلم فكان من
احسن الناس ثغرا واتمهم بالمتنا به الوقوفة الفاء مفرع الاسنان وقال ابو بكر على السلاح
ثم امر خالدا على جيشه وعلى غيره لعلمه بالحرب ولما وقع عما اعاده لكبر اقرله ان يشتسيم خالدا
ومنو اول من سمي اميرا بداد بالشام وروى انه امره النبي صلى الله عليه وسلم على سرية
فيها ابو بكر وعمر وتقرر فله ابوله يوم بدر فباع فرعنه فلا زقه فلما اكفه عليه فقتله فانزل
الله تعالى فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباءهم الاية ولما قال له الامير يوم السقيفة مد يدك لابايعك قال له ما كنت
لاقدم على رجل قدمه النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا حتى فبغر وقال عمر ليس اراه ركني
اجلد وسوقوجود اشغلبته لانه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل
امة امينا وامين منزل امة ابو عبيدة بن الجراح ولما فدح ثم الشام تلقاه التاس فقال

امير اخوا ابو عبيدة فقالوا الساعة ياتيك فاقاله على ما فعل فحكموه فجاء ليعزل عثمان
عمر راحلته واعتقد رضي الله تعالى عنهما وقال للناس انفروا فنفروا معنا ثم دخل وقد اتى بيته
قبل ان يصل بيته يسرى بشعره وقرسه وقربته ورحله يبكي عليه وقال لا اعلمنا به تمنوا فقال رجل
اتمنى مثل منزل الزارة مملوا انفقه في سبيل الله وقال اخر جوعرا انفقه في سبيل الله فقال
عمر وانا اتمنى لو ان هذه الدار مملوة رجالا مثل ابي عبيدة وابن عبيدة وابن فلان وابن فلان مع
المشركين وعن الحسن قرسنا قاما اخر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لو شئت لاخبرت عليه في بعض خلفه
غير ابي عبيدة توفي سنة ثمان عشرة شهيدا بالكاعون في كاعون عمواس بقرية قبل
الرملة وتبتا المغفر من اول ما وقع بنا ثم انتشر بالشام قوله اذ يعزى بفتح الياء
تقول عزى يعزى ويعزو اذا ينسب اليه اباه فانه غير الخيانة لانها جمع امير وتم الصحابة
رضي الله تعالى عنهم كما تسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة امير وامير هذه
الامة ابو عبيدة رضي الله عنه وامينا ايتنا الامة ابو عبيدة وقال لاهل نجران لما كلبوا
منه ان يبعث معهم امينا فقال لابعثن معكم امينا حق امين فبعث ابا عبيدة ولا يلزم
من هذا تفضيله على الملقاة لان المزية قد تقتضي التفضيل اذ الفضل بوجود التفضيل
لا بوجود التفضيل لان المعقول ان يجتمع فيه مزايا لم تكن في الغائب فيعد الغائب على
بعض مزاياه اعلم

﴿ وبعمير قبر بقلب الجمر وكل اتاله منها اثنا ﴾

ابو عمير واسمه لاحبه وبعمير حمزة والعباس ابنا عبد المطلب رضي الله تعالى عنهم وكل منهما
اشرف الشهر صلى الله عليه وسلم فيصير مثنية قبر ومعنى الكوكب المضيء والمراد
هنا الشعر والعمر والعلك هو ما يسير به الكوكب وفي القاموس العلك محركة قرار
الفيوم الجمع اعلاك والجمير الكرم والحسب فبعمير ابا الشعر والفخر استعارة بالكناية وذكر انها
كما قالوه لان صح ما وعيرا بها فاذا تخييلا وذكر الجمر قبر لانه يلائم المشبه وشبه
الجمر بالكوكب الدري استعارة مكنية وخيل له ذكر العلك اذ هو مما يسير به وروي بذكر
الضمير وقوله وكل اتاله اي كل منهما جاءه وحمل له جنحا اذا بكسر الجيم اي ثما او ثقل
وقال الشارح مثوبا يستفاد من النعم والخير اي من غير تعب كحمل الفيل وثمار اي ضيار
اما حمزة ويكنى ابا عمارة فكان اخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اسلم قديما وكان
شجاعا لا يكل واسلم قبل عمر بثلاثة ايام وهو اول من تعفر لنصر الله صلى الله عليه وسلم لواء بيده في

الى شيبة الحجبي واستشهد يوم احد يقال شهد ثلاثا بعمران قتل احدا وقيل اخرا وقيل لما
وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم قتيلا فرمثل به بكر وسمى وقال لئن اظفرنا بهم لنمثلن
وبعث موقفا اخبره الى ان نزا وروى ابن شاذان عن ابن مسعود قال ابينا النبي صلى الله عليه
وسلم باكيا فقلنا اشرين بكائك على حمزة ووقفه في القتلى ووقف على جنازته وبكى حتى كاد
يغشى عليه يقول يا حمزة يا عم رسول الله يا اسد الله وقال اسد الله وقال واسد رسوله صلى الله عليه
وسلم يا حمزة يا فاعل الخيرات يا كاشف الكربات يا ذاب عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن جبير وليس في نزا نوح وزنه تعزيرا ثما بل اختيار يقضا بلد وثما بلد وهي
حرة اي يسيرا لشراة يوم الغيلمة وعربي رحمة الله عليه فركنا وهو لا للرجم بعرة
للخيرات وهم احلاكم عربي والذي نفسي بيده عز وجل انه لكتوب عند الله تعالى في السماء
السابعة حمزة بن عبد المطلب اسد الله تعالى واسد رسوله صلى الله عليه وسلم وعربي ان
الملائكة غسلته هم احلاكم وحمارة الى قتلا بيده قال عليه الصلاة والسلام للانصار
بسبعين رجلا فكانه نزل قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به اي فكفت
صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار وابو العباس فيكتفي ابا الفضل فكان رجلا
جوادا اذا زار وعقل وعقلهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن العباس بن عبد الله تعالى عنهم
رجيسا به قريش قبل الاسلام وابيه كانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وكان مع
النبي ليلة العقبة بعقرة السعد على اباه نفار وقال لا تهجها به يوم بدر قتل العباس بن
يقتله بانه خرج مستكرها وما رسمه بالليل يسير من شر الرقاق فلم ينم فقيل له فما يسهرك
يا رسول الله قال اسير العباس فقام رجل فاراحه وثاقه وروى البغوي فقيل اسلم يوم
بدر وكان يكتم اسلامه ولقي النبي بالابواء وهو مارج لفتح مكة وبه شهدت الهجرة وكان
رده النبي بمكة بكتابه باخبار امرها وكان المسلمون يتفورون بعده وكان يتبع الغزو على
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خير لها ورثبت مع النبي يوم حنين وكان يتم
يستشفى به اذا قحط فكر فقول اللهم انا كنا نستشفع بنبينا فتسقينا وما فرط نستشفع
بعم نبينا فاسقنا فيسقون توفي بالمدينة ثاني عشر رجب او رمضان سنة اثنتين وكان بين
عمر نحوس ثمانين سنة وقبره مشهور بالبقيع وصح عربي عن العباس مرفوعا انه قال
اموالها بنتوة وابيها هبيا وعربي انه سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمله على
العرفة فقال ما كنت لاستعمل على غسالة ذنوب الناس وعربي مرفوعا اذكروا العباس بخير واذا

بما انعم الرجل منزله وعربه او فانى الله تعالى بزرعه الغربى وارضه ابن ابى العباس ابن
عبد المطلب واخرج الزبير فكنيه ابا مراد ليكون فرج ولد العباس فولد يلون امر الناس يعز
الله تعالى بهم الزبير واخرج ابن عساكر اللهم اغفر لعبد نبته وتقبل منه احسن ما عمل وتجاوز عنه
سيئ ما عمل واهل له بذرية لا توة والعباس بتوذ وفى من تاب العباس بعد نبى
واخرج ابو نعيم ابن بشير يا عم ازين ذريتك ابن هبيا وزين عترتك الخلفاء ومنك المنزى فى
آخر الزمان به ينعش الله المنزى وبه يكبت فيران الضلالة ان الله تعالى قيم بنا مزاحم
وبذريته يختم واخرج ابو نعيم فى الحلية ابن بشير يا ابا الفضل ان الله تعالى ابتنع فى مزاحم
الفرد وبذريته يجتبى ويكون المنزى منا ولد يعمل على ان فيه شعبة منه كما انه من ولد ياكمة
من ذرية الحسن وجاء انه من ذرية الحسين ولا تعارض لان فيه شعبة من ولد الحسين ايضا
واخرج الترمذى وقال حسن غريب اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا
تغادر ذنبا اللهم اخلفه فى ولده واخرج الخطيب وابن عساكر اللهم اغفر للعباس وولد
العباس وبنى اعمامه واخرج ابن عساكر اللهم اغفر للعباس ما اسر وما اعلن وما ابدى وما
اخفى وما كان وما يكون منه ومن ذريته الى يوم القيامة واخرج الخطيب وابن عساكر انت
عمى وصنو ابى وخير من اخلف بعدى ما ابقى اذا كانت سنة خمس وثلاثين وماية فبى يملك ولد ولد
منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدى

وباع البيت كبير زوج على * وتبنيها وفى حوزته العباءة

أى اقسم عليك باع الحسن والحسين وعن ياكمة رضى الله تعالى عنا وعنهما اغفر بنا نبه على
الله عليه وسلم وعليه زوج على كرم الله وجهه زوجها الله النبى صلى الله عليه وسلم فانى
سنى المهملة بوحى وى الغير تعلو وبنى بها بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف راس فى الجمعة
على راس اثنين وعشرين شهرا وكان بينهما حينئذ خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف قبل
غير ذلك وسر على اذا كان احدى وعشرين سنة واشهرا قال ابن عبد البر بينما راع كل شروع
افضل بناقد عليه وعليه القلادة والسلاح وكانت ياكمة احب اهله اليه وكان يقبلها
فى فيها وفيهما لسانه الشريف واذا زاد سعرا يكون مؤخرا عمر لها واذا فرغ اول ما
يدخل عليهما وقال انما ياكمة بضعة منى يوذينى ما اذاها ويعجبنى ما انعمها وقال
ايضا عليه القلادة والسلاح احب اهلى الى ياكمة وقال عليه القلادة والسلاح اذا كان يوم
القيامة نادى منادى وراء الحجب يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن ياكمة بنت محمد حتى تمر

وقال

وقال عليه السلام بناته سيدة نساء اهل الجنة وقال عليه السلام ابن ترضين
ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء امتي فتزوجت بعده بقفان
سنة احدى عشرة وهي ابنة احدى وعشرين سنة او اقل وقد اسر ابوها النبي انها
اول اهله لحوقا به فسرت بذلك وردها على ليلة بزفافها واختلفوا في محل دفنها فقيل
انها بقيع وقبرها الحسن قرب مقابر بنا وكان الفكيك ابو العباس المسمى يحيى بن خيل بالغلة
كوفيا به وروى احمد في المناقب انها اغتسلت ولبست ثيابا بلا جرد او انكبت وقالت انا
مقبوضة الان فلا يغسلني احد وروي انه يكفنني فاتت بما شئل على وحنيطها وروي ايضا انها امرت
باكمة بنت عميس بغسلها ومنزا نفرج لان ابا بكر قال عند الخثعمية وقوله وحنيطها جمع ابن
اي اولاد منا الحسن والحسين ومحسن ومنزا فاطمة صغير اوام كلثوم وزينب واولادهم الى يوم القيامة
ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عقب الا منها من جهة السبطين فقط اما ام كلثوم فتزوجها
عمر وولدت له زيدا ورقية ماتا صغيرين ثم تزوجها بعد عمر عون بن جعفر ثم اخوه محمد بن جعفر ثم
اخوه عبد الله وهم شقيق منهم فماتت فتزوج عبد الله المذكور اختها زينب فولدت له عمرا
منهم على وام كلثوم وانشئه فسلما وهم شرف اعلى من شرف اولاد ابيهم من غيرها وادون
من شرف اولاد الحسنين ولاعباسيين شرف بالعم او وهم ترغيب بالشريف كل عباسي بغداد
وكل علوي بصر قوله وهم معوقد العباء اي اشتمل عليه الكساء وهم باكمة وعلي
وابنا مما يقر بهم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل على عاتقه وباكمة وابنيهما الكساء وقال اللهم
هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة واذا منهم فقال
انك على خير وفي رواية الغي عليهم كساء ووضع يده المباركة عليهم وقال اللهم ان هؤلاء
محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد انك حميد مجيد وفي الاخرى انا اهل بيت اخترتهم لنبيتك اي سلمة
فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم وجللهم بكساء ثم قال فهؤلاء مرفوعة وفي رواية انهم جاؤوا واجتمعوا
بمنزلتي فاتاه فجبذ ثوبه منزلتي مرتين وفي رواية بشر ما عسر انك اشتملت على العباء وهو بيت بلا ابواب
ثم قال اراب منزل عمر وهو اب وهؤلاء اهل بيتي فاستتر بهم من النار كستر ايامهم بلا ابواب وقيل
منزل فاطمة اشكعة الباب وهو اب الشعث وابيض لذا قبل مرثية في كتاب الاول
للبرقاني الوليد وزاد ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال بن حمامة رضي الله عنه
قال كنا مع علينا مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ان يوم متسما فاستكا وجهه
مسرورا فاردنا ان نسأله عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما منزل الذي ارى بشاره

اثنتي عشرة ابنة وابنتي بأن الله تعالى زوجه عليا من الجنة وأمر رضوان خازن الجنان
فنثر تحت العرش فعملت رفاعا يغني هكذا بعدد جميع أهل البيت وأنشأت منها ملائكة يسرحون
ويدعون إلى كل ملك هكذا فإذا اشتاق الغنية إلى أهلها نادت الملائكة في الحلل يوقظون
يعني يجيب لأهل البيت إذا دعت اليد هكذا فيدخلها النار ويعطاز آخر وابن عمر وابن بكار
رفاب رجال ونساء من أمتي من النار

وجاز واحدة اللواتي تسع فسر بان هاشم منه بنساء

الواو زواج جمع زوج وهي لغة قريش وبها جاء القرآن وزوجه بالتاء في لغة أي وأنسم عليك
بأن زواجك اللواتي جمع التي تسع في أي ترتفع على غيرهن من بقية بناء منها إياهن إلى دخول
بيت أو ضرب الحرم والهوس الجنة من النار أو من تزوج غيرك على الله عليه وسلم بعدك فال
تعالى وما كان لكم أن توذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا وفي الحديث عند
على الله عليه وسلم إن الله تعالى لم يزوجه في الجنة ومنها حار من بناء
وكلامه أن من تزوجها ولم يدخل بها لا يعمل بها ذلك الشرف قال في المنح المكية ويشبه
ترجيحه على حرمتها على غيره بأن فلانا تفرع على غيره ومنه مع حصل بها الشرف أو فعل لم
يحصل لها وبشر رضي الله تعالى عنهن اثنتي عشرة أخرى وعشرة متبعون عليهن تسعا فرشيات واثنتا عشرة أخرى
اسرائيلية أو لغير فرشية بنت خويلد القرشية الأسدية من بني أسد بن عبد العزى بن قصي
تزوجها على الله عليه وسلم بعد زوجين ولدت لكل منهما وتماتوفي تزوجها وهي بنت أربعين سنة واسمه
ولد خمس وعشرون سنة عمر أكثر وهي أول مرأة تزوجها في النساء أو مطلقا وتوفي القبيح وفي
القبيحين أن جبريل قال يا محمد سلم عليها من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وأراد
عليه وعليهم الصلاة والسلام كلهم منها رضي الله تعالى عنها إبراهيم على أحد وعليه
الصلاة والسلام من سريته ماريه القبطية وتوفيت السيرة شهيرة قبل الهجرة بخمس وكان
سنين عام خمس وستين سنة ودفنت بالحجون وتفرع بعض الكلاع عليها ثم تزوج بعد موتها
سودة بنت زمعة العامرية بمكة بعد أن رجعت من الحبشة مع زوجها السكران بن عمرو من بني
عامر بن لؤي ثم تزوج عائشة بنت أبي بكر التيمي عقد عليها قبل سودة ودخل بها بعدها
بعد الهجرة في شوال على رأس ثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع سنين ثم تزوج بكرا غيرها واحدا
حبا شريرا ولما تعرفها في بعض أسفاره قال وأي رسالة امرأة أحمر وكانت بغيضة ما يكفه

بهيمة وهي وخديجة افضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم ام سلمة ثم ان خديجة افضل لما
هو ان عائشة قالت له فرزقك الله تعالى خيرا منها قال لا والله ما رزقني الله خيرا منها
امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين منعني الناس ورزقني الله عليها الولد والله اعلم
اما احاديث عائشة بن جبريل وخديجة من الله تعالى والاصح ايضا ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة
وممن جزم بذلك ابو عوانة الشبكي وقال ابن المختار وغيره ان فاطمة افضل
ثم خديجة ثم عائشة واختار ايضا ان مريم افضل من خديجة للاختلاف في نبوتها ثم حفصة
بنت عمر العدوية سنة ثلاث من الهجرة ثم ام سلمة بنت ابي امية حذيفة المخزومية
ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب امية وتوفي ابوها سنة سبع وتزوج زينب بنت
جحش بن رئاب اسد بن خزيمة سنة ثلاث وهي اول ازواج النبي صلى الله عليه وسلم موتا بعده ثم عائشة رضي الله تعالى عنها ثم ذكر ان الله خيرا
بينها في الدنيا ولا تقر لله واهرن عربيا وازهد الارم واوسع هرنة واشد ابتزاز الا نعيما
في العمل ابن تتصدق به وتعرب به الى الله تعالى وهو الربيع زوج المسلم وتزوج زينب بنت
خزيمة بن بني سلال بن عامر بن صعصعة وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم
سنة ثلاث ثم ماتت بعد قليلة اشهر وتزوج ميمونة بنت الحرث الهلالية سنة سبع وبنى
بها بسرف وفيه ماتت وقبرها به مشهور رضي الله تعالى عنها وتزوج جويرية بنت الحرث
المصطلقية من بني المصطلق من خزاعة بعد غزوة بني المصطلق وهي ابنة عشرين سنة وتزوج
صفية بنت حيي العرطية من نسل هرون بن عمران اخي موسى عليهما السلام بعد خيبر وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وهي ابنة ستين سنة وقيل غير ذلك ابو احمد
المغربي اسماء من ذكرنا عند ترجمته في قوله

توفي رسول الله عن تسع نسوة ... البيت تعزى المكرمات وتنسب
وعائشة فيهن وهي حبيبة ... وحفصة قلوب ميمونة وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ... ثلاث وست ذكرهن يسر ربي

قلت سودة قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في تبع البارئ ما نصه قال ابن بطال فعل النبي صلى الله عليه وسلم من كذا من اهل
العلم في الحكمة في استكثاره صلى الله عليه وسلم من النساء عشرة او نحو اعلم هذا ان يكن
فرضا امر الله تعالى به فيقول عند ذلك سمعا وطاعة بيد انه يكون مرخصا له ساغ ذلك فيما
لتتمة به فضائل العرب والعجم لقلة من قد منهم قال الشهاب الزيادة في تابعهم وابعما

الزيادة في التكليف حيث كان ان لا يشغله فاجب اليه فيما عن البلاغة في التبليغ خواصها
ليكثر عشيرته من جملة نسائه فيزداد اعوانه على اعدائه مما ذهب اليه من احكام الشريعة
التي يكلف عليها الرجال الا ان كثرة ما يقع مع الزوجة مما شاء ان يتغير مثله فيما يعمها
ايكلف على خلاف اخلاقه البالغة لشغل عنه بغير تزوج اخر حبيبة وابوها في ذلك الوقت
يعاديه وتزوج صفية بعد قتل ابيها وعمها وزوجها بلوغهم بكلفهم فيما كلفه على انه الكمل
الخلق لتعرفها منه قبل ايقوع انه كان احب اليهن من جميع امتهن واعنتها الكثار المعجز له
البالغة في غير العادة له من كثرة الجماع مع التفلل من المأكول والمشروب وكثرة الهيلم
والرحال وفراهن على توفيذ النكاح بالقوة لانه يكسر شهوته اجماع فانه فتنة
منزلة العادة في دفعه على الله عليه وسلم فاسقطها ان الغرباء كانا تتمرح بكثرة النكاح لزيادة
على كمال الرجولية على اعرضها انه عانى من بالغ وما والاعسار وقام بجفو فصر وفاد بيمن
ومن ايتمر ولم يشغله شيء مما يتعلق بدين عن عبادة تربه وذلك خلاف المألوف

ايقال الا قار ان تزادي * من ذنوبا اينتشر سوادا

ايقال الناقة ذنوبا كبيرا اي من عقابا ما افترقت من الذنوبا وفكيعة فاجمعته من العيوب والمعنى
اسم عليك بمن ذكرت من ذكر الله وهجه ان تعكيني ايقال بلا اخاف من العزاب يوم يشغل
العصاة بزفوجهم بان توجب في شبهة عنت فعلها منه وقوله ان تزادي بالفتح تعليلا وبالكسر
استيناف فيلزم ان تزادي من الذنوبا اي تعلتها سوادا فارغ خال خوفا من عقابنا وهجا
وذمنا من مهية من غالبت امرك عنى اتيتها ومن الله العكيم الرقيب فلا انتفع بي
مهم امر ديني وايذيري مما لحقه من الذنوب وافلقه وفي نسخة هيباء اي شيء لا ينتفع به

فرتمسكت من وداد بالحبل اذ استمسكت به انتفعا

او توثقت واعتصمت من محبتي له وكون المحبة تستلزم اباع امره على كما ايدل عليه
خبر يا رسول الله المرء يحب القوم ولم يعمل بعملهم فقال المرء مع من احب او ان المستلزم
لزلك منوكما لها او ان ذلك من التلازم من منظم التغيير فتغير وما لم يقع واقعا كما منوا من الخوف
المراعى فكلفا او في بعض الاحوال والاجمل السبب ايقوى من العمل الوارد عنه على الله عليه
وسلم في الاحاديث الصحيحة ان المرء مع من احب وان لم يعمل بعملهم والشفعاء جمع شفيع اي من
لهم ان يشفعوا وهم ايضا الانبياء والاولياء والعلماء والصالحون فلم تحصل لهم مرتبة الشفاعة
ايبراسكفة حسناتهم لك واذا اردتهم محبتهم لك فيقبل شفاعتهم او رفيق وفوع شفاعتهم في

بجامع

يجامع انه احب كما يجتمع قلبان اختلف مقدار المحبة في الكثرة والقلة ان المتكلمين في المحبة
اختلفت عبارتهم فيها وكثرت وليس ذلك اختلافا بل حقيقتها اذ هي من العلوم والمعاني التي
تعرف كما الهيئة عليه المحفوظ والمتابع بها من قامت به وجد انا لا نكر التغير عنه ولا قبل
ان تجد او تفقد منا بالمحمودة تزيد بنا الاغباء واعلمها الميل القلبي واما الكلام في اسبابها
وموجباتها وعلاماتها وثمراتها واحكامها وفي الرسالة القشيرية في المحبة عالة
ثم بعقد شبر الحق سبحانه بها للعبد واخبر عن محبته للعبد ومحبة العبد له بقوله يحبهم
ويحبونه وفي الخبر لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده
وماله والناس اجمعين وعن عمر رضي الله عنه انه قال يا رسول الله انت احب الي من كل شيء
الا نفسي التي بين جنبي فقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال صلى الله عليه
وسلم الان يا عمر تم ايمانك استثنى عمر او نفسه لان حب الانسان لنفسه كطبعي ولغيره اختياري
بواسطة الاسباب وسئل ابو العباس المرادي عن عمر فقال اوه بالكتاب ثم تأمل فعرف بالدليل انه
صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه فكثر الكوفيون اذ انقلب من حلاوة الرضا والايمان
بما افتعله الا باختيار وليست المحبة من التكليف اذ من يكلف الا ما يجب وتكليف النبي
صلى الله عليه وسلم واجب كوجوب محبته قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال
القشيري وكل من امر بامر ايمانا لا يخلو اما ان يحمله على امر او نهي وقد قال المحبة الراجحة لكنهم يقارنون
بها تعظيما وتكاثرا وكثيرا من العامة يقول ربيته على اهله وماله وولده وكذا زيارة قبل
زيارته انما ذكر لما وقع في قلوبهم من محبته عليه ذلك شريع الزوال التوالي الفعلات والشعرات عليهم

وابى الله الا ما يشاء ويجاري اليه الاشياء

اي امتنع الله الكريم ارادة ما يشاء يقع بما شاء المتكلم وهو مفعول مقدم والشوق قوة الرغبة
والشوق بالضم فاعل يسر وسر العذاب وجعل اليه في حال من ابه حوال كما عود خلقه بمنعه وكرهه انه
لا يجب مراشجار بشيء من عذابه فيجيبه او ترسل بعيد في نيل مرابه بتعكيبه وقد قال تعالى
ولسوف يعكيك ربك فترضى وقد قيل

ان رضا الرحمن في سرعة القضى وما لك ان ترضى وهيهات مغرب

وفي التعبير اذا لا ارضى واجر من ابتغى في النار وسيقول العبد ذلك الجمع ابا كبر على وجوه الاشهاد
وهو ساجد ولا محل ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فوله وفي البيت

الفضاء او الواد وتقلو بفتيل محيط وخرقة جناب قال في القاموس جاء اليه كمنع ومرح لاذ كلاذ تجأ واتجأ اليه اشتمل وبفلان اعتكم اي وانت لا يجيب من تعلق به وبه يرجع ضمير وما من التجأ اليه وتعزز به قال في البرهان

ان لم يكن في معادي واخز اسيري ٭ بفضلا وابله بفل يازلة الغدم
حاشا له ان يبرح الاسير مكانه ٭ او يرجع الجار منه غير مسترم

﴿ فرزعموا قال للامور التي ابردها اي اشدها برودة ﴾

اي أمل معشر محبيه وخواصه للامور التي ابردها اي اشدها برودة او اسهل في البرودة فحذف ازلة في بوادها اي قلوبنا وابرد البراد لغة في البرذون وكان حقه ان يقول في ابرقتنا وقوله رمضاء تتغير من غيره الحوامل بما قرئنا واهل الرمضاء الرمل الحار من الشمس وفي القاموس الرمض محركة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره رمض يرمض منا كفرح استرخ له وفرشه حتى في الرمضاء للارض السريرة الحرارة وفي كلامه مجاز وتغيفته زجوفا لحاجة للامور التي اسهلها اي من شانه ان يرد القلب برحمته او فرجه يد نار رمضاء بما بانه بما تغيبها والكل انت الرجاء في الشفاعة فيه

﴿ واتينا اليك انضاء قفر ٭ حملتنا الى الغنى انضاء ﴾

اي حملتنا وتوجهنا بقلوبنا مستقيم بريك من كل مكروه وزاجيريك كل محبوب وانضاء قفر جمع نضو بكسر النون وهو الجمل الذي يركب وغيرها والقفر فلاة الحار والمراد هنا مجاز بل في فلاة العمل القبائح والتقوى حتى ضعفنا عن حمل ذنوبنا والغنى بالتحريك والقصر ضد الفقر اي حملتنا الى الغنى وكاب مجاز بل بمعنى السير وشراة اي شراة الى حفر زلة العلية التي بنا وبنا الغنى ابو كبير الهذلي والهاء وي

﴿ وانكرت في القلوب حاجات نفس ٭ دانيا عن ذرى بريك انكراء ﴾

اي استترت في القلوب حاجات نفس جمع حاجة اي او كحاجات نفس وقوله تحيلنا في حفر زلة الكرة منا كقلب اي مراد من فعله والتوسل والتشفع بها الى الله تعالى لانه لا وسيلة اقرب اليه منها واعلم ان قلب رمضاء ثم رمضاء وقوله دانيا عن ذرى بريك اي ليس بنا عن كنوع بريك الكريم شيء انضاء واشتغناء اذ به تغفر انه على بريك ولا بي بنا غير ان بغفر الله تعالى

﴿ باعتنا ياما من هو الغرب والغيث ٭ اذا اجدر الورى الالواء ﴾

اي اشفعنا بما ذا منه يا من هو الغرب اي الغيث للمكروبين المنفرجة بهم الشدائد والغيث اي

النكر للغاجكيس المزدلجي عمر اذا ضيق عليه الخلو الجوز حتى اشروا على الهلاك وفي القاموس
جمر دابته بلغ جمرتها كاجمرتها والاواء الشر

والجواد ايز بد تفرج الغمة عنا وتكشف الحوبا

الجواد بفتح الجيم اسنى ايز بد الكربة عنا والحوبا بفتح الحاء المهملة
والباء الموحدة بينهما واو اى اثما وعقابه وفي القاموس الحوبا النبر والحوبة الاثم والحاجة
وفي نسخة تفرج الكربة عنا وتكشف العما والغمة والعما والكربة بمعنى

يا رحيما بالمومنين اذا اقا * دسلت عن ابنا بهما الرحما

يا هرى نزاه استعكاما واستغاثة ورحيما بمعنى الرحمة وصيرورة القلب وغايتهما التفضل
وابن نعاع اوازادة تهما والمومنون جمع مومن ومنه المعرف بوجوه التعدى وعرافيته وكماله
وفي رسالة سيرنا محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به ذال فعلى جعفر يا المومنين زاد رحيم وقال
وكان بالمومنين رحيما واشتقهم حرب اى مرير له لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها واريد ان
اختبئ دعوتي شفاعتي لامتي وفي ابي هريرة وفي رواية انس فبعلت دعوتي شفاعة لامتي وراجع
حرب الشفاعة الكبرى في اختيارى وغيره وفي المنح المكية وابن يمان التعريض الاجمالي في
الاجمالي والتفصيل في التفصيل يجمع فاعلم مزيد سيرنا محمد صلى الله عليه وسلم بالغرور له
عمرنا اذ به نكبر منكر غير الغرور ومنه فايشتري في نعم فتح الخاء وهو القاع او بالاجماع وان لم
يكن غرورا بالكر انكار الجمع عليه غير الغرور في كبر عمر غير فاى الشايع عند جماعة منا وان
يكبى التعريض وحمله بل به من الاقرار بالشهادة قيل بالسان فان تركه مع القدرة عليه
كان كافرا عندنا في النار كما نقله النووي عن اهل السنة لكن اشار الغزالي الى ما اختاره جمع
محققون انه من اهل الجنة وترك التلفظ معصية فقط لان قلبه مملو بالتعريض وكفى فيه
والكلام فيمن لم يتبع منه جحود او انكار او انه لكان كافرا اجماعا واشار في المراصد الى تفصيل
المسئلة بقال

وان يكن ذا النكر منه ما انقبض * وان يكن عجزا يكن كمن نكص
وان يكن ذلك عن بناء * بحكمه الكبر بلا امتراء
وان يكن لغفلة وكنا به جنا * وذا الذي حكى عياض فمذهبنا
وقيل كالنكر والجمهور * نسب واتبع ابي منصور

وان عمار عمرنا كاكم المجمر نيرين ان يمار الى كما لعد بالمبت قوينا فاسبغا تمت السينة قال

تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء تنبيه اعلم ان رحيما هي صيغة مبالغة قيل لانه ابلغ من رحمن وانه يستعمل في الله تعالى وفي غيره لكثرة استعمال هي صيغة المبالغة في صفة الله تعالى اشكال ومن ثم قال بعضهم صيغة الله تعالى اتى على سبيل المبالغة كلما جاز لاشتمال صيغة المبالغة هنا لانها اثبتت للشيء واكثر ما له وهي قد تعالى متناهية في الكمال وانما قد تكون في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات تعالى منزهة عن ذلك واشعر ذلك النفي السابق وغيره فاستشكل والتفصيل كل شيء دفع الاشتراك بسبب الزيادة على فاد وهو محال واجيب عن الاول بان صيغة المبالغة انما جيء بسبب زيادة الفعل او تعدد المفعول لان ما يوجب زيادة للفعل في الفعل الواحد فربما وقع على متعدد وعلى هذا فتحمل صفاته تعالى قلة الاشكال وان ابعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرر حكمه بالنسبة الى الشرائع وفي الكشاف المبالغة في التواب ورود كونه للمبالغة على كثرة من يتوب عليه من عباده او في قبول التوبة حتى نزل قاتل عامد منزلة من لم يذنب فلكم لسعة كرمه واجيب عن الثاني بان المبالغة انما تعتبر لما تعتبر له على كل فرد وجب هو فيها الى مجموع ايراد ما يدل عليها بهي بالنسبة الى كثرة المتعلق الا ترى ما نقل ابو حيان عن ابن حجر حاصل الاشكال ان صيغات الله تعالى التي على صيغة المبالغة كلما جاز ان تسمى موصوفة للمبالغة ولا مبالغة فيما لان المبالغة ان تثبت للشيء اكثر مما له وانما يكون ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص وصيغات الله تعالى منزهة عن ذلك لجلال الله تعالى اي شيء وامر وسره كما قاله بعض المحققين فلم من اشتمال المبالغة عنى اهل البيان وسيأتي ان تثبت للشيء له بالمبالغة الصريحة وهي ان يبان بصيغة من صيغ المبالغة للدلالة على الكثرة ثم قال ابن حجر واعلم ان نعم المبالغة في الفعل لا يشترط نعم اهل البعل ويشكل عليه وما ربك بظلام للعبيد وما كان ربك نسيا واجيب عن الاول بان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة وبرد بعضهم قوله تعالى على اهل الغيب على اهل الغيب وبانه نعم الكلم الكثير ينتفي القليل ضرورة وبانه بمعنى قد كلم وبانه بمعنى فاعل قلة الكثرة وبان اقل القليل لرفع ينه تعالى كان كثيرا وبانه اذا لم يسر بظلام تاكيدا للنفي تعبر عن ذلك بليس بظلام وبانه ورد رد اعلى من قال ظلام وبالجموع له وبان صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات فيجري النفي على ذلك وبانه تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من وجه المجرور ومنزل كلما تقلي جوابا عن الثانية وزيد عاشر وسوغ مناسبة رؤوس اي اهم انكروا ان نقال لشيء كبير وقوله اذا اذا ملتبسين كم ان رحيما وغا

(البرهان)

زاهرة وذمل نعلت وابن بناء جمع ابر والرحماء جمع رحيم كما مر وذلك يوم القيامة فان تعالى
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ابن قتيبة وتفسير رحمته بذلك الوقت
ليس بمتعين بل لشمول اعم مما بعد بل لقوله اذ يقول الاكابر الرسل نفسي نفسي ويقول محمد
يا رب امتي امتي صلى الله عليه وسلم وكضمر ما بعد ذلك اليوم الهم ويكضمر الله تفعل لذهاب حس
التعريف والشهود والتفزع على جميع ابناء وانتظيم بالشعاعة العظمى فما يغبطه بعد
ابو ولون وزاهرون ويعلم كل مخلوق انه لا اقرب الى الله تعالى منه وزيد رحيما وارحما وزد التجز
على العزر وتيس الزفاء والزماء وعلاجزا ومعزاء وافتعى وافتعاء وزعرة وزعراء وتيغى وابو تفياء
وذرعاء ودرعاء والعرج والعرجاء وحب والحباء جناس الاستيفاء وشبهه

يا شعاعا في المزنبير اذا اسـ * ـفع من خوف ذنبه البسراء

شعشعا من الشعاعة وسر الشعر في اعلاه حال المشفوع به عن المشفوع اليه واذا كم قال شعشعا
واشفعا دمشر من يعذاب عصيانه البرا جمع بر اي من الكبائر لان غفرانها من الشفاعة مرتب على
شرط ذلك اليوم ومنافاة الحساب به ويخلو منها ابو المعفو مرون والمحبوكون والغفور
يعم حتى من لم يكن له ذنب كيحيى وابو نبهاء شعار يوم ذلك اليوم اللهم صل وسلم

جر لغام وما سواه منونا * صر ولكر تنكيري اشتمياء

اي من زنب قار الى الكعل عمد ويعني نفسه ولم يقل لي لما يأتي ولم يصر ما بعده بعد عليه فقد العمر
الشوال باء يتكرم عليه في ذلك اليوم بايها به شفعا عنه اذ اي كل مرغوب وهم به عن مرمر
وقوله وما سواه اي وليس العاصي غير ما العاصي ابو انا ولكر تنكيري نفسي وقولي لغام
وهم اي جملا يقول انا او قبل اشتمياء اي مسمة منه لجملا بعد اوجار تكلبا فانتشا عنه وحمل
اشتمياء على التكبير فيما لغة كرجل اعمر اي قليل فلتة من اعمر وعمر وكلام انا لكم فيه قصر افراد
فلتة المراد التشبيه من حيث ان الخبر في كل منهما يحتاج لتأويل لان الجمل سركه المسند اليه وهي
غير موجودة هنا فتأمل مر لو سمعا واعلم ان ابن عليه الجمهور ان ضمير الفصل انما يفيد قصر
المسند على المسند اليه وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح ويسمى لغة ابو استعمال
نحو ان الله هو الرزاق اي رزاق سواه وكلام الكشاف يميل الى ان تعريف الخبر يكون لقصر
المسند بحسب المقام وكلام انا لكم بحسب معتقدهم يحتملهما اي انا هو العاصي او ما العاصي الا انا
واسم بتنكير غام الى اراده التعظيم واثر طالما مسانده الى حرلا يمكن ان يعم ما نحو مر اي شيء خلفه
اي من شيء خفير حبس بتنكيره بقوله من تنكيره خلفه انظر ابن حجر بقي الكلام على ختم بذكر فاجعله يعم

نبعها وهي التي ذكرها السيرافي في قوله

ثم قِرَى الفوارع المشهرة * إذا أتت فكرة فكرة
تغاير اوان يعرق ذاني * تواثبا كزا المعرّ الساني
كما يرد ابن زرين مشرا * لم يغلب اليسير غيره أبرا
وتفغر السبكر ذا بافلة * وقال لي قاعزله مشكلة

{ وتراركه بالعنايتين فاذا * لحق بالزقاع منه ما ذا }

اي تطابقه بالاشتمام منه جاليه بان تمزل بسوابغ كرمك وتفرغ عليه جمال علمك حتى تحس عالمته فيما بقي من عمره وتنيله مع وفر غنى عنده في اخر قده فالاشتمام بالزقاع بالزال المعجمة اي يخفق وحرمته وهو متعلق بزراء بعده فال في القاموس الزقاع الحمق والحرقة والزقة بالكسر العمر والكبالة ومنه متعلق بالعنايتين وزقاء بفتح الزال المعجمة اي تعلو واهله بغيبة الروح في المزبوح وتعلقه به لا ينافيهما ومن تعلق بكرمه اجاره وانت سيد الكرماء وقال ابن حجر بالزاي فسم يتعلق وتراركه اي تزاركه بجامع منه البتر انعم الله بها عليك فاذا ع منه ذماء { اخرته الاعمال والمال اعما * فدم الهالكون وابه غنيا }

اي اخرته الاعمال السيئة التي ارتكبها والمال الذي امسكه ولم ينفقه في حقه ربي وجوه الخير مثلا ان كان مجموعا من حلد وابه فالامر اعكم والهالكون جمع هالك ومثله الغابر يجمعون الذي تعلى وعفوف العباد يشمل الملائكة ولذا قال عز الله عليه وسلم اذا قال العبد في تشهده السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد لله تعالى هالك في السماء والارض وبين اخرته وذرته التكاليف كالحسنات والسيئات والمدح والهجاء والاستغاثة وابه غوجاج والنوح والبغضة ووزاء واقلاع والقيء والبشاء والحمر والبرد وبوميز وليلتي والرجاء والخوف وابه فرياء والضفعاء الاتيان والاغنياء جمع غني وهم ذو وابه موال ويغني من ابه عمال الهالكات والانبقاوي وجوه الخيرات ومثله الحاء ونشر مرتب فالاول للاعمال والثاني للمال

وروى الترمذي وقال غريب حسن صحيح عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه فيما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه

{ وكل يوم ذو نوبة هاجران * وعليه انفاضه مغراد }

يغني وكل ليلة ذو نوبة اي مقاسيه فرتبعات مع فلا يكد الليل وانتشار النهار يغيران عمال

العباد الى العبد تعلم وبرا علم بما كان قوله وعليها اى من اجلها انعاسه جمع نفيس بفتح الباء
صعراء بضم العاد وفتح العين المهملتين اى متوانيا متثاقلا من خوف عقاب قلة الزفوف وفي
القاموس الصعراء كالبرحاء تنعش كويل *

﴿الى البكنة المبكنة السيـ * ـر بزار بنا البطاء بكاء﴾

اى ربع بالبكنة وسير بكسر الباء قال الجوهري اى مار بكنة بزار الكفاح والشراب وفي القاموس
البكنة بالكسر البكر وابو بكر والمراد بالسير المعنوي والغلبي لانا نوخر الجوارح عن
اعمال القاطعات وبه نشرع بنا الى الكلاعات اى بكرنا بنا التوجه الى العبد تعلم لان البطوء
اذا افتلات كسلت الاعضاء وافسرت العقل بالبكنة من بكنة للبكنة وقوله بزار جمع
الزرنيا وبنا اى بنا البكار جمع بكير كبزار وكرام وكريم وهو الذي همته في بكنة والعكيم البكس
وبكار جمع بكر اى غير بريع فهم متاخرون عن الغابرين لانهم قد تعلقوا عن السابقين لان من كثر
اكله عكم جسمه وثقل جسمه وتكاثر نومه وعافاه الله عن اجتهاد واستبعد اغ التوسع في الاعمال
القاطعات اى هو سبب منزلة السير وتنزيه النفس عن كل وصف دنيء وخلق رذيل وتزيل نفس
من شؤم البكنة اه ما الضار لك هل الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل
في سبعة امعاء اى انها تعسر العقل باذهاب بكنته والبرن باذهاب فطانته وفرقته ونفس
بكار وبطاء جناس لاحق *

﴿فيكر ذبه بعزلة قلب * نعت الرفع بالبكاء فكاء﴾

اى يكر ذبه مع جبر قلب وفي القاموس فشا قلبه فشوا وفشوله وفشاوله وفساء هلب وغلظ
ونعت الرفع اى قلة الفشولة عن اى يبرز منه شيء مما شانه اى ينشأ عنه قلة الفلب البكاء
وهو الماء الجاري بنا من حزن او سرور فيحصل بسببه للقلب فراغ منه والفلو المزعج والحزن
المقلق فالجري الزفوع وهيج الرجوع لكن قلة الفشولة نعت الرفوع عن اى يبرز منه شيء
بالبكاء اذ الذي يمنع الفوت مع الرفع فكاء بالتصغير اى كالبكاء وهو الصغير بجامع ان كلا
صوت جرى على اللسان تولم بتاثير القلب فبكاء له اذ هو وان لا يفيد الحقيقي وهو البكاء وفكاء
ايجناس المضارع *

﴿وعزا يعتب الغفاء ولا عز * ر لعاص ومما يسوء الغفاء﴾

اى عار ذلك العاصي بعد ما وقع منه من المعاصي والبكاء اى لا نفع معه لفشولة قلبه يعتب
الغفاء اى يجري على الفرد السابق وفي القاموس العتب الموجدة والملامة كالعتاب والمعتبة و

من العين

عز وعلا ما يجتمع به عشر بسفكه الدم وتشريع فواحش ونحو ذلك مما يشير الفقهاء الى ما يتوسع به ويرفع
منه بتسبيب وكل رافع انما هو بقضاء الله تعالى وقدره وكل ما قدره تعالى فلا بد من وقوعه
واعلم ان الله اجرى عادته الابهية على اسباب ومسببات فتارة يتخلف المسبب عن السبب وينسب
وقوعه الى اليمان انكر اللزوم الوجودية وان كان الكل في الحقيقة انما هو بقضاء الله وقدره
فلا بد من رعاية المقامين مذاهب العدل النبوي والكريم الواضح الجلي انكر ابن حجر
ثم قال بعد فلت قوله وبه عز وعلا مما يشير الفقهاء بنا عليه احتجاج آدم في قصته
مع موسى عليهما الصلاة والسلام لما قال له موسى انت آدم الذي اخرجنا من الجنة بخطيئتك
اي بالتسبب لها فاجابه بانه قبل ليست بخطيئة حقيقة لانه نسي كما في الاية فيعذر آدم اقول معنى
على امر قدره الله تعالى عليه قبل ان يخلقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى اي غلبه
في الحجة فلت وبنا عليه لان الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون وسيلة
للوقوع فيه لم يجز وان كان بعد الوقوع فيه وقبل ان يستقر عليه فالوجب فيه ان يمنع بذلك
مؤاخذته به لم يجز ايضا وان كان لا يمنع ذلك بل يمنع تعييره به ساغ له ذلك كما صرح به
قوله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى عليه وعليهما الصلاة والسلام وقول عمر رضي الله
تعالى عنه لما ذهب الى الشام واخبر بالطاعون اقدم وقع به الكلام وان اراد الرجوع فعال له ابو
عبيدة رضي الله تعالى عنه أفرارا من قدر الله تعالى فقال نعم نفر من قدر الله تعالى الى قدر الله
جل وعلا اشار له الى ان كلا فاعل وافع بقضاء الله تعالى مع ان الشرع نهى عن الخروج عليه لان
سبب للهلاك كسائر ابواب اسباب العادية ينهى عنه خشية فساد بتة فيعتبر واما اذا لم يدخل
وسلم فيه منزلة التراويح وحكمة امتناع العرايا ان كان سئالة فعليه الرغاء وقد قال
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة انتهى قوله وايضا قال الامام الغزالي فلا زيد فيما
قاله الزعماء مع ان الفقهاء رد البلاء بالزعماء قال الزعماء سبب لرد البلاء ووجوده الرحمة
كما ان الترس سبب لرد السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض
قبل كما ان الترس يرفع السهم ينبغي ان يعلم ان بالزعماء والبلاء وليس من شعار الاعتزاز بالفقهاء ان يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم فبقدر الله تعالى امر وقدر سببه ومع هذا سلم عمر ابي عبيدة رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر الغوي خير واسبب الى الله من الامور من الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت

ح لعله وما على ان وجلة الفقهاء رد

ثم

كزا كان كزا ولكن قل قرر الله وما شاء فعل فان لم يقتنع عمل المشكلان

﴿ او تغتدي ثراثر وديون * سردت في افتعالها الغرفا ﴾

اي تستند في وثبا بغماديون جمع ديمر فاعل او تغتدي من الزئبر حال فيها مقدرة عليها اي ديمر زائدة عليه فاشتق من كثرة ذؤبه وثبر يكيد في جفون الثعلب وجفور عباد له وفي القاموس الوثب ويكسر فاشتد به او تغتدي بمعنى شرد يعني متغتدة عن الخاطر من قباعاتها وقد سردت في افتعالها اي كلبها من الغرفا جمع غريف وهو كالبيت الجحر والجفور في ابن جزلة قبيلة على الحقائق لا سيما جفور الاديبر ان يعقر الثعلب

﴿ فالله جيلة سوى حيلة الفتى * فما اثر شل او دعاه ﴾

اي فالله خير له على الخلاص من تلك الديون وفي القاموس الحيلة والاحتيال والتحيل الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف والفتى المشرود بالوفاء والزيادة يقدر على هروب ولا تخلص وحيلة من هو كذلك مقصورة في شيئين اما ان ثل اي الى الثعلب تعلق في خلاياه بما استبطنه من عمل اعاجم او شعاعة شايع او دعاه اي رغبة الى الثعلب تعلق في ارفاء غريمه عنده واسبال ذيل عفوه وحلمه ورضاه عنده واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لادناكم اكرم واعظم عفوا من اشرع على عبري في الزنيا انهم ابقعمد بغراء ستر قبه وبه ازال الغم لعبري وقال استغفر لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله تعالى اذنبه من عبري بربع يزيد الى تمام ازدهما قالت الملائكة الاسنا ليس لزلة باهل قال الله تعالى لكني اهل التقوى والمغفرة

﴿ رأيتنا ان تعود اعمالة السو * يغفران الذنب وهو هباء ﴾

رأيتنا حال من عامر اي قولنا ان تصير اعمالة السوء بفتح السين اي السيئة يغفران الله تعالى اي يغفرونه وفي القاموس وغفر الله تعالى له ذنبه يغفره غفرا وغفرا ومغفرة بالكسر ومغفرا وغفورا وغفرانا بضمهما وغفيرا وغفرة بالكسر عليه وعقله عنه وسيراي قولنا ابو عمار في جنب الغفران هباء اي كالغبار الذاهب المتفرق في الهواء كما في سراج السمير اذا دخلت في الكوى لا سراج فيها بل فتيل تلك المغفرة عليه وهمزة ذنب وقد تزر له فسوله قلب

﴿ او ترى سيئاته حسنات * ويقال استحالت الصهباء ﴾

او بمعنى الواو اي وترى سيئاته حسنات اي بدلت بها سيرخل في سلك ابن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال اذا ابدلت سيئاته حسنات اشتمل

الهمباء اى انقلبت الجمة الخمسة الجراح خلقا كما مر اما لاوجه هذا الاستعارة فهو حة اذ سبب السيئات هو الجسم والحسنات هو القلب وانبات الله شعرا لذ تخييل واخرج البخاري عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقف يوم القيامة الرجل يوم الغيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبأ عنه كبارها فيقال عملت كذا يوم كذا وكذا وكذا ويسر فرلا ينكر فشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول اتى لي ذنوبا ما ارا هاهنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه

كل امر تعنى به تقلب ابه عيا ربيد وتعب البعير

قوله تعنى اى تهتم وتعتنى به ياجيب الله واعيا جمع عيي اى الجسم اى تعيا ايضا ويقال بمعنى واحد كما روى انه اعتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اعكاشديدا اى الله عنده عزجوفا بانقلب به يراه شيقا هارثا يقال به وتعب اى تتعب البعير جمع بعير بالفتح احد من خرق العادة عمل يزيك ابن لم يرد لعلك انكر الشعباء والمواجب

رب عير تعلت به فاجا الملح فاهمى وهو القران السروا

قال الجوهري رب منا للتكثير وعير اى عير فلا وتعلت بفتح العين اى تعهقت به فاجا الملح اى لم يشرب فاهمى اى هار وهو القران اى العزب عن الماء اى الحمار الوحشي او كالنهر المسمى بالفرات البارد سروا اى انهار النازل من الجنة كما مر في الحديث والروا بفتح الراء اى الكثير الري قال في القاموس وفاء روى ورديا ورواء كغني والروسماء كثير الري وقال الروا كسماء بئر زمزم وكفاء حبل يشرب به المتاع على البعير وجعل الشارح الجملة من قوله وهو القران الروا خبرا لهن وسوغ جاريه ذلك على مذهب ابن مالك وتبعه ابن قاسم تشبيها بالجملة الحالية لكن الجمهور انكروا ذلك وتاولوا الجملة على الحال والعامل على التمام ثم قال ابن حجر فيه ما لا يخفى على المتامل فتامل قلت ما انقلب عزبا اهلا بفلا عن كثب اى قال الشارح ويحتمل ان الناقم اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم والقاضي في الشفاء انه صلى الله عليه وسلم بعوج به في دار انس وهي الله تعالى عنه فلم يكن في المدينة بيت اعزب منها وفي خبر ستر الله عز وجل على الله عليه وسلم فرح المدينة كلها الله تعالى وليس بها ماء يستعزب غير بيرومة قبل على ان ماء الابار سنا كان فيه ملوحة ولما بعوج به في دار انس هار اعزب فيا هنا بئرات عذبة الملوحة ويؤيده ما رواه البغوي ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا الماء حتى ذكر الشريشي في شرح المقامات انه صلى الله عليه وسلم تفل في بئر بصر بغداد فاعزبا عزبا بعد ان كان اجاجا وقال الحافظ السيوطي في الخصائص

وردفيه صلى الله عليه وسلم يعزب الماء الملح وفي الشفاء انه قرئ على وادبسا فعذب فغيل الصمد
بسكان وقال ملح فعال زبل مرفغمان وقال له كلب بطحاب اي بجرد قوله فيما قال الدلو تقوم به راتي
عليه القلال والسقاء بزلوم قال زمزم فيه كهيئة الكمأة من رمح المسجى وفي المواهب وانبع بزلوم
ماء بشرب من الزلوم حبب الى الله وقال في السير وقباح منها بئر راجة المشعر والاحمر وابار ماجة
ثلث ويجتمل الكلام الثاني وجماء اخر ويحتمل ان يكون كعبة الشعر ابركان على فعال في بعض هذه
ملح اجاج بجامع التغير وعدم الانتفاع بدليل استعاذته تغير جيفة قرظة بن كعب الماء
وتبعه انقاذ النبي صلى الله عليه وسلم بئر غابه وبئر اريته وهي من عثار العقابة اليه بمزج
الماء الملح بما يصير له عذبا بجامع ان هلاح والانقطاع وتاخطاء ان رب حينئذ تتغير للتكثير
وابراد مزا الكثير لاخر نهارا وهو حتم

﴿ الا مما جنيتا اركان يغني * الا من عكيم ذنب وعاذ ﴾

ذا الكلمة توجع وفي القاموس كلمة تقال عند الشكاية او التوجع ومما جنيتا اي جرت اليه من
الزنوب العقاب ان كان يغني اي يعبر ويجري بيننا الا من عكيم ذنب من اضافة الصفة الى الموصوف
وعاذ اي مما ثما وهو التوجع المعبر للتروع المعبر للتوبة وفي الحديث التروع توبة اي عظم
اركانا كانها الجمع عرفات بالتركة في كلامه ليتبر على زايه بل موبغتر اذ كما قيل به في قوله
تعلو وغاربون اكثم مرجيز ويحتمل بقاؤه على معناه لان كلمة الدوان كانت تعبير التوبة
لكن قيل بالكفي او اشار بزلي الى هضم نفسه وان توبته بمجرد لسانه فلا تنفعه بدليل
البيت بعده

﴿ ان تجي توبة فطوحا وفي الغلـ * ـيب نفلا وفي اللسار رياء ﴾

اي وامل يجيء كمني بريء وموهل للخير فكلوب من العيش شرعا فيجري الخريت الغرس اذا
يمنر كمي عبل جمي فلا يكفر به خيرا وفال على الله عليه وسلم لا يوتر احدكم الا ومن يحس
الكفر بالتدبر تعلو والتوبة الرجوع وفي الشرع الندم على الذنب من حيث هو ذنب بخلاف
الندم عليه لغرض اخر كالهلاع الناشر عليه وهرب قالد فيه فلا يعتبر به والاقلاع عن
المعصية بشرط فلا بستة بعلمنا من حيث الندم عليها لاغراض اخر ايقاظ والعزم على ان
لا يعود ايضا فاما اذا كان لا لغير فكمع ذكم والخروج عن كل مظلمة عصى بها بفضاء
فاعصى بشرط اداءه فورا او بداءا وما عصى باخذ كلما الى مالكه او وكيله او وارثه
مزا ان فر وولا عزم عن فاجاز فاقع شيء فور على الخروج منه خرج منه بلا فاخير وهي

واجبة من كل ذنب ولو صغيرا او تصح من ذنب دون ذنب ومن الزنا وان تكرر منه والنصوح
بفتح النون من ناصحته لا يعود فيه حكمت منه الى الزنا ابدا او الوفوء مما الحقه من كل شائبة
من شوائب المكفوكم بار تكون لله ومن له لا لغرض آخر ولو كان اخرويا كالتوبة لرغبة الجنة
ولكن لا يؤثر ذلك في صحتها بل هي كما انها لله تعالى مسئولة بغفران بفضل الله الخالصة توجيه
الله تعالى فقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي الصحيحين عن
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ابرح بتوبة عبده
من احدكم سقط عمل بعيره وقد افلته في ارض فلاة واخرج مسلم عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها فسوله وفي القلب نفاوات في حيث العمل باعتبار
انه قد يكلم خلاف ما تضمر اي يفعل خلاف ما يقول لان حيث الاعتقاد لانه انما يعذر
من امر بلسانه بقطع وفي البشار رياء اي نكر للخلق باعتبار ان ما يعذر منه قد يكون
عيبا مشوبا نكرا الى كلب رفوا وفناء من مخلوق وذلك لا يوجب ترك التوبة وان استغفار رجاء
القبول ولزاما ثالثا وابعدا استغفارنا يحتاج الى استغفار

ومتى يستغيم قلبي والهشيم ... اعوجاج مركبي واضمحلاني

متى استفهام تعجب ويستغيم اي يعتدل حتى يميل عن الله تعالى الى غيره من اهل او مال
او جاه او غير ذلك والكبر بفتح الكاف اي كبر سني من كبر بالكسر اي اسن وانحنى اي لغا فاني ومن
في عكفي المراد به او به خير على ان الاعوجاج يعم الاعضاء كلها والانحناء يختص بالفاقة
وهو تقوس الظهر وذلك وقت غلظ القلب وعدم قبوله للخروج عما ألفه من اللهو والغفلة
بتعذر استقامته بخلاف ايام الشباب فان العود فيها يكب يؤثر فيه وعظ وزجر اقل زاجر
وربما كان اعوجاج الظهر عنوان القلب والدين شباب كما قيل لان الكبر تضعف معه الاعمال
وتتعطل الحركات

وكنت في توبتي الشباب فما ... استيقظت الا ولمتي سحما

توبة الشباب بغفلته والشباب فرار المعاصي والمعوان اي فما انتبهت من ذلك واستمكنت من
نفسي حتى فاتني توبتي وبعد استغفاره قلبي وهي كالتي بهم المستغرق اذنه بعيون الجمر
فورى فما استيقظت من تلك النوبة الا ومفرقي قد غطاه السواد بالسواد في الفاعور من الليل
بالكسر الشعر المجاور لحمة الاذن اي فانتبهت حتى ادركني الشيب والم تكب المعاصي الا ارادرك

الشيب

اشتمل يقسم عليه الجوع والتوبة فرزاد ان قلبه قسا وهلب فلا يتقوم اعوجاجه ابن بعد اليأس ويؤيد ذلك المعربي ان فيل لم ان جبلا تحول عن مكانه بعرق وان فيل لك ان انسانا تحول عن كعبه فلا تصدق فروى ان رجلا نكح امرأة فرأى انسانا يحبها فساءه ذلك فقال انى اكفنه عشرين سنة وعشته عشرين سنة فلما رجعت اليك سيرى تقبلنى سمع هوتا يقول احببتنا فاحببناه وتركنا فتركناه وعشته فلما مللناه فلما رجعت الينا قبلناه

وتمادت اقتفى اثر الغوى ✦ وكانت مسابقة وافتعالا

اى اخذ فى تمادى على شىء اذا اشتمل عليه واثر يقتفيه اقتفاء والمسابقة اى اتبع بقية سيرة السلف الصالح وفى القاموس ابن محركة بقية الشىء والجمع آثار وأثور وكانت مسابقة اى بعد عن اللحاق بهم قال فى القاموس والمساماة والمسابقة والتسيب بالكسر البعد ثم ان الدليل اذا كان فى قبالة شمم قرابتا ليعلم أعلم فعرفوا لذلك ابن شمم الختم سموا البعد مسابقة انهى وسمى جمع الناس الفضفضة من الارض مفازة وغير مفروزة قوله واقتفاء اى وكان اتباعهم لآثرهم لكون ما يتسنى وبينهم من ذلك بحار زاخرة بالوصول لاديهم وانقطاع المجبوبين وبقيت انا فى مفاوز الحسرة

وبعاد وللتنائف * مروا السابريين ومو اقامى * سبل وعرة وارض عراء *

أهل وراء المروفيهم مفروزة والسابريين جمع سابرى هو غلبهم ووقع بيتهم ابن جمع مسورة السابرين بمروزاء والسابرين جمع سار وهو الماشى ليلا من اسرى وموسيم الليل قال وعمر الليل عمروزاء بهم انهم هو الغيلم ليعلم انهم احيوا ليلهم بالعبادة وامتازوا فيه بلذيذ المناجات قوله وهو اقامى اى ذلك الثوراد اقامى فهو جملة معترضة بين المبتدا وهو سبل والخبر وهو مروا السابرين للتصريح بما علم من قوله اقتفى الخ اندفع كون المسابقة منه وبينهم وتعذر اتباعه منهم هنا منه وبينهم موانع ايضا وهو سبل جمع سبيل اى مهامه وعراء اى صعبة يشق سلوكها لان اولئك القوم كلفوا نفوسهم من الاعمال والتحلى بمكارم الاخلاق ما اوجب لغيرهم عدم اللحوق بهم لعزوف قرائحهم عن الفيام بما قاموا به ولا بعد وارض عراء بفتح العين المهملة اى بيضاء واسعة * *

✦ حمر المرجون غب سرائهم * وكبى من تخلف ابن بكاء ✦

يعنى السابرين السارين الليلهم وغب سرائهم اى عند انتهاء سرورهم واعقبته ذلك من الفتور بها الله تعالى وقربه والاخلاص له عز وجل فحقيقته والتمتع بشهودها ومفاوز مفتعل من فوز بمعنى المهلكة يجمع على فوز كسبب واسباب والمراد هنا بها المجاز الرفعا لان المجاز بمعنى الشدائد الحسى لا يتعلق

ابا بالفعل الاختيار وكفى من خلفه عنهم ابو بكر اى الناشئ المعروف بدراج فنازعهم
فرحلة لم يزل يفتر فى الصيف اذا قر فيها والشتاء
يعنى تجاذبه اشباعا انه الفوز لعلة يلجئ بهم سير رحلة لم يزل يفتر فى اى يكثر فى الصيف
اذا اقر فيها اى يقصر فيها وعرفت عليها والشتاء يفتر فى كثرة والصيف والشتاء زمانان معروفان
يعنى اذا جاء الشتاء فوى الى الصيف لان الشتاء تكثر فيه ابل مكة وتنتشر فيه البرد فيقصر
السير واذا جاء الصيف قال اهبر الى الشتاء لان الصيف تنتشر فيه الحمر وتنتشر فى فيه الاعشاب
ويقوى فيه العشب والشتاء تتيسر فيه ابل عمان اكثر ولذا جاء فى الحديث الشتاء ربيع المؤمن
كما ان ليله بغاقه ونهاره بعقاقه وفى شرح مقال ورد مرحبا بالشتاء فيه تنزل الرحمة
اما ليله بكثير للقايم واما نهاره بتقصير للقايم وورد لم ينزل عذابا قط فى ايام استهلال
قوم ابو عبيد انسلاخ الشتاء

وتتبع وجمى الحر والبرد * دوفر عزمن لكفى ابو تفاد

اى يجر حر وجمى بضم الجيم اى ما كمن فيه الحر بفتح الجيم والبرد حالتان معروفتان اى حر
الصيف وبرد الشتاء فيجبر فى الزمانين يكفه بنيما وهما من اسباب تفاوت حتى يقل زادهما
وفر عزاى اسبع من الكفى اى جنبهم ابو تفاد اى فاد يفوز الوجد فيها ابو حرل لان من عمل العمل الذى
رغائبه الله تعالى بها لا يكتفى انتفاعا فيها قال تعالى انى يتقبل بوجيه شوى العزاب يوم
القيامة وقال يوم تقلب وجوههم فى النار

وخفت ذرعا لما جنيت فهو بين * فكم بر وليلتو ذرعا

ذرعا بفتح الذال المعجمة اى فاذ وذرعا اى كلوفى عن عمل فاذ اى خفت من اثمه ولم يتسع ذرعا
بسبب عصيانى وتاخرى بتوبتى محول عن الفاعل وفى القاموس ذرعا بالفتح ذرعه وذراعه
وفاذ به ذرعا ضعفت كفاقته ولم يجز من المكروه فيه فعلها وفاقوه لغة او ذرعا ذرعا جنيت
او اكتسبت من اثم وفى كفر بشر يرد ذرعا بفتح الراء المهملة وكلاهما كنايتان عن شدة ما
يلحق فيهما وفى القاموس وليلة ذرعاء يكلح فيها عند البصبص وليل ادرع بالضم وكصرد
للملك قل البياض لاسوداد او ابلقا واسحم فرس ابرهما

وتذكرت رحمة الله فالبشر * لوجهى انى افتحى قلغاء

اى تذكرت سعة رحمة الله تعالى التى وسعت كل شئ فولد تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وانما سبقت
غضبه كما فى الحديث العظيم ان الله تعالى كتب كتابا بيده عند فوق العرش ان رحمتى سبقت غضبى

اى ان وكلما امر الرحمة غلبت وكلما امر الغضب والعذاب غلبت الشر والمكافئة بعد عمل يذكرنا
ما اجرى لبشر لوجهين اى الفرح والشرور والكلافة بسبب ذلك انى اقتضى اى حيث توجه بلفاء
بكسر الخاء المعجمة الفوقية اى مقابل خير للبشر ولوجهين متعلق به قال ابن حجر ومنزا اوفى من
جعل الشرائع لم تخبرا ولقاء خبرا ايضا وفى القاموس لقيه كرضيه لقاء ولقاءة ولقاية
ولقيا ولقيانا ولقيانة بكسرهن ولقيانا ولقية ولقى بضمهن ولقاءة بمعنوحة وزاد الكسائى
والتقاء وابن السكيت اللقاء بالكسر وزاد فيكون لغة غير التسعة

باب الرجاء والخوف بالغلبة والقوة والرجاء اعجلا

اى اقدام وهم يسرع والرجاء ضد اليأس والخوف ضد الامن اى الفزع فيما يدعو على حذر سواء كما هو
المتبادر من الانسان مادام حيا وقد يغلب الرجاء ليلا يغلب عليه داء ابهر فى المكروه والخوف
ليلا يغلب عليه داء اليأس وبان احسن فى ايل الخوف فليغلب الرجاء لقوله تعالى انه عليه وسلم
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى اى يظن انه يغفر له ويرحمه قوله والخوف والرجاء
فعل ضرورة احدهما اى الجناح على القلب اذا اعلاه فيه قال فى القاموس اجنح الشوار ردد له وزيد الخ
عليه وجرح بيديه ابو جناح انتهى واجناحهما على القلب بكلب وقتلهما مما نزعنا منه
اذ قتل الخوف انزعاج القبر وقلل شريرا لما توقعه من المكروه اما ملا وهو لازم ذاته
الكف عن كل محرم ومشبه ويقتضى الرجاء بسط القبر وانبساطهما لان من لازمه استمرار
سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت يغفرها الله تعالى وتبعا وزعنهما بجنح كريه
فتنبيه ما شهر من كلام النائم كغيره انه لا يدرى الجمع بين الخوف والرجاء هى
حق كل مؤمن كيفما كان وعلى اى حالة كان وقد ورد ان الله تعالى واوعد وبشر لما جاءت انبياؤه ورسله
عليهم الصلاة والسلام واكرمت صفته بخلقه فان تعلق ما يقال الخ الا ما قد قيل لرسوله
فبلغها الدنيا وقال نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم لهم للتابين الذين والاعمال وان
كانت علامات شهادة اعملوا بكل ميسر لما خلق له الخ لكن العلامة قد تتخلف بدليل قوله
فى خبر الصحيحين ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينها وبينه الا شبر او ذراع فيعمل
بعمل اهل النار فيدخل النار وان العبد ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يبقى بينه وبينها الا شبر
او ذراع فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة فالوا يا رسول الله اذن نتكل على كتابنا ونذر
العمل قال اعملوا وكل ميسر لما خلق له الخبر متفق عليه وقد يقسم الثانى بمزاد الغالب
لقوله غلبت رحمتى غضبى اى حتى من غلب عليه التكبر اى ابو عمار يتخلق عليه اخوان

تارة يغلب خوفه على رجائه وتارة بالعكس ومنهم من يغلب عليه التكفر الى التفضل والعدل فما اشترى خوفه ورجاءه ان انقاده تفعل بعقبات الجبال اليسر باولى من انقاده بجبقات الجمال وبالعكس ومن مثل قيل لوزن رجاء المومن وخوفه يعتدلا وان الخوف ثم الخوف والرجاء كالكلا برتبن جناحيه وروى ان عليا رضى الله عنه قال لبعض ولده يا بنى خف الله عز وجل حتى لو جئته ببر الثقلين ترى انك تنجو وارج الله عز وجل حتى لو جئته ببر الثقلين ترى انك تهلك ثم بكى وقال ثم بكى رضى الله عنه فقيل ما يبكيك قال طول الطريق وقلة الزاد واجتياز الصراط والموقف بين يدى الجبار لا ادرى الى الجنة امر الى النار فلا يدرى اهل الجنة من اهل النار وقال عمر رضى الله عنه لو نادى منادٍ كلكم فى الجنة الا واحدا لخفت ان اكون ذلك الواحد ولو نادى منادٍ كلكم فى النار الا واحدا لرجوت ان اكون ذلك الواحد

فهاج بك قاصر ان شعبت عن الكلا * عماك واشتاقت بنا ام فروداء
وان لقيد رحمة راعى النسا * سريعة بالرحمة الضعفاء

هاج اهلة يا هاجس وهيج نوع تحرير اذا ام هل يا نفسى لك قاصر بن رحمة القيد ان شعبت عن الكلا عماك لضعف بصرك وغلبة بكائك واثارك الراحة وغفلتك عن اسوال القيامة واشتاقت اى انجرحت واختصت بنا ام فروداء بالتميز والتشاكل وفهر النفس وقهر الهوى وقد جعلها الله حتى تزوجت عليها بعارة عند مناجى الزفاف الوفاء واعلم مستفيدا تعلم وقوله ان لقيد رحمة مزاكا التعليل للنهى السابق وتنكير رحمة للتعظيم اى لقيد رحمة عظيمة اذ هى البعض عباده نعم الغنى والضعيف والوضيع والشريف والضعفاء اعنى الناس قبل الرحمة والمراد بهم الذين يعولون على اعمالهم ويغترون باحوالهم مع فيابهم بما لا يرضيه واخلاصهم لنه تعلق فى عباده تعم بهم افرى فيه فى العبادة وابعد عن الرياء فربما عللت نهم بسبب ذلك بضعفة مستغرابنا ام فروداء وفى الحديث الغريب انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى اى لاجل مكملوبهم رهابى ومعتقدين ان عملهم لهم وفى الحديث ان الله يتكفر الى الامور وانما ينكفر الى ابى عمال والقلوب اى لانها اى اعمال وعدنا قبل لما يعجبنا مما فى القلوب من اخلاص واتقان او غيرهما *

بانوا فى العرج عنز منقلب الزود * دبعى العود تشبو العرجاء

مزاكا الاشتراك على اى الضعيف فربما لذ فانا يهمل للقوى بمثل الكلام فى الوجود والعرج جمع اعرج والمنقلب الرجوع والزود الجماعة من الابل اى فيسبب الاحفية المذكورة للضعفاء ابى فى الضعفاء المشبهين بالعرج عنز منقلب الزود يعنى العود تشبو العرجاء اى ربما

فيجوز

يتغرز منه بما هو فيما يتاخم ما وجب فيما السبق فكذلك تاخم كثير من الكلاعات ربما اوجب
ان سبق المكثر منها لاند فربما يحمله على النزل وابو بغار وابو هلال ما يلحق تاخم بخلاف
المكثر يغفر بها يحمد من العيب والافتخار وما يوجب تاخم ولزاقا ان تاج العارفين ابن عطاء
الله رحمه الله ترب معصية او تشهد له وانكسارا خير من كلاعة او رفعة عز واستكبارا
انكر بشر رحمه الله تعالى حاسر الغير حمارا * امن من يخلد ويخلى معبدا

اي واذا تاخر عن الكلاعة لمعصية عنه فيلزم الزلة والانكسار وهو تعالى انكر ولم حاسرا
لغيره لان كثرة ما اي فتنيسا زوال التوهين عنه منزل الغوى بسبب فوته امن يخلد اي
كثرت اعماله فتشبيههما بالنخل استعارة مصرحة وذكر ابو نمار ترشيح وادخل التشبيه
بالنخل البقل والخلفا من بقل الهيئة اذ ولزاقا ان على الله عليه وسلم اكثروا اعمالكم
النخل والمراد من يتاسبه جسي وقوله وخلى بعبدا بالقلع اي اعمالي كالتراب
لانها زلة واتيه اعتراف بما يسبب ضعفي وفي جنبي تعرض على الحكيم في بعله ولزاكان
الحسر حراقا وياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب واختر بقوله حاسرا اذا قال ذا الى
غيكتذ وسيراه تتمنى مثل الغير مع بقايده وسيوجوه كما تقرم

وان بالمستكلاع من عمل البسر فغر يشفع النمار اي تاذ

منزلا كاتخذ بر من ان تتكل على زجاياه فقط من غير عمل قابل بر من العمل مع الرجاء استنابة
لقوله تعالى واتقوا الله واستكفعتم وسيرهيئة لقوله تعالى اتقوا التعفن تفاته وقيل فاعتبر
فما وقر فيسر هاهنا الله عليه وسلم بان يعمل بلا يعصي ويذكر بلا ينسى ويشكر بلا يكفر
بغالوا ايانا بكيفية ذلك فنزلت الاية اي ولي بيئة او ذا سيئة مجبوبة قال معروف الكرخي
رضي الله عنه كلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وارتجاء الشفاعة بلا سبب نوع من
الغرور وارتجاء رحمة من يكفاع جمل وحمى وقوله بغر يشفع النمار اي تاذ اي فريتيع القليل
ما به ينتجه الكثير من اساءة مزيد اخلاص وانكسار كما انه فر يشفع النمار الكثير في البيئة
الاتاذ اي انخل الصغار اذا خلعت ارطبه وزاد ريعه وخصبه وهو يشفع ذا الكبار فكذلك انت
فر تفوز بسبب ضعفك بالمعنى الناسب قال يعزيد الغوي الناظر الى فوته ونقيصه وهو يجفى
وما في كلامه من التخييل والتنزيل وتفسيره اي تاذ بالتخييل الصغار وقع في كلام الشارح
وادخل الفارسي الاتاذ بالقوة فيه كذلك فما يخرج من التبع والنمار والاتاذ كالتاذ بالحملة
المجازية وعلى هذا يمكن تنزيل كلام الناظم اي ان الخلة اذا كانت وصعب عليك رفيعة

تريكه ان تشفكه بعض ثمرتها بغير قصد

﴿ وجب النبي قابع رغما الشيء فبعي عبه الرغما والحبا ﴾

اعلم ان افضل الاعمال واشرفها اتباعك واتباعكما وسيلة متوقرة بمحبته هنا وقوله فافا فحكم عليه افضل القلاة وازكى السلام فانها سبب لكل خير دنيوي واخروي وحيث وعليك ان تكرر بمرا متثلا فلبه يجب من النبي الكريم امتثالا لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله واهله وولده والناس اجمعين وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى نومك يختلف ونومك لا يختلف فقيل من توجر او به تنال او تكتسب فقال يعرض الحبيب بالله فقيل وبم يوجر حب الله او يكتسب فقال الجبيب رسوله بالتمسوا رضا الله ورضا رسوله في حبهما وفي جميع احواله راجي صغير الخير وفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا رب اي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا وبقوله تعالى ورضوان من الله اكبر اه والحبا بكسر الحاء العطاء ولتعدد الفاعل اه يا حبب اه

﴿ يا فتى الترى اغانة فلتر * ما اغرب بجالة الحوفا ﴾

سل ارجوع منه اي الفراغة والكمال فابدي التشمر والتوى وابه شغانة لم لا يجب المستغيث به والهدى يكفل على الدوام بعد الله وبعد علم ومنه زانه لتبر والى هداكم مستقيم ويكفلوه على ايصال اليه وبقوام بالمرصاد ولذا قال له انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله اغانة امابالرفع خبر مبتدا محذوف اي تشوقي اي اغانة يا ان يخلص من شرك او يتجبها وامابالنصب بفعل فكفل اي اشتغيث بك اشتغانة فلتوف فحكم بك فتحير محتاج الى من يتفضل من الله لاني من هجته انه اغرب بجالة الحوفا اي مسكنة ذفوبه

يزعم الحب وبوبا فريا السو * ﴿ وفعلا ارتعن الرغبا ﴾

اي يزعم انه يحب الله ورسوله والحال انه يصر على ما يكره الله ورسوله بعمله لانه يامر نفسه او غيره بالشر اي الاثم وفعله وتركه والحال انه تقبح عن عدم المحبة وتبقح فرعها فلل

ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ونزل عليه

تعصي الاله وانت تظهر حبه ✽ هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ✽ ان المحب لمن يحب مطيع

وبهذا اشار الى تفسيره ان يعصي وعوال الحمية بقال وهي لا ارتضى الرغباء فهو اجتمعا
اي هو ان يتكبل في وصيه النبات والرغباء الرغبة المهمة في الرجوع الى الله تعالى بالتوبة
والعمل الصالح وادعاء المحب مع كثير ما يكذبه نفعه من كما له قبلا ينافي اصله

ح

ح اي رجب يضع مبني وكثر في ✽ واعل الكرى وكبعد راء ✽

يعني انه لما جعل واو جبه من الفعلية عن مجيئه به فاو جب يضع والحال ان كرفه واعل الكرى
اي النوم في سائر تراويفه المعتادة له ولبعض هذا من شأن المحب وكبعد اي غيابك انما المحب
واه اي محتجب عني لما احتجبت الراء عن واعل بن عكاه كان يجتنب التراويح كلامه لمكابد
لتغلغل لسانه يحكي انه اتى بها كثيرة في كتيبة رمي هبيرة وسبل فامر فقال ايتني به فانه الهين
وروى به الشعراء اشعارهم في ذلك فولده

ولما رأيت الشيب راء بعارضي ✽ تيقنت ان الوصل لي منه واعل

بعارضي اي شعري والمشتم تميما لعنزة بجبر واعل للراء قبيلة من التاكم الشورية للاز واعلا
بالنكر للكرى اسم فاعل والراء اسم علم وتليع بالنعمة المشار اليها وابو شعماء انكارين
اي كيف تصرون محبتي وانا مواعل للكرى والنوم وهي منوبة منزلة الحالة فاز محبوبة بعادلة
بالهجر وعزم المواهلة

ليت شعري اذالحي عكم ذنب ✽ اي عكوكه المتيمير حكاه

اي ليتني علمت اذالحي اي عزم حضور خيال المحبوبة بغلبني مني من اجل ذنب عكيم وقع مني وهي
اعكم اذا تاك الزنب المحبب عن المحب اي عكوكه جمع عكه اي انهضاء المتحيمير اي المحيير حكاه جمع
عكوكه بالكسر والضم اي الربعة والمكانة اي انهضاء وهم من المحبوب متبعا وثقة بهم فحتى
بالفرياني من غير كثير عمل وبعكمهم بالكسر وضم عكوكه وعكاه الجناس المكملي والاحتمال
ابو ذؤل الكثير وقد ارجع اليه بقال

ان يكن عكم وليس بحبب رويدا ✽ ثم بعض عزة فليبر الوداد

يعني انه اذا كان الذي اوجب حبب رويدا ايها المحبوب من عكيم ذنبي من غير عمد الوداد الذي
يكون ثم من غير فليبر وقد يوجد له شعباء اهلا اذ لا كم بني البعيد ابا بني جنابه هل النعم عليه وسلم

ح اي رجب الشيء اعجل اي
الكرى واعل بعين
وكثيعة براء

باب ورفه اخذ انسانا بغكيم ذنبه ثم يكرا حرا غيره له ان ينفرد عنه
وانت باب القد اي امرني اقاله من عثيرتي ان يرحل
وكيف يصرا بالذنب قلب محب * ولقد ذكرك الجميل جلاه

ثم اذكر احتمال ان يكون عكم ذنبه او جيب شوه جيبه ثم ان الخمر والمراد اخذه الذي بده وان
نراينا اخبر انه مع ذلك يقيم على المحبة في الجنان والاثم وكيف يصرا اي يسود بسبب ذلك
الذنب اذ ان تكبه قلب محب وقوله ولقد ذكرك الخ له يتعلق بجلاه وضميره عائد على
قلب محب وذكرك مستدا مر اضافة المصدر المفعوله اي ذكرك الجميل ضمنه وجلاه خبرا
صل لزال الله الهموا والمراد بالذكر الصلاة والتسليم وسؤال الوسيلة ويحتمل ان يكون من
اضافة المصدر للفاعل اي ذكرك له حيث احبك وذكرك وفضل الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم امر ضروري عند كل مؤمن وقد اراد تقاليل يعرف بجملها بعليه بكفاية الكتب
المروفة هنا والله اعلم في ذا البيت

وتزود التقوى فان لم تستطع فبر الصلاة على النبي محمد
صل عليه الله ان صلاتي هل عليه ذخيرة لا تنفد

* ومنزل علتي وانت كثيبي ليس يقع عليك في الغلب داء

اي منزل ابو وهاب المذكور الذي هجرت هو زوجه محبوبي عني محبوبته علتي التي اعتلت جسمي
وداء هشت قلبي وليس لها غير هذا والحال انك انت كثيبي العالم بدائي الذي ما مر في ان التمسا
بانك ليس يقع عليك في الغلب داء وانت لداء عرض الخلق الكريم فيه وهو احلم فجعل لي بدواء
ذلك المجمل للشفاء من وهمي جميع ما مثلنا به فارشفا عنك لا ترد والمتوسل بك يخيب
فالخير كله عندك وانت الكريم الكرماء

يا اجود الاجواد يا من له بئر النبيين المغاث والغمر
الجود منك ومن الكف فمن يعتاض عنه بالكف ينتشر
فجد بما ترجوه يا بغيتي فبار كل الخير منك كثمر

غيره

اليك رسول الله اشكو انوابنا من الدهر لا يفتر فيها متمل
واني لارجو انما بك تنجلي لانك في جاه وحصر ومعقل

غيره

فالنوازل والخطوب بنبهر ابه الشفيع وقد يقول انا لها
ابو العنان بنا بعد مستشفعا واتى اهبوت اخي مراجوانها

عفى

غيره

يا اكرم الخلق عن رب * يا خير من جمع به يسئل
فرحمتني الكرب وكم مرة * فرحبا كم يا بعضه يزمل
ولم ترى اعجز مني فما * لشرك اقوى وبك احمل
فبالذي خصك بر الورى * برتبة عنها العلا تنزل
عجل باذهاب الذي اشكي * وان توقعت فبر اسئل

وبر العوز ان ابثك شكوى * مبي شكوى اليك وبي اعتقادي

اي وانما رفعت اليك فقري وشكوت اليك حاجتي عن نفسي لان بر العوزاي الكثير والنجاة لمن يجمع المكلوب اليك لا فوز لاحد منكم فيما ان ابثك مري وابثاي نشر فاكتم وبعد سبكه بشرا وبر العوز خبر مقدم والشكوى ابتداء وما يفرك وبي مبتدا شكوى اليك لا الى غيرك وبر اعتقادي اي كلب من كربك الوابع وبثقتي الدابع ان اتخلص من ذلك البركان واخرج من بوابيس سائر الوركات وان يجعل الشفاء من جميع ادوائي بان جامعك متكفل بكل مكلوب ومعفو لكل مشكور ومرغوب سيما لمن هرب بمنار العناية لمرجع يجبر ان يفوز بجبل

اذكر حاجتي او فركبقائي * حيائك ان سمعتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما * كفاك من تعرض للثناء

فمنتنا فراجع مستكاب * وبثنا الهري وابك مغاثي

فمنتنا بابناء المفعول ومراجع نائب الفاعل وضمير الشكوى فعول ضمت تاءه فشمها الهراجع الشكوى اي جعلت المراجع متضمنة ومشتملة على شكواي والمراجع جمع مرجع اي الكلام المتضمن للثناء الجميل ومستكاب بالرفع صيغة مراجع وضمير منها يعود على الشكوى والجرور ان متعلقان بما قبلهما او يعود منها ومن تبعيضية والمرجع نائب فاعل مستكاب والاضغاء الميل الى سماع ذلك المراجع وكيفه وارهاف الكريم زينتها فعارت بمنا في غاية الكمال الذي يشتهيه ابو سماع وبيلا عبر له ارتجاء الغلوب والبقاع

فلما حاولت مرجعتك ابن * ساعمر تقاعيم وداروحاء

فزبعل فاعرورا فعرريد تشبث نع فاتعرمنا بمعرر ومر الفاعل وعبر بالفلذة عن العرج او فلت محاولة شكواي او ترجمتي مرجعتك حال من الاحوال ابن حال ساعمر تقاعيم رجال تم تنوجه ابن وثمياك ان نما الاشياب فيهم كون التعريج بعمر النعي وهو ورد فلا فاتن من حمر لما هرج به انجذاله من اندفاع قرى في النعي بمران يكون في اللغة او في المعنى وما ترى فولسه

تفعل وقال ابن الانباري ان فتح فوزه معناه به يزيد الفتحا بمعنى على ان ابن الحاجب يسلم ان
المذكور كما هو مقرر في محله وكما اخبر متزلا على ابن جعفر غير ان تكون فاء فاعل محذوف
والتقدير فقل ان يستعجب على ما ازدته من قوله لانني ما علوت ولته في عالي من الاحوال
الدالة على تنبي الجرو المذكور له اي مستعلا اي ما توقف على فعل وعلى نوع من انواع الرابقة
وان انواع الفلابقة اللابقة ابه وجرت الالفاظ الزالة على قوله فتباد وفي اتى فاد ينبغ
بغلابة اللكع وتسايرت على ليه بنمايذ الاشعاف بتنافي قريتي ينع بما تواتبلغ وابدع
وما ذلك الا بما علمت جناب قريع بتنا فسق في ان تستعمل سنا له

حوله بنا اراسا جل فوقا * سلمت منهم لدلوي الدلاذ

اي ثبت واستقر لي في قوله اما اساجل اي افاخر فوقا اسم الشعراء القادر فوقا بانواع المديح
وحبك الكلفوا على الدلو وانقعوا بسلمت الدلو جمع دلو في قال كرونا بنهم واسجل الدلو
العظيمة المملوءة وبنهم قولهم الحرب بينهم سجال اي سجل منها على مرة واخرى على
مرة للاذ والمساجلة التنازع على الدلو المتلابقة شبه بهم المادحين في تنازعهم بما
يبرز ونه وزاد على كل ان ما ابرزه خير مما ابرزه غيره استعارة بالكناية واثبات المساجلة
استعارة تخييلية وذكر الدلو ترشيح

ان في غيرة وفرزاحمتني * في مغاني مريحة الشعراء
وللقلبي بيحة الغلواني * للساني في قوله الغلواء

الغيرة بالفتح الحمية توجب ان احب غيري يشبقني الى قوله والحال انه فرزاحمتني
في مغاني لقاله قوله الشعراء وازاده والى يشبقوني بيعه والحال انه اشتعكم لقلبي في
محبتها الغلواء اي ابالكه وجاوزه الحد والى يكون للساني في قوله الغلواء اي ابه شراع
والتقدم عليهم لولا امرادكم وتكفر الى بما يمين في عليهم فان استعمالية بمعنى كيف نحو
اني يحيي منزل الله بعد موتها او بمعنى من اين نحو انى لك منزل وجوز كسر الهمزة والياء اسمها
ويرحم الله ابا فراس سبط ابن الفارض اذ يقول

وما قلت للقلوب تزاحمت * على حسنها للعاشقين فكادع

واعلم ان كل ما يجيبه الانسان فانه يجب ابه يستزاد بعه ويجب ان لا يزاحم بعه ومن هنا كان
من كيد المحب الغيرة على المحبوب وان قلت كيف تستقيم الغيرة من المحب لسيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم ويجب ابه يستزاد وازادة الانفراد قلت المحب في وقت تعكس

وصلى

وشدة استيائه وتلهبه يلزمه عزم القناعة من المحبوب فتغتم لجفوه ارادة الهجران
ويعزب عن فكره الاستقلال وان ينكر اي يزعم ذلك لغيبته عنه وحضوره واذا انه عنده في
غيبته وقيل اذا تيقن ان يكتم وقيل يحبوبه وكره على الناس ويستهم فراره وعزل مما يتهم
قال نعم وقد يغار المحب على المحبوب من نفسه لشدة نفاسته وعلمه عزته وجلالة جماله
وجلالة قدره ان يغار حتى عنه وعن السبل الممتدة ان تغار على المحبوب ان يجده يلمه وقد
اكثر اقوام القائلين بسبب غيرة من الغيارة في شعرهم من هذا المعنى في ذلك قوله

يغضي بغار على الحبيب ومن * سر بالكتمان اذا نافسه كتما

وقوله

وعاتب خاكرا ليلزله قر * حذ علما بانه اللاذ اي

اي بسبب هوى محبتي وشدة غيرتي ومزاحمتي افراده مع ارادتهم التقدم على انب خاكم اي زجره
على مزاحمة المرح البريء بان تمرسا بما تقرون به جميع مزاحمتنا وقسا بفهما فانه المرء من
جاري محبته واجود من جاد على وداده وانا مراهن فهم محبته وابلغهم مرعة كيف وقلبي
يلزله قرب لزله تحمله على ان يزل وسعه مع هزن التوجه اليه وبحر اختراع قالم يسبق
اليه وان علم احن قبله عليه لاجل علمه بان قرب اللاذ اي الفرح التاء او من توهم كابة
البرء اذا لم اي علما بان قرب يفيد فلوب المادحين سيما من اقتى في ذلك بالمعالي البريئة
وان سالب العجيبة الرسيعة *

عالما من صنعة الغرير بروذا * لم يجن وسيما صنعاذ

عالما اي نسج ذلك الحائك في نكم مريش والغرير الشيم والبرود جمع برد وهو نوع من انواع
الثياب ايما فية يتزين به والوشي النقش بالوان المختلفة وصنعاء مدينة باليمن
مشهورة بجودة الوشي والنسج شبه ما اشتمل عليه نكمة من المعاني البريئة في
ادناسها للقلوب بغير ما عمله بالبرود الموشاة الموهشة للابصار غير رقيبا بجوامع
ان دناسة كل المعاني تدرس البصائر وان بكارة البرود تدرس الابصار وان نظارة اهلك
اسم المشبه به على المشبه استعارة تصريحية وانبت تهما قامتوى لوازم المشبه به ومتو
الحوك والوشي ترشيحا وانبت للمشبه فاستوى لهما له ومتو الغرير تخييل

اعجز الدر نكمة فاستوت به * اليراع الصناع والزرقاء

اي وان نكم مثل الغرير الحائك المشتملة من البلاغة على غاية لم يشتمل عليها غير هذا الدر
النفيس للنكم الذي يسر بقوله وهو قلبه فلذلك استوت به اليراع عند اليراع اي الفوجا

الصناع بفتح العقاد المملقر والثروة المخيفة والفقير المملق اى الجاد فقد المال والخرفاء
فقرا وعما قريب او عكسه بالعكس من قوله اليراعى

فارفد ابضع افرد تكفو العفا * دبعفار تغار فينا العقاء

اى اقبل منزل النكفو يا ابضع افرد تكفو بالفاء اى يا ابضع افرد ومنزل القبائل من قوله صلى
الله عليه وسلم انا ابضع من تكفو بالفاء اى من غير العرب لا يعيش اخراجهما من
من جهنا وابضع احسنوه وابضعهم على الاطلاق مع النبى صلى الله عليه وسلم فكان يقول
يا ابضع البطحاء اقبل فاجئت بدر وان لم يسم اذن راجع من رواية فعاقتح بلوى وهى
بعسار عشر كما لك فيسبب اختفاء العقاد بتعزار تعسر النطق بها على غير العرب وتعزر
فينا يتعين على غيرها صلى الله عليه وسلم وفر العقاء من مخرجها ولم تكفو العقاد المومو بها بالفاء
بما كفر تابعه جاز كرونا تغار فينا اى والعقاد لتميزنا عليك بتلك المرتبة العالية
اراد ان العقاء بعلا عن غيرنا ان يعمل لها مرتبة تفاخر بها تلك المرتبة

العقاء

ابزكم ابيات اوبيغ قرحا * ايرمى وايرمنها الوقاء

المراد بابيات الهجاء والمغراة المذكورة بعد منزل النكفو الزاى العلم وهو لما لم يعمل
اليد مخلوق وابيات استعماله للانكار وبزكم يتعلق باوبيغ اذ يمكن ان يوبيغ خفية في
المرح بل ليشم ذلك ابيات لتعلق بايرمى من الوقاء بزاى وانا من جملة العاجزين المفهمين
وابيات من تلك ابيات الوقاء بزاى ومى محذورة وكما انا فيه غير محذورة بعد صلى الله
عليه وسلم لم يجيء وبيغ بمعرقبة مخلوق على الاطلاق ووقع بعد صلى الله عليه وسلم ما
انفرد به الواجد الخلاق وفى ابغراديات

اخلاى من يجهر قريح مجمجم * وفى فرحة كتب قرا الله تقرأ
ايرح مرانى الله بتجسيد * عليه فكيفا المرح من بعد نشأ

وروى ابن الحنكب بعد موته بقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لى بقولى *

يا فاهكفر من قبل نسالة ادح * والكون لم تقتح له اغلاق
ايروم مخلوق ثناء لم يعرفا * اثنى على اخلاقه الخلاق

لكن ظهر ان فيما كان انى الجنا بالفتح والكسر ان بعضكم حملهم على بزل محمود منهم وكيف
وقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر خيبر وليس واجركم شيعا
لقد تورع الفياض اى بذكر المرة تنبئ عن الجبة والكامران من قرن قنبل ومنبل

وقرئ أم أقاري بمر قوم نبي * ما ذا فاكفنه بر ابن غبراء
وتلك الامة اتيت غبطتنا * بلى لما اتيتما ابه بنيباء

اي متحلة واقاربها اجادل بين اي بقلة الايات حيث ذكرتما بها فكيف قوم نبي ونعم الحاكم نبينا صلى الله عليه وسلم اي اذكر قلة الايات بغبر افرادهم بنا فقد صلى الله عليه وسلم وبه يقفر الى اجادل بها امتد ومركب واجز امنهما ممنوع عن الابهام وبه يعقل بيتا ولذا قال ساء ما فاكفنه بر ابن غبراء لانهم لقلة عقلهم يتخيلا سرورهم على التاسي بما منهم ربما يظنون بنبينا وكيف يتصور في اقاربه وامته وتلك ابه مد وبيتها الاستيناس او معكوف على محذوف اي تلك ابه ايات اتيتم لا تحصر وتلك ابه مد ومبتدأ الامة الوسط كما في العقل لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا اعدولا لتكونوا شهداء على الناس وقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ربط وصف الامة بقوله اتيتم غبطتنا اي تمنيت ان يكون الانبياء بلدنا بسببها او جيء اتيتما اي ارسلت اتيتما بنبي منا بدل ونحن وقد روى ابو نعيم ان الله تعالى لما ذكر لموسى هفوات منزل ابه مد قال يا رب اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال فاجعلني من امة ذلك النبي قال استقبلت واستأخرت ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال قسم لعلم ان ابه نبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم مراد بنبينا عليه الصلاة والسلام بشاهد قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية قال علي وابن عباس ما بعث الله نبيا اد من بعده ابه اخذ العهد في سيرنا محمد صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه قال الشبكي في الايتا مد على تقرير قيسه صلى الله عليه وسلم في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق من ادم الى يوم القيامة فالانبياء وامتهم كلهم من امته فيكون قوله بعثت الى الناس كافة عاما اي تقدم ومن تأخر وقيد تعميم قوله كنتم نبيا وادم بين الروح والجسد قال وقد جاء ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي سنة بالحديث الى ورد الشريعة وصفيته المنتقد والحفاظ بين تفهم بعقولنا عن فهم فيما وانما يعلم بما خالفها وفي اثر الله نور الله هو قبر عامة النبي صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح وامته بعد وامة امته بعد ذلك في عالم الاجساد وسر ابعضهم اتبع كانوا مكلفين بما جاء به شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وان بالنسبة الى اولاد الاولاد بقوله تعالى جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به وتعزروه والله اعلم لتكسر الايمان به

وتجرد نفعه عالم الجماد والاسباع وان يغفر تقدم منهم الايمان جيد في عالم ابو رواح
والكلام على الآية المذكورة تقدم بالتفصيل

ثم خلف بعدهم الضلال وبدلوا وارفوا نور منزلة العلماء

الضلال الزيغ والانحراف عن الشريعة الواضحة البيضاء التي يزيغ عنها ابو مالك والمراد
فاكان عليه صلى الله عليه وسلم واصحابه والمراد بالعلماء اهل السنة والجماعة الذين
اخبر عنهم صلى الله عليه وسلم بقوله كما في ابو داود الهيثمي تزال طائفة من امتي
كذا هرين على الحق بقدر منهم من خالفهم حتى يأتي امر الله ومنهم على ذلك وصح ايضا عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال العلماء ورثة ابو انبياء لان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما
وانما ورثوا العلم فمن اخذ اخذ بحظ وافر زاد في رواية تحمل هذا العلم من كل خلف عدوله
ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وفي اخرى انما العالم من عمل بعلمه وذكر المعبر وفي
قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ان الدرجات اثنا في الجنة واما في الدنيا
فالمراد بالذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات ان الدرجات اثنا في الجنة واما في الدنيا فالمراد بالذين امنوا
والذين اوتوا العلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان اذا قرأ هذا قال يا ايها الناس اعلموا منزلة
الآية لتشرفكم في العلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه صلى الله عليه وسلم السلام عبادة العالم يوما واحدا
تعدل عبادة العابد اربعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
فاعلم ان العلماء ثم الشهداء فاعلم مرتبة بعد مرتبة والاسكفة ثم النبوة والشهادة بشهادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما خير سليمان صلوات الله
عليه بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال والملك معه وقال عليه الصلاة
والسلام اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا ابراهيم اني عليم احب كل عليم وعن بعض الحكماء
ليت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم واي شيء فاته من ادرك العلم وقد قال الامام ابو
حنيفة والشافعي وغيرهما اذا لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله من ولي وقد مر ان ابو اسحق
الشاكبي جعل فضيلة درجة العلم على درجة الولاية وسيوافيك ذلك في احاديث كثيرة والله
اعلم وفي كلام الطيبي اشارة الى الجمع بينهما وانهما اثنتان فرق بينهما منزلة الانتماء الى صاحب
شريعة او انتساب الى ذلك الجناب الاجتماع منهما فائدة وفرع ومنها ان من هم منا بسيئة ولم يعملها
لم تكتب عليه سيئة بل تكتب له حسنة انما ذكرها اعتنا لان عملها كتبت له سيئة واحدة
ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فاذا عملها كتبت له عشر الى سبعمائة ضعف فالكل

الناظم

ومنها انه رفع عنا المواخذة بالخطأ والنسيان وما وقع مع الاكراه وحرمت النفس ومنها انا اول من تنشق عنهم الارض في الامم ومنها انه يغفى لهم قبل الخلايق ومنها انا ندخل الجنة قبل سائر الامم ومنها انهم يدخلون منورين بنورهم ويخرجون منها بلا ذنوب تحمحص عنهم باستغفار المؤمنين لهم ومنها ان لهم فاسعوا وفاسعى لهم وليس لنبي قبلهم ان فاسعى ومنها انهم عجل لهم عذابهم في الدنيا وفي البرزخ ليوافوا يوم القيامة قد محصوا ومنها انهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء اي بهم الوجوه وايديهم والارجل من نور الوضوء ومنها انهم تقبل لهم التوبة بالاستغفار والندم لهم توبة ومنها ان الله تعالى يجمع لهم بين المغفرة والاجر بلا تعذيب بعذاب عذب به من قبلهم ويسلط عليهم عدوهم يستبيح بيضتهم ويجتمعون على ضلالة وان اجماعهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا ومنها ان الكل مغفور رحمتهم وكان عذابا لمن قبلهم ومنها ان فيهم افرادا وازواجا وابدالا ومنها انه يؤتى الغيا فيدفع الى كل رجل منهم رجل من امم كثير فيقال هذا فداؤك من النار ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان ربي وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا بلا حساب فسأل الله الزيادة فزاده مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا

فما نفعت آل ابي قتيلة * نوح ولا ناس فما انتفعا

اي بسبب ان ابي قتيلة وارتي معراج المخصوص بهذه الخصائص لم توجد لغيرهم من الامم انفعت آل الانبياء اي معجزاتهم لانسلاخ شرايعهم بموتهم وآياته اي معجزاته في النار قبل وجوده ومعه وبعده وبآياته فما نفعا اما اولا فظاهر ومنها جملة ما في كتب الله المنزلة على انبيائه من ذكره ونعته وما اشير به الى ايام مولده وبعثه من امور العجيبة كفضة العيلم وخمود نار فارس وسقوط شرفات ايوان كسرى وانتكاس اصنام المعبودة لولادته الى غير ذلك مما ورد بعد الاخبار الى ان بعثه الله مما متواتر يسير لتواتره وارساله لرسالته واعلم من ذلك كله القرآن الذي نزل عليه واشتمل عليه وهي البرذلة

ذات لدينا فعالها كل معجزة * من النبيين اذ جاءت ولم تدع

واما الا بغير فكثير جدا اذ في كل عصر يقع بحوالي امته من تواتر العادات بسببه ما يدل على تعظيم منزلته فالا يحصى كما قال

والكرامات فيهم معجزات * عاز منها من ترى الا ولياء

اي الكرامات الواقعة منهم اي في الظاهر كالمعجزات اذ كل منهما امر خارق للعادة وانما

يعتقدان بالتصرف وعدم الاستقلال في الحقيقة فمعنى اتخاذهما اولياء اعتقادهما كذلك وكونهما
اولياء وكذا الغياث مجاز وبنا الكثرة الخبر ليتبين ان مراده بالناس الغابر عليهم في مقسم
خواصهم وبنا اولياء جمع ولي فعيل بمعنى فاعل بالله والى الله ورسوله فلم يخرج عن
امرهما ونهيهما الى ما يغضبهما او مفعول للاتخاذ والاول بجوازون نفعه ورسوله والثاني
بجوز ان امرادله وكرهه وغضبه الولي انما المراد هو عمل بعمل الكمل عملا واجتناب المعاصي الجمع
عمر ابن نمار في الزلات كزلة الرجل ويتبعد ان مزاحمة الولي الكامل وان اهل البوادي يغفر
بجهلهم وجرت عبد هبة العرائر الباكية بالشر وكم المعتبرة ثم المعجزة سبب فعل الله
تعالى خارق للعادة فخارق لرعوى الرسالة فتحدي بعد وان قبل اشتراط او بعمر ولزاوال
ابن حجر العسقلاني في الفتح ان ابي استغفر عند الغارة ان خرق العادة يدل على ان مرتكبه
لذلك يكون من اولياء الله تعالى وان الخارق فريكم عمل بدر المبطل من ساحر وكاهن
وراهب فللا تزين من الكفر الى التمسك بامر الشريعة والنواهي الجزئية فيبي عامة
على البوادي بالعكس والصحيح ان كل فاجاز ان يكون معجزا لنبي جاز ان يكون
كرامة لولي قتبهما ف اول فال الحافظ ابن حجر الله عنه في البقوحات ان مشتمر
جميع الانبياء والمرسلين من روح سيدنا وقرة عين محمد صلى الله عليه وسلم اذ منوط بالانكباب
عمومه بجميع الناس اولا وذاتا بعموم كل نبي وولي سابق على كمنوط على كل كونه في الغيب وعمر
ايضا الكل ولي لاحق فهو هذا بذلك الى مرتبة كما هو في حال كونه موجودا في عالم الشهادة
وفي حال كونه منتقلا الى الغيب اين منوا البرزخ والدار الاخرة بيان انوار رسالته صلى الله
عليه وسلم غير منفكة عن العالم من المتقدمين والمتاخرين ثم قال وكل نبي تقدم على زمان
كمنوره بعموم نائب عنه في بعثته بتلك الشريعة هم وقال الشيخ ابو عثمان البرغدي
لم يكن داع حقيقي من الله تعالى الا فيتمادا الله هذه الحقيقة المحمدية الا فتح من اهل جميع
الانبياء وتم كان جزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن
خلافة من كل لبعض اجزائه وكان دعوته دعوة الكل بجميع اجزائه وان شارك الي
ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع امتهم وجميع المتقدمين
والمتاخرين يدخلون في كافة الناس وكان منوطا بالاقالة وجميع الانبياء والرسل
يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه في الدعوة
اه ولزاقال الناكم في البرزخ

الصبي

ميں

وكتبه

وكلهم من رسول الله ملتمس * غرفا من اليم او رشفا من الديم

وواقفون لدى عند حدهم * من نقطة العلم او من سكتة الحلم

وهو خمس من استمداد الانبياء من الله عليه وسلم استمداد ابن ولياء من بكر بن الاعرابية وبكر الحكم مختلفة فمنها النبي زين من عمل ومنها الولي فارغ منه كما قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه ينبغي لمن زار وليا من اولياء الله ان يستمد اسمه من جعفر بن محمد عليه وسلم فيكون بذلك زائرا لله عليه وسلم الشيعة الثالثة اعلم ان الاولياء اباح الله عليهم بركاتهم ورفع عنهم منهم فسمان فسم مريد سالك واصل الى ربه الملك وقسم غائب مجذوب في حضرة علام الغيوب فاما اسم الجهل ان لهن قرنا بغفرانهم بغفرانهم مجبورة لتعلم الله تعالى منهم بشهوده لعاكفة في حضرة متنزهة في حمايته اهمال بغفرانهم لا يغفرون وما تكلم ابو زيد بن خلدون في اوايل قاريخه على الشاذات الهوجية قال وهم مغفلون فوم بنا البيل يعتوسون اشبه بالمجانين من العقلاء ومنهم مع ذلك فرحيت منهم مقامات الولاية واحوال العبر فيغيرون على الله في احوالهم فمن بعضهم عنهم من اهل الزوى مع انهم غير مكلفين ورفع عنهم من الاخبار عن المغيبات بحجاب لانهم لا يتغيرون بشيء فيكلفون كلا انهم في ذلك وفيا فتون منه بالحجاب الى ان قال وابتوقف اهل بقاء الله عباده لله فيه على شيء من التكاليف واذا اضح ذلك فاعلم انه يلتبس حال مغفلاء المجانين الزين يعسر نعوت منهم الثابتة وله في تمييز منهم علامات فمنها ان مغفلاء ابنا البيل تجرنهم وحمقهم ما لا يخلون عنها اهل من ذكر وعباده الكر عمل غير الشروكه اشبه عيشة لما قلنا من عدم التكليف والمجانين لا تجرنهم وحمقهم اهلا ومنها انهم يغلبون على البلد من اول نشا تهم والمجانين يعرفهم المجنون بغفرانه من العم لعوارض يزيد كبيعة فاذا عرفهم ذلك وجسر نعوت منهم الثابتة منبوا بالحيبة ومنها كثرة تقدمهم في الناس في الخير والشر لانهم يتوفرون على اداء لعزم التكليف في حقهم والمجانين لا تقرن منهم الشيعة الثالثة تفرع الغرض من المعجزة والكرامة وذكر في كتاب الحسن ان الكرامة قارة تكثر للولي في نفسه فيكون المراد منها ثم بعد بغرارة الله وانما لا تتوقف على اله شباب وتكون سابقة لله بالاستقامة مع الله تعالى وقارة تكثر في الولي لغير له يكون وقع له بعجزه كرجل من الولي اذ يكثر عليه متبوع بعد وسبب ذلك ان محبة الله لعبده ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وليست شرطا في الولي والله الله على انه افضل من غيره لمن لم تكثر على يزيد كرامة لان الفضيلة انما هي بقوة اليقين وكمال المعرفة بالله فكل من كان اقوى يقينا واكمل معرفة كان افضل وهذا ربما وجد ما

اصل البراقيات في براياتهم وبعد ما امر انتهاياتهم في نهاياتهم عليه من الترشوخ في
التغيب والغوله والتمكير وتمزاج تكثر الكرامات في الهمامات كثر تماميم بعدهم لانهم بتركهم
بحاستهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشاهدتهم لنزول الوحي تنورت بواكيهم وعاينوا
الاخيرة وزهدوا في الدنيا وزكت نفوسهم باستغنوا عن الكرامة الحسية لما اعطوا من العلوم
الغيبية والمعارف الالهية ولا يحتاج الجبل الى مرساله بنحو من اجاب بايقاع احمر لما سئل
عن مزاد وقد قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقد زد

لم يزدني كشف الغطاء يقينا * بل هو الشمس ما عليه غطاء

وقال شيخ ابو محمد الكرامة الكاملة انما هي حصول الاستقامة والوصول الى كما حتما وهما
الى امر بها من الايمان بالله عز وجل واتباع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو
وبما هنا وقال ايضا ابو العباس ليس الشأن ان ترى كرامة بل ان ترزق استقامة انما
الشأن ان تكون عند امر ها ونهاه فبسببه فاذا امر عند رجع وقال ابو الحسن انما هي الكرامات
جاءت على يد كثير من اهل الايمان بالله ورسوله والعيان وكرامة العمل بالانتزاع والمتابعة وبجانبة
الرعاوي والخداعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو مغبون بعيد من كرامات اولي ونهاها في العلم
والعمل بالصواب وقال ابو يزيد لو نظر تم الى رجل اعطي من الكرامات حتى ترفع في
الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وادائه البريئة
وقال ابو القاسم الجنيد لو مشى رجل بالبغير على الماء وطار بالعكس افضل منهم بقينا

ان ليس تعجز انت الدهر عرو * مسعبة اذ يجز الاحصاء
كيف يستوعب الكلام نجايا * ثم وهل تنزح البحار الركاء

الدامغ

هذا راجع معنى التركيب لقوله وذا قد تم في الدامغ الذي انقضاه اي ان من جملة معجزاته عجز كل
الدامغ عن الاحاطة بكل فرد فرد من اوصافه اي اشتغلها الله بها الجليلة بحيث لو جمعوا
احصاء جميعها لما عدوا ولا عرفوا فاخرج من اقاويل المجردة المنكرة الى المعرفة وكيف يكون ان يستوعب
الكلام العاد ذرة من كل فرد فرد من نجايا اخلاقه الكريمة وقضايا بلطائف الجسيمة واوصافه العظيمة
وما منح به كثيرا وعرفهم اقلها وفيها الوجود المعنوي بما لا فذ صلى الله عليه وسلم روح
الكون والخليقة الاكبر عن التعبير في امراد له ابا كالبحر اذ به ايقاعي فروع الوجود الحسي وما الباقة
اي يعجز بنا عن الدرهما المأخوذ له من اوصافه ابا كالركاء جمع ركوة بضم وخرز يشرب من الماء ما يراد
وتنزح انفعاله بقوله وهل تنزح البحار الركاء وجه تشبيه اوصافه بالبحار بالجامع المذكور

ثم اكملوا اسم المشبه به على المشبه استعارة تحقيقية وهي تشبيه ابي بكر بالركاب بجامع
الترقي الى المكلوب واكملوا اسم المشبه به على المشبه استعارة تحقيقية ايضا وربما يزكم
النزع ليس من غاية لوقعة ابغيتها * وللغزو غاية وانتهاء
فمن علم ان اوقعه على التعليل وعلم ان عمر عنهما براء من الزهاء الى اخره لا تحقق وهما
يزيدك بيانا وايضاحا لذلك ما اخبر به النائحة عن نفسه ومن اقدم ليس من غاية يكلمها
لوجوده لعدم الغاية تماما وقوله من غاية وانتهاء فليس للنفي ومن غاية اسمها جيء لاجله
ابتدئ بغزاة والجملة من قوله ابغيتها خبر ولوقعة يتعلق بما بعدها او بما قبله وعلى الثناء على
الغاية للتاكيد وما اعسر قول النائحة في البرذلة

دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم
فمبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم
وكل اي اتى الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها * يظهرن انوارها للناس في الظلم

وقول سيف محمد بن الجسر

اياك خير المرسلين محمد * نور الهدى وبه العقول سناها
من حير بعقد الوجود لولاه * منزا يعز دنا بما احماها
فرد اي روح لجسم احمد منه * وبجمله كل الكمال تناسى

وقد قال سيدنا ابو بصير الغرنبي رضي الله عنه بعد ما حاب قوله فارسول الله صلى الله عليه
وسلم ما رايتم من قولا فارسول الله صلى الله عليه وسلم اي كلمة قالوا ولا ابرا جماعة قال
ولا ابرا جماعة وهذا ذكر منزا الكلام بمنزا العاري الاكبر سيدنا ابي الحسن الشاذلي رضي الله
عنه قال فمن او سيدنا الغرنبي رضي الله عنه والى هذا يشير البغدادي بقوله

عرفت الغرنبي انجب منابا * تقاعس عن احقابا كل مستغم
همام تند في نجم فاحفظه بيده * الدهر ايا لبث شعر من يجمى

ومن هذا ايضا ابتدع عنه الفكب الاسم مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه قال ولد
تقاعدت العزم فلم يدركه مناسا بن ولا لاحي

{ انما بقاء الزمان وفنائه * فهو مما نعرفه ان شاء الله }

اي انما بقاء بالك كالزمان في الكثرة والامتداد وغيرهما بان مراد وانما انه اي بقاء بعد انتهاء
جميع جهات تلك البقاء بالكلية والاتصاف والساعات التي استمل عليها الزمان في اصغر الاجزاء
بكل منها قلت ويحتمل ان يكون المعنى انما آبد او تبقى بسبب عمل لم الازمنة الى ما لا نهاية له
وقد ابد اباد ابدا والبقاء والفناء من الله تعالى ان يسلم عمل نبيه صلى الله عليه وسلم ثم لا يرسلها قنا
عليه ليتم بيده مكافاة الله على احسانه الينا وانعامه علينا ولذا شرع لنا ان نطلب من الله
تعالى ان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم لانا عاجزون عن مكافاته فادنى احسانه الينا احسانا لم
يسر الينا احد مثله ودون مقداره ولا نستطيع ان نعبر الى انفسنا مثله وتامل قوله جل وعلا
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم فلما عجزنا
عن مكافاته كلفنا في الدار بكافاته ويجازيه اذ لا يقدر على مكافاته سبحانه وتعالى واخرج
الكبير ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما سيرد المجمر اقاصيه ما تعلق
سبعين كاتبا الصباح وفي رواية العزهباح بالتثنية فيكون اعلم او ان بالاولى اعلم
بزيادة الياء والله اعلم بما اعلم به ورسوله اعلم

وسلام عليه منا بما غيث * سرى منذ لاح السلام كبعاد

بعد ان ذكر سلام الله عليه اتبعه بتمني سلام عليه على نفسه لافرط به منه بما غيث من الخلو
السلام العاد منه عليه كبعاد لك او مكافاة عظمة لما تقرع من قلوبهم اجراء الفجر والظهور وكبعاد
بعال مقدر كاقاليكا بي بما فاعية وغيث فيتر الاول والسلام فيتر الثاني وكبعاد متعلق
خبر عن ابن والرابط ضمير منه العائد على غيث وهو متعلق بالسلام ولك ان جعلناه متعلقا
بالسلام كان اللام بمعنى على ومعمول كبعاد محذوف وان جعلناه متعلقا بكبعاد فلا حاجة الى
ذلك على وسلام من كل ما خلق الله * فتحيا بذكره كل الاماد

منذ الاولى مستثنى من الضمير في قبله اذا وان كنا عاجزين عن السلام المكافي فلا بد من الاتيان بالمستطاع
والقدر منه التعرض والمستلذ وكلب المكافاة منكم عليه وان لم نستوفها عليكم لان اليسير
عندكم كثير والصغير لديكم خطير وقاعدكم باب وجه لا يخيب وفي الحديث قال جبريل لمحمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا وقد ذكر اهل
العلم ان من خواص السلام مفرد التسليم من المسلم وفي الحجم بان من قال كل يوم واحدة مرة له
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته لا يزول عنه مرارة الموت وزار بعضهم جابر بن عبد

ما خلق الله نور وصانور * قال سبحانه وتعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين * وقال تعالى
خلق كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوره ثم خلق منه كل شيء
وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روحي ثم خلق منها كل شيء وقد ورد انه
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه
وسلم اول ما خلق الله القلم ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما
خلق الله العرش ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الماء ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله الدرة
البيضاء ثم خلق منها كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الياقوتة الحمراء ثم خلق منها كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الزمرد الاخضر ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الدر الابيض ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الذهب الاحمر ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الفضة البيضاء ثم خلق منها كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الياقوتة الصفراء ثم خلق منها كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الزبرجد الاخضر ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الدر الاحمر ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الذهب الابيض ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الفضة الحمراء ثم خلق منها كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الياقوتة البيضاء ثم خلق منها كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الزمرد الابيض ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الدر الاخضر ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الذهب الاخضر ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الفضة الخضراء ثم خلق منها كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الياقوتة الخضراء ثم خلق منها كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الزمرد الاحمر ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الدر الاحمر ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الذهب الاحمر ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الفضة الحمراء ثم خلق منها كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الياقوتة الحمراء ثم خلق منها كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الزمرد الاخضر ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الدر الابيض ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الذهب الابيض ثم خلق منه كل شيء وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
الفضة البيضا

النبي يوم فجر فقد بعد اعن النبي صلى الله عليه وسلم ولا زمد بعضهم فجات ومن ساجر في هلاله
القبيح واعلم ان المحب يسلم على المحبوب في حالتي غيبته وحضوره اي في حالتي الشهود
وعدمه اما سلامه في الغيبة فتملق وتعلو واجلال واعظام ورجاء للان يكون ذلك ذريعة
الى الحصاء ووسيلة الى الوصول وتقاول لا بالكبر بالاقبال فيما تي بها في حضوره عسى الله
ان يا تي بالفتح او امر من عنده فيما ليشرح في حضوره لكرم الله في حيرة الطلب وتركيم لعبده
بالاحباب فلا بد ان يذكروه ومن ذاق تسليمه عليهم فلا بد ان يزوروه واما سلامه في وقت
الشهود والحضور فيشكر على ابن نعام وتحرير في مقابلة الكلام وزيادة خضوع عند شهود الجمال
وتقاصر عن شهود جمال وعند ذلك يسلم بعوالجد الكلام هم من اسم وغير وجس
ووجد ولسان وشعر وبشر وكل ذرة من ذراته وجوهر من جواهره وبعوالجد البالكنة من روح
وعقل وقلب وخيال وسائر القوى الباطنة

وهلاله كالمسح تحملة في * شمال اليمين او نكبا ة

المعهود والشايع سوتغيرهم الهلالة على السلام افتراء بالاية اسيمهم وابن عادين الكيم لان
الهلالة خاصة بالانبياء والتسفلة الاجلال السلام وابن عتيقا مر يوذ ربالا بقلية وبالا بقلية
يستعمل التغيير وايضا السلام من الله تعالى زيادة تكرمة وانعام على التكرمة وابن نعام الحاهلين
من الهلالة فاستعمل السلام التاخير لان الزيادة على الشيء فرع ذلك الشيء والفرع يتبع اهله
لكن لما كان المقام مقام بناء وعمل جيد الاسم ان على التمام حسن جيد الغلب الى تكرير السلام
بعقار المقام لقد وذكرت الهلالة اتباعا لما ورد الحكم تخفيفا لما مر اسر بالمقام من التغريم
والتكرير او يقال انه لما الكثير من ذكر المحبوب على غاية الشغف بنيل المرغوب تخيل انه جاد عليه
بعكيم اللقاء وبا تي بالسلام الذي مر من شعاره فقال والا ان يتم له ما اشتشعره وهو ابلغ السلام
اشارة الى انه قد قرر الى مكلوجه للاستراحة السلام مع السلم في المادة فقوله وهلاله اي عظمة
من الله ومنه لك ومن كل مخلوق كالمسح في الكعبة والنفع البليغ تحمل ذلك المسح شمال اليمين
من جهة الغكب الى الغرب منى اليمين حتى يتعكر الوجود بغيره له وتحيا به رواح بغيبته وتسبيحه
وفي دلايل الخيرات روى عمر بغير الهما انه قال قام رجل مجلس يقل فيه على محمد على الشفعة
عليه وسلم ان فاقتنا منعذ ابجهة كهيئة حتى تبلغ عنان السماء فتقول الملايكة هذا مجلس هل فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم فتقول النكبا ة سي الهبا والرياح اربعة باعتبار جهة الكعبة قاد
مبتدا من قبالة الكعبة بالهبا وسي حازة يا بسته او من كلمة سابا الزفور وسي واردة ركبة

عليه تشريف الله وتبقى بدل الهبا واذا اي جا الزينة وتيا اذا اختم بدل الجل ما تقدم من الانعام معروفة ان صلاة عليه من الله
الي صلاة عظيمة من كل امة وتفخم كا بنة عليه من الله بتكرر ذلك السلام ويتبع بقصد بعطفا بها البواو تبقى

ارض يمينها باليمنى وشمالها بالشمال ويمر يده على رأسه ويسبغ الوضوء
الجنابة اغتسل عليهم رواه مسلم ولزاهر بما الناكم شهيد اعلم انه قد ذكر بعضنا الشهيد
على بعض فاقتضى منه قول مولانا جل وعلا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما فاذكر كيفا ابرد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عمر مدا بر
ابو محمد ان عملنا مرة وملائكته اولا ثم امر عباده بها وكم شاركنا في ذلك بر فرق ولا نعلم انا
اولا امرنا فيما يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي فرغبنا بفعله وبفعل ملائكته
في تعظيم من عظمه ثم وملائكته بان الكبير اذا فعل شيئا بادر كل من حوله الى فعله ثم بعد ذلك
امرنا امرا خبريا ليتفق التكليف ونقوم بالمأمور به على وجه التعظيم والحمية من غير شعور
وبه تعلم ان ذلك خبر قد يمن اعبد الله وعظموه وعبر بالمضارع اشارة الى استمرار صلاة الله
وصلاة الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم وانتصارا على ذكر الصلاة ولم يقل يصلون ويسلمون
لان تسليم الله والملائكة عليه صلى الله عليه وسلم كان معروفا عند من خوطب اولا منهم
وقال على الخبر دون الرسول لانه فعل من النبوة وهي رفعة القدر والمنزلة فبعد تعليق الحكم
على الوصف المناسب وقد اكمل الوجه في تعليل الصلاة وانسابها وكل ذلك يرجع الى معنى الوصلة
والاكمال اشتمل على بقية لازمة لكل فاذكر في تعليل بها ولزاهر السفاوي قوله يصلون يعتنون
بالاكمال شريف وتعظيم شائع وسلموا بقوله قولوا السلام عليك وانقادوا به وابرهم فلما ذا معنا
في هذا المعنى وكان من لوازم اذا كر بعد التسليم تحصيلا للتمام المقصود بر لله على الانقياد بقوله
مؤكدا لعلوا بعقالة وسلموا بلفظه وهي وقعوا تعلموا ان الصلاة لربنا فتعلموا الصلاة عليه بر فقد
ذكر في هذا المقام لما فيه من المسامحة والادعان والقبول وقد يحصل بها قابلة الماموم وليحصل ان
يكون عليه اولا بمعنى اذا عملوا به فيفيد هذا وابو داود واخرج ابن وداعة بن حريث عمر الله بن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي فانها تورث الفقر وتورث على
الفقراء وتورث الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من عسر عليه حاجة فليكثر بالصلاة على
فانها تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الرزق وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
صلى صلاة العصر يوم الجمعة فقبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
اله وسلم تسليما لما فيه من قرة عين لا ذنوب لها فيه ذنوب لها فيه سنة وهو ابو كتاب الحكم في قوت القلوب
والغزالي في احياء بان ذلك لا يتغير بلفظ صلاة مخصوصة واخرج الامام احمد والترمذي وقال
حسن صحيح والحاكم وصححه عن كعب بن عجرة قلت يا رسول الله اما كيف الصلاة عليكم اهل

بقوله

قال

[redacted]لانى قال وما شئت قلت الرجع قال وما شئت وان زدت بعد غير لك قلت النقص قال وما شئت وان
غير لك قلت اجعل لك هذا الذى كلما قال اذ رتك بى بعمك ويغفر ذنبك وفى رواية اذا يكفيك
من شياطك وآخرتك قال الحافظ المنذرى معنى قولهم اجعل لك من هذا الذى كم اجعل لك فى
الدعاء عليك وسوغ فى قوله اذا كثر الدعاء عليك ح وقال الشيخ ابو الحواميب
رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب بن عجرة لكم اجعل
من هذا الذى قال ان تجعل صلاتك كلها له قال اى اذا رتفع همك وغمك ان الزفر جمع بالتشديد
اى ما تجمع به كما سيرد اما بالتشديد فى الكبائر فلا فما تكون سببا للتوبة منها لانها تسقط فى القلب
نور الجمع على اجتنابها فبالحرى الزفر بالاولى احاجة غير المحبوب واخرج مسلم وغيره عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال صلى على واحد صلى الله عليه عشرا واخرج
النسائى وابن حبان والبزار وغيرهم واحمد واحمد بن منيع فى مسنده قال يا محمد انى رفعت ان ربك عز
وجل يقول اذ لا يصلى عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك
الا سلمت عليه عشرا والمراد تضعيف الحسنة بعشر على ما جرت تضعيف الاعمال الصالحة والى
اخبر الله تعالى بان التضعيف منها ليس بامثال عمل العبد كما فى غير هذا العمل بل بعمل الرب جل وعلا
وهذا امر وجه المخلوقية بارتوبل العبد الى هذا لله عليه كذا اشار اليه الفاضى عياض
فى الاكمال وتبعه الشيخ التورپشتى وغيره انكر شرح الشيخ ابن زكريا حيث قال

وسلام على نبى حمد ... ل به منه فرقة وعساة

الفريق الغير الاكرم الزاحم الجسر الاعلم

لاكب يعقل ترقاهم اعلمه * كوثرى لمشيوه منه وفلتيم

وتحفل تستأوزنا ومعشر وضميره يعود على السلام وضميره منه يعود على الغير والنزفة الوعاء
الذى ينزف منه الرمل شبه السلام بالماء الكثير الكثير البارد البالغ فى النبع تشبيها مضمرا فى
النفس ثم اشتعارة بالكناية وقوله تحفل ترشيح ووجه الشبه بين السلام والماء ان كلا
منهما اذا وصل امتزج كل بما يمتزج

وفناء فرمت بشرى فى ... واى اذ لم يكن لورى زاد

اى فرمت بشرى اى منتهى بلوغ المأمول فناء عظيما عم فرد وشعوبا كما فيتى لاجل انه لم يكن عنهم
مرادا بالمثلثة اى مال اقمرن به امتنا الا لغرابة تعلل اذا اجتمع الرسول بغفر فواضر دى فيواكم
هرقة اذا بهم فيما كان للوجود ثم ذيع جا بعرسلة وسوا سبعتم ابه بغير النزب مشن عشر

بيرى

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 073506238